

تأثير دول الخليج لدراسة اللغة العربية في كيرالا بإشارة
خاصة إلي مليبار
(نسخة منقحة)

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية

قدمتها

حسينة بيغم تشارشيري

تحت إشراف

الدكتور| يو. سيد علوي

عميد الكلية مالا برم للدراسة المتقدمة، فينغرا

والمشرف على البحوث في قسم اللغة العربية وأدابها

كلية فاروق (الحكم الذاتي)



جامعة كاليكوت

كيرالا، الهند

م ٢٠١٩

INFLUENCE OF GULF COUNTRIES ON ARABIC LEARNING IN KERALA WITH SPECIAL REFERENCE TO MALABAR

Thesis Submitted for award of the Degree of

DOCTOR OF PHILOSOPHY IN ARABIC

(REVISED COPY)

Submitted by

HASEENA BEEGUM THATTARASSERY

Under the supervision of

Dr. U SAIDALVI

Principal, Malabar College of Advanced Studies, Vengara, Malappuram
& Research Guide, PG & Research Department of Arabic
Farook College (Autonomous)



UNIVERSITY OF CALICUT

Kerala - India

2019

Certificate

Certified that this Thesis entitled “ **The Influence of Gulf Countries on Arabic Learning in Kerala with Special Reference to Malabar**” submitted to University of Calicut for the award of the Degree of Doctor of Philosophy in Arabic Literature, is a bonafide record of the Research Work carried out by **HASEENA BEEGUM THATTARASSERY** under my supervision and guidance. No part of this Thesis has been submitted earlier for any other purpose.

Dr. U. SAIDALVI

Principal,

Malabar College of Advanced Studies

Vengara, Malappuram

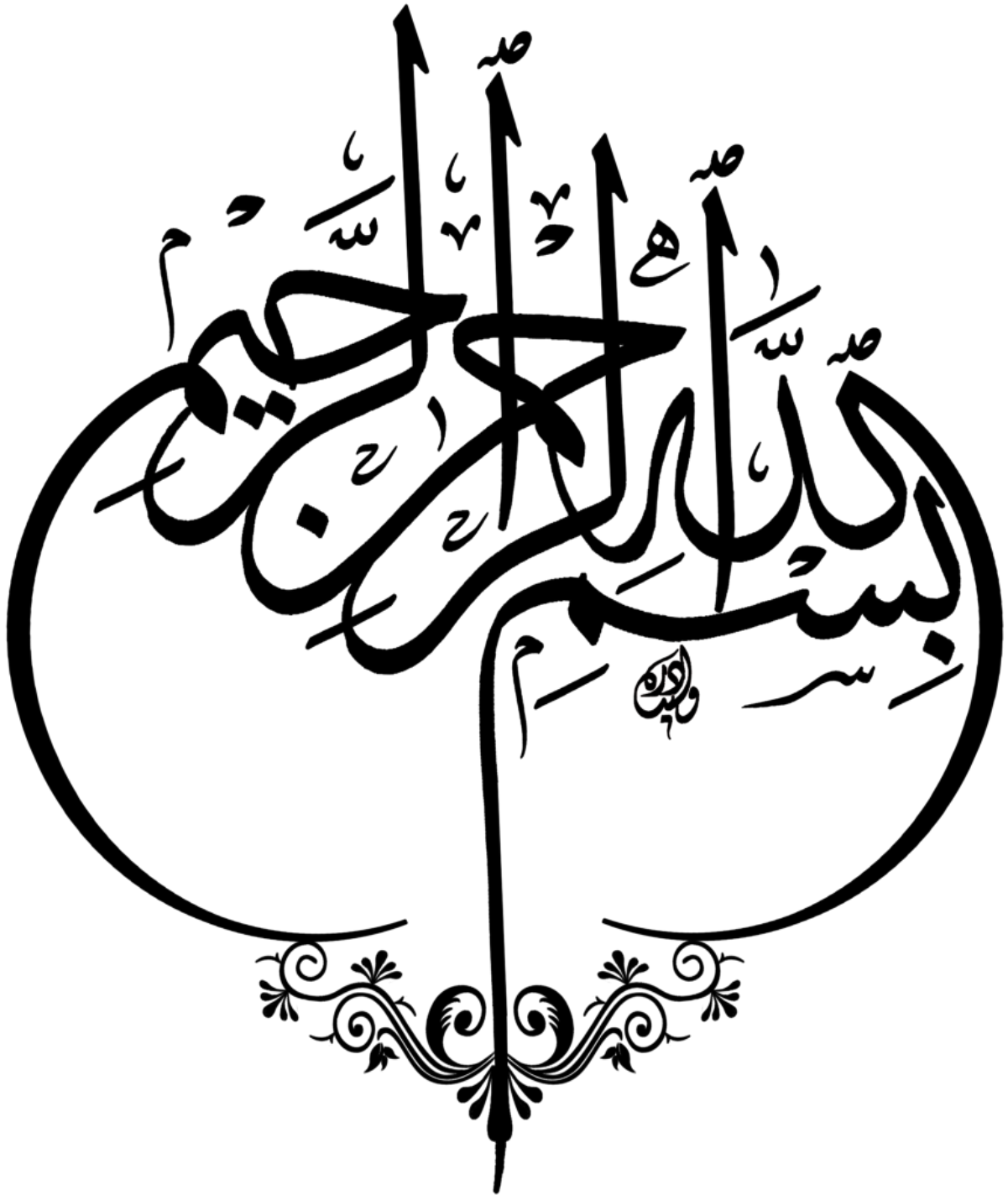
Research Guide

Date:

PG& Research Department of Arabic

Farook College (Autonomous),

Calicut



DECLARATION

This Thesis entitled “ **The Influence of Gulf Countries on Arabic Learning in Kerala with Special Reference to Malabar**” is substantially my own work and has not been submitted for a higher degree to any other university or institution. I have indicated in this thesis the source of information used and extend to which the work of others has been utilized.

Date:

HASEENA BEEGUM THATTARASSERY
Research Scholar
PG& Research Department of Arabic
Farook College (Autonomous)
Calicut

المحتويات

المقدمة--	٨... ١٩
الباب الأول : العلاقات التاريخية بين العرب وكيرالا	٢٠
الفصل الأول : التجارة	٢١
المبحث الأول : تاريخ التجارة بين العرب وكيرالا	٢٤-٢١
المبحث الثاني : لمحة إلى ولاية كيرالا	٣٧-٢٥
الفصل الثاني : الدعوة	٣٨
المبحث الأول : انتشار الإسلام في كيرالا	٤٦-٣٨
المبحث الثاني : نشاطات مالك بن دينار وأهله	٥١-٤٧
الفصل الثالث : الرحلات	٥٢
المبحث الأول : رحلات العرب إلى الهند	٥٣-٥٢
المبحث الثاني : رحلات العرب إلى كيرالا	٥٧-٥٤
المبحث الثالث : الرخّالون المشهورون من العرب	٥٩-٥٨
المبحث الرابع : الرحلات العربية الحديثة إلى الهند	٦٤-٦٠
الباب الثاني : العلاقات الثقافية بين العرب وكيرالا	٦٨-٦٥
الفصل الأول : من بلاد اليمن	٦٩
المبحث الأول : أسرة المخدوم	٩٥-٦٩
المبحث الثاني : أسرة العيدروس	٩٨-٩٦
المبحث الثالث : أسرة مولى الدويلة	١١١-٩٩
المبحث الرابع : أسرة الملوّى	١١٧-١١٢

المبحث الخامس: أسرة الجفري.....	١١٠
المبحث السادس: أسرة العبيدي.....	١١٨
الفصل الثاني : من سائر البلاد العربية.....	١١٩
المبحث الأول : أسرة القضاة.....	١٢٢-١١٩
المبحث الثاني : أسرة البخاري.....	١٣٣-١٢٣
المبحث الثالث : أسرة جمل الليل.....	١٣٦-١٣٤
الباب الثالث : بداية دراسة اللغة العربية في كيرالا.....	١٣٧
الفصل الأول : دراسة اللغة العربية في كيرالا.....	١٣٨
المبحث الأول : نشأة اللغة العربية في كيرالا.....	١٤٦-١٣٩
المبحث الثاني : تطور اللغة المليالمية العربية في كيرالا.....	١٥٠-١٤٧
المبحث الثالث : الصحافة العربية في كيرالا.....	١٦٣-١٥١
الفصل الثاني : المساجد.....	١٦٤
المبحث الأول : الدراسة اللغة العربية في المساجد كيرالا.....	١٦٩-١٦٤
المبحث الثاني : علماء كيرالا ومساهماتهم في تطوير اللغة العربية.....	١٨٠-١٧٠
الفصل الثالث : المعاهد.....	١٨١
المبحث الأول : الحركات الإسلامية في كيرالا.....	١٩٠-١٨١
المبحث الثاني : حركة المدارس والمنظمات في كيرالا.....	١٩٧-١٩١
الفصل الرابع : الكليات.....	١٩٨
المبحث الأول : الكليات العربية الإسلامية في كيرالا.....	٢٢١-١٩٨
المبحث الثاني: اللغة العربية في الكليات الفنون والآداب والجامعات في كيرالا.....	٢٢٤-٢٢٢

الباب الرابع : تأثير دول الخليج في دراسة اللغة العربية في مليبار.....	٢٢٥
الفصل الأول : النمو الإقتصادي في مليبار.....	٢٢٦-٢٢٧
المبحث الأول : دول الخليج العربي.....	٢٢٨-
	٢٣٣
الفصل الثاني : ترسيخ المعرفة في مليبار.....	٢٣٤
المبحث الأول : الدورات العربية الوظيفية الخليجية في مليبار.....	٢٣٤-٢٣٩
المبحث الثاني : المبحث الثاني : مراكز "دورات العربية الوظيفية الخليجية" في مليبار ٢٤٠-	
	٢٥٤
المبحث الثالث : أدب الغربية.....	٢٥٥-٢٥٨
الفصل الثالث : برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.....	٢٥٩
المبحث الأول : جهود دول الخليج في تعليم العربية لغير الناطقين بها.....	٢٥٨-
	-٢٥٩
المبحث الثاني : البرنامج التخصصي في تعليم العربية للناطقين بغيرها في دول الخليج ٢٦٩-	
	٢٧٣
الخاتمة.....	٢٧٤-٢٧٨
المصادر	
والمراجع.....	٢٧٩-٢٩١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد. فإن هذه الأطروحة أعدتها الباحثة حسينة بيغم تاتارشيري، تحت عنوان " تأثير دول الخليج لدراسة اللغة العربية في كيرالا بإشارة خاصة إلى مليبار " لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وأدائها لتقديمها إلى جامعة كالكوت.

كيرالا ولاية هندية تقع في جنوب الهند، تتميز عن الولايات الهندية الأخرى بموقعها الجغرافي ومنزلتها المرموقة في التاريخ. وتختلف كيرالا في ثقافتها وحضارتها وهي منطقة ساحلية جنوبية في القارة الهندية. صارت ولاية مستقلة جديدة عما عداها من الولايات في بداية شهر نوفمبر عام ١٩٥٦م على نظام تشكيل الولايات حسب اللغات. لها علاقة تجارية وحضارية واجتماعية ببلاد العرب منذ عهد قديم قبل الميلاد. وكانت هذه المنطقة الصغيرة معروفة عند العرب باسم 'مليبار'، وكان التجار والبحارة يأتون إليها من مناطق شتى ليتجروا بالتوابل والزنجبيل والفلفل والإنتاجات الزراعية والعاج والساج وغيرها، مما كان غريبا لأهل البلاد الأخرى والتي لا توجد إلا في هذه الأراضي. وهذه العلاقات التجارية المثمرة مهدت لوصول اللغة العربية إلى شبه القارة الهندية في عهد سابق لدخول الإسلام إلى الهند. ازدهرت اللغة العربية في كيرالا بقدم مالك بن دينار وأصحابه لأنهم كانوا دعاة الإسلام وتعاليم الإسلام كانت عربية ذاك الوقت. ويعتبر مالك بن دينار أول رحالة العرب الذي جاء إلى كيرالا. وبنوا مساجد في أنحاء بلاد كيرالا. ولما ظهر نور الإسلام في الجزيرة العربية انتشر ضوؤه في سواحل كيرالا بواسطة تجار العرب حتى أن ملكا من

ملوك كيرالا سمع عن الإسلام وتشوق في لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسافر إلى الحجاز ولقي الرسول صلى الله عليه وسلم واعتنق الإسلام ورجع قاصدا لنشر الإسلام بكيرالا، ولكنه لقي حتف أنفه في طريق رجوعه.

حث مالك بن دينار وأصحابه المسلمين في مليبار إلى تعلم اللغة العربية الكريمة التي لها ارتباط وثيق بالإسلام، لأن قوانين الدين الأصلية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية مرتبطة باللغة العربية، وكذا العقائد والعبادات وأحكام جميع نواحي الحياة البشرية لأنه للوقوف عليها من الإمام الواسع باللغة العربية. فتحت الدروس المساجدية والحلقات الدراسية نتيجة لأعمال جلييلة التي قام بها هؤلاء الدعاة خاصة في كيرالا. وتطورت بعد بعض تلك الحلقات كمراكز العلوم الكبيرة مثل مسجد فناني ومسجد شاليم ومسجد تانور وغيرها. لو كان يعتبر مسجد فناني حق الإعتبار كان بتاتا يضاهي جامعة الأزهر في مصر. وفي الوقت الراهن توسعت دراسة اللغة العربية عن طريق الصحف والمجلات وغيرها اتساعا كثيرا، وحصلت لها مكانة مرموقة لدى جميع أوساط المجتمع. أولئك الدعاة الكرام قاموا بالإصلاح الديني والثقافي بجميع معانيه بكتاباتهم في المجلات والجرائد اليومية والاسبوعية والشهرية وغيرها.

وفي الوثائق التاريخية قد وصلت كثير من العائلات العربية المسلمة إلى سواحل شبه القارة الهندية من الأقطار العربية ومعظمها من اليمن وسائر البلاد العربية واستوطنوا في مناطق ساحلية مثل كنور وكويلاندي وكاليكوت وشاليم وفناني وكدنغلور وغيرها ، حتى إن بعض المؤرخين أكدوا أنها خمس عشرة أسرة على الأرجح. يقول أنيس بخاري: "ومن أمر التي استوطن الهند خاصة في ولاية كيرالا مثل أسرة المخدوم وأسرة البخاري وأسرة جمل الليل وأسرة الجفري وأسرة العيدروسي"¹. ولا تزال العائلات العربية المستوطنة تبقى حتى وقتنا الراهن. وتزوجوا من نساء

¹. أسرة جمل الليل في كيرالا، السيد أنيس البخاري، ص: ٥٩، كاليكوت ٢٠٠٨

كيرالا في أثناء إقامتهم وتولدت أجيال جديدة من ذكور العرب وإناث مليبار، فصار التراث العربي يمثل عنصرا دينيا في شبه القارة الهندية وظاهرة من مظاهر الثقافة الإسلامية. ومن الجدير بالذكر إن بعض الكتاب والشعراء منهم قد لعبوا دورا فعالا في ترقية اللغة العربية وأدائها في كيرالا مثل الشيخ زين الدين المخدوم الكبير وزين الدين المخدوم الصغير، والقاضي محمد الكاليكوتي، والشيخ القاضي عمر، والسيد عبد الرحمن العيدروسي، والسيد إسماعيل شهاب الدين البخاري كما نالت بعض الأسرة العربية من ولاية كيرالا شهرة عالمية لخدماتهم للغة العربية والعلوم الإسلامية.

اللغة العربية إحدى اللغات السامية. وهي لغة نشيطة حية يتداولها عشرات الملايين كلغة رسمية ومئات الملايين كلغة دينية. وهي لغة رسمية لثلاث وعشرين من الدول. وهي في الدرجة العليا من اللغات العالمية. وهي إحدى لغات الأمم المتحدة واليونسكو. وهي الآن لغة الصحافة والإذاعة والأدب والتأليف والقضاء والبحث، ولغة كمبيوتر ولغة الجامعات وكذلك لغة التكنولوجيا ولغة العلوم المختلفة ولغة البترول والمعادن. واللغة العربية تقوم بفخرها وازدهارها لدى المسلمين لأنها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف.

تأثير دول الخليج لدراسة اللغة العربية في كيرالا بإشارة خاصة إلى مليبار

منطقة الخليج العربي هي المنطقة التي تقع في جهة الجنوب للبلاد العربية في قارة آسيا وينتمي هذه المنطقة في مجلس التعاون الخليجي (GCC-Gulf Co- Operation Council). هذه المجلس يتضمن ست دول. المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، ودولة قطر، ودولة الكويت، وسلطنة عمان، ودولة البحرين. واللغة العربية طبعا هي اللغة الرسمية لهذه الدول. كان سكان منطقة الخليج العربي في أيامهم الماضية يعتمدون على موارد البحر من صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ وغير ذلك، وكانت التجارة هي المحطة الأولى عند العرب. ولكن بعد

اكتشاف النفط والغاز بكمية كبيرة وتشكيل لجنة العرب الناتجة والمصدرة للنفط (OPEC- Organization of the Petroleum Exporting Countries) في سنة ١٩٧٣م وازدياد سعر النفط، انتفعت به الدول العربية خاصة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت. وتحسنت أحوال الدول العربية بعد تشكيل هذه اللجنة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، واحتاجوا إلى عدد كثير من الماهرين والعمال الأجانب لأعمال التشييد والبناء وغيرها من المحلات واغتنمت ولاية كيرالا هذه الفرصة الذهبية منذ بدايتها فبدأ الكيراليون يهاجرون إلى دول الخليج العربي فرادى وجماعات. واستفرغوا طاقاتهم البشرية والذهنية لأجل ترقية هذه البلاد المباركة.

وهذه هي نقطة التحول في مجال الاقتصاد بكيرالا. بدأت هذه المرحلة التاريخية مع السبعينات في القرن الماضي، هذه الحالة الاقتصادية الطارئة سببت لتغير تام في حياة الكيراليين خاصة في أسر الذين هاجروا إلى الخليج. بنوا بيوتا ضخمة وعمارات شاهقة في مختلف أنحاء كيرالا، فهكذا تطورت كيرالا في المجال الاقتصادي والثقافي بسبب هجرة المليباريين إلى خارج البلاد. الولايات الأخرى أيضا سعدت بإرسال أبناءها إلى هذه البلاد، غير أن كيرالا كانت أسبقها عددا فأغلبهم كانوا من شمال كيرالا المعروف "بمليبار". وبهذا السبب سموهم العرب "المليباري" ولا يزالون يناديهم المليباريين.

لما ظهر البترول في البلاد العربية فتحت مراكز و مصانع عديدة ومكنت هؤلاء المهاجرين ليعملوا فيها ويتكلموا مع أهلها باللغة العربية. وكان عدد المهاجرين الهندود خاصة أهل مليبار أكثر من غيرها من المناطق، وهجرة المليباريين وغيرهم من أهل البلاد الأخرى سببت زيادة عدد المهاجرين الأجانب في البلاد العربية أكثر من مستوطنهم . وبعد ذلك شرعت محاولات لتأسيس مدارس و معاهد اللغة العربية من قبل الحكومة و الدعاة لعدد من الاهداف، منها تعليم طلابها اللغة العامية لينتفعوا بها في حياتهم في البلاد العربية. وثانيا إقامة شعائر الدين وإشاعة الرسالة

الإسلامية. وهم في بعض المعاهد بدأوا بتدريب طلابهم اللغة العربية والترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس لنيل طلابهم التجربة الكافية ليكتسبوا الوظائف العليا في الخليج والبلاد العربية. ومع ذلك بدأت دورات جديدة في المنهج الدراسي (دورات تدريبية في الخليج) في المعاهد التعليمية العالية في كيرالا وكنتيجا الأزمة لهذه الأنشطة المتنوعة ارتحل كثير من الطلبة مع شهادات عالية من الجامعات والمراكز الأخرى العلمية إلى البلاد العربية كموظفين وعمال.

تمنح الجامعات في دول الخليج فرصا عديدة لتعليم اللغة العربية لطلاب البلاد غير العربية بدورات متنوعة، وكثير من العلماء والباحثين تخرجوا من مثل هذه الجامعات العربية في الدول الخليج. وهم قاموا بدورهم الفعال في نشر اللغة العربية ودين الإسلام. وقد قاموا في طليعة الدعوة إلى الله ونشر العلوم المفيدة حيث كل ذلك لعبت دورا هاما في تنمية اللغة العربية في بلادها. وهكذا جامعات دول الخليج تمنح فرصا عديدة لدراسة اللغة العربية ودراسة شريعة الإسلام لغير الناطقين باللغة العربية، وتمنح الجامعات منحا دراسية وتسهيلات متنوعة لطلاب البلاد الأجنبية.

وبمساعدة هذه التطورات ازدهرت اللغة العربية والعلوم الإسلامية ازدهارا عظيما في منطقة كيرالا وأثمرت وترعرعت حتى انتشرت فيها دورات وظيفية جديدة في القطاعات العامة والخاصة. والجدير بالذكر أن خريجين من الجامعات الخليج العربي لعبوا دورا فعالا في تنمية اللغة العربية في كيرالا خاصة في مليبار.

تحليل العنوان

إن موضوع البحث يتناول -عن "تأثير دول الخليج لدراسة اللغة العربية في كيرالا بإشارة خاصة إلي مليبار". كلمة " التأثير" وهي مشتقة من اللغة العربية من فعل أثار، و كلمة " التأثير" مصدر أثار ب - أثار على - أثار في معناها انفعال في العقل والقلب، تحرك المشاعر أو اهتزازها ويقال معناه في علم النفس إحساس قوي ملحق بعواقب فعالة. وفي اللغة الإنجليزية Influence and Impact وقد استخدمت الباحثة الكلمة في هذا البحث في معناها المذكور أولاً.

دول الخليج كلمة من اللغة العربية مكونة باسمين "دول" و "الخليج". وكلمة "دول" مفردتها "دولة" معناها "بلد" او "وطن" وفي اللغة الإنجليزية Nation or Country وقد استخدمت الباحثة الكلمة في هذا البحث في معناها الثاني كلمة " الخليج" معناه امتداء من الماء متوعل في اليابس او لسان يجري طويل ممتد مع المحيط إلى داخل البر، وجمعها خليج، و خلجان، وفي اللغة الإنجليزية Bay or Bight وقد استخدمت الباحثة الكلمة في هذا البحث في معناها الأول 'دول الخليج' معناه في الإنجليزية Gulf Countries.

تقصد الباحثة في هذا البحث من إطلاق "دول الخليج" منطقة الخليج العربي أو التي البلاد التي يضمها مجلس التعاون الخليجي، (Gulf Cooperation Council - GCC) هي المنطقة التي تقع جغرافيا في الجنوب العربي في قارة آسيا. مجلس التعاون الخليجي يتضمن ست دول سبق لنا ذكرها، دولة المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، ودولة قطر، ودولة الكويت، وسلطنة عمان، ودولة البحرين.

دراسة اللغة العربية وهي كلمة مكونة من ثلاث كلمات "دراسة" و "اللغة" و " العربية". كلمة "الدراسة" وهي مشتقة من اللغة العربية من فعل " درس" معناه الأعمال المدرسية، أي القراءة

وتحصيل العلوم والمعارف. وكلمة "الدراسة" مصدر فعل "درس" معناه في الإنجليزية Study or Learning وقد استخدمت الباحثة الكلمة في هذا البحث حسب معناها المذكور ثانيا. كلمة "اللغة" اسم مشتق من اللغة العربية جمعها "لغى" أو "لغات" معناه أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم ويقال سمعت لغاتهم معناه اختلاف كلامهم، ولغة الضاد يعني اللغة العربية. العالم الشهير عمر فروخ يقول عن اللغة "هي وسيلة للتعبير عن العواطف والمقاصد والأفكار، وهي ظاهرة صوتية"^٢. اللغة اصطلاحاً "هي نسق من الرموز و الإرشادات التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر، والتعبير عن مشاعره، واكتساب المعرفة ، وتعد اللغة احدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصة به، وتعرف اللغة إصطلاحاً بأنها عبارة عن رموز صوتية لها نظم متوافقة في التراكيب" معناه في الإنجليزية Language. وكلمة "عربية" اسم مؤنث منسوب إلى عرب ويعرف اللغة العربية : لغة العرب، وهي احدى اللغات السامية، سميت اللغة العربية بلغة القرآن والسنة، وقال الله تعالى " ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجبي وهذا لسان عربي مبين"^٣ وهذا يشير إلى أهمية اللغة العربية. وتؤتى الكلمة في الإنجليزية Arabic.

اسم كيرالا يعني ولاية كيرالا ولاية هندية تقع في جنوب الهند، تتميز عن الولايات الهندية الأخرى بموقعها الجغرافي ومنزلتها المرموقة في التاريخ. ويختلف كيرالا في ثقافتها، وحضارتها وهي منطقة ساحلية جنوبية في قارة الهندية. صارت ولاية مستقلة جديدة منذ بداية شهر نوفمبر عام ١٩٥٦م. لها علاقات تجارية وحضارات اجتماعية ببلاد العرب قبل الميلاد بسنوات عديدة. " علماء السانسكرتا يقولون أن تسمية هذه المنطقة بكيرالا سببها أشجار جوز الهند أو النارجيل.^٤ فهي مركبة من كيرا وألم

^٢الأستاذ عمر الفروخ: تاريخ الأدب العربي صفحة: ٩٨

^٣سورة النحل ، آية ١٠٣

^٤ ماددهفان بلا، معجم مليالم المعاصر (مليالم) ج ١، صفحة ١٩٦ نقلا عن الشعر في كيرالا مبدؤه وتطوره : الدكتور ويران محي الدين الفاروقي صفحة: ١٢

يعني بلاد النارجيل. والرأي الآخر إنها لهجة كرناتكية لكلمة جيرال (Cheral) في لغة تامل (Tamil) ومعناها الجبال^٥. والكلمة تؤتى في الإنجليزية Kerala.

وأصل كلمة "مليبار" مركبة من كلمتي ملي، وبار الفارسية أو بر في العربية، ملا أو ملي معناهما الجبل (في المليالم) فمعني مليبار بلاد الجبل. والكلمة تؤتى في الإنجليزية Malabar. فتسمية مليبار التي أطلقها العرب كانت مشتملة على جميع المناطق المليالمية الحالية وبعض البلاد المجاورة لها ، وليست هي مليبار المعروفة حديثا من مقاطعة في مدراس القديمة. "ومن القرن الحادي عشر كان يطلق عليها اسم مليبار. المؤلفون العرب هم الذين استعملوا أولا اسما لهذا البلد في التأليفات. وأولهم البيروني (٩٧٣- ١٠٤٨م) فياقوت الحموي (١١٧٩- ١٢٢٩م) والجغرافي الشهير الشريف الإدريسي (١١٠٠- ١١٦٥م) من الذين استعملوا كلمة مليبار اسما لكيرالا^٦"

مشكلات البحث

لا تزال مسيرة الدراسة العميقة عن تأثير دول الخليج في مجال اللغة العربية. كانت في منوال منهجه القيم بدون كتاب معين ولا مسجل موثوق ولا رسالة منبثقة. وبالمناسبة الظاهرة أحاطت أسئلة كثيرة في مجال الأكاديمية، ومنها

- هل يوجد كتاب موثوق على دورات اللغة العربية في كيرالا؟
- أي دورات وظيفية عربية تساعد الطلاب في دول الخليج؟
- ما هي مساهمات دول الخليج في المجالات العلمية والاقتصادية والثقافية في مليبار؟
- ما هي المعاهد الدراسية للغة العربية بالدورات الخليجية ؟
- ما هي جامعات أو معاهد عربية في دول الخليج لغير الناطقين بها؟

^٥ نقلا عن الشعر في كيرالا مبدؤه وتطوره : الدكتور ويران محي الدين الفاروقي صفحة ١٣ كرشناير كي. وي، تاريخ كيرالا (إنكليزية)
^٦ الدكتور شمس الله القاديري، مليبر (ترجمة مليالم) صفحة نقلا عن الشعر في كيرالا مبدؤه وتطوره : الدكتور ويران محي الدين الفاروقي صفحة

الدراسات السابقة

لم تجد الباحثة دراسات بحثية في نفس الموضوع ولكن توجد بعض من الكتب التي وردت عن اللغة العربية وأدائها في كيرلا. ومع ذلك ساهم عديد من العلماء البارزين في مجال اللغة العربية وأدائها، وفي نفس الوقت جرت دراسات متنوعة عن تاريخ كيرلا. وبالرغم من هذه الدراسة يوجد بعض الكتب والمجلات التي تعالج اللغة وأدائها. ومنها :-

- اللغة العربية في كيرلا : لدكتور الشيخ محمد من بولكل
- المسلمون في الهند : أبو الحسن علي الحسن الندوي
- المسلمون في كيرلا : عبد الغفور عبد الله القاسمي
- الشعر في كيرلا مبدؤه وتطوره : الدكتور ويران محي الدين
- الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه قارة الهندية : الدكتور محي الدين الألوائي
- تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين : المخدوم، زين الدين محمد الغزالي

منهج البحث

لا تستخدم الباحثة لتحقيق البحث القيم إلا بمنهج مناسب ومعين. وفي مسيرة المطلوب المادة المعينة، واجهت الباحثة قلة المصادر والمراجع، وفي نسبة هذه الحالة إن الباحثة قد اعتمدت على أسلوبين مهمين هما:-

- المنهج الوصفي (Descriptive Method)
- المنهج الإحصائي (Survey Method)

اختارت الباحثة طريقة المقابلة من المنهج الإحصائي لإكتشاف نتائج بحثها.

أهمية البحث

يهتم هذا البحث بمميزاته المهمة المتركزة، منها:-

- يطلب البحث كتابا موثوقا على دورات اللغة العربية في كيرالا
- يناقش عن دورات وظيفية عربية تساعد الطلاب في دول الخليج
- يدور حول مساهمة دول الخليج في مجالات علمية واقتصادية وثقافية في مليبار
- يناقش عن المعاهد الدراسية للغة العربية بالدورات الخليجية
- يقول عن جامعات أو معاهد عربية في دول الخليج لغير الناطقين بها .

تبويب البحث

فقد قسمت الباحثة دراسة البحث إلى أربعة أبواب بعد المقدمة مع الخاتمة الوجيزة

لإظهار أهم النتائج فيها وهي على النحو التالي:

يشتمل الباب الأول علي ثلاثة فصول ويتناول الباب الأول ببيان العلاقات التاريخية بين العرب و كيرالا ، وقسمت إلى ثلاثة فصول، الأولى "التجارة" يبحث عن أحوال العلاقات التجارية بين مليبار وبلاد العرب منذ التاريخ العريق، والثاني " الدعوة " يبين حول دخول الإسلام إلى شبه القارة الهندية بوسيلة الدعاة إلى الإسلام مثل مالك بن دينار وأصحابه ومساهماتهم في نشر الإسلام في كيرالا، وثالثا الرحالون ومساهماتهم لنشر الإسلام واللغة العربية في كيرالا.

والباب الثاني يشتمل على علاقات الثقافة بين العرب و كيرالا، والباب يدور حول دراسة

عن العرب المستوطنين ومساهماتهم في اللغة العربية وآدابها في كيرالا خاصة إلى مليبار، وقسمت

إلى فصلين، الفصل الأول " من اليمن " يبين القبائل العربية توجهت من اليمن إلى الهند واستوطنت في كيرالا خاصة في مليبار. وهذا الفصل يتناول عن العائلات العربية من اليمن، والذين بذلوا جهودهم القيمة لإرتقاء الأمة المسلمة وإصلاحها. وفي الفصل الثاني " من سائر البلاد العربية " يدور حول معلومات الأسر العربية المستوطنة في كيرالا من سائر البلاد العربية، ويتناول مساهماتهم العلمية وخدماتهم الجليلة في مجال الدين واللغة العربية.

والباب الثالث يشتمل على "بداية دراسة اللغة العربية في كيرالا"، وقسمت إلى ثلاثة فصول الأولى " المساجد" يناقش حول مساهمات المساجد في ترقية دراسة اللغة العربية والدينية بكيرالا. حدثت في كيرالا نهضة مباركة في ميدان العلم والأدب في أواخر القرن السابع الهجري، نتيجة لتأسيس حلقات الدروس الدينية في المساجد بفنان فأنها لعبت دورا فعالا في نشر اللغة لا في مليبار فقط بل في داخل الهند، ومنها الدرس بتانور، ودرس شاليم وغيرها. وأجرى هذه الدروس أشرف العلماء المشهورين مثل الشيخ زين الدين المخدوم الكبير، الشيخ زين الدين المخدوم الصغير، والشيخ الإمام فخر الدين أبوبكر ابن رمضان الشالياتي، وقاضي محمد وغيرهم من العلماء البارزين. الفصل الثاني " المعاهد " يبحث عن مساهمات المعاهد في توسيع الدراسة للغة والأدب في كيرالا خاصة في مليبار. بعد تأسيس المساجد صارت دروس المساجد معهدا للدراسات العالية وكذا الكليات كانت المدارس الاسلامية الابتدائية ودرست فيها العلوم المتنوعة بجانب القرآن والتفسير والحديث والفقهاء والتاريخ الإسلامي كما يتبين ذلك من تاريخ التربية الإسلامية. والفصل الثالث " الكليات " يتناول دور الكليات في نشر اللغة العربية والأدب. يبين الكليات في قطاع الخاصة غير تابعة لأية جامعة من الجامعات.

الباب الرابع يدور حول "تأثير دول الخليج في دراسة اللغة العربية في مليبار" فيه أربعة فصول، الأولى " التنمية الاقتصادية في مليبار" يتناول أحوال كيرالا بعد هجرة طلاب المهين إلى

الدول الخليجية وارتقاء كيرالا في الميادين التمدنية كنتيجة محتومة لنشاطات التعليمية والإجتماعية والإقتصادية. والفصل الثاني " ترسيخ المعرفة في مليبار " يبحث عن الأحوال في كيرالا بعد هجرة المليباريين إلى البلاد العربية. كانوا يرتحلون كثيرا إلى الشرق الأوسط التي رأوها غنية بالبترول حتي صار عدد المهاجرين الأجانب في البلاد العربية أكثر من مستوطنهم. وبعد ذلك شرعت محاولات لتأسيس مدارس و معاهد للغة العربية من قبل الحكومة و الدعاة لعدد من الاهداف: اولا تعليم طلابها اللغة العامية لينتفعوا بها في حياتهم في بلاد العربية. و ثانيا إقامة شعائر الدين و إشاعة رسالة الاسلام. الفصل الثالث " تطوير مناهج تعليم اللغة العربية وفقا لمناهج التعليم في الدول الخليجية" يناقش عن دورات تدريبية تجرى في الخليج ومعاهد تدريبية في كيرالا تمكنهم لينالوا الوظائف في الخليج والبلاد العربية. الفصل الرابع " برنامج تعليم اللغة العربية لغيرالناطقين بها " يبحث عن الجامعات والمعاهد في دول الخليج التي تمنح فرصا عديدة لتعليم اللغة العربية لطلاب البلاد الأجنبية خاصة لغير الناطقين بها.

الشكر والامتنان

إنى أحمد الله وأشكره على نعمه الذى أنعمها على وفقنى لإتمام هذا البحث العلمي، وأتذكر في هذه المناسبة والدي العزيز الذي غاب عني من عالم الأحياء إلى عالم الأموات وأتذكر زوجي الحبيب الذي غادر مني في أيام شبابي، أقدم شكرى وامتنانى إلى مشرفي الأستاذ د/ يو. سيد علوى الذى أشرفنى في هذا البحث وأرشدنى بكل نصائحه وقام بتصحيحه وإرشاداته وتوجيهه في كل مراحل البحث من البداية حتى النهاية. كما أعبّر الشكر والامتنان للأستاذ أم. محمد طيب سلمي عميد الكلية السابق، كلية العربية سلم السلام، أريكود، الذى شجعتني لإعداد هذا البحث. وأسجل شكرى للأستاذ د/ علي نوفل، رئيس قسم اللغة العربية بكلية فاروق، الذى ساعدني وشجعتني على استكمال البحث في وقت مشرط، وكذا أقدم شكرى وامتنانى إلى جميع أساتذة في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية

جمعية التعليمى الإسلامى فى ممباد، وأسائذة فى كلية الفاروق الذىن قاموا بتقديم كافة المساعداة والتسهيلات والإرشادات القيمة لإعداد هذا البحث ، وإلى أعضاء أسرتى، خاصة والدتى هى التى تساعدنى ماديا وروحيا على استكمال البحث، وأصدقائى جزاهم الله كلهم أحسن الجزاء.

وأدعو الله أن يجعل هذا العمل المتواضع مستفيدا للعلماء والدارسين والأشخاص فى مجال المهنة فى الخليج. اتممت هذا البحث على دقة وتصحيح حسب ما استطعت. فإن أصبت فى شىء فمن الله سبحانه، وإن أخطأت فمنى ومن الشيطان الرجيم. وكل شىء عنده بمقدار. والله ولى التوفيق. وعليه توكلت وإليه أنيب.

الباب الأول

العلاقات التاريخية بين العرب وكيرالا

الباب الأول : العلاقات التاريخية بين العرب و كيرالا

الفصل الأول : التجارة

المبحث الأول : تاريخ التجارة بين العرب و كيرالا

إن للهند علاقات قديمة بالبلدان العربية منذ عهد سليمان بن داود نبي الله عليه السلام، وكان قصره وبلاده أصدرت من الهند كما سجل التاريخ. وكذلك الحديد لداود عليه السلام كان قد أعطي من الهند. أن العلاقات التجارية بين العرب و الهند، خاصة العلاقات التجارية بين منطقة مليبار سجلت في ثنانيا نصوص الشعر العربي الجاهلي . وسيف الهند والفلل والساج كل ذلك كان مشهورا عند العرب. والشاعر المشهور في العصر الجاهلي امرؤ القيس يدل في معلقته على أحسن دليل لهذه العلاقة التجارية مع العرب. وهو يقول:

" ترى بعرا الأرام في عرصاتها
وقيعاتها كأنه حب فلل^٧."

إن علماء العصور المختلفة قد فسروا وبينوا هذه العلاقات بين البلدين حسب ما يرونها من حدود جغرافية أو على أساس ما يقول الدكتور محي الدين ألواني^٨ في كتابه " الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه قارة الهندية"

" إن المناطق الساحلية الشمالية والغربية لشبه قارة الهندية تواجه المناطق الجنوبية و الشرقية لشبه جزيرة العرب ، ولا يحول بينهما إلا بحر العرب ، و يرجع إلى هذا البحر الفضل الكبير فيما قام بين هذين القطرين من روابط وثيقة متعددة النواحي منذ فجر التاريخي مع ازدهار ونمو واستمرار حتى إلى يومنا هذا. وتبدوا المناطق الساحلية لكل منهما يوضعها الجغرافي ومنظرها الطبيعي ومناخها الموسمي ، كمنطقتين منفصلتين من قطر واحد."

^٧ من معلقة امرؤ القيس

^٨ هو أديب، مفكر وأحد علماء الأزهر من أبناء الأمة الإسلامية في الهند (١٩٢٥ - ١٩٩٦)

ويشرح أيضا بقوله:

"إن الله سبحانه وتعالى قد وهب لكل من هاتين المنطقتين الساحليتين حضا وافرا من المناظر والثروات الطبيعية، فبينما نرى السواحل الهندية غنية ببساتين أشجار النارجيل (الجوز الهندي) نرى السواحل العربية مكسوة بواحات أشجار النخيل ، ويفصل بينهما بحر العرب. وقد ساعد هذا التقارب الطبيعي على كثرة الرحلات بين القطرين بطريق برية وبحرية وازدياد معدل المصالح المشتركة التجارية والإقتصادية بينهما. وعلى مناطق الساحلية كانت تقوم الروابط الإجتماعية و الثقافية و الحضارية بين الأمتين الهندية والعربية منذ القدم، وهذه الطرق استوطنت جاليات هندية في أرجاء بلاد العرب كما تكونت جاليات عربية في ربوع الهند. وكان لهذه الجاليات دور كبير في الإسراع بنشر الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية عقب ظهورها في جزيرة العرب."⁹

حينما ننظر إلى العلاقات التاريخية بين العرب و كيرالا ، يقول لنا التاريخ إن الإسلام وصل إلى الهند في القرن الأول الهجري، وكيرالا هي المنطقة الأولى في الهند التي رفعت لواء الإسلام فيها أولا. وعند المؤرخين إختلافات في تعيين مدة انتشار الإسلام في أراضي الهند، وكيفية وصوله إليها، ويذكر بعضهم أن ذلك كان مع قدوم محمد بن القاسم الثقفي في أرض السند سنة ٩٢ هـ وبعضهم ذكروا أنه كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والبعض الآخر قالوا إنه كان في عهد الأمويين.

أرسل معاوية بن أبي سفيان (ر) المهلب بن أبي صفرة قائد الجيش سنة ٤٣ هـ. فتغلب على منطقة السند في ولاية بنجاب. ودخل المسلمون في هذه البلاد الواسعة الأرجاء المترامية الأطراف ، حاملين لواء الإسلام و مبلغين رسالة الإسلام الخالدة الشاملة الباقية بقية السماوات

⁹ الدكتور محي الدين الألواني، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه قارة الهندية. صفحة ٣٨

والأرض، كما قام بها الدعاة المخلصون الذين قدموا من بلاد العرب وقاموا بجهود مرموقة بدعوة الناس إلى الإسلام والدين الحنيف والصراط المستقيم.

دخل الإسلام إلى سواحل الهند وخاصة في سواحل كيرالا قبل سائر نواحيها ، وعامل الفاتحون في السياسة معاملة العدل والمساواة، لأن النظام الطبقي الذي كان سائدا في الهند منذ قرون جعلهم متفاوتين اجتماعيا ومهنيا حيث كانت هناك أربع طبقات للهندوكيين، طبقة بهراهمنا، طبقة الكشتريا، طبقة وايشيا وكذا طبقة الشودرا . الطبقة الرابعة "الشودرا" كانوا منبوذين، لا يمكنهم أن يمشوا بجوار من كانوا من الطبقة العليا فضلا عن أن يشاركوهم على موائد الأطعمة والأشربة، كما عطف الدعاة المخلصون على الشعب الهندي الذي كان يضطرب بين التفرقة والظلم والعدوان والعبودية، وقربوهم بحسن خلقهم ورأفتهم وحسن معاملتهم، وأثرت عقيدة الإسلام مع ما فيها من الأخوة المثالية في ديانة الهندوكيين تأثيرا عميقا، في عقائدهم واتجاهاتهم، وقد نوه بذكر هذه الحقيقة التاريخية أول رئيس الوزراء في الهند جواهر لال نهرو في كتابه المشهور "اكتشاف الهند" إذ قال: "إن دخول الغزاة الذين جاؤوا من شمال غرب الهند ودخول الإسلام له أهمية كبيرة في تاريخ الهند، إنه قد فضح الفساد الذي كان قد انتشر في المجتمع الهندوكي، إنه قد أظهر انقسام الطبقات واللمس المنبوذ وحب الإعتزال عن العالم التي كانت تعيش فيه الهند، إن نظرية الأخوة الإسلامية والمساواة التي كان المسلمون يؤمنون بها ويعيشون فيها، أثرت في أذهان الهندوس تأثيرا عميقا، وكان أكثر خضوعا لهذا التأثير البؤساء الذين حرم عليهم المجتمع الهندي المساواة والتمتع بالحقوق الإنسانية"^{١٠}

إن المسلمين في الهند منذ البداية اهتموا باللغة العربية كما اهتموا بالإسلام والتعليم الديني، لأنهم كانوا محتاجين لإمامهم بالشريعة الإسلامية إلى أن يتعلموا اللغة العربية . وأنشؤوا المدارس والكتاتيب والمعاهد الدينية التي كان فيها الأساتذة والعلماء ينظرون إلى اللغة

^{١٠} أبو الحسن علي الحسن الندوي ، المسلمون في الهند: ص : ٣١

العربية بنظرة الدين. وبطريقها درسوا القرآن الكريم والحديث النبوي والفقهاء والمنطق وأصول الدين. وهناك كثير من الأدلة التاريخية تذكر على أن كيرالا كانت لها صلة وثيقة بالعرب منذ قديم الزمان. ونتيجة لهذا الإمتزاج والتبادل اللغوي والثقافي، أخذ الناس هذه اللغة الكريمة على المجالات الرسمية وغير الرسمية. وجدير بالذكر أن العلماء البارزين من الأسر المختلفة مثل أسرة المعبري او مخاديم فنان (Ponnani) و أسرة الباعلوية وأسرة البخاري بشاوكاد (Chavakkadu) وأسرة الجفري بكاليكوت (Calicut) ومالابورام (Malappuram) و أسرة الشيرازي بنادابرم (Nadapuram) وأسرة البافقية بكويلاندي (Koyilandi) والقضاة في كاليكوت، كلهم لعبوا دورا هاميا في انتشار الإسلام وتطوره في كيرالا .

المبحث الثاني : لمحة إلى ولاية كيرالا

تقع ولاية كيرالا على شاطئ البحر العربي بالجنوب الغربي من الهند، التي هي جمهورية ديمقراطية علمانية والجزء الشمالي من ولاية كيرالا لا يزال يعرف بسواحل مليبار. وعدد سكان ولاية كيرالا حاليا أكثر من ثلاثين مليون نسمة، يشكل المسلمون الخمس منهم. أما الأغلبية فهم الهنود، وهناك أقليات من المسلمين و المسيحيين وغيرهم. أما ولاية كيرالا فهي مشهورة في مجال التربية والتدريس من سائر الولايات الهندية ونالت منزلة رفيعة في مجال محو الأمية من سائر الولايات الهندية الأخرى . وهي مكونة بالمناطق الطبيعية الخضراء والمزارع الواسعة والشواطئ الرائعة. سواحل كيرالا ممتلئة بالرمل و مبعثرة بأشجار جوز الهند. ولاية كيرالا هي الأكثر تطورا في مناطق الهند من حيث التنمية الإجتماعية والثقافية.

وصل 'واسكودا غاما'^{١١} إلى شاطئ ' كاباد'^{١٢} قريب من كاليكوت في ولاية كيرالا سنة ١٤٩٨م. وهو أول أوروبي جاء إلى الهند كما هو المعروف. وقد تبع ذلك وصول عدد من الأوربيين إلى ساحل مليبار، وكيرالا تتميز بصفة عامة ومنطقة مليبار بصفة خاصة من بين المناطق الأخرى من شبه القارة الهندية، ومن بلاد الشرق الأقصى بعلاقتها الوثيقة والعريقة بالبلاد العربية منذ غابر الزمان، وبسببها إلى اعتناق الدين الحنيف في عهد البعثة المحمدية بعينه، كما هو ثابت بشهادة التاريخ.

موقع جغرافي كيرالا

إن كيرالا ولاية صغيرة في الهند، مطلة على البحر العربي من الحد الغربي أما حدودها الأخرى، فمن الشرق الجبال الشرقية^{١٣}، ومن الشمال ولاية كرناداكا^{١٤} ومن الجنوب ولاية

^{١١}ه المكتشف البرتغالي، الذي جاء إلى الهند في سنة ١٤٩٨م.

^{١٢}Kappad

^{١٣}Western Ghats

تاملناد^{١٥}. وولاية كيرالا تقع في جنوب الهند، و جدير بالذكر أن البحر العربي، له منزلة مرموقة في تاريخ الهند عامة و ولاية كيرالا خاصة، سواحلها الممتدة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب منظر جميل وقد احتلت فيه قوة بحرية تدافع عن البلد. هناك موانئ عديدة أثرت في نفوس الأوربيين والعرب إليها منذ القدم. وتلك الموانئ نالت شهرة عظيمة في تاريخ كيرالا مثل مسرس^{١٦}، وتنديس^{١٧} و سيندابور^{١٨} و كاليكوت و كولم وغيرها. ويقول عبد الغفور عبد الله القاسم في كتابه 'المسلمون في كيرالا'

"أن سفير إمبراطور الصيني وصل إلى ساحل كيرالا في القرن الأول لشرء الفلفل."^{١٩}

ويقول الدكتور محي الدين آللوائي^{٢٠} في كتابه " الدعوة الإسلامية و تطورها في شبه قارة الهندية:" "وقد ساعد الإتصال التجاري القديم على إستيطان جاليات عربية في موانئ شواطئ مليبار للأغراض التجارية ، كما استوطنت جاليات هندية في أنحاء جزيرة العرب مثل الزط والبياسرة والأحامرة وغيرها"^{٢١}

تتميز ولاية كيرالا عن الولايات الهندية الأخرى بموضعها الجغرافي ومنزلتها المرموقة في تاريخ الهند. وفي كيرالا أربعة وأربعون نهرا. الجبال الشرقية مصادر لمعظم أنهار كيرالا و يصل إلى البحر العربي. أن نهر بهارتا^{٢٢} هو أطول الأنهار في كيرالا، يبلغ مجموع طوله حوالي

^{١٤}Karnataka

^{١٥}Tamilnadu

^{١٦}Muzris: الإسم القديم لكودنغلور

^{١٧}ميناء قديم تقع قريبا من كويلاندي غير معروف الآن

^{١٨}وهي سيد هابور الواقعة في أقصى شمال سواحل مليبار وهي الآن تابعة لولاية كارنادكا

صفحة ٣٢ 'المسلمون في كيرالا' الأستاذ عبد الغفور عبد الله القاسم ، 19

^{٢٠}هو أديب، مفكر وأحد علماء الأزهر من أبناء الأمة الإسلامية في الهند (١٩٢٥ - ١٩٩٦)

^{٢١}الدكتور محي الدين آللوائي، الدعوة الإسلامية و تطورها في شبه قارة الهندية. صفحة ١٧٨

^{٢٢}River Bharatha

١٥٦ك.م. نهر 'نيلا'^{٢٣} إسم آخر لنهر بهارتا. الأنهار في كيرالا قد لعبت دورا هاما في تنمية التجارة الداخلية القديمة وثقافة كيرالا وحضارتها.

هذه منطقة تمتاز بوجود المناظر الرائعة والمظاهر الطبيعية والأشجار والنباتات المتنوعة. الجوز الهندي فيلعب دورا هاما في اقتصاد كيرالا وهي إحدى الولايات الثمانية والعشرين فالجمهورية الهندية صارت ولاية مستقلة جديدة منذ أول نوفمبر عام ١٩٥٦م ، حسب قرار البرلمان الهندي لتقسيم الولايات وفق اللغات المحلية. وكانت هذه المنطقة معروفة في التاريخ بعدة أسماء مثل: 'ملى' و'مليبار' و'ملناد' و'مليالم' و'مليبار' وغيرها. وكلمة مليبار مكونة من كلمتي 'ملا' أو 'ملى'، و'بار' فالكلمة الأولى تذكر الجبل أو الجبال بينما تذكر بالكلمة الثانية المنطقة أو المكان وأصلها من اللغة الفارسية. كانت اللغة الفارسية أثرت في لغة كيرالا بصفة غير يسيرة. وكلمة "بار" لعلها تكون كلمة 'بر' في اللغة العربية تعنى ماعدا البحر.ان ولاية كيرالا المسى بمليبار أو مليبار تتميز منسائر الولايات الأخرى بوضعها الجغرافي وطبيعتها الملائمة وموسمها الممتاز ومناظرها الجذابة. ومتميزة بعاداتها وتقاليدها ولغتها وطقوسها. أطلق التجار العرب على ولاية كيرالا كلمة "خير الله" كأنها جنة الله في جنوب الهند، وشبه العرب كيرالا بهذا الإسم البليغ حينما رأو من تباين البيئة الصحراوية المعدمة التي أتوا منها من الأرض التي شغفت عقولهم وأبصارهم بطبيعتها الطقسية المكونة بالخيرات من حقول واسعة وأشجار وزروع و غابات و أنهار و جداول وغيرها. عدد سكانها أربعون مليون نسمة، ويمثل المسلمون في كيرالا ما بين ٢٥ إلى ٣٠% (نحو ١٠ - ١٢ مليون نسمة).

ويقول الدكتور محي الدين الألوائي في كتابه المشهور " الدعوة الإسلامية و

تطورها في شبه قارة الهندية":

^{٢٣}River Nila

" أن كلمة 'ملي' أو 'مل' تعني الجبل وأما كلمة 'بار' أو 'وار' فمعناها في اللغتين السنسكريت ومليالم شغوف الجبال ، فنظرا لموقعها الجغرافي كان يطلق عليها أيضا إسم 'مليبار' أو 'مليبار' بمعنى البلاد او المنطقة الواقعة في سفوح الجبال ، ثم غلبت شهرتها باسم 'مليبار' منذ أن بدأ يستخدمه التجار والرحالة العرب،"^{٢٤}

كيرالا مشهورة عند العرب منذ التاريخ القديم عبر العلاقة التي بدأت قبل السنوات العديدة قبل الميلاد وكانت مشهورة بإسم مليبار "إن العرب البحار والتجار هم الذين سموا هذه المنطقة تسمية مليبار ثم الأوروبيون الذين وصلوا بلاد مليبار بعد العرب".^{٢٥}

تسمية كيرالا

كانت ولاية كيرالا مكونة من تاملناد قبل القرن الرابع عشر، وكانت معروفة بإسم 'تملكم' حكمت هذه المملكة طبقة 'جير'^{٢٦} وكانت لغتها هي التاملية^{٢٧} وفي أوائل القرن الرابع انفصلت كيرالا من تاملناد تحت ثلاث حكومات المنطقة الجنوبية تحت حكومة الترافنكور^{٢٨} والمنطقة الوسطى تحت حكومة كوشين^{٢٩} ومليبار تحت حكومة مدراس^{٣٠} المنطقة الشمالية وهذه المناطق الثلاثة توحدت وتحولت إلى ولاية جديدة مسماة بكيرالا سنة ١٩٥٦م في حال تشكل الولايات في الهند بإعتبار اللغة المحلية ويتكلم جميع الناس في كيرالا لغة واحدة وهي لغة مليالم. يقول المؤرخ سيد محمد في كتابه " تاريخ مسلبي كيرالا "

^{٢٤}الدكتور محي الدين آللواي، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه قارة الهندية. صفحة ١٧٣

^{٢٥} . Logan, Villiam. Malabar Manual, Translation, T.V.Krishnan,

Calicut,2007

^{٢٦}Cherans

. لغة تامل، وهي اللغة المحلية في ولاية تاملنادوا وهي مناللغات من ^{٢٧}

الترافيدية

^{٢٨} . Travancore

(واشتهر هذا الإسم بميناء مشهورة تقع في كوشين Queen of Arabian sea، تعرف" ملكة بحر العرب" (Cochin) . ^{٢٩}

^{٣٠}Madras

" إن إسم كيرالا مشتق من ملكها تشيران وإلإسم مأخود من كتب تامل

القديمة. وكلمة تشيران تحرفت خلال أطوارها المختلفة في التلفظ إلى كلمة كيرالا،"^{٣١}

ويقول الدكتور ويران محي الدين الفاروقي في كتابه المشهور الشعر العربي في

كيرالا و مبدؤه و تطوره: "علماء السانسكريت يقولون إن تسمية هذه المنطقة بكيرالا سببها أشجار

جوز الهند التي تنمو بها خصبة و معنى كلمة 'كيرا' 'جوز الهند أو النارجيل. فهي مركبة من 'كيرا'

وكلمة 'آلم' يعنى النارجيل"^{٣٢}

وقد اختلف العلماء في تسمية كيرالا، يرى هيرمان غوندارات أنها لهجة كرناتكية لكلمة

شيرا () نسبة إلى ملوكها المشاهير القدامى. و علماء السانسكريت يقولون أن تسمية هذه المنطقة

بكيرالا، سببها أشجار جوز الهند (أشجار النارجيل) مركبة من كلمة 'كيرا' وكلمة 'آلم' يعنى بلاد

النارجيل.^{٣٣}

سكان كيرالا:

إن كيرالا ولاية صغيرة لا تبلغ مساحتها عن واحد في المائة من مجموع الهند. حيث تبلغ

مساحتها ٣٨٨٦٤ كيلو متر مربعاً. بل بالنسبة إلى نمو السكان تبلغ مرتبة عالية في الهند. تبلغ

مجموع عدد سكان ولاية كيرالا ٣١٨٣٨٦١٩ وفقاً لنتائج مؤقتة من تعداد الهند Census of

(India) عام ٢٠٠١م. تتمتع الولاية بمنصب عال في نسبة الجنس، أي عدد الإناث لكل ألف

ذكر. وتبلغ نسبة السكان من الإناث إلى الذكور ١٠٥٨ لكل ١٠٠٠ نسمة

^{٣١}سيد محمد: " تاريخ مسلي كيرالا " صفحة ٤. (كتاب في لغة مليالم)

الدكتور ويران محي الدين الفاروقي: " الشعر العربي"^{٣٢}

في كيرالا و مبدؤه و تطوره"صفحة ١

^{٣٣}الفاروقي، ويران محي الدين. الشعر العربي في كيرالا مبدؤه و تطوره. صفحة:١٢. كالكوت: عرب نت. ٢٠٠٣ مطبوعة

يعيش في كيرالا أصحاب الديانات المتنوعة من الهندوسية والإسلام والمهودية والنصرانية والبوذية وغيرها، وكلهم يتبعون بتقاليدهم وعاداتهم المتنوعة بتمسك العقائد الدينية.

الهندوس: هم أكثر عدد سكان كيرالا. وهم يتدينون بثقافتهم الخاصة من الطبقات المختلفة مثل البراهمة، وكشتريا، وويشيا، وشودرا هم المنبوذون بتفاوت كل طبقة من الأخرى في عاداتها وتقاليدها وعقائدها الخاصة.

ديانة بوذا وجينا: كانت ديانة بوذا قد انتشرت في كيرالا انتشارا بسيطا في عهد أشوكا (٣٣٢-٢٧٣ ق.م) بالرغم من أنها كانت موجودة قبل ذلك. وأصحاب ديانة جينا أخذوا ينشرون دينهم في جنوب الهند من القرن الرابع للميلاد^{٣٤}. وكانت لهاتين الديانتين أتباع كثيرون حتى إلى القرن العاشر الميلادي حين بدأ اضمحلالهما .

اليهود: انتشرت الدعوة اليهودية عبر العلاقات التجارية القديمة التي كانت بين كيرالا وبلاد الشرق المتوسط. وصل اليهود إلى كيرالا في القرن الأول للميلادي، وقد هاجم الروم على اليهود وهدموا معابدهم في ٦٨ م، وهاجر عقب ذلك منهم كثيرون و معظمهم وصلوا إلى كودنغلور واستوطنو هناك ورحب بهم الملوك في مليبار "وقد استوطن اليهود هذه البلاد بعد بداية العام الميلادي"^{٣٥}. وبنيت معابدهم في كيرالا نرى كنائسهم في كوشن ومتانجيرى حتى اليوم.

المسيحيون: وأما دين المسيح فقد انتشر في بلاد كيرالا في القرن الأول للميلاد بيد القديس توماس الذي نزل بكودنغلور سنة ٥٢ م. ثم كثر عددهم إثر قدوم الأوروبيين في القرن السادس عشر الميلادي. وأسس كنائس في سبعة أماكن بجنوب كيرالا، ودخل كثير إلى المسيحية . وقد اهتم رجال

^{٣٤}الفاروقي، وبران محي الدين الشعر العربي في كيرالا مبدأه وتطوره، صفحة: ٢٠
^{٣٥}الفاروقي، وبران محي الدين الشعر العربي في كيرالا مبدأه وتطوره، صفحة: ٢١

الدين المسيحي بنشر التعليم الغربي في كل مناطق كيرالا و الولايات الهندية الأخرى وأسسوا المدارس والكليات والأديرة.

المسلمون: انتشرت الدعوة الإسلامية في بلاد كيرالا بواسطة تجّار العرب الذين كانوا دعاة في نفس الوقت، والذين كانوا مثالا حيًا على واقع الحياة لمبادئ هذا الدين وسماحته وسعة أفقه وسلامة عقيدته وما يدعوا إليه من الأخوة البشرية والمساواة الإنسانية. فهذا هو الذي مهد الطريق لثبوت عقيدة التوحيد في نفوس الأهالي وإنجذاب الأفواج بعد الأفواج إلى الدين الإسلامي، إلى جانب ما نلاحظه من تأثير قوي ونفوذ عميق اللغة العربية في اللغة المليبارية حيث لا تزال الآلاف من الكلمات العربية بمدلولاتها الدقيقة، تجري على ألسنة المليباريين وفي محركاتهم حتى يومنا هذا، وستظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

العلاقات التجارية للعرب مع كيرالا

كانت مليبار على علاقة متينة مع البلدان العربية منذ قديم الزمان. تعتبر هذه المنطقة "البوابة الرئيسية" لدخول الخارجيين إلى الهند ولذلك اهتم العرب والغرب بهذه المنطقة إهتماما بالغا ولذلك أن منطقة مليبار لعبت دورا هاما في ترقية وتنمية العلاقات مع البلدان الخارجية وخاصة مع البلاد العربية مثل العلاقات التجارية والثقافية والدينية وغيرها. بدأت ولاية كيرالا خاصة في ديار مليبار بعلاقتها الوثيقة باللغة العربية وأدائها منذ زمن قديم يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام. يقول الدكتور عبد اللطيف الفيضي "لأن العرب كانوا يفتدون إلى الهند قبل العصر المسيحي بألاف السنين لممارسة التجارة، وفي بعثات لزيارة آثار قدم آدم عليه السلام في سرنديب (سيلان). ويشهده رأي المؤرخ الهندي الدكتور تاراشاند حيث يقول: إن عرب الجاهلية كانوا يأتون سواحل الهند وجزائرها منذ سنوات كثيرة قبل الإسلام. وكانوا ينزلون الهند من طريق البحر

الأحمر والسواحل الجنوبية وكانت أهدافهم أن يأتوا فوهة بحر السند أو شاطئ مليبار، ومنها إلى كويلون، ومنها إلى سيلان والملايو"^{٣٦}.

كيرالا بصفة كون موقعها بساحل البحر كانت لها علاقات تجارية مع البلدان العربية دائمة. ويذهب بعض المؤرخين إلى أن هذه العلاقة كانت في عهد سليمان عليه السلام وقبله، وكان أهل كيرالا يذهبون ببضائعهم التجارية إلى الأسواق العربية مثل عكاظ وغيرها. وازدهرت هذه التجارة إلى أفق وصارت البضائع الهندية مألوفة متوافرة في الأسواق العربية قبل الإسلام. أشار القرآن إلى أهمية التجارة في حياة قريش في قوله تعالى "لإيلاف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف"^{٣٧}، تعتبر العرب التجارة ركنا هاما من أركان حياتهم.

وتجارة كيرالا المذكورة في التوراة حيث كان يجلب العاج والقرد والطاؤوس والصندل وغيرها من ميناء أوفير. ويقول الدكتور ويران محي الدين الفاروقي في كتابه المشهور 'الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره': "وقد جاء في كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني بأن الله خص أهل الهند والسند بجمع الروائح العطرية والجواهر وكذلك الكركدن والفيل والطاءوس والعود والعنبر والقرنفل والنارجيل والصندل وخشب الساج والفلفل الأسود. وكان الفلفل والكافور والزنجبيل تنمو في ترب كيرالا جيدا لاعتدال جوها وطيب هوائها"^{٣٨}

يرجع تاريخ الروابط التجارية بين كيرالا والشرق الأوسط إلى عهد سليمان عليه السلام يقول الدكتور ويران محي الدين الفاروقي في مقدمة كتاب "المسلمون في كيرالا" لعبد الفغور عبد الله القاسمي " تجارة ملك سليمان عليه السلام المذكورة في التوراة حيث كان يجلب العاج والقرد

^{٣٦} أسرة المخدوم ودورها في النهضة العلمية والأدبية بكيرالا: الدكتور/ عبد اللطيف الفيضي، www.nidaulhind.com

^{٣٧}سورة قريش، ١-٢

^{٣٨}جورج فود كوك، كيرالا صورة شخصية لميناء مليبار (انكليزية) صفحة ٣١ : نقلا عن الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره لدكتور ويران محي الدين الفاروقي صفحة : ٢٧

والظاؤوس والصندل... من ميناء أوفير (الإنجيل ١١، ١٠-٢٢) وقد أثبت بعض مفسري التوراة علاقة سليمان عليه السلام بالهند للتجارة (تفسير الإنجيل الحي، انجليزية ج: ١٦ صفحة ١١) المؤرخ الشهير الدكتور تارا تشاند يقول إن أوفير المذكورة في التوراة في فووار القريفة من ترماندرم عاصمة كيرالا الحديثة (دليل فودر للهند، انجليزية صفحة ٢٥) وكتاهما في كيرالا^{٣٩}

وبعد سليمان عليه السلام استمرت هذه التجارة بيد الفينقيين واليونان واليمن ومراكهم الكبيرة الحاملة لبضائعهم، ولكن لم يقدر أية دولة من الدول المرتبطة مع كيرالا لإثبات علاقاتهم التجارية مثلا ما كانت للبلاد العربية. وكانت أخشاب الساج مستعملة عند الروم والعرب في بناء معابدهم وقصورهم. وكان الحديد والسيوف الهندية مما يستورد بكميات كبيرة. وكانت الهند تصدر أيضا الفضة وغيرها من المعادن. وكان الماس والحجارة البلورية من الأحجار الثمينة التي تصدرها أيضا.

يقول محي الدين الآلوائى في كتابه 'الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه قارة الهندية': "وكان التجار العرب من قديم الزمان هم الوسطاء بين الهند والروم واليونان في ميدان العلاقات التجارية، وما كانت للروم واليونان علاقات تجارية مباشرة مع الهند إلا بعد فتح سيسر أغسطس مصر قبل حوالي عشرين سنة للميلاد، وبدأ الروم السيطرة على البحر الأحمر مع أن محاصيل الهند مثل الأرز والفلفل وغيرهما كانت معروفة لديهم ومتداولة في أسواقهم قبل هذه الواقعة بقرون طويلة"^{٤٠}.

وقد استعمل العرب والروم خشب الساج لبناء معابدهم ومسكنهم الفاخرة، هكذا نرى ذكر السيف المهند في قصيدة بانث سعاد. كانت سواحل كيرالا مصنع سفن خشبية كبيرة، اشترى العرب هذه السفن من هنا بثمن كبير، وكانت مدينة كاليكوت مركزا تجاريا مشهورا في هذه الفترة، ما زالت هذه العلاقة التجارية بين العرب وأهالي مليبار حتى القرن السادس عشر الميلادي.

^{٣٩}الدكتور ويران محي الدين الفاروقي في مقدمة الكتاب "المسلمون في كيرالا" لعبد الفغور عبد الله القاسمي صفحة ٦
^{٤٠}الدكتور محي الدين الآلوائى، : دعوة الإسلامية وتطورها في شبه قارة الهندية صفحة ١٧٠ ، دمشق ١٩٨٦م

يقول الدكتور ويران محي الدين الفاروقي في مقدمة كتاب "المسلمون في كيرالا" لعبد الفغور عبد الله القاسمي،

وكان خشب الساج يستعمله أهل الروم والعرب والبابل لبناء معابدهم وقصورهم الشاهقة ومساكنهم الفاخرة حتى كان مستعملا في بناء الكعبة المشرفة. والفلفل الأسود المذكور في كتاب الطب لابن سينا^{٤١} (Hippocrates ٤٦٠-٣٧٧ ق.م) غيره من الكتب الطبية القديمة.^{٤٢}

الساج مازال معروفا عند العرب كما أثبتته بعض المؤرخين، "قال البلاذري: أن أسعد بن زرارة بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم ينام عليه حتى تحول إلى منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله، وقال ابن قتيبة وهو سرير عائشة رضي الله عنها وهو من خشب ساج وبيع في ميراث عائشة رضي الله عنه فاشتراه منها رجل من موالي معاوية رضي الله عنه بأربعة آلاف درهم فجعله للناس (اطهر مياركبوري، العقد الثمين، صفحة ١٩، ٢٠) وكان لحجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها باب من ساج وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يستعملون بعض الأدوية الهندية التي تباع في أسواق العرب كالكافور والزنجبيل"^{٤٣}

وكان الفلفل معروفا عند العرب وأطلق الشعراء 'العرب' ، المهلهل والأعشى و كعب بن زهير كلمة المهند على السيف المصنوع من حديد الهند ويقول كعب بن زهير في قصيدته المشهورة 'بانث سعاد' عن سيف الهند،

"إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول"

^{٤١} هو طبيب باليوناني ويسمى أبو الطب وأعظم أطباء عصره

^{٤٢} الدكتور ويران محي الدين الفاروقي في مقدمة الكتاب "المسلمون في كيرالا" لعبد الفغور عبد الله القاسمي صفحة ٦

^{٤٣} الدكتور ويران محي الدين الفاروقي في مقدمة الكتاب "المسلمون في كيرالا" لعبد الفغور عبد الله القاسمي صفحة ٧

وكما مدح طرفة بن العبد^{٤٤} عن سيف الهند

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند^{٤٥}

أنشد أعشى^{٤٦} في معلقته المشهورة:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفي وينتعل^{٤٧}

والفلفل الأسود الذي يزرع في كيرالا كان مشهور عند العرب من قديم. هذا الشاعر

الجاهلي عنتر العبسي (٥٢٥-٦١٥م) يشبه لون شعر أمه بالفلفل الأسود في شدة السواد ويقول:

"أنا ابن سوداء الجبين كأنها ذئب ترعرع في نواحي المنزل

الساق منها مثل ساق نعامة والشعر منها مثل حب الفلفل"^{٤٨}

وهذه الأبيات المذكورة تدل على العلاقات التجارية التي كانت قائمة لدى أهل المنطقتين

في تلك الأزمنة أو قبلها. ونرى في أشعار الشعراء العباسيين والأمويين كثيرا ما تستعمل كلمة الهند

ومنطقة مليبار الخاصة ومنتجاتها وغيرها حتى نتبين آثار العلاقات الثقافية والحضارية التي كانت

بين الهند والعرب. وهذه العلاقات التجارية تعود إلى القرن الثامن قبل الميلاد وكانت البلاد العربية

لها القدم في هذه العلاقات التجارية كما تؤكدتها الوثائق والوقائع التاريخية. قد أكد العلماء ببدء

علاقات كيرالا مع البلاد العربية في فترة ما قبل الميلاد، بإشارة من 'أخبار سفر الملوك'، ومن 'سفر

أخبار الأيام الأول' و'سفر أخبار الأيام الثاني' من سفر أيوب وفي من 'سفر المزمير'، عن ذهب

^{٤٤}نبغ في الشعر منذ حداثة سنه حتى صار من المقدمين، وكان في صباه عاكفا على اللهو واللعب، مات أبوه وهو طفل فكفله أعمامه فأهملوا تربيته. كان معجبا بنفسه لا يخضع نفسه لاحد.

^{٤٥}شرح المعلقات العشر لشيخ أحمد الأمين الشنقيطي، صفحة: ٦٥، بيروت، ٢٠٠٢م

^{٤٦}ميمون بن قيس، نشأ باليمامة توفي ٢٦٩م

^{٤٧}المرجع السابق، صفحة: ٢٠٧

^{٤٨}البلاغة الواضحة لعلى الجارم صفحة: ٥٣، نقلا عن الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره للدكتور ويران محي الدين الفاروقي صفحة: ٢٩

أوفير^{٤٩}، حيث نقرأها: ونقرأ في سفر أخبار الأيام "ثلاثة آلاف ذهب من ذهب أوفير، وسبعة آلاف وزنة فضة مصفاة، لأتجل تغشية حيطان البيوت"^{٥٠}.

"وكذا سفن جيرام التي ذهبا من أوفير، أتت من أوفير بخشب الصندل كثيرا جدا وبحجارة كريمة"^{٥١}.

"فاتوا إلى أوفير وأخذوا من هناك ذهبا أربع مائة وزنة وعشرين وزنة، وأتوا بها إلى الملك سليمان"^{٥٢}.

"وعمل يهوشافاط سفن ترشيش لتذهب إلى أوفير لأجل الذهب فلم تذهب"^{٥٣}.

وهذه الأبيات المذكورة من كتاب المقدس خير دليل لهذه العلاقة التجارية مع مليبار ومينائه المشهور أوفير. وقد أثبت المؤرخون والعلماء أن 'أوفير' المذكورة في التوراة هي ميناء بيفور قريب بكاليكوت. يقول المؤرخ هيرودتس (٤١٢-٤٨٤م) "أن العرب كانوا يتاعون منتجات كيرالا ومحصولاتها الزراعية وكانوا يحملونها في مراكبهم الكبيرة إلى العدن حيث كان يتاعها منهم الفينيقيون والمصريون وهم يبيعونها سكان سواحل البحر المتوسط والبحر الأحمر"^{٥٤}.

وكانت تصنع في مليبار سفن خشبية كبيرة وأهل بغداد كانوا يعطون لهذه السفن ثمنا كبيرا. والرحالة الشهير رشيد الدين يذكر أنه رأى في سواحل كيرالا صناعة مراكب كبيرة تفوق مراكب الصين وترسل إلى البلاد الخارجية وهي صليبية وقوية وأجمل من غيرها.

^{٤٩} الميناء المشهور في مليبار

^{٥٠} العهد القديم "سفر أخبار الأيام الأول : ٤ : ٢٩، طبعة إلكترونية (the first book of the book of days from old testament)

^{٥١} سفر ملوك الأول : ١٠ : ١١ طبعة إلكترونية (book of kings chapter 1, bible – old testament)

^{٥٢} العهد القديم، "سفر أخبار الأيام الأول : ٤ : ٢٩" طبعة إلكترونية (book of kings chapter 1 bible – old testament)

^{٥٣} سفر الملوك الأول : ٢٢-٤٨ طبعة إلكترونية (book of kings chapter 1 bible – old testament)

^{٥٤} كنجن بلا، ايلم كولم. كيرالا في تلك الأيام. نقله ويران محي الدين الفاروقي، في كتابه الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره، صفحة: ٢٨

وما زالت هذه التجارة البحرية قائمة بأيدي العرب المسلمين حتى أن اختطفها منهم الإفرنج في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد بقدم فاسكوديغاما وسبب وصولهم إلى مليبار حسب ما يحكى عنهم طلب بلاد الفلفل ليختصوا بتجارته. والعرب كانوا متوسطين لتجارة المحصولات الكيرالية في الأسواق العالمية، وبعضهم استوطنوا سواحل كيرالا إلى الأبد. واعتبرت اللغة العربية قبل قدوم الإسلام لغة تجارية بين الشعبين ونالت قبولا حسنا.

وكانت القوافل التجارية تصل إلى كيرالا وكان من أصحابها من استوطنوا في سواحل مليبار ومعظمهم من أهل الحجاز وحضرموت وتتابعت هذه الحالة إلى عدة قرون وتزوجوا من بلاد مليبار مثل أسرة الباعلوية ببليفاتن (Valappatanam) وأسرة البخاري بشافاكاد (Chavakkadu) وأسرة البافقيه بكويلاندي وأسرة الساداتية بكيرالا التي اشتهرت بعد بإسم أسرة تنكل (Thangal) استوطنوا في مختلف جهات كيرالا في مختلف الأزمنة والعصور.

وكانت مليبار مزدحمة بسكان متدينين بأديان متنوعة وكان الهنادك منقسمين إلى طبقات متنوعة في ذلك العهد يخالف بعضها بعضا في العقائد والتقاليد والعبادات، وهذه الطبقات استقرت في أمم الهنادك مع مرّ القرون الطويلة قديما. ولما دخلت الأديان الجديدة من بلاد مختلفة مثل اليهودية والمسيحية والإسلام، اعتنقوها وكذلك سلموا من النظام الطبقي ويقول الدكتور كي كي بلا، في كتابه 'تاريخ جنوب الهند' "وبسبب ارتفاع التجارة وتطورها وإعداد تسهيلاتهما استقر كثير من العرب في شاطئ كيرالا في القرن الثامن للميلاد"^{٥٥}

هكذا استمرت العلاقات التجارية في تيارها عبر القرون ومهدت طريقا لتنمية الثقافات والحضارات الإسلامية حتى ظهرت الدعوة الإسلامية في بلاد الهند.

^{٥٥}دكتور كي كي بلا، تاريخ جنوب الهند، صفحة ١٢٨

الفصل الثاني : الدعوة

المبحث الأول: انتشار الإسلام في كيرالا

وصل الإسلام إلى الهند عن طريق المحور الشمالي الغربي ، وكانت الفتوحات الأولى التي قادها محمد بن القاسم الثقفي في سنة ٩٢هـ، مغطية لإقليم السند وجنوب البنغال وشمال المناطق المحتلة، وكذلك البلاد المجاورة حاليا مثل بورما (Myanmar) ومناطق كثيرة سقطت في أيدي المسلمين. وغلب محمد بن القاسم على عديد من المناطق في السند والبنجاب وقامت دول إسلامية محيط بالسند. وكان تأثير الدولة الإسلامية قويا في عهد الخلافة الراشدية والأموية والعباسية والغزنوية والمغولية . واستطاع المسلمون لإقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية فيها، كمسلي باكستان وبنغلاديش والبلاد المجاورة الأخرى للهند. وصار عدد المسلمين في الهند الآن بحوالي أكثر من ١١٢.٥ نسمة (أكثر من ١٧٦ مليون كما ورد في آخر إحصائية). هكذا انتشر الإسلام في شبه القارة الهندية إنتشارا بالغا بسبب قوتها وتأثيرها وحسن معاملتها وسيطرتها على قلوب البشر في القارة الهندية.

هناك اختلافات بين آراء علماء التاريخ حول تعيين مدة دخول الإسلام إلى كيرالا. يقول بعضهم إنه دخلها في عهد النبي صل الله عليه وسلم، والبعض الآخر يقول إنه دخلها في القرن الثاني الهجري. وصلت وفود عربية إسلامية إلى الهند للدعوة الإسلامية والتجارة واستوطنوا فيها كدعاة إلى الإسلام وبسبب ذلك انتشر الإسلام في أنحاء الهند خاصة في سواحل كيرالا التي غلب عليها اسم مليبار. يقول المؤرخ الهندي المعروف الدكتور تارا تشند:

"وأما بعد البعثة النبوية فاجتهد بعضهم في دعوة الإسلام أيضا"^{٥٦} وكانت القوافل التجارية في عهده سائرة بين الجزيرة العربية ومليبار ذهابا وإيابا. وبعض التجار العرب استوطنوا بعض سواحل مليبار وأكثرهم من أهل الحجاز واليمن والبحرين. ولم يزل تتتابع هذه الحالة إلى عدة قرون. وصل الاسلام إلى الهند في القرن الأول الهجري. وكيرالا هي المنطقة الأولى في الهند اعتناقا للاسلام ، وذلك بواسطة التجار العرب المسلمين. فتراث مسلمي كيرالا عربي خالص. دخل المسلمون إليها واشتهروا من البلاد العربية مباشرة بطريق البحر كما دخلوا شمال الهند. ولما توثقت تجارتهم في هذا البلد استوطن منهم كثيرون في بعض مدنها الساحلية وتزوجوا بنساء مليبار فصارت التجارة قوية ومتينة وبعض ملوكها لاسيما ساموتري ملك كاليكوت صحح المسلمين على هذا العرب وإنات مليبار وسماهم المؤرخون والشعب باسم "مابلا".

"ولما ظهر نور الإسلام في الجزيرة العربية بيد الرسول صلى الله عليه وسلم انتشرت أشعته في سواحل كيرالا بواسطة هؤلاء التجار العرب. وهم قدموا إلى هذه الأراضي وبعضهم استوطن سواحلها وتزوجوا من نساءها. فتولدت منهن سلالة جديدة من الأمة البشرية التي سماها الأهالي "بمابلا" أبأؤهم العرب وأمهااتهم نساء كيرالا. وهم عاشروا سكان كيرالا، الهندوس، معاشرة حسنة جدا. وهذه المعاشرة والأخوة والمساواة التي رآها الهندوس في المسلمين قربت نفوسهم من الإسلام. وملوكها منحوا للمسلمين أراضي مجّانا لبناء المساجد. وبعض الملوك تعانقوا بالإسلام وسافروا إلى الجزيرة العربية"^{٥٧}.

يقول الدكتور كي.كي بلا :

^{٥٦}دكتور تارا تشند، تأثير الإسلام في الثقافة الهندية كتاب إلكتروني: صفحة ٣٧
^{٥٧}الدكتور الشيخ محمدك، اللغة العربية في كيرالا، صفحة : ٢٢-٢٣

"بسبب تطور التجارة وارتقاءها وزيارة تسهيلاتهما استوطن كثير من العرب سواحل كيرالا في القرن الثامن للميلاد"^{٥٨}.

وهم نشرو الإسلام ودعوا أهالي كيرالا إلى الإسلام علاوة على التجارة، وكانوا ضيوفا لسكان مليبار الذين هم من مختلف الطبقات الهندوسية فاعتنقوا الإسلام وعاشروا المسلمين العرب معاشرة طيبة، ومعظمهم كانوا من أهل الطبقة 'الشودرى'^{٥٩}. وهم طبقة عبيد الأرض (القن). وهم المنبوذون فيهم المشتغلون بالمهن الحقيرة مثل غسل الملابس وتنظيف الجلود والكناسة.

"وقد نصت الشريعة الهندوكية في كتاب 'قوانين مانو' الذي ألف في عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد، على تعليمات تثبت هذا النظام الطبقي بحيث كان من المستحيل على كل واحد منها أن يستقل عن تلك الطبقات وبموجب هذه التعليمات ينبغي أن يعيش الكل في إطار جماعتهم، ولم يكن في مقدور أحد أن يأكل أو يشرب أو يتزوج من طائفة أخرى"^{٦٠}.

يقول المؤرخ الهندي المعروف تارا تشند:

"نقبت من بعض جهات كيرالا المنسوبة إلى الدولة الأموية الإسلامية يدل على المعاملات لسكان كيرالا مع العرب في تلك الأيام ويقال أن حجاج بن يوسف الثقفي المتوفى سنة ٧١٤م والي العراق من جهة هشام بن عبد الملك كان قد أرسل جيشا لتوسيع مملكته وفرقة من الجنود استوطنت بساحل المعبر وبعضهم استوطن في كنيا كوماري وأبناء الفرقة الأولى يعرفون حاليا بأسرة نوايت والأخرى بأسرة لبا"^{٦١}

^{٥٨}دكتور كي كي بلا، تاريخ جنوب الهند، صفحة: ١٢٨ (مليالم)

^{٥٩}وهم من أهل الطبقة السفلى من الهندوكيون

^{٦٠}الدكتور جمال الدين الفاروقي، دراسات في الثقافة والحضارة ، صفحة ٢٩

^{٦١}دكتور تارا تشند، تأثير الإسلام في الثقافة الهندية كتاب إلكتروني

يقول الشيخ أحمد بن زين الدين بن محمد الغزالي المخدم، صاحب تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، عن وصول الإسلام إلى كيرالا : "وظهر فيها الإسلام ظهوراً بالغاً حتى كثرت المسلمون فيها وعمروا بهم بلدانها مع قلة ظلم رعاتها الكفرة وعدم تعديهم عن رسومهم القديمة، وآتاهم الله نعمة وسعة، فعبروا على ذلك زماناً"^{٦٢}

إسلام تشيرمان فرومال وقدم مالك بن دينار

يقول بعض المؤرخون عن دخول الإسلام إلى كيرالا بأنه كان بسفر وفد من العرب إلى سيلان لرؤية علامة قدم أبينا آدم عليه السلام في جبل آدم المعروف وقد يقال:

سافر وفد من العرب إلى جبل آدم في سيلان، ونزلوا في كدنگلور للإستراحة. وكان كدنگلور في ذلك الوقت عاصمة بلاد كيرالا. وسمع الملك (المشهور عند المؤرخين "تشيرمان فرومال" وبعضهم يقول هو "بانا فرمال") عن وفد العرب، وسأل الملك عن أخبارهم فأخبر الوفد بأمر محمد صلى الله عليه وسلم وبدين الإسلام وبمعجزة انشقاق القمر ولما سمع الملك أخبارهم أمرهم بالرجوع إليه بعد زيارة قدم آدم عليه السلام من سيلان وأخبرهم الملك رغبته لزيارة البلاد العربية.

ثم سافر الوفد إلى سيلان وفي عودتهم نزلوا في كدنگلور واستعد الملك للخروج معهم وكان سفره منها زاهداً في الدنيا ومهملاً أمور الحكم وسلطنته، ودعا الناس جميعاً ونصحهم بما يليق بحالهم. وكان منجذباً إلى دين الإسلام وأحكامه وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. يقول زين الدين المخدم في كتابه تحفة المجاهدين "لما قرب السفر نهى الملك أهل بيته ووزرائه أن يدخل أحد

^{٦٢} المخدم، زين الدين محمد الغزالي. تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين. صفحة : ٤، مكتبة الهدى، كاليكوت ١٩٩٦م

منهم عليه مدة سبعة أيام وعين في كل بلدة من بلدانه شخصا، وكتب لكل كتابا مفصلا بتعيين الحدود حتى لا يتجاوز أحد عن حده"^{٦٣}.

وصل الملك إلى بلاد العرب ولقي النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ونال سعادة برؤيته ثم خرج منها إلى بلدته لنشر الإسلام ولكن للأسف أصابه المرض في بلدة شحرومات بها ودفن هناك. وكان اسمه في الإسلام تاج الدين. وضريحه مشهور حتى الآن يزوره الناس، وهو في ظفار في ولاية سلالة بسلطنة عمان وقبره محاط بأشجار النارجيل والموز وغيرها كما في مليبار. وهذا المكان يبعد من مسقط عمان حوالي ألف.ك.م. وجدير بالذكر أن الموسم في منطقة سلالة شبيه بموسم ولاية كيرالا.

يقول الدكتور محمد إسماعيل الندوي عن وفد الصحابة الذين قدموا إلى مليبار لنشر الدعوة الإسلامية بعد وفاة ذلك الملك المذكور. يقول "أن طائفة من العرب المسلمين وفدوا على مليبار في طريق بحثهم عن مكان نزول آدم أبي البشر عليه السلام. فلما بلغ ذلك 'سامري' ملك مالابار دعاهم إليه واستضافهم وأحلهم منزلة كبيرة في بلاطه. ثم عرف منهم أن نبيا قد بعث في بلاد العرب، يدعو الناس إلى الإسلام، وجاء بمعجزات عظيمة منها حادثة شق القمر، فاشتاق الملك إلى الإسلام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم، كما آمن به وأخفي أمره. ثم استعد للسفر إلى بلاد العرب برفقة هؤلاء العرب. وعندما كانوا في سفنهم وفي رحلتهم الطويلة إلى الحجاز أصابه مرض شديد، لم يكن له أمل من شفائه منه، فأوصى أصحابه وهم: شرف بن مالك ومالك بن دينار ومالك بن حبيب بعدم تأجيل سفرهم عقب وفاته. ثم كتب وثيقة إلى أهله وذويه في مالابار ونصح فيها بإخفاء أمر مرضه ووفاته على شعب مالابار. فلما لقي الملك حتفه عاد أصحابه إلى

^{٦٣}المرجع السابق صفحة ٥

مالابار ليبلغوا وصاياهم إلى أهله فرحب بهم أهله ومنحوا لهم أرضاً شاسعة وأعطوا لهم تسهيلات كثيرة لاستيطان أراضي مالابار تشييد مسجد الله^{٦٤}.

يكتب المؤرخ بالاكروشنا بلا في كتابه "ان محمد بن عبد الله قد بعث الرسائل يدعو فيها إلى الإسلام إلى ملوك أفريقيا وملك مليبار. وأن أول خطاب من الرسول العربي قد وصل إلى ملك مليبار في عام ٦٤٢ الميلادي، وأن جيرامان برمال (ملك كدنگلور)، قد زار النبي صلى الله عليه وسلم في السابع والخمسين من عمره، في ذلك الزمن وصلت إلى بلاد مليبار جماعة من الدعاة المسلمين العرب، وعلى رأسهم مالك بن دينار وشرف بن مالك، ونزلوا بمدينة كدنگلور، ثم جاءوا إلى جميع أنحاء كيرالا داعين إلى دين الإسلام وبانيين المساجد^{٦٥}.

وقبل موت تشرمان فرمال وصى أصدقائه في السفر مالك بن دينار وأتباعه ان يتابعوا السفر. خرج مالك بن دينار وأتباعه إلى كدنگلور ونزلوا فيها، والتقوا ملكها وسلم الرسالة الملكية إليه. وأكرمهم الملك وهياً لهم كلما يحتاجون إليه أثناء إقامتهم هناك ولنشر الإسلام فيها. وأعطاهم رسالة الإسلام إلى الأهالي في كودنگلور. تعتبر هذه الرسالة نقطة التحول في انتشار الإسلام كيرالا. وذكر المؤرخ سيد محمد في كتابه المليالي تاريخ مسلمي مليبار "ونزل مالك بن دينار في كدنگلور ثم ذهب إلى المدينة درمابتنم ودعا ابن أخت تشرمان فرومال إلى الإسلام فأسلم وسماه محمد علي"^{٦٦}.

ثم خرج مالك بن دينار ومالك بن حبيب مع الأصحاب والعبيد إلى كولم، وتوطنوا فيها. غادر مالك بن دينار وبعض أصحابه من كدنگلور وسافروا إلى شحر، وزاروا قبر الملك المتوفى فيها. ثم سافر مالك بن دينار إلى خراسان وتوفى فيها. ورجع مالك بن حبيب مع زوجته بعد ماترك بعض

^{٦٤} تاريخ صلات بين الهند وبلاد العربية، لدكتور محمد إسماعيل الندوي، صفحة: ٣٧-٣٨، بيروت ١٩٧٢

^{٦٥} تاريخ كيرالا لدكتور بالاكروشنا بلا، صفحة: ١٦٥، ترشور ١٩٧٨

^{٦٦} سيد محمد : تاريخ مسلمي مليبار (مليالم) صفحة ٧٠

أولاده في كولم إلى كدنگلور وتوفي فيها. فهذه واقعة تاريخية يعتقدها جميع سكان هذا البلد، والمؤرخون أيضا لا ينكرونها قطعا حتى اليوم، وإنما الإختلاف عندهم في اسم هذا الملك وعصره بعضهم يذهب إلى أن هذه الواقعة حدثت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

مؤرخ كيرالا سيد محمد نقل عن على الطبرى (٦٨٥-٨٦١) "أن ملكا من ملوك كيرالا فد تشرف بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ولغاته، وإنه سكن في ضيافته صلى الله عليه وسلم سبعة عشر يوما^{٦٧}". يقول العلامة أحمد زين الدين بن محمد الغزالي المخدوم صاحب تحفة المجاهدين عن هذه الواقعة وعصره "وغالب الظن أن كان في المائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية. وأما ما اشتهر عند مسلمى مليبار فإن إسلام الملك المذكور كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم^{٦٨}".

فهنا نرى اختلاف المؤرخين في تحديد عصر الواقعة وكذا في عدد من كان في الوفد الذى جاء إلى مليبار. وفي رأي أنهم كانوا ١٥ شخصا، وخمسة منها نساء، وهم مالك بن دينار، حبيب بن مالك، محمد بن مالك، علي بن مالك حسين بن مالك، تقي الدين بن مالك، عبد الرحمن بن مالك، إبراهيم بن مالك، موسى بن مالك، حسن بن مالك، فاطمة، عائشة، قمرية، زينب، حليلة.

وقد سبق أن مالك بن دينار وأصحابه لم يرجعوا إلى أوطانهم، بل بقوا في كيرالا واتخذوها دارا لهم. بعد قدوم هؤلاء الأولين شهدت القرون المتعاقبة مزيدا من استيطان العرب في أرجاء كيرالا وبعض هذه الأسر العربية المستوطنة لا تزال باقية في كيرالا إلى الآن منها والأسرة البافقية بكويلاندى والأسرة المخدومية بفسان. ويعتبر أن جميع الأسرة الساداتية بكيرالا التي تعرف باسم أسرة تنغل' استوطنوا هكذا في مختلف جهات كيرالا في مختلف الأزمنة والعصور.

^{٦٧} المرجع السابق صفحة ٦٣
^{٦٨} لمخدوم، زين الدين محمد الغزالي. تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين. صفحة : ١٦ مكتبة الهدى، كاليكوت ١٩٩٦م

يقول الشيخ أحمد بن زين الدين بن محمد الغزالي المخدم، صاحب تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، عن وصول الإسلام إلى كيرالا.

"وذلك أن جمعا من اليهود والنصارى دخلوا بلدة من بلاد مليبار يقال لها كدنگلور، وهي مساكن ملكها- في مركب كبير بعيالهم وأطفالهم، وطلبوا منه الأراضي والبساتين والبيوت وتوطنوا فيها. وبعد ذلك بسنين وصل إليها جماعة من الفقراء المسلمين معهم شيخ قاصدين زيارة قدم أبينا آدم عليه السلام بسيلان. فلما سمع الملك بوصولهم طلبهم وأضافهم وسألهم عن الأخبار. فأخبره شيخهم بأمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبدين الإسلام، وبمعجزة انشقاق القمر. فأدخل الله سبحانه وتعالى في قلبه صدق النبي صلى الله عليه وسلم، فأمن به، ودخل في قلبه حب النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر الشيخ بأن يرجع هو وأصحابه إليه بعد زيارة قدم آدم عليه السلام ليخرج هو معهم، ومنعه أن يحدث بهذا السر للمليباريين. ثم إنهم سافروا إلى سيلان ورجعوا إليه. فأمر الملك الشيخ بأن يبرئ مركبا لسفره من غير أن يعلم به أحد. وكان في البندر المذكور مراكب كثيرة للتجار الغرباء. فقال الشيخ لصاحب مركب "أنا وجماعة من الفقراء نتوقع أن نركب في مركبك" فرضي بذلك صاحب المركب. ولما قرب وقت السفر نهى الملك أهل بيته ووزرائه أن يدخل عليه أحد منهم مدة سبعة أيام، وعين في كل بلدة من بلدانه شخصا، وكتب لكل كتابا مفصلا بتعيين الحدود حتى لا يتجاوز أحد عن حده الذي عينه. والحكاية في ذلك مشهورة عند كفرة مليبار أيضا. وكان ملكا متواليا في جميع مليبار. وحدها من الجنوب كنياكماري، ومن الشمال كاسركوت. ثم إن الملك ركب مع الشيخ والفقراء في المركب ليلا، وسار المركب إلى درمفتن، ونزل فيها ولبت ثلاثة أيام، ومنها سار المركب إلى شحر، ونزل فيها هو ومن معه. وبعد مدة طويلة رافقته جماعة في السفر معه إلى مليبار لعمارة المساجد وإظهار دين الإسلام فيها. ثم إن الملك مرض واشتد مرضه فوصى أصحابه الذين رافقوه وهوشرف بن مالك، وأخوه

من الأم مالك بن دينار، وابن أخيه حبيب بن مالك وغيرهم، بأن لا يبطلوا سفر الهند بعد موته، فقالوا: "نحن لا نعرف موضعك ولا حد ولايتك، وإنما أردنا السفر بصحبتك" فتفكر الملك ساعة وكتب لهم ورقة بخط مليبار عين فيها مكانه وأقربائه، وأسماء ملوكهم وأمرهم أن ينزلوا في كدنگلور أو درمفتن أو فندرينة أو كولم. وقال لهم لا تخبروا بشدة مرضي ولا بموتي إن متّ، أحدا من المليباريين، ثم إنه توفي رحمه الله رحمة واسعة.

وبعد ذلك بسنين سافر شرف بن مالك، ومالك بن دينار، ومالك بن حبيب وزوجته قمرية وغيرهم مع الأولاد والأتباع إلى مليبار في مركب، فوصلوا كدنگلور، ونزلوا فيها وأعطوا ورقة الملك الذي فيها وأخفوا خبر موته، فلما قرأها وعلم مضمونها أعطاهم الأراضي والبساتين على مقتضى ما كتبه، فأقاموا فيها مسجدا، وتوطن فيها مالك بن دينار، وأقام ابن أخيه مالك بن حبيب مقامه لبنائه المساجد في مليبار، فخرج مالك بن حبيب إلى كولم بماله وزوجته وبعض أولاده وعمر بها مسجدا، ثم خرج منها بعد ما خلى زوجته فيها إلى هيلي ماراوي، وعمر بها مسجدا. ثم إلى باكنور وعمر بها مسجدا، ثم رجع منها إلى منجلور وعمر بها مسجدا، وخرج إلى كاسركوت وعمر بها مسجدا. وخرج إلى هيلي ماراوي وأقام فيها ثلاثة أشهر، ومنها إلى جرفتن وعمر بها مسجدا، ومنها إلى درمفتن وعمر بها مسجدا، ومنها إلى شاليات وعمر بها مسجدا، وأقام بها مدة خمسة أشهر، ومنها إلى كدنگلور عند عمه مالك بن دينار، ثم سافر منها إلى المساجد المذكورة وصلى في كل مسجد منها ورجع إلى كدنگلور شاكرًا لله وحامداً له لظهور دين الإسلام في أرض مملكة كفرا^{٦٩}.

ولا شك أن مالك بن دينار وأصحابه نزلوا في ميناء كدنگلور سنة ٢١هـ. وهؤلاء كانوا أول وفد قدموا من العرب المسلمين، أن مالك بن دينار ومالك بن حبيب نزلا مع عائلتهما بملابار في عام ٦٤٢م بموافقة وصية جيرامان برومال، الملك الهندي الذي اعتنق الإسلام. وتعد كدنگلور هي

^{٦٩}تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، لزين الدين المخدم الصغير، صفحة: ٢٦-٣٢، مكتبة الهدى، كاليكوت ١٩٩٦م

المدينة الأولى في الهند التي استوطنها مسلمو الجزيرة العربية، "وأول دعاة الإسلام الذين وفدوا إلى
'كيرالا' اثنا عشر من الصحابة الكرام، أو التابعين الكبار"^{٧٠}. كان هدفهم الهام نشر الدعوة
الإسلامية بعموم ولاية مليبار.

^{٧٠} على هامش التفاسير لسيد إسماعيل شهاب الدين البخاري، صفحة: ٦٤، بانور، كيرالا، ١٩٩٨م

المبحث الثاني: نشاطات مالك بن دينار وأهله

لا يتم ذكر تاريخ مسلمي كيرالا إذا أهملنا نشاطات مالك بن دينار وأهله في هذه البقعة المباركة. كان دورهم فعالا في غرس الثقافة الإسلامية وحضارتها في هذه الأرض المباركة. يقول شمس الله القادري عن قدوم مالك بن دينار "كذلك نزلت هذه الفئة في كدنگلور ودفعا ورقة وصية الملك وفيها مكتوب بخط الملباريين بعد ما قرأ هذه الورقة علم الملك مضمونها وقال لعماله أعطوا كل التسهيلات لهذه الفئة الكريمة، ومنحوا لهم من أراضي البلاد والمزارع الواسعة والمساكن وغيرها، بدؤوا العيش في هذه الأرض المستحدثة مع حضارتهم الجديدة وثقافتهم العالية بين السكان المحليين، فأثرت حضارتهم الجليلة في قلوب الناس فاعتنقوا الإسلام أفواجا أفواجا، ثم بنوا مسجدا في كدنگلور وهو أول مسجد^{٧١} ويثبت الأستاذ عبد الغفور القاسمي لأول مسجد بني على يد مالك بن دينار وأصحابه فيقول "بني في بلاد مليبار وكان افتتاح المسجد في ٢١ رجب يوم الاثنين سنة ٢٢ هجرية، وعين الشيخ محمد بن مالك قاضيا هناك"^{٧٢}.

وكان إمامهم مالك بن حبيب، وهنا قد سافر إلى كولم جنوب كيرالا مع زوجته وبعض أولاده كان له طموح كبير في نشر الدين الإسلامي في كل جهات من كيرالا. ولما وصل ب "كولم" امتزج مع عامة من الناس وشد صلتهم بحبل الخير وأخوة الإسلام. لهذا السبب عرفوا الإسلام وعظمتهم واعتنق الإسلام منهم جماعة ثم وسعت دائرة الإسلام في محلها، ثم بني مسجدا فيها في شهر رمضان في سنة و إحدى وعشرين في الهجرية، وجعل فيها ابنه قاضيا حسن بن مالك، وبعد ذلك راح إلى شمال كيرالا وأسس فيها جاليات للمسلمين في أيمل^{٧٣} وبنتلاني^{٧٤} (Pantalayani) ودرمد^{٧٥} (Darmadam)

^{٧١}قديم مليبار لشمس الله القادري، صفحة: ٢٦، مليبار، كالكوت ١٩٥٤م
^{٧٢}المسلمون في كيرالا لأستاذ عبد الغفور عبد الله القاسمي، صفحة: ٥١، ملابرم ٢٠٠٠
^{٧٣}تقع على مسافة ٢٥ كم من كنور مرتفعة من الساحل ب ٨٥٥ قنما

وشريكنتابورام^{٧٦} (Sreekhandapuram) ثم بني مسجدا في ببيغادي (Pazhayangadi)، فقد عرف هذا المسجد باسم "مسجد مادايي" (Madayi) وعاش مالك بن حبيب ثلاثة أشهر هناك. ثم وكل ابنه إبراهيم بن مالك قاضيا هناك. يقول زين الدين المخدوم الثاني عن خدماتهم الجليلة "رجع مالك بن حبيب منها ووصل إلى بركور^{٧٧} (Padkal) وبني مسجدا فيها وعين ابنه قاضيا عبد الله بن مالك شهر ربيع الأول سنة ٢٢ هجرية.

ولا شك أن مالك بن دينار وأصحابه نزلوا في ميناء كدنگلور سنة ٢١ هـ. وهؤلاء كانوا أول وفد جاءوا من العرب المسلمين أن مالك بن دينار ومالك بن حبيب نزلا مع أسرتهما بملابار في عام ٦٤٢م. بموافقة وصية جيرامان برمال، الملك الهندي الذي اعتنق الإسلام. وتعد كدنگلور هي المدينة الأولى في الهند التي استوطنها مسلمو الجزيرة العربية، "وأول دعاة الإسلام الذين وفدوا إلى 'كيرالا' اثنا عشر من الصحابة الكرام، أو التابعين الكبار"^{٧٨}. كان هدفهم المهم انتشار الدعوة الإسلامية في الهند بعموم ولاية مليبار خاصة. ثم رحل إلى منكلور^{٧٩} (Manglore) وبني فيها مسجدا جامعا يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر جماد الأولى سنة اثنين وعشرين من الهجرة النبوية وعين فيها ابنه قاضيا اسمه موسى بن مالك، وفي ذلك الوقت كان هناك مسجد واحد. ثم عاد إلى كاسركود^{٨٠} وبني فيها مسجدا جامعا يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رجب سنة اثنين وعشرين من الهجرة النبوية. وجعل فيها ابنه قاضيا المعروف مالك بن محمد، ذهب منها إلى الهيلي (Ezhimala) وقاموا فيها ثلاثة أشهر ثم رجع منها إلى شري كندبرم (Sreehhandapuram) وأسس مسجدا جامعا سنة اثنين وعشرين من الهجرة النبوية وجعل فيها ابن ابنه شهاب الدين بن عمر بن مالك قاضيا. ثم وصل إلى درمدم (Dharmadam) وبني فيها مسجدا جامعا وعين ابن ابنه حسين بن محمد مالك قاضيا ومنها إلى فندرية (Panthalayani) وعين سعد الدين بن مالك المدني قاضيا سنة اثنين وعشرين الهجرة النبوية ومن هناك إلى الشاليم (Chaliyam) جعل فيها ابن ابنه زين الدين محمد بن مالك المدني قاضيا ومكث فيها مالك بن حبيب وأصحابه خمسة أشهر ثم رجع منها إلى كدنگلور عند عمه مالك بن دينار فأخبروه بناء المساجد في مواضع مختلفة فأراد مالك بن دينار زيارته هذه المساجد وخرج من كدنگلور يوم

^{٧٤} وهي الآن بنتلاني كلم pantalayanikollam تقع قريب كويلاندي koyilandi بمقاطعة kozhikode

^{٧٥} تقع قريبا من Talassery من مقاطعة كنور

^{٧٦} مدينة تقع بعيدة من هيلي بمسافة ١٣ كم

^{٧٧} تقع الآن في ولاية كرنادكا Karnadaka وهي معروفة الآن باسم بدكل

^{٧٨} على هامش التفاسير لسيد إسماعيل شهاب الدين البخاري، صفحة: ٦٤، بانور، كيرالا، ١٩٩٨م

^{٧٩} Manglure في ولاية كرنادكا ويسمى أيضا منغلارام

^{٨٠} Kasargod تقع في أقصى شمال ولاية كيرالا

الخميس العاشر من شهر ذي الحجة في يوم العيد بعد صلاة الضحى سنة ٢٢هـ. وصلى في كل مسجد وشكر الله سبحانه وتعالى، وأخيرا سافروا إلى شحرلزيارة قبر الملك (تاج الدين ملك الهند) المتوفى فيها، ثم سافر مالك بن دينار إلى خراسان وتوفي فيها، ورجع مالك بن حبيب مع زوجته بعد ما ترك بعض أولاده في كولم إلى كدنگلور وتوفي فيها هو وزوجته^{٨١}. وكذلك توجد دورهم الفعال في انتشار الدعوة الإسلامية وإنشاء المراكز الدينية في داخل كيرالا وخارجها. وكانوا قد أسسوا المساجد في أماكن مختلفة كما سجل صاحب رحلة الملوك السهروردي أن مالك بن دينار وأصحابه أسسوا ثمانية عشر مسجدا في سواحل مليباروكرنادكا وتامل نادو، فيه كما يلي :

القضاة	منطقة	
القاضي جعفر بن سليمان	Chaliyam شاليم	١
القاضي عبد الله بن دينار	Kollam كولم	٢
القاضي جعفر بن مالك	Mahi ماهي	٣
القاضي حبيب بن مالك	Talassery تالاشيري	٤
القاضي حسن مالك	Darmadam درمادم	٥
القاضي عبد الله بن مالك	Ezhimala آيملا	٦

القاضي جابر بن مالك	Kasarcode كاسركود	٧
القاضي حميد بن مالك	Mangalapuram منكلور	٨
القاضي على بن جابر	Tanur تانور	٩
القاضي عبد المجيد بن مالك	Ponnani فناني	١٠
القاضي جبير بن الحارث	Chavakkad جاوكاند	١١
القاضي حماد	Kochi كوشي	١٢
القاضي مسعب	Aleppy البزا	١٣
القاضي عاصم	Kollam كولم	١٤
القاضي بريد	Trivandrum تروندرام	١٥
القاضي زبير	Puvar بووار	١٦
القاضي عبيد	Tengapattanam تيغافتنم	١٧

^{٨١}تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين، لزين الدين المخدوم الصغير، صفحة: ٢٨، مكتبة الهدى، كالكوت ١٩٩٦م

وقد بذل مالك بن دينار وأصحابه جهودا عظيمة فردية في سبيل نشر دين الله المتين في كل بقعة نزلوا بها . وهؤلاء العرب هم طليعة الدعاة الذين أناروا الطريق لنشر الدعوة الإسلامية في أراضي الهند وخاصة في ولاية كيرالا بإنشاء المساجد والمراكز للثقافة الإسلامية.

ولا تزال هذه المراكز الدينية تنعكس حماسا ونشاطا للمحافظة على مكانة مسلمي الهند في نشر الدعوة الإسلامية وتنميتها. وقد رفعوا لواء الإسلام إلى مكانة مرموقة في وقت واحد. كما قال أبو الحسن على الندوي في كتابه المشهور "دخل المسلمون الهند وهم أرقى أمة في الشرق. بل في العالم المتمدن المعمور في ذلك العهد - يحملون ديننا جديدا سائغا معقولا، سهلا، سمحا، وعلوما اختمرت وتوسعت، وحضارة تهببت، ورقت حواشيهما، يحلون معهم محصول عقول كبيرة كثيرة. ونتاج حضارات متنوعة متعددة، يجمعون بين سلامة ذوق العرب. ولطافة حسن الفرس، وبساطة الترك، وكانوا يحملون للهند وأهلها غرائب كثيرة، وطرفا غالية⁸³.

وكذلك وصلت الأسر العربية إلى سواحل مليبار. كانت رغبتهم لنشر الإسلام ودعوة الناس إلى كلمة الله سبحانه وتعالى شديدة. ولا تزال تلك الأسر العربية تتمتع باحترام عظيم وزعامة مقبولة من المليباريين حتى اليوم. وكثرت أعداد المسلمين، ونشروا دين الإسلام حتى صاروا أصحاب الثروة العريقة في تاريخ بلادهم الكريم. واشتركوا في كل مجالات . وكانوا قيادة السلطنة والعلم والتربية والأدب والتجارة والثقافة والحضارة والضيافة ومقاومة استعمار الأجانب. وبنوا مجد تاريخهم بجهدهم . وهم اتبعوا رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم ومهدوا الهداية في عيشهم.

⁸² تاريخ المسلمين في كيرالا : المراجعة (الإنجليزية) لبروفوسر ك م بهاودين ٢٠١٣ م
⁸³ المسلمون في الهند لسيد أبو الحسن علي الندوي، صفحة: ١٤، لكتو، ١٩٩٨ م

الفصل الثالث : الرحلات

المبحث الأول : تاريخ الرحلة

القرآن يشجع السفر والرحلة في الأرض لأجل التأمل والدراسة يذكر سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في سورة العنكبوت "قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الأخيرة إن الله على كل شيء قدير"^{٨٤}

الرحلة مشتقة من الإرتحال معناه الإنتقال من مكان إلى مكان آخر، لتحقيق هدف معين. والرحلة معلقة بتاريخ الإنسان من أقدم العصور، أول رحلة قام بها الإنسان كانت هي السفر من الجنة إلى الأرض يعنى رحلة أبي البشر آدم عليه السلام وزوجته، وإليه أشار القرآن الكريم " قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"^{٨٥}.

وبعد ذلك وقعت رحلة نوح عليه السلام وأتباعه المؤمنين في السفينة وقت الفيضان "وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم"^{٨٦}

وبعد ذلك حدثت رحلة موسى عليه السلام من مصر إلى مكان شعيب عليه السلام في مدينة مرة، ومرة أخرى مع اليهود وهي ثابتة بالكتاب وكذا رحلته العلمية إلى الخضر المذكورة في الكتاب ورحلة إبراهيم عليه السلام مع زوجته هاجر وطفله إسماعيل عليه السلام مسطورة في الكتاب وهناك أدلة تاريخية عن الرحلات اللاتي ثبتت بالكتب التاريخية والآثار القديمة وبالإضافة إلى ذلك يذكر في الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فطرة الله التي فطر الناس عليها"^{٨٧}.

^{٨٤}. سورة العنكبوت، رقم الآية : ٢٠

^{٨٥}. سورة البقرة، رقم الآية : ٣٨

^{٨٦}. سورة اليهود، رقم الآية : ٤١

^{٨٧}. صحيح مسلم، كتاب القدر، رقم الحديث : ٢٦٥٨

هناك أسباب كثيرة لرحلة وتختلف من شخص إلى آخر ومن قوم لقوم ومن عصر لعصر. و من أسبابه دوافع دينية، ودوافع علمية أو تعليمية، ودوافع سياسية ودوافع حربية ودوافع سياحية وثقافية ودوافع إقتصادية ودوافع صحية وأغراض أخرى كالهروب من العقوبة والسخط على الأحوال. فمن الدوافع الدينية مثلاً للهجرة، ومعناه الخروج من دار الحرب إلى دار السلام، وأداء فريضة الحج والرحلة للجهاد أو الرباط في سبيل الله والرحلة بقصد العبرة والإتعاظ وقد أشارتعالى في القرآن الكريم " قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين"^{٨٨}. تبلغ وغرض آخر هام للرحلات هو الدعوة إلى أقطار العالم. أول من رحل من البلاد العربية إلى شبه القارة الهندية حاملين الغرض الديني هو مالك بن دينار وأصحابه كما ذكرنا سابقاً.

^{٨٨}. سورة الأنعام، رقم الآية : ١١

المبحث الأول : الرحلة من العرب إلى الهند

الهند هي مهد الحضارة العريقة والثقافة القديمة على وجه الأرض مثل حضارة وادي السند، ومراكز الطرق التجارية التاريخية. وهي مشهورة بتراثها العظيم الفريد من مختلف الديانات والثقافات والعقائد والتقاليد واللغات وجغرافيتها الخاصة. وهي التي أنجبت الديانات المختلفة مثل الهندوسية، والبوذية، والجينية، والسيخية، وإنما كذلك قبلت الزرادشية، والمهودية، والمسيحية، والإسلام. يقول المسعودي: "ان الهند كانت في قديم الزمان الفرقة التي فيها الصلاح والحكمة. وظهرت فيها الحكمة وتقدمت العلماء واستخرجوا الحديد من المعادن، وضربت السيوف والخناجر، وكثير من أنواع أثاث القتال، وشيدت الهياكل، وجمع (الملك) الحكماء فأحدثوا 'كتاب السند' و'كتاب الأرجهيد' و'المجسطي' وكتاب 'بطليموس'، وأحدثوا التسعة الأحرف المحيطة بالحساب الهندي"^{٨٩}.

وقد ورد في الأدب العربي وفي كتب التاريخ والرحلات ذكر الهند وعلمائها وعلومها وآدابها في العصر العباسي، الذي ترجم فيه العديد من الكتب الهندية في مختلف العلوم إلى العربية، والبيروني قام بنشر العلوم والثقافة الهندية في العالم، كما كان للساحين والرحالين العرب دور كبير في التعريف بأحوال الهند وثقافتها، مثل سليمان التاجر وأبو الزيد حسن الصيارفي وأبو دلاف وبرزك بن شهير يار الفارسي وأبو الحسن المسعودي والمقدسي والرحالة المغربي ابن بطوطة، وما إلى ذلك^{٩٠}.

يقول ابن بطوطة عن نظام البريد في ذلك العهد "والبريد ببلاد الهند فهما صنفان "بريد الخيل" وهو خيل للسلطان في كل مسافة أربعة أميال، و "بريد الرجالة"، فيكون في مسافة ميل من ثلاث رتب ويسمونه "الدواة" وهي ثلاث الميل، وترتيب ذلك أن يكون في كل ثلاث ميل قرية

^{٨٩}. المسعودي. مروج الذهب، طبعة وب

^{٩٠}. الأستاذ عبد الرحمن الأدرشيري: انعكاسات الثقافة الهندية في الأدب العربي، موقع نداء الهند، ٢٠١٤/١٠/٠٥م.

معمورة، ويكون بخارجها ثلاث قباب، ويقعد فيها الرجال مستعدين للحركة، قد شدوا اوساطهم، وعند كل واحد منهم مقرعة مقدار ذراعين، بأعلاها جلاجل من نحاس، فإذا خرج البريد من المدينة أخذ الكتاب بأعلى يده، والمقرعة ذات الجلاجل باليد الأخرى، وإذا كانت الكتب كثيرة، أوشيء أثقل يدخلها في الصرة والصرة يعلقها في المقرعة، ويأخذ رأسها باليد، ويضع جانبا الآخر على الكتف حيث تقع الصرة على ظهره، ثم يعدو بمنتهى جهده، فإذا سمع الرجال الذين في القباب صوت الجلاجل تاهبوا له، وإذا وصلهم، أخذ أحدهم الكتاب أو الصرة من يده، ويجري بأقصى جهده، وهو يحرك المقرعة حتى يصل إلى الدواة الأخرى، ولا يزالون كذلك حيث يصل الكتاب أو الصرة إلى حيث يراد منه، وهذا البريد أسرع من بريد الخيل"^{٩١}.

وقد صدر في القرنين التاسع عشر والعشرين بعض الرحلات الهندية في اللغة العربية بأقلام بعض الرحالين العرب، وسجلوا فيها انطباعاتهم عن الهند ما شاهدوا فيها من الوقائع والآثار، ومن هذه الرحلات: أولا: رحلتي إلى الهند لمارثنا سيوسا غناطيوس نوري، وكان من رجال الدين المسيحي في بغداد، وقام بزيارة الهند أثناء ١٩٠٠ - ١٨٩٩ م، ثانيا: سياحتي في بلاد الهند الإنجليزية وكشمير للأمير يوسف كمال المصري، وكان أمير رحالة جغرافيا مصريا من أسرة محمد علي باشا وقد زار الهند عام ١٩١٤ م أيام الحرب العالمية الأولى، ثالثا: الهند كما رأيتهم للأستاذ فتح الله الأنطاكي صاحب جريدة العمران بمصر، وقد زار الهند عام ١٩٣٢ م، رابعا: رحلاتي حول العالم للدكتورة نوال سعداوي، إحدى زعيمات الحركة النسوية بمصر، خصت الجزء الثاني لرحلتها بذكر الهند وحوادثها ومعالمها، وكانت زيارتها للهند عام ١٩٨٠ م حيث كانت إنديرا غاندي رئيسة وزراء الهند. خامسا: مشاهدات في الهند الكاتبة المصرية أمينة سعيد، زارت في ثلاثينيات القرن الماضي المناطق الهندية وخاصة حيدرآباد والسند التي حاليا في باكستان، سادسا: حول العالم في ٧٦ عام للأديب اللبناني نقولا زيادة (١٩١٦-١٩٩٢)، وقد زار الكاتب الهند عام ١٩٥٨ م

^{٩١}. رحلة ابن بطوطة المسماة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وغرائب الأسفار"، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٩، صفحة ٢١٩

للمشاركة في مؤتمر جامعة علي كره الإسلامية بمناسبة "ألفية" للرحالة العربي المشهور المسعودي،
سابعاً: حول العالم في مائة يوم للكاتب المصري الصحفي البارز الدكتور أنيس منصور الذي عمل
محرراً في جريدة الأهرام، وقد زار الهند ١٩٦٢م، وخص ١٤٥ صفحة لوصف والهنود وعن
انطباعاته عن الهند.

تشكل هذه الرحلات من وثائق مهمة عن الهند في هذه الفترة حيث سجل هؤلاء الرحالون
مشاهداتهم وانطباعاتهم عن الهند والهنود وعن عاداتهم وطقوسهم وملابسهم وتقاليدهم الغربية،
وعن لقاءاتهم مع كبار الشخصيات في مجال الأدب والسياسة، وإنهم صوروا فيها جمال الطبيعة
الهندية والآثار التاريخية والأماكن السياحية، ووصفوا مدينة بنارس ذات المعابد الهندوسية
المكتظة بالناس، وذكروا الأوساخ وقذارة الأزقة الضيقة فيها، وبعضهم مدح لطف الهنود وحسن
ضيافتهم وأدلى معلومات ضافية عن أمراء الإمارات الهندية تحت حكم الهندوسيين والمسلمين
كما سرد عن أديان الهنود وزعماءها الدينين، وبعضهم خص بذكر المؤانسة حيث إنه لم يشعر
بغربة في بلد غريب، واستغرق في أعماق الفكر الهندي، وتحدث عن بعض الكاتبات الهندية
الشهيرة مثل السيدة سروجني نايدو والكاتبة المليالمية كملا داس والكاتبة الهندية أمرتا بريتام،
وقضايا المرأة الهندية، وبحث عن التقاليد الهندية مثل المهر المعكوس، كما تناول القضايا
الشائكة مثل الأمية والخرافات والعادات الفاسدة في المجتمع الهندية، ومن الآثار التاريخية
والمعالم الأثرية الهندية التي أعجبتنا نحو قصور مهارجاوات في جيبور، وتأثره بأشرم مهاتماغاندي
في أحمد آباد، وتاج محل ومنازة قطب، كما وصف بعض منهم في هذه الرحلات فقر الهند وتعاسة
الإنسان الهندي وعبادة القبر والحشرات والأشجار التي لا تقبلها العقول السليمة. خص الكاتب
المصري الصحفي البارز الدكتور أنيس منصور في رحلته المسماة "حول العالم في مائة يوم" ١٤٥

صفحة لوصف الهند والهنود، وهو يقول: "فهم أناس طيبون جدا، وفي غاية الهدوء وحبهم للسلام قائم على شعور عميق وكراهية الهنود لإسالة الدماء تنبع من أعماق أديانهم"^{٩٢}.

وبالجملة شهد الرحالون العرب مناطق كثيرة ووجدوا فيها مستوطنات عربية كثيرة ووجد العرب ترحيبا ضيفا واستقبالا حارا، وقد كان العرب يرحلون إلى الهند، ويشاركون حياة الهند ويستوطنون الجاليات، فاختلفوا معهم حتى تأثروا بحياتهم بجميع نواحيها الحياتية والاجتماعية والدينية والثقافية وتبادلوا آرائهم وأفكارهم مع الهنود، وهذه العلاقات مهدت الطريقة لتوسيع الإسلام في شبه قارة الهندية.

^{٩٢}. منصور، أنيس، حول العالم في مائة يوم، بلا تاريخ، مراجعة إلى: أ. عبد الرحمن الأدريشيري: انعكاسات الثقافة الهندية في الأدب العربي، موقع نداء الهند، ١٠/٢٠١٤/٠٥. http://nidaulhind.blogspot.in/2016/05/blog-post_12.html

المبحث الثاني : الرحلة من العرب إلى كيرالا

إن تاريخ كيرالا يعتمد على التقارير والمذكرات لبعض السياح والرحالين الوافدين إليها في مختلف العصور من مختلف أنحاء العالم فهذه الوثائق والمعلومات تفيدنا كثيرا لجمع تاريخ كيرالا وكذا يوجد في بعض الأشعار العرب وكتبهم وبعض كتب الإغريق والرومان التي صنف في القرنين الأول والثاني للميلاد معلومات غير قليلة عن جنوب الهند خاصة في منطقة مليبار.

العلاقة بين الهند والعرب مذكورة في الشعر الجاهلي قبل مجيء الإسلام ولكن بعد ما دخل الإسلام في كيرالا ازداد عدد الوافدين التجار والدعاة والرحالين من العرب إليها. وفي القرن التاسع للميلاد (١٥١هـ) زار سليمان التاجر العربي بلاد كيرالا وسجل تقريراً موجزاً عن رحلته وعن أحوال كيرالا. وكان ملكاً في ذلك الوقت ستانوروى (Stanu Ravi)..

وبعد وصول الرحالين العرب إلى أرض كيرالا ازداد المسلمون في كيرالا. ونتيجة لجهود الرحالين والتجار والدعاة انتشر دين الإسلام واللغة العربية انتشاراً واسعاً في شبه القارة الهندية. تاريخ كيرالا يذكرنا أن الرحالين العرب لعبوا دوراً هاماً في توسيع الإسلام ولغة القرآن الكريم في منطقة كيرالا. هكذا انتشرت اللغة العربية انتشاراً مزدهراً بواسطة التجار الدعاة والرحالين.

ولما زار الرحال الشهير ابن بطوطة جنوب الهند لقي جماعة العلماء والتجار من العرب في جميع المدن، فقد وصف في رحلته مدينة "كولم" و "هيللي" و "جرفتن: وفي مدينة "هيللي" أنه لقي فقيهاً صالحاً من أهل مقدشو في المسجد (مقدشو مدينة في جنوب اليمن) يسمى سعيداً، وفي جرفتن أنه زار فقيهاً من أهل بغداد، وهو "الصرصري" وأنه يقول بأن كثيراً من العراقيين يسكنون

في مدينة "كولم" وأنه التقى القاضي بها الذي كان من مدينة قزوين. يقول أيضا "إن شاليات مدينة من حسان المدن وتصنع بها الثياب المنسوبة إليها"^{٩٣}.

تصنع في ملبيار سفن خشبية كبيرة وأهل بغداد كانوا يعطون لهذه المراكب ثمنا كبيرا، والرحالة الشهير رشيد الدين يذكر "أنه رأى في بعض سواحل كيرالا مراكب كبيرة تصنع فيها وهي تفوق مراكب الصين وكانت ترسل إلى البلاد الأجنبية وهي صلبة قوية وأجمل من غيرها، وحاليا أيضا يوجد صنع السفن الخشبية في بعض سواحل كيرالا تصنع تحت المؤسسات الحكومية أو الشخصية وقد ذكرت أخبارنا بارسال بعضها إلى الكويت وغيرها من البلاد العربية والغربية من كاليكوت"^{٩٤}.

يقول ابن بطوطة الرحالة الشهير عن كاليكوت: "إنها من مركز التجار العظام حيث اجتمع هناك آلاف من التجار من بلدان مختلفة. وكذلك تجارة كولم من أحسن أسواق العالم، والمسلمون هناك أعزة محترمون"^{٩٥}.

^{٩٣}. الشعر العربي في كيرالا مبدأه وتطوره، د/فيران محي الدين، صفحة: ٢٩
^{٩٤}. المسلمون في كيرالا: عبد الغفور عبد الله القاسمي، صفحة: ٧،
^{٩٥}. المهندس يم.بي.كي. رامن، نقله المولوي سي. أن. أحمد، الأدب التراثي لمسلمي كيرالا، صفحة: ١١١، نقلا عن اللغة العربية في كيرالا: الدكتور الشيخ محمد بك، صفحة: ٢٨

المبحث الرابع : الرحالون المشهورون من العرب

ابن بطوطة

هو رحالة ومؤرخ وقاض وفقيه ، لقبه "أمير الرحالين المسلمين" لأنه رحل أكثر من ٧٣.٠٠٠ ميلاً أو قرابة إلى ١٢٠ ألف كيلومتراً، وانه زار يعادل ٤٤ دولة في أقطار العالم. اسمه الكامل محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي معروف بإسم ابن بطوطة. ولد في طنجة سنة فبراير ١٣٠٤م، بعد دراسته الابتدائية والثانوية درس الشريعة وقرر الرحلة، وبهذا استمرت رحلة أسفار دامت أكثر من ٣٠ سنة وزار بلاد مختلفة في مختلف أقطار العالم. وقد زار العراق، والمغرب، وفارس، واليمن، وعمان، والبحرين، والشام، والحجاز، وتركستان وما وراء النهر وبعض مناطق الهند والجاوة والصين وبلاد التتار وأواسط أفريقيا. ألف مصنفات كثيرة ومن مصنفاته المشهورة : "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. وهو كتاب رحلة عامة ضمنها حديث الرحلة المؤلف إلى الحج والحجاز قد قام بأسفاره إلى الحجاز ٧٢٦هـ .

ويقول عن رحلته " كان خروجي من طنجة مسقط رأسي في يوم الخميس الثاني من شهر الله رجب الفرد عام خمسة وعشرين وسبعمائة معتمدا حج بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول، عليه أفضل الصلاة والسلام، منفردا عن رفيق أنس بصحبته، وركب أكون في جملته، لباعث على النفس شديد العزائم، وشوق إلى تلك المعاهد الشريفة كامن في الحيازم. فجزمت أمري على هجر الاحباب من الاناث والذكور. وفارقت وطني مفارقة الطيور للوكور. وكان والداي بقيد الحياة فتحملت لبعدهما وصبا، ولقيت كما لقيت من الفرائق نصبا، وسني يومئذ ثنتان وعشرون سنة"^{٩٦}

^{٩٦}. رحلة ابن بطوطة، دار التراث بيروت، ص: ١٠

أحمد بن ماجد

معروف بإسم "معلم بحر الهند" و "أمير البحر" ولد في سلطنة عمان سنة ١٤١٨م وتوفي في سنة ١٥٠٠م. هو عربي مسلم وملاح بارز وجغرافي مشهور وهو بارع في علم الفلك والملاحة وعلم الجغرافي. وكان ملاحا ماهرا في بحر العين والمحيط الهندي وبحر الأحمر وخليج بربرا. ونال أشهر إسم في تاريخ الملاحة البحرية نسبة بالرحلة الشهيرة حول "رأس الرجاء الصالح" إلى الهند حيث قام بمساعدة الرجال البرتغالي الشهر فاسكودي جاما (Vas coda Gama) لإكتشاف الطريق الجديد الموصل إلى الهند.

أبو الحسن المسعودي

هو رحالة عربي مشهور ولد في العراق إسمه الكامل أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي. سافر إلى بلاد عديدة مثل فارس، الهند السودان، شبه الجزيرة العربية الشام وبلاد الروم ومنها إلى مصر ومات في الفسطاط. ألف مؤلفات مشهورة أهمها "مروج الذهب ومعادن الجوهر" ويبين فيه عن المناطق التي سافر إليها، والعادات والتقاليد، والفنون الثقافات والحرف التقليدية، التي شهد فيها.

ابن جبير الأندلسي

اسمه الكامل أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكنانى وهو رحالة عربي مشهور قام بأسفار إلى دول المشرق العربي وقدم معلومات للباحثين في مجالات التاريخ والثقافة والحضارة والجغرافيا. عقد ابن جبير بثلاث رحلات إلى دول المشرق بدأ الرحلة من غرناطة إلى الإسكندرية ثم رحل إلى مكة لأداء الحج، وبعد اتمام الحج رحل إلى الشام والعراق عائدا إلى غرناطة مرة

أخرى. وسجل كل معلوماته في الرحلة وجمع كل معلوماته في الكتابة وألف كتابه المشهور "رحلة ابن جبير"

المبحث الرابع: الرحلات العربية الحديثة إلى الهند

تستقبل الهند وكيرالا خاصة السياح والرحالين من أنحاء العالم يجيئ إليها كل عام عشرات الألوف من الزائرين ليستمتعوا بمناظرها الطبيعية الجذابة، ومعالمها التاريخية، ومختلف فنونها، وآثار نهضتها الحديثة ومظاهر حضارتها وثقافتها المتعددة، فيرون بلدا كبيرا مترامي الأطراف، تتباين مناظره وتختلف أجزاؤه وتتعدد أديانه ولغاته ويرون معالم نهضة نابضة في مرافق الحياة، وإلى جانب ذلك يرون "الوحدة" في التنوع، وهكذا تقدم الهند لكل زائر مجالا كبيرا للمشاهدة والدراسة والتأمل والمتعة. وقد انعكست الهند وثقافتها في الرحلات العربية المعاصرة، وفي القرن العشرين رحل كثير من الأدباء العرب إلى الهند منهم المصريون، والعراقيون، والسوريون، واللبنانيون، والسعوديون، وقد ألف هؤلاء الأدباء في رحلاتهم تجاربهم عن الهند وثقافتها وحضارتها، وما شاهدوا فيها من المعالم التاريخية والمناظر الطبيعية الجذابة، تفوق هذه الرحلات الأسفار القديمة بقدرتها الفائقة على رصد الأوضاع وتسجيل المشاهدات اليومية وصياغتها في قالب أدبي جذاب، لا سيما تجربة الأسفار لأنيس منصور غريب أدب الرحلات العربية في هذا العصر.

الرحلة هي نوع من النثر الأدبي التي يصور فيها الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها إلى أحد البلدان^{٩٧}، فان أبرز ما يميز أدب الرحلة هو أسلوب الكتابة القصصي المعتمد على السرد المشوق بما يقدمه من متعة ذهنية كبرى، وجد هذا اللون في شكل كتابي في أدبنا العربي منذ القرن العاشر الميلادي ولا يزال مستمرا في عصرنا الحديث مع تطورات

^{٩٧}الدكتور حسني محمد حسين، أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، صفحة: ١٥

في موضوعاته، اعتنى الرحالون العرب بتعريف الهند وثقافتها عناية كبيرة منذ عصر قديم، وبعد القرن التاسع عشر زار الهند كثير من الأدباء في رحلاتهم وشعروا بانطباعاتهم وأحاسيسهم ومشاعرهم وأفكارهم عن الهند وثقافتها، وما شاهدوا فيها من المعالم التاريخية والمناظر الطبيعية الخلابة، تختلف هذه الرحلات عن الرحلات القديمة بقدرتها الفائقة على رصد الأوضاع وتسجيل المشاهدات اليومية وصياغتها في قالب أدبي جذاب. ومن الرحلات التي صورت الهند والهنود في هذا العصر مصورين تجارهم في مجال الأدب هي ما يأتي:

أنيس منصور ورحلته إلى الهند

يصور أنيس منصور في أبرز كتابه "حول العالم في ٢٠٠ يوم" عن تجربات رحلاته، وقد نال المؤلف بهذا الكتاب جائزة الدولة التقديرية للأداب من المجلس الأعلى للثقافة، والكتاب هو رحلة أنيس منصور حول العالم في ستينيات القرن العشرين التي إستغرقت ٢٠٠ يوم، كان الهدف من رحلته هذه السفر إلى ولاية كيرالا لكتابة تحقيق صحفي عن فوز الحزب الشيوعي في انتخاب البرلمان، بعد تجوله في الهند يلاحظ أنيس منصور "أن الهند ليست دولة ولكنها قارة واسعة، ويقر أن الهند هي رأس آسيا.. وهي شعرها الطويل والقصير. هي أغرب ما في آسيا وأغرب ما في الدنيا.. لكنها شئ كبير.. جدا!"^{٩٨} وكثيرا ما أدهش الكاتب في الهند هو الوحدة في التنوع، ويدرك أن السر الكامن وراء هذا الحفاظ على تعدد الأديان والثقافة هو التسامح لأهلها حيث يقول الكاتب "إن الهنود متسامحون جدا، فهم أناس طيبون جدا. وفي غاية الهدوء. وحيهم للسلام قائم على شعور عميق. وكراهية الهنود لإسالة الدماء تنبع من أعماق أديانهم وتاريخهم"^{٩٩}، بعد تجربته في الهند لا يحب الكاتب أن يفارقها كأنه يريد أن يستقر في الهند، حيث يقول أنيس منصور وهو يغادر الهند "كان لا بد أنني مدة إقامتي بالهند... فلا يزال أمامي طريق طويل جدا. ولكن لو قدر لي أن أزور

^{٩٨} أنيس منصور، حول العالم في ٢٠٠ يوم صفحة ٢٥، مكتبة الأسرة ط- ١٩٩٠، ١٢
^{٩٩} المصدر السابق

الهند مرة أخرى لعلت فهي بلاد فيها كل شيء... كل الألوان وكل الأديان وكل الطبقات... ومئات اللغات وألوف اللهجات...^{١٠٠}، تمتاز رحلة أنيس منصور بأسلوب أدبي جذاب، حيث يمضي في الكتابة مع اليسر والإسماح، مرسلًا نفسه على سجيته، مطلقًا لقلمه الحرية في الجد والهزل وفيما يشق وما يسهل، لا يتكلف الفصحى ولا يتعمد العامية وإنما كتابه مزيج معتدل منسجم من اللهجتين، والإحساس الذي لا يفارقنا أثناء القراءة هو أننا مع الكتاب نشهد ما يشهد، ونسمع ما يسمع ونجد ما يجد من ألم أو لذة ومن سخط أو رضى، نسافر معه ونقيم حين يقيم مع أننا لا نبرح مكاننا، يقول الدكتور طه حسين عن قيمة هذا الكتاب "هذا كتاب ممتع حقا تقرأه فلا تنقص متعتك بل تزيد كلما تقدمت في قراءته، ومع أنه من الكتب الطوال جدا فميزته الكبرى هي أنك حين تقرأه لا تحتاج إلى راحة وإنما تود لو تستطيع أن تمضي فيه حتى تبلغ آخره في مجلس واحد، لأنك تجد فيه المتعة والراحة والسلوى وإرضاء حاجتك إلى الإستطلاع"^{١٠١}.

علي الطنطاوي ورحلته إلى الهند

زار علي الطنطاوي الهند في ستينيات القرن العشرين خلال رحلته إلى إندونيسيا، التي قام بها عام ١٩٥٤م، وطالت رحلته هذه ثمانية أشهر، جال خلال في أرجاء العالم الإسلامي شرقا، حتى وصل إلى أندونيسيا، مرورا بالعراق وباكستان والهند وبورما وسيام والملايو وسنغافورة، وبعد أن عاد سجل رحلته هذه عبر أحاديثه الإذاعية، ومقالاته في مجلة "المسلمون"، ثم جمع ما أذاع وما نشر في كتاب اسمه "في إندونيسيا... صور من الشرق"، وتحدث عنها أيضا في "ذكرياته". ينقل الطنطاوي في رحلته كلما شاهد من عجائب وغرائب ولطائف وطرائف بأسلوب طريف شيق، يصف بعد تجوله في الهند معالمها التاريخية ومناظرها الطبيعية الخلابة ومراكزها العلمية، وينقل كثيرا عن مدينة دهلي وآثار المغول في قلب دهلي، يقول عن القلعة الحمراء "هي لا تزال

^{١٠٠}المصدر السابق، صفحة: ١٢٥

^{١٠١}مقدمة طه حسين لكتاب حول العالم في ٢٠٠ يوم لأنيس منصور، صفحة: ١٢، مكتبة الأسرة، ط١٩٩٠، ١٢

آية في القوة وفي الرشاقة"^{١٠٢}، وعن المسجد الجامع "فهو من أعظم مساجد الهند، بل هو من أعظم مساجد الأرض"^{١٠٣}، بعد تجربته الجذابة في الهند يصور الهند أنها جنة الاسلام المفقود. وهو - في حديثه عن رحلاته- لم يكن يكتفي بذكر جمال طبيعة البلاد التي زارها.

^{١٠٢} علي الطنطاوي، ذكريات صفحة: ٨٧ الجزء الخامس
^{١٠٣}المصدر السابق

الباب الثاني

العلاقات الثقافية بين العرب وكيرالا

الباب الثاني : العلاقات الثقافية بين العرب وكيرالا

ولاية كيرالا عامة ومنطقة مليبار خاصة تعرف بعلاقتها الوثيقة باللغة العربية وأدائها منذ عهد قديم، يرجع وثائقها إلى ما قبل الإسلام. يذكر التاريخ بأن العرب كانوا يجيئون إلى الهند في عصر سليمان عليه السلام أي قبل السنين لأعراض تجارية. ابن بطوطة يذكر كثيرا من المدن الكيرالية التي لها علاقة وثيقة تجارية مع العرب وغيرهم ويقول عن كاليكوت إنها " من أحد البنادرالعظام ببلاد مليبار يقصدها أهل الصين والجاود والسيلان وأهل اليمن وفارس ويجتمع بها تجار الآفاق، ومرساها من أعظم مراسى الدنيا. ويذكر في تجارتها مع العرب إنه رأى في كاليكوت تاجرا شهيرا يسمى مثقال¹⁰⁴، وهو صاحب الأموال الطائلة والمراكب الكثيرة التجارية بالهند والصين واليمن وفارس. ويقول في تجارة كولم إنها من أحسن بلاد مليبار، وأسواقها حسن وبها من التجار المسلمين جماعة، وكبيرهم علاء الدين الأوجي من أهل آوا من بلاد العراق والمسلمون بها أعزة ومحترمون"¹⁰⁵. وما زالت هذه التجارة البحرية قائمة بأيدي العرب المسلمين حتى أن اختطفها منهم الإفرنج في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد بقدم فاسكودي غاما (Vasco da Gama) (١٤٦٩-١٥٢٣م)، ونزل في قرية كابات قرب كاليكوت سنة ١٤٩٨م. والعرب كانوا متوسطين لتجارة المحصولات الكيرالية في الأسواق العالمية وبعضهم استوطنوا في شاطئ كيرالا إلى الأبد. ومن أجل العلاقة التجارية للعرب مع كيرالا كانت للعرب استعمارات عديدة في سواحل مليبار قبل بعثة محمد نبي صلى الله عليه وسلم بسنين وأشغلوا بالدعوة الإسلامية وأكثرهم من أهل الحجاز واليمن والبحرين.

هم دعاة من بلاد العرب قاموا بدعوة الإسلام وأحسنوا لغة البلاد ودرسوا طبيعة قومها وبيئتها. واجتمعت في هؤلاء الدعاة شروط نجاحهم وصفات يجب أن تتحقق فيهم من وقدوة

¹⁰⁴ . وفي كاليكوت مسجد كبير له تاريخ عريق ينسب إليه (الباحثة)

¹⁰⁵ . ابن بطوطة رحلة، صفحات ٥٥٣-٥٥٤ / نقلا عن الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره لدكتور ويران محي الدين الفاروقي.

الأنبياء والمرسلين، فتوفر فيهم الخلق القويم، والصبر الجميل، وعزة الإسلام والثبات أمام جميع البيئات والظروف، وكذلك امتازوا بأعمال حسنة جميلة ومعاملاتهم الكريمة مع أهالي مليبار.

الأسر العربية المستوطنة في كيرالا قامت بخدماتها الجليلة في مجال تنمية وترقية اللغة العربية وآدابها، وينتمي عظم هذه الأسر العربية إلى حضرموت ببلاد اليمن وكذا سائر البلاد العربية دخلوها في أوقات مختلفة واستوطنوها واتخذوها دارا لهم وأسسوا فيها الجاليات والأسواق والمساجد. يقول أنيس البخاري " وصلت اثنتا عشرة أسرة إلى ولاية كيرالا من بلاد العرب"^{١٠٦}

يقول الرحال الشهير ابن بطوطة "لعل هذا الاستيطان العربي قد بدأ منذ أول دخول الإسلام في كيرالا، لأننا نقرأ في كتب التاريخ أن بعض الرحالين كمالك بن حبيب وأبنائه من أوائل دعاة الإسلام الذين جاءوا إلى كيرالا من العرب تحت رئاسة مالك بن دينار لم يرجعوا إلى أوطانهم بل بقوا في كيرالا واتخذوها دارا لهم وحذا حذوهم آخرون من العرب، وشهدت القرون المتعاقبة مزيدا من استيطان العرب في أرجاء كيرالا"^{١٠٧}. منها مالك بن دينار وأهله وأسرة القضاة بكاليكوت وأسرة المخدوم بفتان وأسرة البخاري بولابتنم^{١٠٨} وأسرة الجفري بكاليكوت وأسرة مولى الدولة وأسرة العيدروسي وأسرة جمل الليل وأسرة العيديد وأسرة الملوي بمقاطعة ملابرم وغيرها. فقدمت هذه الأسرة إسهامات ممتازة في خدمة اللغة العربية وآدابها خاصة في مجال التأليف والتصنيف.

إن فضل علماء كيرالا في إثراء اللغة العربية بإنتاجاتهم ومؤلفاتهم القيمة ثابت ومتين. وعبر القرون الماضية صنف كثير من الكتب العربية بأيدي علماء كيرالا في الموضوعات المختلفة

٣. أسرة جمل الليل في كيرالا، السيد أنيس البخاري، ص، ٥٩، كاليكوت ٢٠٠٨

. اللغة العربية في كيرالا، دكتور أحمد كوتي، صفحة¹⁰⁷

٥. في مقاطعة كنور Valapatanam

من علوم التفسير والأحاديث النبوية والفقه والنحو والبلاغة والتاريخ والحساب وعلم الفلك وعلم التصوف وغيرها نظما ونثرا، والجدير بالذكر إن العائلات العربية التي تولت زمام اللغة العربية ونشرها شعرا ونثرا في كيرالا من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشرة الهجري هي أسرة القضاة بكاليكوت وأسرة المخاديم بفنان وبعدهما أسرة السادات الذين جاءوا من حضر موت واستوطنوها في مليبار وتبعاً لنشاطات هؤلاء السادات والعلماء والصوفيين البارزين ازدهرت هذه البلاد معاهد كثيرة من حلقات الدروس في المساجد، وأنجبت هذه المراكز كثير من العلماء والأدباء والكتاب البارزين ثم إنهم أنتجوا كثيرا من خيرات العلم والفن، وأقاموا مدارس وكليات وجامعات للمواطنين المليباريين والأقليات الإسلامية.

الفصل الأول : من بلاد اليمن

المبحث الأول : أسرة المخدوم

كانت أسرة المخاديم ممن نزل في ديار كيرالا في القرن الخامس عشر ميلادي قادمة من المعبر ببلاد اليمن الجنوبية، مروراً بمناطق كايال باتانام (Kayal Patanam) ، كيلا كارا (Keelakara) تامل نادو (Tamilnadu) ومنها إلى كوشن حتى استقروا في قرية فونان. ومنها توجهت هذه الأسرة إلى أماكن شتى لنشر الدعوة الإسلامية وإصلاح المجتمع، فقد نزلوا أولاً في جنوب الهند كيلكرا وكايلبتنم كما ذكرنا أننا بمنطقة تملناد ثم انتقلوا إلى شاطئ كوشن ومن هناك إلى سواحل مليبار في قرية فونان التي استقر فيها. بلدة معبر تقع في جنوب الشرقي لساحل مليبارالهند، وهي مشهورة عند العرب. كانت هي مراكز ارتياد السفن التجارية للعرب في الهند. وكذلك استوطنت في سواحلها جاليات عربية منذ عهد قديمة. وكانت لها علاقة تجارية وثقافية مع سائر أنحاء الهند. بدأت الأسرة المخدومية الدعوة الإسلامية حيث وصلت إلى تملناد من معبراليمن الجنوبية. وللمخادم دور كبير في نشر الدعوة الإسلامية في منطقة جنوب الهند مثل مدهوراي (Madurai) وتنجاوور (Thanjavur) وترترابلي (Thiruchirappalli) وناغور وغيرها. وذهبوا إلى منطقة مليبار وسكنوا في مدينة كوشن التي بها ميناء مشهور وتسمى "أميرة البحر العرب" في جنوب كيرالا. وأخيراً وصلوا إلى فنان (Ponnani) واستقروا فيها. واشتهرت بفضل علمها وتضرعها وخدمتها للإسلام ، وأثرت هذه الأسرة في تاريخ كيرالا العربي كثيراً وذاع صيتها في أنحاء البلاد العربية والهندية. وفنان لها عظمة وأهمية كبيرة في نشر نور الإسلام بيد علماءها الكرام "عرفت في ذلك العهد بمكة مليبار".

بعد وصول أسرة المخدوم بمدينة فنان تغيرت أحوال المدينة وخلقت بيئة إسلامية فيها وما حولها أسس المخدوم الكبير أبو يحيى زين الدين علي أحمد المعبري المسجد الجامع الكبير فيها

سنة ٩٢٥هـ الموافق ١٥١٠م. لهذا المسجد طبقات واسعة، وبدأ فيها حلقات الدروس الدينية وتعليم القرآن والحديث وأحكام الشريعة وغيرها، صار هذا المسجد مركزا تاريخيا مرموقا للثقافة والعلم والحضارة الدينية. جاء العلماء المشهورون والطلبة العباقر إلى فنان من بلاد شتى مثل مصر والحجاز واندونيسيا وغيرها. وقد لعب هذا المسجد دورا هاما لتوسيع جهات الدعوة الإسلامية في أنحاء كيرالا. لو كان يدبر مسجد فنان حق التدبير لكان مثل جامعة الأزهر في مصر، وله مكانة مرموقة في القلوب المجتمع وإنهاض البلاد. كما أشار الدكتور محي الدين آلواي : " فكان الجامع المدرسي، الذي بناه الشيخ زين الدين في بلدة "بوناني" منار النور والعرفان، ومحط رجال العلم والأدب القادمين من أرجاء الهندومن مصر وسوريا ، وكان من بين المدرسين فيه الشيخ شهاب الدين أحمد الهيتي (المتوفى سنة ٩٠٩هـ) حيث كان يقوم بتدريس العلوم الإسلامية والعربية لأبناء الهند وغيرهم من الطلاب القادمين إلى هذا المنبع العلمي، ومن تلاميذه الأجلاء الشيخ زين الدين بن عبد العزيز حفيد الشيخ زين الدين الأول"^{١٠٩}

وانتجت هذه الأسرة العلماء والكتاب وسادة الأئمة الذين مهدوا الطريق لنشر التعاليم الدينية واللغة العربية وقاموا بإنشاء المراكز العلمية والمعاهد الدينية وغيرها، ورفعت منزلتها بين العلماء والسادات في مختلف أنحاء العالم. وقد وردت هذه الآثار العظيمة في مقدمة تحفة المجاهدين "إن أسرة المخدم التي هي من أشهر الأسر العلمية والدينية في كيرالا والتي كان لها نفوذ قوي وسهم قيادي في حياة المسلمين هنا زمتنا من الأزمان، وقد وصلت إلى بقعة فنان – المعروفة بعلاقتها القديمة بالعرب في الأوائل تطورها الهجري ، وكان رئيس هذه الأسرة في زين كيرالا الشيخ الدين إبراهيم بن أحمد الذي وصل أولا من المعبر في اليمن عن طريق "كيلاكرا" و

^{١٠٩}الدكتور محي الدين آلواي، الدعوة الإسلامية وشبه القارة في القرن التاسع الهندي. صفحة ٢١٦

"كاليبتنم" في تملنادو إلى كوشن وبعد ذلك انتقل إلى فنان حيث سكن فيها وشرع نشاطاته الدعوية والإصلاحية^{١١٠}

شيخ الإسلام أبو يحيى زين الدين بن علي المخدوم المتوفي سنة ١٥٢١م صاحب قصيدة " تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليبان" المعروف ب زين الدين الكبير أو المخدوم الأول. وكان هو جد زين الدين الصغير، الشيخ زين الدين محمد الغزالي بن زين الدين بن علي أحمد الشافعي، المعروف ب زين الدين الصغير أو الثاني، صاحب كتاب "تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين"، والشيخ المخدوم عبد العزيز بن زين الدين المعبري كان عالما وداعيا ومؤلفا مشهورا باللغة العربية. والشيخ أحمد بن زين الدين المخدوم الأخير المتوفي ١٣١٤م كان معروفا ب " باوا مصليار، وله لقب "المخدوم الأخير" وهم من أبرز علماء هذه الأسرة.

الشيخ أبو يحيى زين الدين بن علي بن أحمد المخدوم

كان أحد أجلة العلماء الهنود في القرن التاسع الهجري. كان داعيا كبيرا وعالما بارزا في اللغة العربية والعلوم الإسلامية مثل الفقه والصرف والنحو والتصوف والتاريخ والعروض وغيرها. وكان شاعرا بليغا وخطيبا ماهرا وداعيا مخلصا، واهتم بدعوة الإسلام والجهاد ضد البرتغاليين والمستبدين الظالمين في نفس الوقت. هو معروف ب " زين الدين الكبير" و "المخدوم الأول" وذاع صيته في ميدان العلم والأدب والتأليف وإصلاح المجتمع.

ولد في كوشن سنة ٨٧٣هـ، وكان والده الشيخ علي بن أحمد المعبري فاضيا على كوشن، وتعلم مبادئ العلوم الدينية والعربية من عمه زين الدين بن إبراهيم المعبري العالم المشهور وقتئذ، وكان يتربى في كفالتة. وهناك حفظ القرآن وقرأ على عمه علوم الصرف والنحو والفقه وغيرها من العلوم. ثم أخذ من المشائخ الكبار المعاصرين مثل الشيخ أحمد شهاب الدين بن

^{١١٠}تحفة المجاهدين لبعض أخبار البرتغاليين لشيخ زين الدين المخدوم الصغير، ص ٧، مكتبة الهدى، كاليكوت، ١٩٩٦م

عثمان اليميني وأخذ عنه الحديث وبرع فيها، ثم ارتحل إلى مدينة كاليكوت حيث تلقى العلوم الدينية والعربية من الفقيه والمحقق والشاعر فخر الدين أبي بكر بن رمضان الشالياتي صاحب مخمس قصيدة البردة وقصيدة بانث سعاد، كما تلقى العلوم من أكابر علماء زمانه من أمثال الإمام العلامة أحمد شهاب الدين بن عثمان اليميني وتبحر في علم الفقه والفرائض.

ثم توجه إلى مصر لتلقي العلوم من مناهلها وتتلذذ على جهاذة علمائها، من أمثال الشيخ عبد الرحمن آدم المصري وقضى عنده خمس سنوات وأثناء ذلك التحق بجامعة الأزهر، وكان أول من التحق بجامعة الأزهر من العلماء المليباريين في القرن الخامس عشر. وقد أجاز له الشيخ رواية الحديث والتفسير والفقه وأصوله، ورواية سلسلة الفقه عنه بسنده المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما أخذ العلوم عن الشيخ شمس الدين الجرجري والشيخ زكريا الأنصاري والشيخ كمال الدين محمد بن شريف. ومن مصر قدم إلى مكة مع بعض رفقائه وحج واعتمر وزار الأراضي المقدسة. ثم رجع إلى موطنه في الهند.

ومن مآثره أنه نهض ببناء المسجد الجامع الكبير في فونان. وقد ساعده على ذلك المسلمون المواطنين. ولما أتم بناءه بدأ يلقي الدروس لدينية هناك، وذاع صيته وبدأ الناس يشدون إليه الرحال من مختلف المناطق يستفتونه، كما قصده طلبة العلم، ليس فقط من داخل البلاد، بل من بلاد ملايا وجاوا وأندونيسيا وغيرها. وكان من العلماء العاملين والأئمة المحققين جامعا لأصناف العلوم حاويا لمكارم الأخلاق رؤوفا بالفقراء والمحتاجين. وإليه يرجع الفضل في نشر العلوم الإسلامية وتطوير الدروس المنعقدة في مساجد كيرالا، إذ يقال ان الحافظ ابن حجر الهيتمي اتى إلى فنان أيام حفيده زين الدين المخدوم الثاني ومكث هناك حقبة من الزمن يدرس العلوم الدينية. يقول بهذا المؤرخ المشهور (Roland E Miller) حين يقول عن تأثير أسرة المخدوم في

منطقة مليبار وأعمالهم التي مهدت الطريق لتدريس العلوم الدينية في المدارس والمساجد وتكونت فيها مدرسو المدرسة الإسلامية وعلماء الإسلام^{١١١}.

وكان للشيخ زين الدين الكبير إمام بعدة لغات منها العربية والفارسية ولغات الهند الأخرى، وله كتب في مختلف الفنون العربية والإسلامية. وقد هيأت له إقامته بمصر الاتصال بالعلماء الأجلاء من أمثال الإمام السيوطي والإمام السيد محمد المسعودي والإمام الأكبر آتوا أبو بكر الحضرمي والإمام سيد أبوبكر العيدروسي والإمام حافظ السخاوي والإمام عفيف الدين عبد الله بن أحمد بامخرمة العدني والقاضي جمال الدين محمد بن عمر الحضرمي، وناقش معهم القضايا العلمية واستفاد من علومهم ومعارفهم. يقال إنه أول من درس في الجامع الأزهر من ديار مليبار بل يمكن أن يكون أول هندي درس فيه وبعد رجوعه إلى الهند ظل يخدم العلم ويقود الأمة المسلمة بتوجيهاته القيادية حتى وافته المنية عام ١٥٢١م ودفن أمام الجامع المشهور في فونان. له ثلاثة أبناء وبناتان، وابنه الكبير يحيى توفي في صغرسنه، وابنه الثاني محمد الغزالي، كان عالما كبيرا وأديبا مشهورا وقاضيا في مدينة جومبال^{١١٢} حتى توفي سنة ٩٤٧هـ. وابنه الثالث عبد العزيز كان عالما وشاعرا وأديبا وكاتبا شهيرا.

مؤلفاته العربية

١. مرشد الطلاب إلى الكريم الوهاب : هذا كتاب مفيد في التصوف المنتقى من القرآن والأحاديث الصحيحة. وهو كتاب مقرر في الدروس المساجدية في ولاية كيرالا، وشرح محمد كوتي مصليار هذا الكتاب بإسم " معلم ألف الأبواب " وألف مولانا معي الدين القاهري شرحا طويلا لهذا الكتاب. يشتمل هذا الكتاب على عدة أبواب، والتي اشتهرت منها:

١. باب الإيمان

^{١١١} Mappila Muslims of Kerala: A study in Islamic Trends, Roland E Miller, p260, orient logam 1976

^{١١٢} قريب من منطقة ماهي Chombal

٢. باب العلم
٣. باب الصلاة
٤. باب الزكاة : يشتمل على فصلين، (١) فصل الفقر (٢) الزهد
٥. باب الصوم
٦. باب الحج
٧. باب الربا
٨. باب الظلم
٩. باب الوفاء بالندر
١٠. باب تحريم مال اليتيم
١١. باب حق الوالدين
١٢. باب صلة الرحم
١٣. باب الجهاد
١٤. باب النهي عن اتيان والتطير
١٥. باب شرب المسكر
١٦. باب آفات اللسان
١٧. باب أحوال بعد الموت
١٨. باب سكرات الموت
١٩. باب عذاب القبر وأحواله
٢٠. باب شروط الساعة
٢١. باب نفخ في الصور
٢٢. باب الشفاعة المختصة

٢٣. باب الحساب والميزان

٢٤. باب المرور على الصراط

٢٥. باب الحوض

٢٦. باب الخلود في النار والجنة

٢٧. باب صفة حور العين واللقاء

٢ كفاية الفرائض : وهو كتاب في أحكام الفرائض على مذهب الإمام الشافعي وهو

مختصر كتاب الكافي في الفرائض

٣ سراج القلوب وعلاج الذنوب: وهو أيضا كتاب مفيد في العلوم الباطنية وهو مطبوع على

هامش كتاب قوت القلوب للإمام أبي طالب المكي .

٤ تحفة الأحياء وحرفة الألباء في الأذكار والدعوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٥ تسهيل الكافية في شرح الكافية لابن حاجب.

٦ حاشية وافية على الإرشاد لابن المقرئ في الفقه من الطهارة إلى الحيض

٧ حاشيتان على التحفة لابن الوردي.

٨ حاشية على الألفية لابن مالك، ولكنه لم يكملها وإنما كمله بعده ابنه عبد العزيز.

٩ شعب الإيمان، معرّب من شعب الإيمان للشيخ نور الدين الإيجي في الفارسية، طبع في فونان.

١٠ شمس الهدى، كتاب في المواعظ.

١١ الصفاء من الشفاء: مختصر الشفاء للقاضي عياض في سيرة المصطفى، وصل فيه إلى

الفصل الخامس.

١٢ كفاية الطالب في حل كافية ابن الحاجب.

١٣ قصيدة فيما يورث البركة وينفي الفقر مأخوذة من كتاب البركة للوصابي.

١٣ قصص الأنبياء، وهذه مجموعة سير للأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن ولكنه وافته المنية لما وصل فيها إلى تاريخ داود عليه السلام.

١٤ المسعد في ذكر الموت.

هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء:

وهي منظومة في الأخلاق والنصائح وفيها ١٨٩ بيتا. ومطلعها:

الحمد لله الموفق للعلا حمدا يوافق بره المتكاملا

ثم الصلاة على الرسول المصطفى والآن مع صحب وتباعلا

إن الطريق شريعة وطريقة وحقيقة فاسمع لها مامثلا

واعتمد في تأليف هذه المنظومة على كتب الإمام الغزالي وكتاب عوارف المعارف للشيخ شهاب الدين السهروردي، والتبيان في آداب جملة القرآن للإمام النووي، والرسالة القدسية للشيخ زين الدين الخوافي، والكبريت الأحمر للشيخ عبد الله العيدروسي الحسني. والقصيدة مشهورة ومتناولة في الهند وخارجها، وقد ذاع صيتها في ملايا وجاوا ولها عدة شروح، أشهرها شرح ابن المؤلف القاضي عبد العزيز المسمى: "مسلك الأتقياء ومنهج الأصفياء". وقد شرح السيد أبو بكر البكري المكي بن السيد محمد شطا الدمياطي هداية الأذكياء باسم كفاية الأتقياء ومنهج الأصفياء، وطبع شرحه في مصر سنة ١٣٠٣هـ، كما شرحها العلامة محمد نووي باسم سلالم الفضلاء لخاتمة النبلاء، وطبع شرحه في القاهرة سنة ١٣٠١هـ، وقد أصبح الكتاب من كتب الأخلاق المهمة ولا يزال يدرس في مدارس كيرالا، وقد نال الإعجاب والقبول البالغين في الأوساط الشافعية حتى في خارج الهند.

وفيه مواعظ ونصائح نفيسة تحث الناس على الالتزام بتعاليم الدين والأخلاق الرفيعة.

وهناك وصفه لدواء أمراض القلوب:

ودواء قلب خمسة فتلاوة بتدبر المعنى وللبطن خلا

وقيام ليل والتضرع بالسحر ومجالسات الصالحين الفضلا

كما يذكر علامات علماء الآخرة ويصف علماء السوء، علماء الدنيا الذين يقصدون

بعلمهم التنعم بملذات الدنيا ويحاولون به تكسب المال والجاه بينما علماء الدين يريدون بعلمهم

وجه الله والدار الآخرة. وهو يقول:

ولعالم الأخرى علامات ترى لا يطلب الدنيا بعلم مسائل

ولذلك آيات تكون كثيرة أن لا يخالف قوله مايفعلا

ويكون بالمأمور أول أمر وعن الذي ينهى تجنب أولا

ويكون معتنيا بعلم راغبا في طاعة ناه عن الدنيا اجتلا

ثم يأمر المرء بتقوى الله واجتناب الهوى لينال السعادة ويتجنب الشقاوة وهو يقول:

تقوى إله مدار كل سعادة وتباع أهوى رأس كل حبالا

وكذلك يوصى الشاعر بحفظ الأوقات، فإنها جواهر ثمينة، إذ كان يصوره بعض

المتصوفين بأنه العكوف على العبادات وصرف الهمة إليها قاطعا جميعا العلاقات الدنيوية

وملذاتها. وهذا مما يلائم روح الدين. والزهد ليس شيئا إلا الكسب الطيب وقصر الآمال. وهو

يقول :

فازهد وذا فقد علاقة قلبكا

بالمال لاترك له تك أعقلا

والزهد أحسن منصب بعد التقى

وبه ينال مقام أرباب العلا

١. تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان

ألف هذه المنظومة ليحث المسلمين للجهاد على البرتغاليين كمقاومة حاسمة. وهذا من أروع الأعمال التي قام بها صاحبها ليحث المسلمين. ويأتي نظمه إياها من خلفية تاريخية خاصة. وذلك أن العرب المسلمين كان لهم النفوذ الكامل في مجال التجارات البحرية والتي مقرها سواحل مليبار، كيرالا، عبر القرون. ولما سقطت الأندلس على أيدي الإفرنج بدأت القوات الاستعمارية تنشر نفوذها في السواحل الشرقية حرصا منها على امتلاك خيرات هذه المناطق وكلها إلى بلادها وفرض حكمها على أهلها. وكان أول من نزل أرضها منهم هو فاسكودي غاما عام ١٤٩٨ ميلادية حيث نزل في قرية 'كاباد' بالسواحل المليبارية. وتبعه رجالهم ووفودهم بهدف توسيع نطاق النشاط التجاري. ولكنهم قد أضمرؤا في نفوسهم مطاردة التجار العرب حتى تصبح التجارة البحرية خالصة لهم.. وأشار الدكتور ويران محي الدين الفاروقي في كتابه " ومن مقصد الشاعر أن يحرض المسلمين علي الجهاد ضد البرتغاليين الأجانب الظالمين"^{١١٣}

ان هذه القصيدة قبسات إلهية، أفيضت على قلب عالم حر عارف بدينه وعصره، استجابة لحاجة ماسة أحست بها بلاد مليبار، إذ شهدت أسوأ ظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية في التاريخ، بسبب الاحتلال البرتغالي وازدياد الظلم والفساد والقمع والاضطهاد من قبل المحتلين ضد سكانها المسلمين، كما أنه هي دعوة جهادية خالدة وجهت إلى الأمة المحمدية لإيقاظها إلى القيام بواجبها تجاه عقيدتها وحياتها، فهي تتضمن وعيا وشعورا تعتقدتهما الأمة حيناً بعد حين ودورا بعد دور في فهم دينها وتحقيق إسلامها وإحياء قلبها.

^{١١٣} الشعر العربي في كيرالا مبدؤه وتطوره ، لدكتور ويران محي الدين الفاروقي، صفحة، ٧٧، كالكوت، ٢٠٠٣

إن الشيخ أبا يحيى زين الدين المخدم قد ضمن هذه الأبيات الهادفة الجهادية أموراً مهمة، جديرة بذكرها في ذلك الوقت والوسط، مثل فرضية الجهاد ضد أعداء الإسلام، وثواب تنفيس الكرب عن المسلمين، وعظمة الجهاد وفضله في الإسلام، وأجر إنفاق المال في سبيل الله، والإنذار الإلهي لمن ترك الجهاد بالأموال والأنفس، والمنزلة السامية للشهداء عند الله تعالى، والتحذير الشديد من مولاة الإفرنج، والتحريض القوي على ترك موالاتهم، وبعض قصص الجبابة في التاريخ، والمغبة الوخيمة لمن فر عن الجبهات، وبعض شدائد جهنم وعذابها، وبعض أخبار الجنة ونعيمها.

كان المسلمون، ومعهم إخوانهم الهنادكة، يدا واحدة ضد الإفرنج. وقد قام العلماء المسلمون بدورهم القيادي في هذه المهنة. وكان لهم شجاعة وبطولات تكتب بماء الذهب في صفحات التاريخ ضد هؤلاء المعتدين، وكان العلماء من الأمة المخدمية في طليعة المقاومة، ولم يكونوا بمعزل عن النضال. بل نفخوا روح التضحية في صدور المسلمين و شجعوهم ضد المستبدين. وكان ذلك بكتاباتهم نثراً وشعراً. وتأتي هذه المنظومة تجسيدا لحركة المقاومة التي أبلى المسلمون فيها بلاء حسناً. وقد نجح الناظم زين الدين بن علي بن أحمد المعبري في تصوير الأحوال والأهوال التي عاشها المجتمع وقتئذ. وهذه القصيدة تائية ذات مائة وخمسة وثلاثين بيتاً، ومطلعها:

لك الحمد يا الله في كل حالة	وأنت عليم بالكروب وحاجة
صلاة وتسليم على خير خلقك	محمد الداعي إلى خير ملة
وندعوك يا رحمن يا خير ناصر	لدفع بليات وجلب لبغية
وتنصر من يغزو لإنقاذ أمة	من الكرب والضرا وكفر وذلة

سلام عليكم يا مآلاً لأمل

معاذا لمضطر ملاذا لأمة^{١١٤}

إنه يصور في بعض الأبيات عن جزاء يوم الآخرة وجنات النعيم التي وعد الله بها من يجاهد في سبيل الله . فهذه القصيدة مشهور باسم "القصيدة المقاومة" التي ظهرت في بقعة مليبار ، وإنها أول وثيقة تاريخية تبحث عن مرحلة هامة في تاريخ المسلمين في مليبار. هذا إلى جانب أعماله الجليلة العديدة التي قام بها ومن ضمن مؤلفاته حث المسلمين على الجهاد ضد البرتغاليين المستبدين وهي انتشرت في مليبار عرضها وطولها، فلما اشتدت عداوتهم وبغيمهم أعلن الشيخ زين الدين الجهاد ضد الإستعمار بقوة الإيمان والعزة. وهذا هو قصده المهم لتنظيم هذه القصيدة.

ويقول:

مددنا إليكم كف ضعف وحاجة	وذل وإقنار لدفع ملمة
فأنا قربنا بارتكاب شدائد	بإفرنج عباد الصليب وصورة
طغوا في بلاد الله من كل ممكن	وقد أكثر وافيمها الفساد بشهرة
بغوا في مليبار بأصناف بغيمهم	وانواع شدات وأجناس فتنة
من الأسر والنهي وإحراق مسجد	وخرق كتاب ثم هتك لحرمة
وتحريق أموال وتخنيق مسلم	وتعويق أسفار وتعطيل عيشة
وتخريب بلدان وتعبيد مؤمن	وتزيين نسوان لتفتين نسوة ^{١١٥}

^{١١٤} . تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليبان، تأليف الشيخ الإسلام أبي يحيى زين الدين المخدوم الفناني المليبارين تحقيق وتعليق حمزة جيلاكودان، الناشر: مكتبة الهدى، كاليكوت، سنة: ٢٠١٥م

^{١١٥} . المراجع السابق

فقد وجه الدعوة إلى حكام وسلاطين المسلمين في العالم الإسلامي بما فيهم سلطان تركيا
لنصرة الملك ساموتري ملك مليبار في نضاله مع البرتغاليين الذين أحرقوا ذخائر التراث الإسلامي
من المؤلفات المخطوطة كما سرقوا بعضها في خلال هذه الغارات.

حث الشاعر الأمة المسلمة للجهاد ضد الفرنسيين في قصائده ما يلي:

وتحضيضهم أن يقبلوا قول ردة	وتحريضهم أن يسجدوا لصليهم
يمر طريقا ثم ضحكك بجهرة	وسخر من الإسلام والمسلم الذي
فيا رب خذهم أهلكنهم بسطوة	يكل لسان المرء عن ذكر كلها
قوي بنفس ثم زاد وعدة	جهادهم فرض على كل مسلم
وولد بلا إذن وزوج قوية	حتى على عبد بلا إذن سيد
إذا لم يكن من دونه ذا كفاية ^{١١٦}	ولو كان فيما فوق قصر صلاتنا

ينتبه الشاعر أمراء المسلمين ليقوموا بمساعدة لأجل الجهاد ضد البرتغاليين في الأبيات:

بفضل إله العرش في كل شدة	فيا أيها السادات أنتم رجاؤنا
فيا ليت شعري هل نفوز بريّة	ونحن عطاش أنتم السحب تمطر
وجدتم ثوبا ليس يحصى لكثرة	فإن أنتم أنقذتمونا من الكرب
خصوصا على غزو لتفريج كربة	فقد حرص المولى على الغزو للعدى
وليا نصيرا من لدنك برحمة	فإننا لمن مستضعفين اجعلن لنا

^{١١٦}. المراجع السابق

وقد قال خير المرسلين محمد شفيع الورى بحر الندى ذو مكانة

لمن نفس الكرب الذي جاء مسلما ينفس عنه كرب يوم القيامة

وهذا أتى فيمن ينفس كرباً عن المسلم الفرد المصاب بغمة

فما ظنكم فيمن ينفس جملة من الكرب عن كل الأنام بغزوة^{١١٧}

في نهاية القصيدة يدعو الشاعر مولده لاسداء الجزاء لمن جاهد في سبيل الله ويصف

الجنة الله تعالى

وحزتم غنى الدارين فزتم رأيتم جزاء جزيلاً يوم فقر وفاقه

وذلك يوم ليس ينفع مالكم ولا ابن ولا جاه بمثقال ذرة

ونلتم به دار السلام وحوورها بملك عظيم دائم وغنيمة

وليس بها خوف وحزن بناؤها لمن لبن عقبان ولبنة فضة

ملاط لها مسك ذفير تراها عبير وحصبا لؤلؤ بيواقت

وداخليها ينعم ويخلد بلا بلى ثياب ولا يفنى شباب بشيبة

بها بحر ماء ثم بحر لشهدنا وبحر لالبان وبحر لخمرة

ومن هذه الأنهار تجري إلى فنا منازل كل الداخلين لنزهة^{١١٨}

^{١١٧} . المراجع السابق

^{١١٨} . المراجع السابق

الشيخ عبد العزيز بن زين الدين الملباري

كان عالما دينيا وقائدا اجتماعيا ومؤلفا ماهرا في اللغة العربية ومصالحا كبيرا وفقها وأديبا ماهرا وأخذ العلوم الحديثة والتفسير والعلوم الإسلامية من مشائخ مليبار. ولد في سنة ٩١٤هـ بفنان، والده الشيخ المخدم الكبير وعم المخدم الصغير، كان معلما وقاضيا في فنان يعتبر بعد وفاة والده أحد من العبقرين من هذه الأسرة. وتلقى العلوم الإبتدائية وعلوم الشريعة من أبيه ودرس اللغة العربية واللغة الفارسية. وبدأ الدراسة على رئاسة الشيخ قاضي أحمد كاليكوتي وتعلم العلوم من العلامة ابن حجر الهيتمي ومهد له الطريقة من العلوم الشرعية والفلسفية والعربية، له علم واسع في اللغة العربية وتلمذ على علماء العرب والعجم. فصار بارعا في العلوم الدينية والعربية حتى لم يكن له نظير في ولاية كيرالا. ومن مؤلفاته المشهورة منها:

- مرقات القلوب
- أركان الصلاة
- قصيدة الأقسام
- تحفة الألباء
- شرح الفية بن مالك
- مسلك الأتقياء ومنهج الأصفياء
- كتاب معرفة الصغرى
- كتاب معرفة الكبرى
- المتفرد

الشيخ محمد الغزالي بن زين الدين المخدوم (الشيخ زين الدين المخدوم الصغير)

يعتقد أن أسرة المخاديم المعروفة بخدماتها الدينية، قد انحدرت من اليمن إلى المناطق الساحلية الشرقية لولاية تاملناد، فاشتهرت هذه المنطقة أيضا بمعبر كما تعرف باسم كرومندال (coromandal) ومن هذه المناطق كایل باتنم (قاهرة بدنم) وكيلكري وغيرهما، وتشير الأبيات التالية التي قرضاها إبراهيم المعبري، أحد أحفاد زين الدين المخدوم، إلى جذور هذه الأسرة:

والمعبر بدلله أصلا فزال إلى الكوشي والد زين الدين مخدوم

ما بين كالي وكضنب كان عامرة قدما فزال زين الدين مخدوم

ومعنى ب"كالي" مدينة كایل بتنم و"كضنب" مدينة كولمبو وهي عاصمة سيلان. ومن هناك نزحت هذه الأسرة إلى كوشن بولاية كيرالا وتولت قضاءها، ثم قدم الشيخ زين الدين إبراهيم بن أحمد المعبري إلى فنان، ثم الشيخ زين الدين الكبير صاحب كتاب الأذكياء، وتحريض أهل الإيمان، حيث استقر هناك.

وصاحبنا الشيخ المخدوم أحمد زين الدين الصغير بن الشيخ محمد الغزالي ابن الشيخ زين الدين علي بن أحمد المعبري المعروف بالمخدوم الكبير. كان عالما كبيرا وفقها متضلعا وأديبا ماهرا ومؤرخا جليلا، ذاع صيته في الآفاق بمؤلفاته الشهيرة. وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ولادته ووفاته. ويذكر الدكتور عبد المنعم النمر العالم المصري في كتابه "تاريخ المسلمين في الهند" أنه توفي عام ٩٩١هـ، بينما يذهب المؤرخ جرجي زيدان إلى أنه مات سنة ٩٧٨هـ، وهناك مؤرخ مليبار وهو الشيخ محمد مسليار يقول إنه ولد عام ٩٣١ وتوفي عام ١٠٢٨هـ. ومما يثير العجب أن تتعارض آراء المؤرخين والعلماء في تحديد الميلاد والوفاة لعالم مثل الشيخ زين الدين المخدوم الصغير.

تربى الشيخ زين الدين في حضانة عمه الشيخ عبد العزيز المعبري، لأن والد محمد الغزالي توفي في صغرسنه، وكانت زوجته سيدة من شومبال(Chombal) بالقرب من ماهي. وتلقى الشيخ مبادئ العلوم الدينية والعربية من أبويه، وبعد وفاة والده التحق بدرس عمه عبد العزيز في فنان وتلمذ على الشيخ العلامة إسماعيل السكري الهيكلي وحفظ القرآن في وقت مبكر. ثم ارتحل إلى مكة المكرمة وقرأ العلوم على العلامة الحافظ شهاب الدين بن حجر الهيثي مفتي الشافعية للديار المكية آنذاك، والفقيه المجاهد وصاحب التصانيف الدينية. وكان الشيخ ابن حجر معجبا بتلميذه لفرط ذكائه وحرصه على طلب العلوم، كما تلقى العلوم من الشيخ المفتي عز الدين بن عبد العزيز الزمزمي والشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن زياد، والشيخ عبد الرحمن الصفوي، وزار مدينة الرسول وحج إلى بيت الله الحرام وقضى عشر سنوات في الأراضي المقدسة. وبعدما حصل علوما وافرا من أعلام العلماء وأعيان الفقهاء عزم على الرجوع إلى الوطن فوصل فنان وتولى الزعامة الدينية بالديار المليبارية عامة، وزعامة قرية فنان على وجه الخصوص.

وكان للشيخ زين الدين الصغير اتصال دائم وصحبة حميمة مع أعيان علماء عصره ، وممن يجدر بالذكر منهم السيد أبو بكر بن سالم الحضرمي والشيخ أحمد بن السيد العيدروسي الأحمدآبادي والعلامة السيد عبد القادر العيدورسي الأحمدآبادي والشيخ ملا علي الفارسي والعلامة الشيخ ابن عبد الله السعاف الحضرمي والعلامة السيد عبد الرحمن بن السيد شهاب الدين الحضرمي والشيخ محمد بن علاء الدين الحمصي والشيخ السيد شاه الحميد ميران الناغوري.

وكان متضلعا في التفسير والحديث والفقہ والتاريخ واللغة، وقد توسعت دائرة فكره العلمية باتصاله بالعلماء الآنف ذكرهم، إلى جانب آخرين من أمثال العلامة عز الدين بن عبد العزيز السهاري، والعلامة وجيه الدين عبد الرحمن بن سياد والشيخ عبد الرحمن الصفوي،

ومرشده الروحي الشيخ أبي الحسن صديق البكري الذي أخذ منه البيعة على الطريقة القادرية، كما استطاع خلال إقامته في الحرم المكي أن يعايش العلماء الماهرين من أمثال الشيخ الإمام محمد الرملي صاحب التصانيف الضخمة ومفتي الديار المصرية والشامية، والشيخ عبد الله بامخروم الحضرمي والإمام خطيب الشريبي والإمام عبد الرؤوف بن يحيى، فأثرت هذه الصحبة العلمية في شخصيته وجعلتها أكثر بروزا وعطاء، واستطاع أن يرسم مسار المسلمين في ديار مليبار.

ولما رجع الشيخ من الديار المقدسة اشتغل مدرسا في المسجد الجامع الكبير بفنان وقضى هناك مدة ٣٦ سنة، وهو في هذه الفترة لم يكن عالما منزويا في زوايا المسجد معرضا عن هموم الناس وقضايا حياتهم المصيرية، بل كان سياسيا مجدا تزعم الأمة الإسلامية في هذه الديار في جميع نواحي حياتهم، كما تصدى لمواجهة الاحتلال البرتغالي الغاشم، وبذل كل ما في وسعه لطرده هؤلاء الطغاة المستبدين من وطنه الحبيب. كما بدأ يفكر بكل جهده في إصلاح التعليم الديني وضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية، وكان يصاحب في أفكاره العلماء والسادات الآخرين. وبذل جهوده في هذا المجال وألف كتابه في الفقه الشافعي، وهو "فتح المعين"، وكان في الرابعة والأربعين من عمره. وتم إدراجه في المناهج الدراسية في المدارس الدينية بكيرالا. وقد نالت المدرسة الدينية التي أقيمت في المسجد الجامع بفنان في أيامه شهرة كبيرة حتى بدأ الطلاب يتدفقون عليها من كل مجال، وجاؤوا من ملايا وجاوا واندونيسيا وغيرها من البلدان النائية.

وكان إمامه باللغات الهندية والفارسية بالإضافة إلى العربية، وتبحره العلمي، مهدا له الطريق لإيجاد علاقات مع سلاطين مملكة بيجافور أمثال علي عادل شاه ومحمد علي شاه، وقام لهما مقام الناصح الأمين. وكان الملك الساموتري ملك مليبار كلفه مسؤولية المراسلات إلى ملوك العرب وأكرمه غاية الإكرام.

مؤلفاته:

١. قرة العين بمهمات الدين: وهو مختصر في المسائل الفقهية على مذهب الإمام الشافعي. وكان له رواج كبير في البلاد العربية إلى جانب البلدان الشرقية مثل جاوة، وإندونيسيا، وملايا، وسنغافورة حيث ساد فيها المذهب الشافعي.
٢. إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد وهو في الوعظ والنصائح.
٣. إحكام أحكام النكاح.
٤. شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور.
٥. الفتاوى الهندية.
٦. الجواهر في عقوبة أهل الكبائر، نشرته المكتبة الأدبية في حلب، في سورية سنة ١٩٦٧م.

٧. الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة: وهي في الواقع مسائل فقهية وجهها إلى العلماء الأعلام في زمانه من أمثال الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثي والعلامة عز الدين عبد العزيز الزمزمي والعلامة الشيخ محمد الخطيب الشربيني والشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن زياد والشيخ محمد ابن أحمد الرملي والشيخ عبد الرؤوف.

فتح المعين:

اسمه الكامل "فتح المعين بشرح قرة العين". وهذا الكتاب كما يتبين من اسمه، شرح لكتابه قرة العين بمهمات الدين. ولما شعر المؤلف أن هذا الكتاب يحتاج إلى شيء من البسط والإيضاح حتى يعم نفعه، نهض بشرحه بحيث يحل رموزه الغامضة ويفصل ما قال مجملاً، فأصبح الكتاب في صورة مقبولة في الفقه الشافعي، حيث انتفع ولا يزال ينتفع به خلق كثير.

ولهذا الكتاب منزلته بين الكتب الفقهية على مذهب الإمام الشافعي ورواج حسن لما فيه من فوائد جلية، وأبوابه مرتبة ترتيباً علمياً، ومسائله مبينة لا غموض فيها. وقد بين الراجح في المذهب واختار قول شيخه شهاب الدين بن حجر الهيتمي. ونظر في جميع المشاكل الفقهية بعين التحقيق، وأما إذا وقع الاختلاف في المسائل فإنه يرجح ما رجحه الإمامان الشيخ محيي الدين النووي والشيخ عبد الكريم الرافعي، وإذا وقع الخلاف بينهما في مسألة، اختار ما رجحه الإمام النووي، والكتاب يحمل في صفحاته مسائل هامة في الفقه.

وهذا الكتاب متداول ومنتشر في كثير من البلدان خاصة في الديار العربية والبلاد التي فيها المذهب الشافعي من البلدان الآسيوية الشرقية مثل ملايا وإندونيسيا وجاوا، وطبع مرارا في مليبار وسنغافورة ومصر وقد شرحه علماء الأمصار، ومن أكثر هذه الشروح ذيوعاً كتاب إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين في أربعة أجزاء للسيد أبوبكر البكر بن السيد محمد الشطا الدمياطي الشافعي نزيل مكة، وبغية المستفيدين بتوشيح فتح المعين للسيد علي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف، ونهاية الزمن في إرشاد المبتدئين بشرح قرّة العين لمحمد ابن عمر بن عربي علي النووي الجاوي. وكتب الشيخ علي أحمد بن سعيد ناصرين حاشية على فتح المعين وللشيخ أحمد الشيرازي شرح لفتح المعين، وألف الشيخ أريكل عبد الرحمن مسليار ونظم قرّة العين لفتح المعين، وقد مدح الشعراء هذا الكتاب ومن ذلك قولهم:

فتح المعين كتاب شأنه عجب	حوى من الكتب ما لم يحوه كتب
وقد رقى في اختصار الفقه ذروته	حتى تهون على حفاظه الكـرب
كم من لألي حسان فيه كامنة	عن غير أهل لها تخفى وتحتجب
وقد حوى من نصوص الشافعي	ومن خصوص أصحابه ما كان ينتخب

أحكام مذهبنافيه مبوبة أثنى على حسن تأليف له العرب

تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين:

وهو أول كتاب ألف في تاريخ كيرالا بيد واحد من أبنائها، كتاب اشتهر به المؤلف وذاع صيته في الآفاق. وقد عاش المؤلف ومليبار ترزح تحت وطأة الاحتلال البرتغالي. وكان شاهد تلك الأحداث الأليمة التي عاناها أهل مليبار من ظلم وحوش وتشريد وهتك أعراض وإتلاف أموال وما إلى ذلك من المعاناة النفسية والمالية. فسجلها في كتاب تحفة المجاهدين بكل دقة وأمانة حتى صار الكتاب مرجعا رئيسيا موثوقا به لتلك الحقبة الزمنية في تاريخ كيرالا بصفة خاصة وتاريخ الهند بصفة عامة.

وتأليف هذا الكتاب يأتي تحقيقا لهذه الأغراض ونداء إلى الأمة، يحث المسلمين في الهند وخارجها وراسلهم ليساعدوا المسلمين المضطهدين في مليبار ولينصروا حاكمهم الساموتري، وأشعل مجامر القلوب بالشعلة الإيمانية وأبى التسليم والهوان أمام العدو الظالم كل إباء، بل ظل صامدا صمود الجبال، وبذل كل جهده للجهاد ضد الاستعمار البرتغاليين. وذكر المسلمين بما أعد الله لهم من الجزاء الخالد، وحذرهم من المآل المهين إذا لم يقوموا بواجبهم ويتحركوا ضد الطغاة، جهادا في سبيل الله وإنقاذا للمستضعفين من الرجال والولدان.

وقد قدم الشيخ زين الدين هذا الكتاب تحفة رائعة للسلطان علي عادل شاه حاكم مملكة بيجافور في جنوبي الهند (١٥٨٠-١٥٥٨م)، طلبا منه أن يساعد المسلمين في دفاعهم عن الأرض والعرض، ويدفع عنهم ما حل بهم من النذل والهوان. ويقول في مقدمة كتابه: "وسميته تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين.... وجعلتها تحفة لحضرة أفخر السلاطين وأكرم الخواقين الذي جعل جهاد الفكرة قرّة عينيه وإعلاء كلمة الله بالغزو قرط أذنيه، وأرصد نفسه

الشريفة لنصر أهل الله، وهمته العلية لتدمير أعداء الله، محيي دين الله ماحي الكفر والضلال عن بلاد الله الذي صير محبة العلماء والصلحاء نصب عينيه، وإغاثة الكرباء والضعفاء سطح نظره، مالك ازمة المعالي حسنة الأيام والليالي، الفائز مع حداثة سنه بالسعادة الأبدية، والحائز مع كثرة حساده على المفاخر السرمدية، الذي طبق أرجاء الوجود مسير مكارم أياديه وعبق نواحيه، شذا نفحات ذكر محاسنه، ودانت لهيبته رقاب الأعظم، وذلت لعزیز صولته كرام الأعراب والأعاجم، والكریم الذي أمطرت سحائب كفه على فضلاء البلاد البعيدة، الكريم الذي أسنى حلمه حلم الحكماء المتقدمة، صاحب النصر والفتوح، والعمل الخالص النصوح، ذي الغزوات التي تليت آيات فتحها في المحافل والأمصار، والمكرمات التي شاعت آثارها في الأقطار، الساعي في قطع دابر الكافرين واستيصال المبطلين، ناشر رايات العدل والإحسان باسط أكف الفضل والامتنان، السلطان الأعظم والمظفر الأواه، السلطان علي عادل شاه، رفع الله به قواعد الدين وشيدها وقمع بأسه أولياء الطغيان وأباد فرقهم وفرقها وملكه بساط الأرض شرقا وغربا، وسلطه برا وبحرا وعجما وعربا، وهو الإمام الذي شهد بمكارمه الخافقان، ورغب في خدمته الثقلان. خلد الله على العالمين إحسانه وعدله، وصب عليهم كرمه وفضله بحق النبي صلى الله عليه وسل وآله^{١١٩}.

والمؤلف يسجل في كتابه تلك الأحداث القاسية التي وقعت في سنة ٩٩١هـ، وهذه الفترة الزمنية صاحبة بالأحداث الجسام وكتاب، 'تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليبان' للشيخ زين الدين المخدم الكبير جد صاحبنا، كان هو الآخر يسجل أهوال هذه الفترة، ولنقتبس هنا نماذج من تحفة المجاهدين للاطلاع على تفاقم الأحداث والويلات التي قام بها البرتغال في ديار كيرالا، يقول: فظلموهم وأفسدوا فيهم وفعلوا فعائل قبيحة شنيعة لا تحصى، من ضرهم والاستهزاء بهم والضحك عليهم إذام مروا بهم استخفافا، وجعلهم مراكمهم في محال الماء والوحل،

^{١١٩} تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين: الشيخ زين الدين بن محمد الغزالي الفناني المليباري، تحقيق و تعليق: حمزة جيلاكودان، صفحة: ١٩، مكتبة الهدى كاليكوت.

والبصق في وجوههم وأبدانهم وتعطيل أسفارهم، خصوصا سفر الحج ونهب أموالهم وإحراق بلادهم ومساجدهم وأخذ مراكبهم ووطء المصاحف والكتب بأرجلهم وإحراقها بالنار وهتك حرمت المساجد، وتحريضهم على قبول الردة والسجود لصليبهم وعرض الأموال على ذلك، وتزيين نسوانهم بالحلي والثياب النفيسة لتفتين نسوان المسلمين وقتل الحاج وسائر المسلمين وساموهم أنواع العذاب، وسب رسول الله جهارا، وأسرههم وتقييد أسراهم بالقيود الثقيلة، وترديدهم في السوق لبيعهم كما يباع العبيد وتعذيبهم بأنواع العذاب لزيادة العوض، وجمعهم في بيت منتن وضربهم بالنعل إذا استنجوا بالماء وتذيبهم بالنار... ثم إن بغيتهم العظمى وهمتهم الكبرى قديما وحديثا تغيير دين المسلمين وإدخالهم في النصرانية.

وفي الجملة إن كتاب تحفة المجاهدين يبين شؤوننا ذات أهمية دينية وتاريخية، بل وأكثر من ذلك هو أول وثيقة تاريخية في أحوال كيرالا القديم وتاريخ الإسلام والمسلمين. نشرت لهذا الكتاب عدة نسخ خطية في جميع أرجاء البلاد رغم أن السلطات الاستعمارية حكمت بمصادرتها. طبع أولا باللغة العربية في لشبونة عام ١٨٩٨م بعناية جمعية لشبونة الجغرافية بمناسبة احتفال السنة الأربعمئة لاكتشاف بلاد الهند، وقد نقله إلى اللغة الإنجليزية المستشرق الإنجليزي (Rowlandson)، وطبع مع ترجمة إنجليزية ليدن عام ١٨٣٢م.

ونشره المستشرق البرتغالي David Copes (١٨٦٧-١٩٤٢م)، متنا وترجمة في الأسبانية مع مقدمة وحاشية في ٣٣١ صفحة، كما نقله إلى الإنجليزية الأستاذ محمد حسين نينار رئيس قسم اللغة العربية بجامعة مدراس، الهند سابقا. ويشتمل 'تاريخ فرشته' على خلاصة تحفة المجاهدين، ونقله إلى الأردية شمس الله القادري وظهر له عدة ترجمات في اللغات الهندية والعالمية مثل اللاتينية والشيكية والبرتغالية والفارسية والغجراتية والهندية والتاملية. وأما في لغة مليالم فله أربع ترجمات.

كما عتني به الباحث السوري محمد سعيد الطريحي الذي صدر له ذخائر علمية هندية كثيرة عن المركز الثقافي العربي الهندي ومقره مومباي الذي أسسه هو لإحياء التراث العربي. وجاء هذا الكتاب في سلسلة دائرة المعارف الهندية، وجعل له مقدمة ضافية

ومن دون هذا الكتاب التاريخي الثمين للمؤلف عدة مؤلفات في اللغة العربية ومن آثاره: الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة، وإرشاد العباد إلى سبيل الرشاد، وقرة العين بمهمات الدين، وفتح المعين بشرح قرة العين، وأحكام إحكام النكاح، والجواهر في عقوبة أهل الكبائر، ومختصر شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور للإمام السوطي، والمنهج الواضح بشرح أحكام النكاح، والفتاوى الهندية. ولكن هذا التأليف مع قصره حجما هو أعظم شهرة من سائر التأليف للشيخ زين الدين، اهتم به الكثيرون وترجمه الأوروبيون وقرأه المستشرقون وطلبه الباحثون واقتبس منه الكاتبون في مختلف أنحاء العالم، وذلك لسببين أحدهما أثره التاريخي في إثارة العداوة والحرب ضد الاستعمار البرتغالي عالميا، والسبب الآخر أنه أول كتاب كتب حول تاريخ مليبار فهو المرجع والمعتمد للطالب والكاتب والباحث عن هذه القطعة للأرض للوصول إلى تاريخها القديم ثم إلى ظهور الإسلام فيها ولمعرفة العادات والتقاليد والرسوم السائدة هنا آنذاك.

وعقب أن خرج المؤلف بهذا الكتاب إلى تلك الظروف الشاقة السائدة آنذاك شاعت نسخها الخطية في جميع الأرجاء، ثم طبع أولا في اللغة العربية في لشبونه (Lisbo) عاصمة البرتغال عام ١٨٩٨م ونسخته موجودة في مكتبة الجامع الأزهر بمصر، ثم ظهرت له ترجمات عديدة في اللغات العالمية الانجليزية واللاتينية والإفريقية والألمانية والإسبانية والتشيكية والفارسية، ومن اللغات الهندية في الأردية والكجراتية والكنادية والتاملية. وللتحفة ثالث ترجمات في اللغة المليالية، الأولى منها ترجمة المولوي موسان كوتي الترورنغادي (Moosan Kutty Thirurangadi) عام ١٩٣٥م ولكنها غير كاملة لأن المولوي ترك في ترجمته قسم أحكام الجهاد

والتحريض عليه مع أن هذا القسم من أهم مطالب المؤلف كما يفهم من تسمية الكتاب نفسها، والثانية ترجمة ويلايودهن بانيكاشيري (Velayudhan Panikassery) وفيها بعض الأغلاط، والترجمة الثالثة للأخ حمزة جيلاكودن (Hamza Chelakodan) وهي ترجمة صحيحة معتمدة في نظري موافقة للأصل لفظا بلفظ، ومن ميزات ترجمة الأخ حمزة أنه اجتهد فيها للإضافة إلى متن الكتاب تعاليق واضحة تغني القارئ عن الرجوع إلى مصادر أخرى، وقد قام بنشر ترجمة الأخ حمزة مكتبة الهدى ناشر هذه الطبعة العربية.

يقول المؤرخ المشهور كي.كي محمد عبد الكريم الكندوتي الملباري عن تاريخ وفاة الشيخ
لزين الدين المخدم الصغير

"وتاريخ الوفاة للشيخ زين الدين الثاني غير معروف بالضبط إلا أن العالم المعروف
والمؤرخ المصري الشيخ محمد عبد المنعم النميري قد كتب في كتابه تاريخ الإسلام في الهند، أن
الشيخ زين الدين المخدم الثاني قد توفي عام هـ وهذا مخالف لما كتبه جورج زيدان في تاريخ آداب
اللغة العربية أن الشيخ زين الدين مات عام ٩٧٨هـ وقد دفن الشيخ زين الدين بجوار مسجد
كنجي بلي (kunhipalli Chombal) وقبر زوجته أيضا موجود بقربه. ولا نعرف عن أعقاب الشيخ
مزيدا غير أنه خلف وراءه ابنين اثنين اسماهما ابابكر وعبد العزيز وبناتا واحدة اسمها فاطمة^{١٢٠}.

يقول الدكتور عبد اللطيف الفيضي عن المهارة الشيخ زين المخدم الثاني " كان عالما تقيا
من أسرة المخدم وكان له قدم راسخ في علم النحو وعارفا باللغات الأخرى ومؤرخا شهيرا حتى كان
يلقب عند معاصره بإبن خلكان، وأكب على التدريس وخدمة العلم طول حياته ودرس خمس
سنوات في الحرم الشريف وبعدهما رجع إلى بلده فونان، وقضى هناك نحو أربعين سنة قاضيا
ومدرسا ومرشدا، وكان شيخ الطريقة القادرية والنقشبندية والجشئية. ومن آثاره الخالدة تلامذته

^{١٢٠} في مقدمة تحفة المجاهدين في بعض الأخبار البرتغاليين، تحقيق وتعليق حمزة جيلاكودن: مقدمة لكي.كي. محمد عبد الكريم الكندوتي الملباري، ص: ١٦

الكبار من العلماء الأجلاء الذين لهم دور بارز في نشر العلوم واللغة في ربوع كيرالا كما كان لهم نفوذ واسع بين المجتمع بأعمالهم الجهادية والدعوية مثل كوتيامو مسليار البلنكوتي، والسيد مسليار الشجاعي، والشيخ كنهني أحمد مسليار، والشيخ عيني كوتي مسليار، وعلى مسليار نليكوت قائد ثورة ما بلا وآل مسليار كتلاشييري^{١٢١}.

الشيخ أحمد بن زين الدين المخدوم

هو عالم ديني وعلامة أبدع مقدرة متفوقة في مجال الكتابة والتصنيف والتعليم والتدريس والنشاطات التربوية والدعوية. ولد في فنان سنة ١٢٧٧هـ مشهور بإسم "باوا مصليار" و "المخدوم الأخير" تلقى العلوم المبادئ من العلماء المعاصرين ذلك العصر وعكف على مطالعة كتب التفاسير والعلوم الإسلامية والحديث والفقهِ وأصبح عالماً ماهراً في مجال العلوم الإسلامية.

هاجر إلى مكة المكرمة لأداء الحج ومكث هناك بعض سنوات وصاحب العلماء الماهرين فأخذ منهم العلوم المتنوعة وصار هناك مدرسا لمدة خمس سنوات وبعد خدمته عاد إلى بلده وتولى منصب القاضي والمدرس في سنة ١٣١١هـ. وتحول إلى تأليف الكتب في موضوعات مختلفة منها

➤ تحذير الإخوان عن مكاييد النسوان

➤ دخائر الإخوان

➤ فيض الحافظ في حكايات تسير السامع والحفظ

وكان ذا حظ وافر في الذكاء واللب ونصيب كبير في العلم والأدب وفصيحا في اللغة

العربية. وتوفي سنة ١٣١٤هـ ودفن في أوتبالم في مقاطعة بالكاد.

^{١٢١} أسرة المخدوم ودورها في النهضة العلمية والأدبية بكيرالا: الدكتور عبد اللطيف الفيضي، www.nidaulhind.com، مارس ٢٦، ٢٠١٧.

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله المخدوم

وكان عالما فقيها شاعرا وله قدم راسخة في جميع العلوم والفنون، هو المعروف بإسم "عبد العزيز المعبري الثاني" ولد في فنان سنة ١٢٦٩هـ له مؤلفات عديدة في موضوعات مختلفة ولكن لم يبق إلا كتاب الشعر

كتابه :

➤ البهجة السنوية على رسالة السمرقندية

الشيخ عثمان بن جلال الدين المخدوم

كان عالما تقيا من أسرة المخدوم وكان له قدم راسخة في علم الشريعة الإسلامية واللغة العربية وأكب على التدريس وخدمة العلم طول حياته وتزوج بنت زين الدين بن علي المليباري سنة ٩٩١هـ ودفن في المسجد الجامع في فنان ومن آثاره كتاب "مشوح قطر الندى" هذا كتب مقرر في الدروس المساجدية في ولاية كيرالا .

المبحث الثاني : أسرة العيدروسي

بدأت العلاقة بين العرب والهند منذ أقدم الزمن بواسطة التجارة وبعدها استمرت العلاقات المختلفة من علاقات اجتماعية وثقافية وعلمية وأدبية وغير ذلك. نتيجة لهذا القبائل العربية انتقلت إلى مليبار، أول من استوطن في ولاية كيرالا بالهند أسرة العيدروس وبعد ذلك أتت العائلات الأخرى نزلوا كيرالا واستوطنوا في مناطق مختلفة في بلاد كيرالا ولعبوا دور ممتازا في نشر الدعوة الإسلامية وتطور اللغة العربية.

عبد الرحمن العيدروسي هو جد أسرة العيدروس تنسب أسرة العيدروس إلى عبد الله بن أبيبكر العيدروس ترجع جذورها إلى حضرموت في اليمن وانتقل جده الخامس السيد عبد الرحمن وأسرته من موطنه تريم باليمن إلى عدن ثم إلى مليبار في ولاية كيرالا بالهند داعيا مخلصا للدعوة الإسلامية في كيرالا. وهي أسرة يمنية سافرت إلى فنان وسكنوا فيها.

السيد عبد الرحمن العيدروس الأزهري

هو السيد العيدروسي القاسمي الأزهري ولد سنة ١٩٣٠م من الميلاد في قرية تريم كود في مقاطعة ترشور من كيرالا. مشهور بإسم أزهري تنغل هو كاتب مشهور وأديب بارز، ذاع صيته في أنحاء العالم له عدة تأليفات في اللغة العربية، والدعوة الإسلامية، تلقى مبادئ العلوم والقراءة من كبار علماء كيرالا في المدارس الإسلامية، وبعد ذلك التحق بجامعة دار العلوم بديوبند، وبعدها التحق بجامعة الأزهرية بالقاهرة، لتحصيل الدكتوراه، ثم سافر إلى ليبيا فانتهم هذه الفرصة والتحق بالجامعة محمد بن علي السنوسي، وبعدها اختار جامعة الرياض فصار هناك مدرسا لمدة وطالت ١٦ سنة، وانتخب في سنة ١٩٩٣م كنائب الرئيس لجمعية العلماء لعموم كيرالا وبعد سنتين عقب وفاة الشيخ كي.كي أبوبكر الذي كان رئيسا لها، وانتخب السيد عبد الرحمن العيدروسي الأزهري بإتفاق من العلماء رئاسة الجمعية، في سنة ٢٠٠٤م استقال منها بسبب

المرض والضعف، وله مكانة مرموقة عند العلماء الهند والعرب، حتى توفي سنة ٢٠١٤ م ، ومقبرته في ولانجری، ومن مساهماته في الأدب العربي.

أعماله الأدبية

- العرب والعربية
- من نوابغ علماء مليبار
- أبو نواس وحياته
- مجمع تاريخ رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم
- التصوف الإسلامي
- موجز تاريخ الأدب العربي والدعوة الإسلامية في مليبار
- تاريخ الشيخ مالك بن دينار
- النشاط الديني في الهند

كتابه : العرب والعربية

وهو كتاب الأول لسيد العيدروسي وهو كتاب مشهور بين أدباء اللغة العربية طبع من مصر سنة ١٩٦٤م، نال شهرة عظيمة واستقبالا حسنا في البلاد متنوعة خاصة في البلاد الخليج وهذا الكتاب يصور أحوال الأمة واللغة التي يجب أن يكون مرآة أحوال الأمة. ويحلل دراسة واسعة على اللغة منذ نشأتها تطورها ونموها واستقر أوزانها، وهو على ثلاثة أقسام القسم الأول يتضمن على الأمة العربية ويبحث فيه عن موقع العرب الجغرافي وأقسام الجزيرة العربية وطبقات العرب القديمة وأدبائها ومجتمعها. القسم الثاني يحتوي على معلومات مختلفة عن اللغة العربية ويحلل المؤلف عن اللهجات العرب العامية والفصحى ولهجة قريش، وتأثير أسواق العربية في

تهذيب اللغة العربية. القسم الثالث يبين الشعر والنثر ويحلل فيه عن نشأة الشعر العربي وأوزانه وامتيازاته وتأثير اسلام على الشعر وبعده يبين أن ازدهار النثر هذا الكتاب مثل الموسوعة عن اللغة العربية والكلام المنثور والمنثور.

كتابه من نوابغ علماء مليبار

يبين هذا الكتاب على معلومات العلماء والفقهاء والأدباء من كيرالا خاصة في مليبار، ومساهماتهم في نشر الإسلام بين الأمة الإسلامية وتأسيس المساجد والمدارس والمعاهد والمراكز الدينية، ويذكر المؤلف عبد الرحمن العيدروسي القاسمي الأزهري عن الداعي المشهور مالك بن دينار رضي الله عنه وأصحابه والشيخ ميران كوني والسيد علوي والسيد فضل، ومساهماتهم في مجال الدعوة الإسلامية واللغة العربية وهو يتحدث أيضا عن النشأة الإسلام في مليبار وتطوره.

السيد العيدروسي ألوي

هو معروف بإسم "ألوي تنغض" في قرية "فانكاد" بمقاطعة ملابرم، ولد بفانكاد وتلقى العلوم الابتدائية والثانوية في فانكاد ثم سافر إلى باقيات الصالحات في ولور بتملناد وبذل فيها احدى عشر سنتا في التدريس ورجع إلى بيته وعمل مدرسا في مساجد مختلفة في مليبار كان شاعرا ممتازا وأستاذا بارزا وألف قصائد كثيرة في اللغة العربية ولكن لم يحفظ بعد وفاته فبقي قليلا جدا منها "جوهرة التوحيد"

المبحث الثالث : أسرة مولى الدويلة

نرى في الآثار التاريخية أنها قد وصل أسرة مولى الدويلة من حضرموت إلى ساحل البحر العربي في ولاية كيرالا واستوطنوا في مناطق مختلفة. أول من جاء إلى الهند محمد بن علي بن علوي ولقب بـ "مولى الدويلة" وانتشرت أسرة مولى الدويلة في مناطق مختلفة في أنحاء العالم مثل الهند والحجاز وأفريقية وماليزيا. كما ذكر إليه العالم المشهور عبد الرحمن العيدروسي "كان السيد علوي من أحفاد السيد محمد بن السيد علي المعروف باسم "مولى الدويلة" واشتهر منهم بعض العلماء الذين قدموا خدماتهم للأمة المسلمة بالعلم والمعرفة والإصلاح ولهم القاب وأرصاف ومميزات وأولاد هؤلاء العلماء سمي بـ "مولى الدويلة"^{١٢٢}.

السيد علوي مولى الدويلة

ولد في تريم من حضرموت في سنة ١١٦٦هـ، اسمه الكامل السيد علوي بن محمد بن سهل بن أحمد بن سليمان بن عمر محمد بن سهل بن عبد الرحمن، ونال العلوم المختلفة من والده ومن علماء المعاصرين. ورحل مع خاله حسن بن علوي بن شيخ بن علوي بن محمد إلى مليبار من تريم في سنة ١١٨٣هـ. إلى مليبار لدعوة الإسلام. ونزل السيد علوي في شاطي مليبار ورحبه الشيخ الجفري وأصحابه ترحيبا حارا بكل مودة وسرور. وهو الذي أول من جاء إلى مليبار من أسرة مولى الدويلة. وسكن فيها بعض أيام فانتطلق مع الشيخ الجفري إلى "منفرم" (Mamburam) فولاه القاضي شيخ جمال الدين أن سيد علوي مهد طريقا خاصا ونموذجا جديدا على أساس التربية الإسلامية ودعوته.

كان أبوه عالما بارزا في اليمن أنه ورث علمه من أبيه وأصبح عالما ماهرا وقاعدا ضد المستعمرين ومصلحا كبيرا في الأمة المسلمة. وقاد الأمة لإصلاح الدين المجتمع وبذل جهده لإرتقاء

^{١٢٢} من نوابغ العلماء مليبار لسيد عبد الرحمن العيدروسي الأزهرى، ص، ٣٠، دبي، ١٩٩٣م

اللغة العربية والنهضة الأدبية ومات أبوه في صغر سنه. يقول المؤرخ المشهور سي. كي. كريم في كتابه "وفي حياته معها وهب الله بنتان وتوفيت بنت في صغر سنها والثاني اسمها شريفية وتزوج الشيخ السيد علوي بنت السيد أبوبكر المدني بعد وفاة زوجته الأولى له منها ابن اسمه السيد فضل بوكويا وسأتي ذكره مفصلاً إنشاء الله وتزوج الثالث الفتاة في "جيرور" (Cherur) بمالابرم اسمها عائشة التي صارت أرملة وفيها تولدت بنت واحدة اسمها فاطمة^{١٢٣}".

في مجال العمل والعلم

أكرمه الناس في علمه ومعرفته وذاع صيته في أنحاء البلاد فنال القبول منهم له مكانة مرموقة في زمن مليبار كان قائداً و شجاعاً على المستبدين الظالمين ورؤوفاً حيننا بالمؤمنين وبذل معظم جهده لإصلاح الفقراء والمنبوذيين وبذل جهده لحلّول المشكلات محلية بين الهنادقة و المسلمين. وتوسع رسالة الإسلام بين الأمة ولعب دور هاماً في مجال التشيد العلاقات بينهم. وفي أعماله خصائص بعامة وكأنه يقصد صلاح أمة المجتمع وأهمية التأسيس المساجد والمعاهد. وكان خطيباً ماهراً ومرشداً في المجتمع ونفذ أحكام الإلهية في جميع الأمور الدين . وكان يعبد الله تعالى في كل أوقات بلا ملل ويقوم الليل ويصوم النهار وتمسك القرآن والشريعة وبنى المساجد والمعاهد الدينية مختلفة في مناطق أرناد (Ernadu) وولوناد (Valluvanadu).

حث سيد علوي المجتمع ضد الإنجليز ويسخرهم على الجهاد. لما تعرف تأثيره في المجتمع جاء ضباط البريطانية إلى منفرم برؤيته ولكنه رفضهم وأعلن أنه لا يوافق أبداً على نظريات الاستعمار الأجنبي. بعد سيطرة البريطانية على مليبار حبسوا فإزداد الظلم على المسلمين من جانب الحكومة وأخذوا أن يفرق المجتمع الذين عاشوا بالإخوة والمساواة والمحبة والعلمانية فنشر العداوة بينهم . فلما أكثر هذا الظلم أعلن السيد علوي ثورة للمسلمين ضدهم. وأخذ مصراعاً مباشراً

^{١٢٣}الدكتور سي.سي. كريم : تاريخ المسلمون في كيرالا، صفحة : ٥٤٣، ١٩٩٧م

ظاهرة بينهم وقعت المحادثة سنة ١٨١٧م. وقاد هذه الثورة ابن آتن كوركل AthanKurikkal() فقبضوه وأخذوه من مال وأرض. فأعلن ابنه الحرب ضده مع مئات المسلمين وظن البريطانيون على أن سيد علوي يقود هذه الثورة، فطلب البريطانيون السيد علوي ليخضراً أمام محكمة البريطانية فحتمهم فشجعهم للمظاهرة من مقرهم إلى محكمة مع الآلاف من شبان المسلمين فلما رأوا الجماهير فروا على إثارة اضطرابات الشعبية فتركوهم النزاع.

السيد بوكويا تنغض

اسمه الكامل السيد فضل بن علوي بن محمد بن سهل بن أحمد سليمان بن عمر محمد بن سهل بن عبد الرحمن. كان مصلحاً وفاقها وعالماً في مجال التعلم والتعليم اللغة العربية والدعوة الإسلامية وكان ماهراً منذ طفولته واشتهر بمهارته في الإصلاح المجتمع . وكان مجاهداً وداعياً مخلصاً في ولاية كيرالا ذاع صيته في أنحاء البلاد الإسلامية لخدماته الدينية. وحث قومه أن يسخر لجهاد ضد المستعمرين المستبدين الغربيين في داخل مليبار الذين احتلوا على هذه الأرض وهدموا المؤسسات الدينية وثروة المسلمين.

ولد في سنة ١٢٤٠هـ في أسرة ذات علم وأدب وكان أبوه السيد علوي مرشداً ومصلحاً وزعيماً للمسلمين في مليبار في القرن التاسع عشر ، وأمه السيدة فاطمة بنت السيد أبوبكر وهي زوجة الثانية لأبيه. وأنجبهما تسعة أولاد من بنين والبنات وهم السيد سهل والسيد أحمد والسيد محمد والسيد حسن والسيد يوسف والسيد على والسيد شريفة. وتوفي بنتان في صغر سنهما. في قرية منفرد وهي إحدى قرية مشهورة في ولاية كيرالا. وبذل طفولته في نفس القرية وبدأ دراسته الابتدائية فيها وتلقى العلوم الابتدائية من أبيه. تعلم القرآن والعلوم الدينية والأحاديث النبوية من علماء المعاصرين في مليبار ومن أساتذته المشهور "بأوكويا مصليار"، عمر القاضي، وقاضي محمد كاليكوتي وغيرهم.

رحل إلى مكة المكرمة للأداء الحج والعمرة ومكث هناك، وكان حريصا على أن يأخذ العلوم والعلماء العظماء فيها وتعرف العلماء والفقهاء والمشهورين وأخذ منهم العلوم المختلفة حتى برع فيها. تأثر السيد فضل بوكويا تنغض بأعمال جمال الدين أفغاني^{١٢٤} تأثيرا عظيما فساعد منظمته ضد المستعمرين وقاد ثورة لخدم قوتهم بخمس سنوات متوالية وهذه الثورة المذكورة في تاريخ الإسلام ومنفعتها عظيمة في تاريخ الإستعمار مليبار يقول عبد الغفور عبد الله القاسمي في كتابه "وساهم في حرب ضد المستعمرين مع جمال الدين أفغاني في حركته"^{١٢٥}.

عاد السيد فضل إلى بلده منفرم بعد اكتساب العلم والتجربات للمقاومة سنة ١٨٤٩م بمقاطعة ملابرم وكانت أحوال كيرالا ليس هناك زعيم وقاعد ويقودهم ماديا وروحيا أن سيد فضل تولى قيادة المسلمين بمنفرم مثل أبيه ، وحث قومه للجهاد البرتغاليين المستبدين المستعمرين وقد أثر أعماله تأثيرا عظيما في المجتمع ، وكان خطيب ماهرا كلامه ومحاضراته الدينية كسيوف ضد الاستعمار وقد شجع الأمة المسلمة فكريا وروحيا. وتحول عقائدهم وأعمالهم ضد الإستعمار وكان الناس يحبون على استماع خطبته في المسجد الجامع وأصبح هذا المسجد مركزا لأعماله الخيرية ونجح بأعماله لتحسين العلاقات بين المسلمين والهنداقة فقاموا بوحدة ومحبة وإخوة ضد الأعداء. وكان له أصدقاء كثيرة من الهنداقة ليس له أي فرق بين المسلمين والهنداقة ولذلك يحب الهنداقة حبا كثيرا لهذا العالم. وكان حثهم لمقاومة ضد المستعمرين للقتال في خطبته في يوم الجمعة. والهنداقة يقومون بجواره بكل استعداد. وكانو يخاطبون معهم المحبة ويحبونهم بالتحية الإحترام وكان نتيجة هذه النشاطات عاش القوم بإخوة وسلامة حتى تكون هذه القوة والوحدة تحديا لإستعمار وفشلوا القتال بينهم.

^{١٢٤} . كان مصلحا كاتبا صحفيا ولد سنة ١٨٣٩ بأفغانستان وهو بارز في اللغة الفارسية والإنجليزية والتركية والروسية وغيرها، وكان قاعد ضد المستعمرين لإحياء المجتمع الإسلام وعمل ضد المستعمرين أنشأ صحيفة مع محمد عبد "العروة الوثقى" في باريس، ودعى الأمة المسلمة إلى الإنهاض بوحدة الإسامية لهدم ظلم الإستعمار والإستبداد.
^{١٢٥} . مسلمون في كيرالا للأستاذ عبد الغفور عبد القاسم، ص، ٩٦، ملابرم، ٢٠٠٠م.

وقعت ثورات كثيرة في مناطق مختلفة في كيرالا مثل ولوناد (Velluvanad) وآرناد (Eranad) ومنجيري (Manjeri) وكولتور (Kolathur) ومنتور (Mattannur) شارك فضل فوكويا تنغض في الثورات للجهاد على البريطانيين مع المسلمين. اعتقد الإنجليزيون أن سيد فضل حث الناس للثورة وقد اتهم البريطانيون بإستفزاز المواطنين ضد الحكومة البريطانية.

وقرر الإنجليز لنفيه إلى بلاد العرب من بلده فلما سمعت هذا القرار وعزم السيد فضل على مغادرة مليبار ورحل إلى موطن آبائه إلى حضرموت مع مجموعة من أهله وهو ابن تسع وعشرين سنة. يقول المؤرخ المشهور سي.كي كريم عن هذه الرحلة وعددهم "وسافروا سبعة وخمسين أعضاء حتى خادمه وحارسه"^{١٢٦}

وصل السيد إلى حضرموت سنة ١٨٥٢م ولم يجب المكوث هناك وغادرها وفضل الاستقرار في مكة المكرمة وأثناء إقامته في مكة المكرمة توثقت علاقته بأمرائها وعلمائها، مثل الشريف عبد الله بن محمد بن عون أمير مكة المكرمة والعلامة الشيخ أحمد زيني دحلان مفتي الديار المقدسة. وقد تلقى عدد من طلبة العلم في الحجاز العلم على يديه وفي سنة ١٨٥٣م، صدر أمر من السلطات العثمانية يمنع السيد فضل من مغادرة وطنها وذلك فيما يبدو نزولا عند رغبة البريطانيين. ففي ١٨٧١م زار عدد من اهل ظفار^{١٢٧} وأعيانها في مكة المكرمة يقصد الحج ولقوا السيد فضل بن علوي في مكة، وعلموا المهارة لسيد فضل. في ذلك الوقت كانت الظفار تعاني من الاضطرابات القبلية والمشاكل الاجتماعية والتخلف في شتى نواحي الحياة. وبعد المناقشة بين سادة الظفار برئاسة أحد زعماء آل كثير والسيد فضل بن علوي، تم الاتفاق وتوقيع عقد البيعة على السمع والطاعة والحماية في سنة ١٨٧٢م في مكة المكرمة. وسافر إلى مكة إلى ظفار سنة ١٨٧٤م.

^{١٢٦} تاريخ المسلمون كيرالا : الدكتور سي.س. كريم، ص: ٥٦٠، الجزء: ١، إديلي ١٩٩٧

^{١٢٧} تقع منطقة ظفار الآن بالصلالة جزء من سلطنة عمان.

ومكث هناك سنتين من الاتفاق والتوقيع لتأخر الإذن من السلطنة العثمانية تنبهاً أنه يكون تابعاً للسلطنة العثمانية قد قضى في مكة ثلاث وعشرين سنة.

وفي سنة ١٨٧٥م عين والياً على ظفار بالجمهورية اليمنية ونفذ السيد فضل الناس تنفيذاً كثيراً من الأعمال المفيدة الإنسانية مع قوة شخصيته، وأحب الناس حكمه، انطلقت أفكاره وإصلاحيته من خلال منبر المسجد الجامع بصلاته وتأليفاته العديدة. ولكن لم تطل الإماراته كثيراً وكانت السلطنة العثمانية المجاورة تؤيد السلطنة البريطانية وتعارض السلطنة العثمانية التي تؤيد السيد فضل. فترك الشيخ منصبه ورحل إلى مكة في سنة ١٨٧٩م بعد خمس سنوات رحل إلى الأستانة بدعوة من السلطان عبد الحميد الثاني وجعله أحد المقربين ولقب بـفضل باشا تقديراً له. وتوفي بالقسطنطينية في سنة ١٩٠٠م ودفن هناك وكان له من الأولاد، علي بن فضل، وسهل بن فضل، وحسن بن فضل، وأحمد بن فضل.

مؤلفاته المشهورة

ألف السيد فضل مؤلفات عديدة من مختلف الموضوعات وقد بذل جهده لإرتقاء الأمة المسلمة وإصلاح المجتمع. مؤلفاته تبين حول تزكية النفس وتربية الإسلامية وآداب الإسلام والفقهاء والتاريخ والتصوف وضد الإستعمار.

➤ عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام

➤ إسعاف الشفيق في بيع الرقيق

➤ رسالة المسلم العابر لإدراك الغابر

➤ الطريقة الحنيفية

➤ تحذير الأخيار من ركوب العار والنار

- رسالة في التصوف
- عقد الفرائض في فتاوى العلماء
- الفيوضات الإلهية
- إيضاح الأسرار
- حلل الإحسان في تزيين الإنسان
- أساس الإسلام في بيان الأحكام
- بوارق الفطنة لتقوية البطانة

عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام

هذا أبرز كتاب من مؤلفات السيد فضل على يبحث عن التحريض الناس ضد المستعمرين الذين حاولوا هدم الثقافة الإسلامية وحضارتها ويوضح هدفه في أعلى صفحة هذا الكتاب وذلك الثورة والحث على الجهاد. هذا الكتاب يتضمن مجموعة من عدة المقالات للعلماء والأدباء. المجموعة الأولى يبين على الدعوة إلى الله وإلى دينه وطريقه ويبين فضل العلم وأهمية اكتسابه. أضاف السيد فضل إلى الكتاب "الدعوة التامة والتذكرة التامة"^{١٢٨}. وفي هذا الطريق يرسخ في قلوب الناس ذلك، " أن العلم هو واجب للجهاد وأن الجهاد ليس فقط مجرد المقاومة عن الأرض والوطن بل عن العقيدة والمبادئ السامية أيضا".

والمجموعة الثانية يبحث "نبذة تتعلق بتذكرة الأمراء وتبصرة الوزراء" يركز السيد فضل على وجوب طاعة الأمراء والسلطين. والمجموعة الثالثة تبحث عن المؤلفات المقاومة في مليبار مثل "السيف البتار لمن يوالي الكفار ويتخذونهم من دون الله ورسوله والمؤمنين أنصارا"^{١٢٩}. المجموعة الرابعة يبحث الكتاب تنبيه الغافلين، وهذا القسم من الكتاب يشتمل على تحريض الجهاد،

^{١٢٨} كتاب مشهور للسيد الحبيب عبد الله بن علوي بن محمد الحداد
^{١٢٩} هذا كتاب مشهور في أدب المقاومة كيرالا، ل السيد علوي

والمقاومة ضد الكفار الإنجليز. المجموعة الخامسة يبين الكتاب "الدر المنظوم لذوي العقل والفهوم" يبين هذه المقالة سيد علوي عن بلده وعن ملوكها وعمرائها وحكمائها وعامتها وخاصتها من الناس ويبين كيف تزدهر دولة. يبين المجموعة السادسة تنبيه الملوك من مكر الصعلوك: يبين فيها المؤلف ما وقع من حوادث الزمان بتسلط الكفرة، وكيف احتالوا للسيطرة على ممالك الإسلام، وكيف دسوا على المسلمين الدسائس العظام.. ويحذر فيها سيد فضل عن موالة الكفرة الأوروبين ومقاربتهم. والمجموعة السابعة من مكر اليهود في أخذ الصين: يبين المؤلف في هذه المجموعة عن استيلاء اليهود على الصين بحيلهم ومكرهم لفترات من الزمن، بتحسين بعض الأشياء بالتبديل، والتغيير في دينهم ودنياهم، وتصنيف تواريخهم، وادعائهم أنها تواريخ ملوك الصين المتقدمين، وذكرهم فيها أمورا مخالفة للدين. ثم يدعو في آخر المجموعة المخاطبين إلى الجهاد بالنفس قبل القتال، ويدعوهم إلى تزكية نفوسهم، ثم بالحروب. والمجموعة الثامنة مكر الفرس في إخراج ملوك النصارى: هذه المجموعة تبين عن استيلاء الفرس بعض البلاد التي كانت ملوك النصارى بالمكر، والحيل، ثم عن إخراجهم الفرس من بلادهم. وهناك في آخر هذه المجموعة أيضا نداء إلى الجهاد والمقاومة. والمجموعة التاسعة مقتبسة من كتاب الدعوة التامة والتذكرة العامة. وهي تشتمل على العلماء بالدين، والقول في نصيحة العلماء، وتذكيرهم، وتخويفهم، وتحذيرهم. ويبين فيها عن فضائل القرآن، وفضائل العلم، وواجبات العلم وغيرها مما يتعلق بالعلم والعالم. والمجموعة العاشرة أيضا مقتبسة من كتاب الدعوة التامة والتذكرة العامة من نفس الكتاب. ويشتمل على أمور الأمراء، والسلاطين، والملوك، والولاة لأمر المسلمين، القول في نصيحتهم وتذكيرهم وتحذيرهم. يذكر فيها المؤلف الأمراء في بيت المال للمسلمين ويدعوهم إلى الاحتياط بذكر الأحاديث، وسير الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم. والمجموعة الحادية عشرة هي كتاب "القول المختار في المنع عن تخيير الكفار" يشرح فيه عن آراء العلماء

وسادات الفقهاء في تولية اليهود والنصارى، والسامرة على المسلمين مستدلاً بالآيات والأحاديث الشريفة.

كتابه: القول المختار في المنع عن تخبير الكفار

هذا الكتاب يشتمل على الأمور لتحذير المسلمين الذين اتخذوا اليهود والنصارى أولياء

يبين موضوعات عدة مثل:

- مخالفة اليهود في أمور الحياة
- تحذير عنش تولية غير المسلمين
- أدلة القرآن والسنة النبوية وأئمة المسلمين
- باب الاستغفار
- باب الرياء

المبحث الثالث : أسرة الملوّي

جاءت هذه الأسرة من حضرموت بلاد اليمن لنشر الاسلام في كيرالا يقول المؤرخون أن هذه الأسرة تنتهي إلى أسرة مالك بن دينار الذين جاءوا إلى كدنگلور لنشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية. يقول الكاتب محمد على مسليار عن هذه الأسرة "أسرة الملوّي تنسب إلى أسرة محمد بن مالك بن حبيب الأنصاري فتنتهي إلى أسرة عربية"^{١٣٠}.

نرى أعضاء الأسرة في أنحاء كيرالا وهم مشتغلين بمجال الدعوة الإسلامية في كيرالا. ولها مساهمات جلييلة ومكانة مرموقة في مجتمع كيرالا عامة خاصة والمسلمين خاصة. كان أول من نزل في كيرالا من هذه الأسرة أحمد نور الدين الملوّي. وتلاه كثير من العلماء البارزين من هذه الأسرة

أحمد بن نور الدين الملوّي

هو عالم مشهور وداع كبير ومصالح كبير معروف بإسم أحمد كوتي مسليار ببانغ بملايرم (Pang Ahammad Kutty Musliyar) ولد في سنة ١٣٠٥هـ في بوتن بيديكال (Puthanpediyakka) بمقاطعة ملايرم. فلما بلغ أربع عشرة عمره سافر إلى مراكز مختلفة لطلب العلم وتلمذ على علماء كبار وأساتذة بارزين في عصره والتحق بجامعة الباقيات الصالحات بولور بمقاطعة تملناد. وحصل منها على سند لتحصيل "المولوي". ثم عمل بالتدريس والدعوة والتأليف والكتابة. وألف عدة كتب في اللغة العربية وبدأ تدريسه في المسجد الجامع "ببانغ" (Pang) بمقاطعة ملايرم. ثم عمل مدرسا في مساجد مختلفة كمناركاد وملايرم (Mannarkad) وتانور (Tanur) وبدنا (Padanna) وغيرها. أسس كلية عربية في سنة ١٩٢٤م تابعا لدرسه في المسجد الجامع في تانور ثم تغير هذا المسجد إلى عمارة خاصة واسمها "كلية إصلاح العلوم العربية" وكان ناظرا لهذه الكلية

^{١٣٠}. العظمة في مليالم، لمحمد على مسليار ، ص: ١٣٨، مليالم، كالكوت، ١٩٩٧

حتى انتقل إلى جوار ربه. الآن وقد أصبحت هذه الكلية إحدى مراكز اللغة العربية والآداب في كيرالا تحت رئاسة سمست جمعية العلماء كيرالا.

وقد ساهم في كثير من النشاطات الدينية والاجتماعية والثقافية والإصلاحات والحركات مثل سمست كيرالا جمعية العلماء وأسس مجلة بإسم "البيان" وأصبحت هذه المجلة مجلة رسمية لسمست كيرالا لجمعية العلماء بعموم كيرالا وبعد أن أختير أحمد كتي مسليار سكرتيرا لجمعية العلماء كيرالا. ومات في سنة ١٣٦٥هـ ودفن في المسجد الجامع ببانغ.

وألف كتباً عديدة ولكن أكثرها لم تطبع، ومنها :

تحفة أحباب

اسم هذا الكتاب "تحفة أحباب تليفربم في بيان صحة جمعة الجمهور على المذهب الشافعي" وسبب تأليف هذا الكتاب ' أنه لما قدم أحمد كتي مسليار إلى بلدة تليفربم (Thalipparamb) رأى جمعيتين في مكان واحد فتصدى لتأليف هذا الكتاب وفيه ستة مسائل في يوم الجمعة.

الشيخ عبد الرحمن التانوري

اسمه الكامل الإمام أبو محمد عبد الرحمن ابن علي الميعلوي ينتهي إلى قبيلة معروفة في اليمن بالعلم والتقوى. سافر بعضهم من الأسرة إلى بلدة خراسان واستوطنوا فيها ثم سافر بعض منهم إلى الهند تحت قيادة الشيخ أحمد اليمنى ونزلوا بولاية كرنادكا وسكنوا بها وبعد وفاة جدهم انتقلوا إلى بلاد مختلفة للدعوة الإسلامية ونشر اللغة العربية. واستقر بعض هذه الأسرة في بلدة "ماهي" بقيادة الشيخ علي اليمن الثاني واستوطنوها وشيدوا فيها مسجدا . له ولد اسمه عبد الرحمن.

درس القراءة والكتابة ومبادئ العلوم من أبيه ثم التحق بلمسجد الجامع بتانور بمقاطعة ملابرم، وتلمذ على بعض العلماء البارزين وتلقى اللغة العربية والعلوم الإسلامية منهم. وسافر إلى فنان للدراسة العليا فتلمذ على الشيخ باوا مسليار المشهور بإسم أحمد كبير المتوفي ١٣٠١هـ. غادرها إلى الشيخ أوكويا مسليار المتوفي ١٢٩٢هـ الذي كان مدرسا في المسجد الجامع الكبير بتانور عين مدرسا في هذا المسجد في أثناء دراسته سنة ١٢٨٨هـ وهو يتبع على الطريقة النقشبندية واشتغل بإصلاح النفس والتأليف والعبادات ونال شهرته في كيرالا.

وبذل معظم أوقاته في مجال العلم والأدب وأسس مسجدا جديدا في جنوب كيرالا بإسم "مسجد الشيخ" وكان الشيخ عبد الرحمن التانوري داعيا مشهورا ومصلحا كبيرا وأكب نفسه في مجال التدريس والدعوة الإسلامية ونال شهرة في مجال التدريس وذاع صيته في البلاد الأجنبية. فلهذا سمي "بابن عربي المعاصر" ومات في سنة ١٣٢٢هـ ودفن بقريب المسجد الذي بنى نفسه.

ألف الشيخ كتب كثيرة في موضوع الثقافة الدينية منها:

• إسعاد العباد في ذكر الموت والمعاد

• الإفاضة القدسية في اختلافات طرق الصوفية

• عوارف المعارف

اسعاد العباد في ذكر الموت والمعاد

هذا أشهر كتاب للشيخ عبد الرحمن التانوري وموضوعه أحوال الموت والمعاد، استعداد

للموت وأسلوبه رائع تميز من مؤلفات أخرى ويحكي الأحاديث النبوية لتحليل الموضوع.

تبويب هذا الكتاب لتقديم الموضوع بأسلوب جذاب

➤ الأحاديث النبوية

➤ الأشعار الملائمة

➤ أقوال العلماء

الإفاضة القدسية في اختلاف طرق الصوفية

ألف هذا الكتاب في فن التصوف، يتضمن على نبذة يسيرة من اختلافات الصوفية و طرقهم في سيرهم. وقد قدم المؤلف الطريق خاصة للوصول إلى وحدة الوجود والفناء عند السادة النقشبندية فإنه يلخص من بيانه هناك أن يعرف ثلاثة أمور أن على قاصد هذه الطريقة .

➤ الصحبة مع الشيوخ

➤ الرابطة المستمرة مع خلفائهم

➤ الالتزام بأوامر الأولياء.

المبحث الرابع : أسرة الجفري

اهذه الأسرة في كيرالا قامت بخدماتها الجليلة في سبيل نمو وتطور اللغة العربية وآدابها. أنجبت هذه الأسرة أعظم الأمراء والأدباء والدعاة الذين انتشروا في شتى بلاد العالم وخاصة في إندونيسيا والحجاز والهند والماليزا وهؤلا العلماء والعظماء لهم مكانة مرموقة في المجتمع وقد صنفت عدة مؤلفات حول هذه الأسرة في هذه بلاد أصل هذه الأسرة تصل إلى الأمة العربية ونزلوا في كيرالا معظمهم من حضرموت ببلاد اليمن ومن سائر البلاد الخليجية في أوقات مختلفة وسكنوا في كيرالا بالرضاعة. وامتزجت بمن كان في كيرالا ورحبوا بهم ترحيبا حارا لهذه الأمة العربية ووفروا لهم كل تسهيلات لأعمالهم التجارية و أعطاهم الحرية التامة لنشر الدعوة الإسلامية.

يقول صاحب معجم اللطيف عن هذه الأسرة : " أبو بكر بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الجفري، جده عبد الرحمن بالجفر. أن أول من سمي بالجفري هو أبو بكر بن محمد بن علي إلى آخر النسب المذكور إلا أن يقصد بقوله اشتهر جده عبد الرحمن بالجفري الشهرة المنتشرة كثيرا في عبد الرحمن هذا أكثر من بقية إخوانه آل الجفري في عصره. أما سبب تلقيبه بالجفري فلأن جده لأمه لإمام عبد الرحمن السقاف كان يقول له وهو صغير أهلا بجفرتي أو بالجفرة تدليلا له وتشبيها بالجفرة وهي ماجفر جنباه أي اتسع من ولد الشاة وفي قول لبعض أهل اللغة الجفري من ولد المعز ما بلغ أربعة أشهر والأنثى جفرة ومن المعلوم أن العرب تقول لولد الشاة إذا سمن واستكرش إستجفر وجفر بالماضي فهو جفروهي جفرة"^{١٣١}.

^{١٣١} معجم اللطيف للسيد محمد بن أحمد بن عمر الشاطري، ص، ٧١، جدة، ١٩٨٦م، نقلا عن " أسرة الجفري في كيرالا ومساهماتهم للأدب العربي بقلم الدكتور محمد باوا. مايو ١، ٢٠١٨م: أدب كيرالا ، أدبيات أعلام كيرالا ، الأشعار ، الكتب الدراسات والمقالات ، نداء الهند، nidahulhind.com

السيد شيخ الجفري

أول من قدم من أسرة الجفري السيد الشيخ الجفري المتوفى عام ١٢٢٢هـ أي في القرن الثامن عشر الميلادي من ساحل العربي إلى كيرالا من حضرموت أي في القرن الثامن عشرة الميلادي وكان عالما ومصلحا كبيرا وداعيا مشهورا ولد في مدينة "الحاوي" من منطقة "تريم" في بلد اليمن في سنة ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م. ونشأ في أسرة ذات علم وأدب وحفظ القرآن الكريم في صغر سنه عند والده وعمل بالعلوم الدينية العالية وهي أمر لازم في هذا المجتمع وتلقى العلوم الأساسية من والده ونشأ في ظل العلم والفضل، فلما بلغ عشرين من عمره سافر إلى كاليكوت رابعا بعض السفن التجارية ونزل في ساحل مليبار سنة ١١٥٩هـ / ١٧٤٦م، رحب به القاضي محي الدين بن عبد السلام وزعماء الأمة المسلمة وذهبوا به إلى ملك "ساموتري" واستقبله استقبالا رسميا ثم طلبه أن يسكن في كاليكوت ويقول أنيس البخاري في كتابه "حيث طلب منه بقعة الأرض ليدفن بعد موته"^{١٢٢}. وأسس المعاهد الدينية والمساجد الكثيرة والمدارس الدينية في مختلف مناطق كيرالا ورحل إلى مكة المكرمة لأداء الحج والعمرة وسافر إلى "تريم" في مسقط رأسه وقضى فيها بعض السنوات ثم رجع إلى كاليكوت وذاع صيته في أنحاء البلاد العربية في ميدان الدعوة الإسلامية والعلم والأدب وكان له علاقة متينة مع ملك ميسور السلطان تيبو وأبيه حيدر على وكان أدبيا بارزا وشاعر مرتجلا له مصنفات عديدة في موضوعات مختلفة ومات في سنة ١٢٢٢هـ ودفن بقريب بيته بكتي جري (Kuttichira) في كاليكوت.

مؤلفاته المشهورة :

➤ الكوكب الدرّي

➤ ننيجة إشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية

^{١٢٢} . السيد الشيخ الجفري للسيد أنيس البخاري، ص٨، كاليكوت، ٢٠٠٥م

➤ الإرشادات الجفرية في الرد على الضلالات النجدية

➤ كنز البراهين

كتابه : الإرشادات الجفرية في الرد على الضلالات النجدية

هذه نشيدة تتضمن على ٥٦ بيتا وهي قصيدة في الرد على بعض وجهات الشيخ الإمام

محمد بن عبد الوهاب أهمية هذه الكتاب هو أنه حص المسلمین على الجهاد ودعوة الناس إلى

توحيد الله، ويقول آراءه في أصول اعتقاد الإسلام ومنها :

➤ الإمساك بالقرآن والسنة والاجتهاد

➤ التقليد للأئمة مذاهب الأربعة

➤ الرقي والتمايم

➤ شد الرحلة إلى مقابر الأولياء والعلماء

➤ التبرك بالأولياء وكراماتهم

➤ التوسل والاستغاثة

➤ الشرك والتوحيد

قام شيخ الجفري بأرائه المذكورة في قصيدته وهو الذي قام أولا للرد على وجهات محمد

بن عبد الوهاب في كيرالا. ومطلعها

وغيرنا من حاضر وبادي

النجدي الكافر مذ كفرنا

لله تحقيقا من العباد

وكفر من قد مضى متعبدا

من قد روى عنهم في البلاد

وكفر آبائه وشيوخه

ممن عناهم ذلك باجتهاد

كابن تيمية وابن القيم

كنز البراهين

موضوع هذا الكتاب سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأسرته وسلالته وعلاقات المسلمين الذين يصلون بانتحاء أمرتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام.

➤ القسم الأول: في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعائلة أبناء المسلمين خاصة في عصره.

➤ القسم الثاني: في تاريخ حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأسرته

➤ القسم الثالث: في حث الناس على احترام النبي صلى الله عليه وسلم وسلسلته.

و العالم عبد الرحمن العيدروسي الأزهري يبدى آرائه القيمة عن هذا الكتاب "هذا الكتاب في التصوف والطريقة الصوفية وفيه تاريخ كبار المشائخ وبسط كاف في تاريخ حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، وكتاب كنز البراهين طبع في تركيا على الحجر قبل تطور فن الطباعة وله نسخة خطية في مكتبة جفري في كاليكوت" ١٣٣

السيد فضل الجفري

ولد في سنة ١٧٧٨م بجرومك (Cherumukku) درس مبادئ العلوم في جرومك والتحق بعد دراسة المرحلة الثانوية بالمدرسة الحكومية ترورنغادي وكورياد ومنيور ثم سافر إلى ويلور ليلتحق بالباقيات الصالحات. وتخرج منها في سنة ١٨٠٣ م، وبعد رجوعه من ويلور عمل في مجال التدريس والتأليف وكان شاعرا بارزا له عدة قصيدة وتزوج من أسرة البخاري من برينانغادي (Parappanangadi) سنة ١٨٠٥م، وشارك في ثورة ضد الإنجليز وقرر الإنجليز أن ينفوه من البلدة. وكان من أبرز القادة المسلمين في مليبار.

^{١٣٣}. من نوابغ علماء مليبار لسيد عبد الرحمن العيدروسي الأزهري، ص، ٢٦، دبي، ١٩٩٣م

نظم أشعار في موضوعات متنوعة ومنها المدح والثناء والوصف والمراسلات وغيرها. ومعظم قصائده في موضوع مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتميز عن الشعراء الآخرين يبدأ قصيدته مبرهن لحديث نبوي مثالها .

عن جابر قال رأيت سيدي	أحسن من قمر رواه الترمذي
وقيل للربيع المشهورة	بنت معوذ صفي فقالت
ولورأيته رأيت شمسنا	فالدارمي هكذا قد بلغنا
ثنية الرسول كل أفلج	والنور من بين الثنايا يخرج
فهذه ترى إذا تكلمنا	فذا رواية ابن عباس اعلمنا
والترمذي رواه في الشمائل	وغيره أولو القوى والعدل
ليس النبي بالطويل البائن	ولا حبيبي بالقصير الشائن
بل كن في جميع ناس أحسن	وجها وخلقنا هكذا قد أعلن
هذا حديث قد روى البخاري	ومسلم القشير النيسابوري
كان عرق الوجه من لؤلؤا	معن علي ابن سعد قد روي ^{١٣٤}

يصف الشاعر عين الرسول صلى الله عليه وسلم

وكان في عيني رسول عظم	هذا رواية ابن سعد فاعلموا
وفيه كان هذب الاشفار	أيضا روى الحديث من بنار

^{١٣٤} أسرة الجفري في كيرالا ومساهماتهم للأدب العربي بقلم الدكتور محمد باوا، محمود مايو ٢٠١٦، أدب كيرالا، أدبيات، أعلام كيرالا، الأشعار، الكتب، دراسات مقالات نداء الهند

واحمد كل روى عن حيدرا

علي الجليل اكراما حراى

الترمذي عن جابريقول

يخيل إليك وهو أكحل^{١٣٥}

يصف عنق الرسول صلى الله عليه وسلم

وكان أحسن العباد عنقا

للطولوالقصورماقد الحقا

العنق للرسول كالإبريق

منفضة كأن في التراق

ذهبا يمرم هكذا يروي الحديث

ابنالعساكرعن علي ذي المدد

جاؤا إليه من الجوانب كلها

يشكون للأمراض كأن يشتفي

واختير سيدي حاكما محكما

لأمورهم يقضي لهم حكم الصفى

قج زاد فيه الحب للوطن الذي

فيه حديث للنبي المقتفي

وولاة أمرغرب الشيخ العلي

لمزيدحبداره والشغف

ركب الحبيب على المصائب منهم

لكنه بالصبرأبوابا يفي

سلم إلهي صلين على الذي

لهدى الخلائق وهو حق اصطفيس^{١٣٦}

^{١٣٥} . مرجع السابق
^{١٣٦} . مرجع السابق

المبحث السادس : أسرة العيديد

هذه الأسرة تنتمي إلى العالم الكبير محمد بن علي بن محمد بن محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوى ولقب العيديد مأخوذ من واد بإسم عيديد القفز واستوطن فيها أحمد بن عبد الرحمن هذا الوادي كما يقال، لم يكن صالحا للعيش حتى قدوم هذه الأسرة إليها فبعد قدومها أصبح مثمرا .

وصارت هذه المنطقة مراكز للتجارة وتبادل العلم وأسس مسجد بجوار مسكنه ليكون مصدرا للعلم . ولقب شيخ الأسرة بعد بإسم هذه القرية أول من جاء من هذه الأسرة إلى مليبار السيد عبد الله عيديد من تريم بحضرموت في سنة ١٢٧٣هـ وطاف القرى والمدن في ولاية كيرالا ثم استقر في مونيور (Munnioor) بمقاطعة ملابرم. واشتغل بالدعوة الإسلامية فصار محبوبا لدى الناس. وتزوج من ملابرم وله زوجان وتسعة أبناء وبنت واحدة. توفي سنة ١٣٣٩هـ ودفن في مونيور ، انتشرت منهم اسرة عيديد في ولاية كيرالا. ويسكن أعضاء هذه الأسرة في كاليكوت وملابرم وكويلاندى.

وهذه الأسرة لعبت دورا فعالا في مجال العلم والدعوة الإسلامية في مناطق مختلفة في كيرالا، وألفت مؤلفات كثيرة في مجال العلم والأدب ولكنها للأسف غير مطبوعة.

الفصل الثاني : من سائر البلاد العربية

المبحث الأول : أسرة القضاة

القضاة في كيرالا كانوا ينتمون إلى أسرة مالك بن حبيب رضي الله عنه وهو أخو مالك بن دينار رحمه الله أسرة القضاة تحتوي على علماء مشهورين مثل القاضي زين الدين الرمضان ابن القاضي موسى الشالياتي (٨٩٩هـ) والقاضي أبو بكر بن القاضي رمضان الشالياتي المولود بعام ٨٤٥هـ والقاضي محمد بن القاضي عبد العزيز، والقاضي محي الدين ابن علي ١٢٦٦هـ، والقاضي أبوبكر بن القاضي محي الدين المعروف بالقاضي أبو بكر الكونهي.

يذكر الدكتور شيخ محمد في كتابه عن أسرة القضاة في كاليكوت " نرى جهودا كبيرة لبعض الأسر في ترقية اللغة العربية وتنميتها. منهم قضاة كاليكوت بعد ما أسس مالك بن دينار مسجدا بشاليم قريب كاليكوت صارت شاليام مركزا للعلم. و علمنا كثيرا من الكتب التي ألفها القاضي زين الدين رمضان بن موسى الشالياتي أمثال "عماد الأصحا ونزاة الأحباب". يوضح فيه عن العلماء والوجهاء وعن علومهم وفلسفتهم. ومن قضاة كاليكوت القاضي أبو بكر بن قاضي رمضان الشالياتي. ولد سنة ٨٤٥هـ. ومن كتبه المشهورة "مخمسة عن قصيدة بانة سعاد" و "سلسلة الفخرية". هو الذي أعد منهاجا دراسيا لطلاب الدروس المساجدية في مسجد الجامع بفنان. وهذا المنهج هو التعليم التدريجي (Step by step teaching)^{١٣٧}

- القاضي زين الدين الرمضان ابن القاضي موسى الشالياتي (٨٩٩هـ)

^{١٣٧}. اللغة العربية في كيرالا : الدكتور الشيخ محمد. ك، ص: ١٢٠،

من أبرز القضاة في كيرالا وهو عالم كبير وداع مشهور، ألف مؤلفات كثيرة ومنها كتاب بإسم "عمدة الأصحاب ونزهة الأحاب"، هذا كتاب يعد من أوليات الكتب العربية في كيرالا يبحث عن فلسفة العقائد والعبادات والأوراد وعوامل والفقر وعظمة الروحانية.

● القاضي أبو بكر بن القاضي رمضان الشالياتي المولود بعام (٨٤٥هـ)

إنه مقرا دراسيا وكان قد انتخب للتدريس في مسجد الجامع ببنان. مؤلفاته المشهورة تخميس قصيدة بانث سعاد في عام ٨٨٥هـ، السلسلة الفخرية عام ٨٩٠هـ.

● القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي

هو من قواد شعراء العربية مليبار ولد في سنة ١٥٧٧م بكاليكوت في أسرة القضاة الذين كان لهم أمر مطاع بين المواطنين وكان القضاة يتولون منصبهم ، وهو ابن القاضي عبد العزيز تلقى العلوم الدينية والابتدائية من والدته كما تلمذ على شيخ عثمان لبا القايلي والشيخ عبد العزيز المعبري. تولى منصب القضاء بعد موت أخيه واستمر فيه حتى وفاته.

وتضلع في العلوم العربية والدينية والفنون العقلية من النحو والحساب والفلك والفقهاء وغيرها وقرأ معظمها على القاضي عبد العزيز والشيخ عبد العزيز المخدم. وكان القاضي يصدر الفتاوى في المسائل الهامة التي تهتم المسلمين في تلك الأيام، وبجانب هذا كان مشهورا بمهارته في الشعر العربي. وقد برع في علوم اللغة العربية وله قصائد كثيرة.

وقد وقع المؤرخون في خطأ حين نسبوا صاحبنا إلى أسرة المخدم وقالوا إنه شقيق زين الدين المخدم الصغير صاحب تحفة المجاهدين. وهو في الحقيقة القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي، وذلك هو أحمد زين الدين بن محمد الغزالي بن زين الدين بن علي. وقد نال القاضي محمد قبولا واسعا فيأوساط المسلمين والهنادك على حد سواء. وذلك بفضل موقفه الحاسم من الطغاة البرتغاليين الذين حاولوا تدمير الكيان الثقافي والتسامح الديني العريق ونهب الثروات من ديار مليبار.

وقد كان القاضي يطمع كثيرا ويهتم برقي المسلمين ويجعلهم مستعدين لمواجهة تحديات العصر روحيا وماديا وكان في طليعة المكافحين ضد الاستعمار الأجنبي مثل أسلافه.

للقاضي نحو خمسة عشر كتابا، وأكثرها منظومة فيما بين العلوم الإسلامية والعربية والتاريخ. ومن مؤلفاته العربية:

إلى كم أيها الإنسان

وهي قصيدة رائعة نظمها القاضي محمد نصيحة للمسلمين الذين ينهكون في الحياة المادية الفانية بلا مبالاة بالحياة الباقية بعد الموت. والقصيدة عاطفية للغاية وتثير في القارئ الشعور الإيماني الذي يدفعه إلى الأعمال الصالحات، وهي تحتوي على ثمانين بيتا، وقد اهتم مسلمو كيرالا بهذه القصيدة وكانوا ينشدونها في مجالسهم الاجتماعية، وشرحها القاضي أبو بكر بن محي الدين الكالكوتي باسم نصيحة الإخوان إلى كم أيها الإنسان. ويقول في مطلع القصيدة:

إلى كم أيها الإنسان على التسوييف والنسيان

وترجو العفو والغفران وتعصي ربك الرحمن

ولا تغتر عن الدنيا لما فيها من العليان

وما الدنيا سوى الرؤيا إذا فكرت يا إنسان

قصيدة الفتح المبين

هذه القصيدة من أهم المراجع التاريخية التي تسلط الضوء على تاريخ المقاومة وحركة التحرير الوطني الذي تجاوزت أصداؤه في أرجاء الهند قبل خمسة قرون، حيث شهدت البلاد الاحتلال البرتغالي. ومما يزيد من أهمية الكتاب أن مؤلفه معاصر لهذا الاحتلال شاهد عين لتلك الأحداث الأليمة التي تقشعر منها الجلود وتذوب لها القلوب. وجدير بالذكر ما يقوله المؤرخ الشهير أم.ج.أس. نارايان عن هذه القصيدة:

" إن ساموتري كان هو الوحيد الذي صمد لمقاومة البرتغال حتى آخر لحظاته. وكان المسلمون في مليبار ساعده الأيمن في هذه المقاومة بعثوا في ضميره الثقة والثبات كلما ضعفت همته، حتى استطاعوا أن يطاردوا أولئك الشذمة الطاغية من أرض كيرالا الغنية، وسجلوا بطولاتهم بحروف من الدماء لتذكرنا ما عاناه أسلافنا من الاستعمار الأجنبي وصمودهم أمام اعتداءاتهم الوحشية. ولولا ذلك لكانت مدينة كاليكوت بمثابة غوا (Goa) ولسيطر البرتغاليون على كيرالا، وصارت الهند مستعمرة للبرتغاليين مكان البريطانيين"^{١٣٨}.

وكان له علاقة ودية بين ملك ساموتري ويصفه بالعدل ومعاملته يثنى على الكريمة نحو المسلمين، ويشيد باهتمامه بشؤون المسلمين، وساعد لهم بنشر الدين وبناء المساجد. ثم يطلب من المسلمين أن يدعوا له بالخير والبركة وقد جمع القاضي الوثائق التاريخية لتأليفها من والده القاضي عبد العزيز ومن البطل الباسل سيد أحمد القمامي.

إن الموضوع الهام هذا الكتاب هو البحث عن حادثة فتح قلعة شاليم التي شيدها البرتغاليون على أيدي جنود ساموتري ملك مليبار آنذاك. وهذه الكتاب يصور الحياة الاجتماعية التي كان يسودها المؤاخاة والألفة بين المسلمين والهنداكة. ومن جهة أخرى هي تجسد الغيرة الوطنية الشديدة التي كانت تغمر قلوب المواطنين أمام المكر واحيلة البرتغاليين. وقد مارسوا في أول أمرهم سياسة المداهنة والمجاملة حيث حملوا الهدايا الفاخرة إلى الملك ساموتري وعبروا عن رغبتهم بالإقامة في بلده بكل تواضع واستسلام. ولما استقروا هنا تغيرت طبيعتهم حيث بدؤوا يسيطرون على كامران وجزيرة سيلان حتى ضاق الملك بهم ذرعا.

^{١٣٨}نقلا عن د. جمال الدين الفاروقي، الأستاذ عبد الرحمن الأدرسي والاساتذ عبد الرحمن المنعادي : الأعلام الأدبي العربي في الهند ، صفحة: ٢٩ المطبعة الهدى

المبحث الثاني : أسرة البخاري

البخاريون هم عائلات من الترك وكثير من الأوزبك والأويغور ونزحوا من بلادهم باتجاه البلاد العربية لعدة أوقات وعدة أسباب استوطن معظم المهاجرين البخاريين الأوائل، قبل مئة إلى مئتي عام، في مكة المكرمة والمدينة المنورة، رغبة في مجاورة بيت الله ومحبة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. بلغ عدد البخاريين في مكة في سنة ١٣٢٧هـ قرب عشرين ألفاً، حسب تقرير الشرق الأوسط وصل عددهم إلى ١٣.٣% من سكان مكة، وكذلك يصوعون أكبر قومية غير عربية في مكة المكرمة. أما الهجرة الكبرى فوَقعت بعد الثورة البلشفية في روسيا بقيادة لينين (Vladimir Lenin) وستالين (Joseph Stalin) سنة ١٩١٧م و كذا الثورة الشيوعية الصينية (Chinese Communist Revalution) بقيادة ماووتسي تونج (Thonje Mavotsa). بعد هاتين الثورتين هاجر البخاريون إلى تركستان واحتلوا بها.

يتواجد البخاريون في الدول العربية وغير العربية بصفة كثيرة و المملكة العربية السعودية أكثرهم تواجدا في الدول العربية اختار كثير من البخاريين السكنى فيالطائف، قريبا من مكة المكرمة بسبب اعتدال جوها ومناسبته لما اعتادوا عليه في بلادهم الباردة، أما البعض الآخر منهم فاحتاجوا الملجأ في دمشق عاصمة بلاد الشام كما يثبتته الأستاذ مؤنس البخاري من سوريا فإن انهيار حركة المقاومة "البصمتمشيلار" ضد الإحتلال الروسي أدى إلى نزوح المقاومين مع عوائلهم منها إلى عدة دول إسلامية ،

أما الطائفة الثانية، فهم البخارييون في البلاد غير العربية فقد هاجر بعضهم إلى الهند والباكستان والأفغانستان وتوجد هناك عائلة اسمها "بيك، بخاري". أما البلد الذي بتواحد فيه البخاريون بكثرة فهو تركية، فهم وفدوا على أبناء عمومهم، واستوطن عدد كبير في مدينة أضنة، المهاجرون البخاريون يحفظون على التراث واللغة، وذلك لكونهم يعيشون في تركية، ذات اللغة

والتاريخ والتراث المشترك مع تركستان. ولهم هناك نشاطات اجتماعية و جمعيات ثقافية لإحياء ذكريات بلدهم يتراسلون مع أقاربهم في البلاد الأم.

أما أول من قدم إلى ساحل مليبار من أسرة البخاري فهو أحمد جلال الدين البخاري. نزل على الشاطئ للبحر العربي بولافتنم (valappattanam) عام ٩٢٨هـ في مقاطعة كنور من بخارى^{١٣٩}، كان شيخا في الطريقة القادرية وعالما ماهرا وداعيا مشهورا نزل مع زوجته وأسرته بولافتنم ورحبه أهالي ولافتنم خاصة منهم القاضي سيد إبراهيم^{١٤٠} والزملاء المحليون ترحيبا حارا سعيدا واعدوا له بيتا واستقر فيها. ذكر المؤرخ أحمد كويا "الشاليات"^{١٤١} عن أسرة البخاري " إن السادات البخارية قبيلة عظيمة من أولاد جعفر بن علي بن الرضي رضوان الله عليهم ولما كان جدهم السيد جلال الدين مقيما في بخاري مدة و صفوة جلال الدين البخاري ونسبت السادات البخارية إلى جلال الدين البخاري"^{١٤٢}.

واختار مسجدا في ذلك البقعة مركزا لدعوة الإسلامية فلما ماتت زوجته تزوج بنت القاضي سيد إبراهيم المذكور. وأنجبت لهما ولد اسمه سيد إسماعيل، ولما بلغ عمره تولى منصب القاضي فيها. وحاول لنشر دعوة الإسلامية ورسالة طريقته "القادرية" إلى عموم كيرالا حتى مات في ولافتنم سنة ٩٧٧هـ.

اسماعيل بن أحمد جلال الدين البخاري

ولد بولافتنم سنة ٩٤٥هـ وتلقى مبادئ العلوم من أبيه وترعرع بأخلاق فاضلة وقدوة حسنة. إن الشيخ اسماعيل بن أحمد جلال الدين البخاري قد ضمنا المحاولة الجهادية أمور

^{١٣٩} إنها مدينة قديمة لها أهمية نزاهية كثيرة واسعة
^{١٤٠} عالم كبير وقاض في ولافتنم، ينتسب أهله إلى أبيبكر صديق (ر) وصل جده إلى هنا مع مالك بن دينار. انه الحادي وعشرين من قضاة السلسلة.
^{١٤١} ولد في شاليم سنة ١٣٠٢هـ وهو عالم كبير شاعر مرتجل يصفه العزال المعاصر في كيرالا، نظم السلسلة القادرية والعوائد الدينية والعرف الشذى والقصيدة الأزهرية وغيرها.
^{١٤٢} من فتاوى الأزهرية، ربيع الأول ٢٤ يوم الخميس ١٣٣٨هـ.

مهمة، جديرة بذكرها الوسط مثل فرضية الجهاد ضد أعداء الإسلام، ثواب تنفيس الكرب عن المسلمين وعظمة الجهاد وفضله في الإسلام. وصاحب مع علماء طريقة القادرية والمشائخ مسلم الشيخ القدوة صلاح الدين القادري وأخذ منه سلسلتها وخرفتها العليا واحترف التصوف بجميع أنواعها.

رحل إلى كوشن للدعوة الإسلامية وكان في كوشن كثير من اليهود والنصارى، الذين يسومون المحليين ظلما شديدا ويشكلون نظامهم وقواعدهم لإستعمال قوتهم. فأحس الشيخ حزنا شديدا لما رأى هذه البيئة المؤلمة في كوشن. الظروف لم تكن مناسبة لدعوة الإسلامية فيها وبالرغم من هذا بدأ الشيخ دعوته بلا خوف ولا ملل، واستعمل طريقا جديدا لدعوته بمحاولته المستمرة فتغيرت آراءه وأفكارهم فاعتنق كثير من الناس الإسلام. ولذلك مهد طريقا جديدا وأثر في قلوبهم دين الإسلام. وهكذا تغيرت مدينة كوشن إلى مدينة متأثرة بروح الإسلام.

تزوج السيد إسماعيل من ولافتنم وأنجبت زوجته ثلاثة أولاد وبناتا واحدة، وهم أحمد البخاري ومحمد البخاري وبافخر الدين البخاري والسيدة فاطمة البخارية. ولما بلغ الأولاد انتقلت الأسرة إلى مراكز شتى لتوسيع دائرة الإسلام وذهب الشيخ أحمد البخاري إلى كادبورم (kadappuram) قريب منطقة جاوكاد بمقاطعة ترشور في سنة ٩٧٣هـ واستوطن فيها وبدأ هناك الدعوة الإسلامية حتى بنى فيها مسجدا سمي "مسجد الصمداني" بعد هذه المحاولة توسعت دائرة المعارف بأعمال أسرته الأخرى في مناطق مختلفة وشيدوا مراكز الدعوة الإسلامية في جاوكاد و بادور و كدبرم و تلشيري و إيمالي ومادول وبيولي وكنور وكوشين وملابورم وغيرها. وولدت من هذه الأسرة دعاة و سادات ومفكرون و شعراء و كتاب ومصالحون في المجالات المختلفة مثل اللغة والعلوم الإسلامية و القرآن والحديث والتاريخ والفقهاء والمنطق والأدب. وأسسوا مدارس ومراكز

السيد أحمد بن مصطفى الحسيني البخاري

هو عالم ديني وعلامة ذو مقدره متفوقه في مجال الكتابة والتصنيف والتعليم والتدريس وتنظيم النشاطات التربوية والدعوية. ولد في سنة ١٢٤٣هـ في جاوكاد بمقاطعة ترشور وحصل على العلوم الإبتدائية من بلده بعد اتمام دراسة سافر إلى فونان وتلمذ على المشائخ بالمسجد فونان وضيع في من العلوم الشرعية وأصبح بارعا في الأشعار العربية والطريقة القادرية ورحل إلى مكة المكرمة لأداء الحج والعمرة وفي أثناء إقامته صاحب العلماء والكتاب والشعراء وأحد منهم العلوم المتنوعة، وعاد إلى بلده وأكب في نشر الطريقة الصوفية في أنحاء كيرالا. وبدأ التأليف والتصنيف وذاع صيته في أقطار البلاد العربية. حتى توفي سنة ١٢٩١هـ تاركا وراءه أشعار وافرة جذابة تدل على فضله وقدرته العجيبة.

أشعاره :

• جامد الفوائد لطالبي العوائد

• لوامع الأنور ومنور القلوب والأبصار

السيد محمد بن محمد الحسيني البستاني

من الرجال الذين قاموا بإصلاح الدين وإحيائه وكان من الكتاب والباحثين الكبار. أعاد إلى المسلمين همتهم وعزتهم. ولد في ولافتنم سنة ١٣٠٠هـ وهو مشهور بإسم "كويا كودي تنغض" أو "توبل تنغض" ونشأ في أسرة متدينة وكان أبوه عالما عظيما وداعيا مشهورا وتلقى علوم القرآن والحديث وعلوم الإسلامية من أبيه ثم سافر إلى جاوكاد بمقاطعة ترشور ومكث هناك ونال العلوم والمعارف والفقه والتصوف والأدب منها، وعمل قاضيا في مواتوبوزا (Muvatupuzha) في مقاطعة إرناكورم وكوتامنغلم (Kodamangalam) في مقاطعة كوتيم حتى توفي سنة ١٣٨٠هـ.

وهو ينتمي إلى الطريقة القادرية والرفاعية واشتغل في الدعوة إلى هذه الطريقة وكان خطيبا ماهرا و كاتبا مشهورا ألف كتباً كثيرة نثراً وشعراً ولكن لم يطبع إلا كتاب واحد اسمه "تشوف الأسماع في إحكام ضرب الدف والرقص والسماع".

السيد محمد بن حمزة البخاري

هو حمزة البخاري ولايتنم بمقاطعة كنور المعروف باسم "كونجي كويا تنغض" (Kunji Koya Tangal) بعد الدراسة الابتدائية وأخذ مبادئ العلوم الدينية من بلده، اتصل بالدروس المسجدية في مسجد فنان وقضى فيها اثنتي عشرة سنة وأصبح ماهراً في العلوم الإسلامية والفنون الأدبية واللغة العربية وصاحب أستاذه الشهير السيد إبراهيم مشهورا الذي بإسم "مستان تنغض" وكان عالماً عظيماً وخطيباً ماهراً وله مؤلفات عدة وكان وشاعراً موهوباً. أيضاً وأخذ منه كثيرون علوماً متنوعة في دين الإسلام واللغة العربية وأدائها. واستوطن بفادور قرب جاوكان في مقاطعة ترشور لدعوة الإسلام وأصبح قاضياً في مسجد كوشن عام ١٢٥٠ هـ حتى توفي سنة ١٢٧٠ هـ.

السيد محمد بن إبراهيم البخاري

ولد السيد محمد بن إبراهيم البخاري في سنة ١٢٣٥ هـ، وكان عالماً كبيراً ومؤلفاً مشهوراً وكان والده عالماً وشاعراً قديراً حفظ القرآن الكريم من أبيه وتعلم المبادئ العربية والدينية منه. ثم سافر إلى فوناني والتحق فيه وتلمذ من مشائخه في مسجد فنان ثم أخذ العلوم في مساجد مختلفة بضعة خمسة سنوات حتى برع في فنون شتى وصار مدرسا في المسجد الجامع بفنان وقادور. وكان يستمر في خدمة الدين والعلم بخطباته وكتابته. وذاع صيته إلى أنحاء كيرالا وألف كتاباً مشهوراً باللغة العربية إسمه الفيض السار.

السيد إسماعيل شهاب الدين البخاري الملباري (Panoor thangal)

ولد السيد إسماعيل شهاب الدين البخاري سنة ١٩٣٦ ميلادية. بقرية تالانكارا (Thalankara) بمقاطعة كاسركوت، التي كانت من البقع التي أشرفت بنور الإسلام في لأول خطواتها في منطقة كيرالا من شبه القارة الهندية. والده السيد محمد حسين كوياما تنغال وأمه السيدة فاطمة كنج بيبي، وكان والده ماهرا في مجال الطب اليوناني وأيورفيدا، وله بعض المؤلفات في الطب اليوناني. وكان يعد الأدوية بنفسه في بيته ويعالج به المرضى، وكان يؤدي مسؤوليته كالتبيب في الأماكن المختلفة مثل منجيشور، وكاسركوت، وكنور. وتزوج بكونجي بيبي بنت أنتوجو وزينب من تالانكارا قريب من شمناد (Chemmanad). ولدت زينب بنتا اسمها فاطمة. بعد وفاة زوجها رجعت إلى بيت أبيها. في هذا الحال تزوجها حسين كوياما تنغال وأصبح زوجها الثاني. وولدت له ابنتين، وماتت بعد ولادتها الثالثة والولد الأول هو السيد سراج الدين يوكي آتا كويا تنغال، والولد الثاني هو السيد شهاب الدين البخاري، نشأ في أسرة عريقة بالعلم وترعرع في كفالة خاله بعد وفاة أمه الحنون، وتلقى العلوم الابتدائية من أبيه. وبعد وفاة أمه تزوج أبوه حسين كوياما تنغال من كنور وأقام بكنور. فتربى السيد إسماعيل شهاب الدين البخاري وأخوه السيد يوكي. آتا كويا تنغال وأخته السيدة فاطمة في بيت أمه في كاسركوت تحت كفالة خاله. وكان أخوه المرحوم يوكي آتا كويا تنغال العالم الفلكي الجليل قاضيا في كانجانغاد.^{١٤٣}

كان السيد إسماعيل شهاب الدين البخاري عالما ماهرا في العلم والأدب، لم يكتف بخدماته الدراسية، ولكن عكف على نفسه في مجال التصنيف والتأليف. حتى ازدهرت المكتبة الإسلامية بكتبه العديدة، خدم هذا الصوفي المشهور في منجيشوارام وكاسركوت وكنور. كان أخوه السيد سراج الدين يوكي آتا كويا تنغال معه في صغره وأيام تعلمه، ولد أخوه في أبريل

. كان عالما مشهورا وفلكيا، ألف مواقيت الصلاة الذي يستعمل في مساجد كثرالا، وكان رئيسا لأكيلا كيرالا جمعية العلماء.¹⁴³

١٩٢٥م الموافق ذي القعدة ١٣٤٦هـ بعد التعليم في جامع أوضال، و ذهب إلى كلية الباقيات الصالحات بويلور في تاميلناد للدراسات العليا. وكان مدرسا لمدة طويلة في ساحل "ماولي" و"توتيانغادي" وكنور "كام بزار" و "نليكون" و "بوجكاد" و "تنكيم" و "تيروتي" و "كيتكاد" و "بندال" و "منغلابورام". وكان ينتمي إلى لجنة "أكهيلا كيرالا جمعية العلماء" وكان رئيس التحرير لمجلة "الجمعية". كان متضلعا في العلوم الدينية وآداب اللغة العربية. كان ماهرا في توقيت الصلاة وتعيين القبلة لبناء المساجد وعين مديرا لجامعة الزهراء بعد وفاة أس أم بوكويا تنغال، تزوج بابنة السيد كنج كويا تنغل أوضال وكان قاضيا في كانجنغاد.

بعد إتمام الدراسة الابتدائية بكنور التحق السيد إسماعيل شهاب الدين فوكويا على عادة أهل زمانه بالدروس المساجد عند عبد الرحمن مسليار المشهور بكوتي مسليار الذي كان قاضيا ومدرسا في كاسركود^{١٤٤}. ودرس هناك ثلاث سنوات وقرأ كتاب "فتح المعين" لزين الدين المخدوم الفناني في الفقه الشافعي من هناك. بعد ذلك التحق بدرس أوضال الذي كان أخوه يدرس هناك وكان ذلك سنة ١٩٤٨م. كان السيد كنج كويا تنغال أوضال^{١٤٥} مدرسا هناك وكان ذلك قبل بناء كلية السيد المدني بأوضال. وقرأ كتاب "قطبي" من شمس العلماء اي كي أبوبكر مسليار^{١٤٦}. ثم تعلم عند كوتي مسليار في جامع برينغادي. ثم في جنمان كادوا. تعلم أكثر الكتب من كوتي مسليار. بعد ذلك ذهب كوتي مسليار إلى الباقيات الصالحات، بويلور في تملناد. وكان محبوبا لدى الأساتذة خصوصا عند كوتي مسليار. أثناء دراسته في برينغادي عند كوتي مسليار التحق مدرسا لمدة قصيرة بجامع تشاوكاد عندما ذهب كنيات محمد مسليار^{١٤٧} للحج.

بعد الحصول على الشهادة من كلية دار العلوم ديوبند، التحق مدرسا في مسجد الجامع "باركاداو" في مقاطعة كنور. واستمر ثلاث سنوات، في فبراير سنة ١٩٦١م تزوج السيد

١٤٤. كان عالما ومفكرا وأديبا وشاعرا كبيرا، وصار عميد الكلية الباقيات الصالحات بويلور، وتوفي في جمان كاداو، سنة 1974.

١٤٥. وهو الرئيس لجمعية العلماء السنين.

١٤٦. كان عالما وفقهيا وصوفيا وكان رئيس جمعية العلماء لعمور كيرالا سابقا.

١٤٧. كان عالما وصوفيا وفقهيا، ومشهورا برئيس المحققين كانيات محمد مسليار، وكان رئيس جمعية العلماء لعموم كيرالا سابقا.

شريفة بنت س.م. فوكويا تنغال من تنغال بيدكا. ثم سكن في بيت زوجته في فادور. ثم خدم مدرسا في الكلية العربية "قوة الإسلام" تليبرمب، بعد مدة قصيرة إلتحق مرة ثانية كمدرس في الجامع "وداوم على قراءة الجرائد الإنجليزية بعد ذلك خدم كمدرس في الجامع "جروكونو" قرب كنور. وبعد وفا "كرنكابارا محمد مسليار"^{١٤٨}، التحق بالمسجد الجامع "أوماجابوزا"، قريبا من ترور. وكانت تلك الفترة العصر الذهبي في حياته التدريسية، في ذلك الوقت خطب خطبة ضد "جيكانور المولوي"^{١٤٩}، الذي أسس لجنة "القرآن والسنة" ودعا إلى مذهب جديد مبتدع يخالف العقيدة الإسلامية على نهج أهل السنة والجماعة. هذه الخطبة ضد "جيكانور مولوي" نال إعجاب العلماء مثل "كوتومالا أبوبكر مسليار"، و "ك.ك. أبوبكر حضرة"^{١٥٠}. وكان في أوماجابوزا طلاب كثيرون من شتى أنحاء البلاد. وفي سنة ١٩٦٧م ذهب إلى "أوماتور" قريب "باراكاداو" بعد أن انتهى من التدريس في قرية "أوماجابوزا". وبدأ الحلقة التدريسية في مسجد صغير في "أوتيلاي" واستمر هذا الدرس حتى سنة ١٩٧١م. وفي سنة ١٩٧١م، أسس في "أوماتور" عدة مراكز للعلوم الدينية ومنبعا للثقافة الإسلامية. وبهذا الهدف المرموق أسس أولا مدرسة إسلامية وكلية إسلامية، ثم تحولت إلى جامعة إسلامية وذلك لأخذ أيدي المسلمين الذين تخلفوا دينيا وعلميا واجتماعيا وثقافيا لترقية مستواهم على حسبالواقع العلمي.

ومن أبرز أعمال السيد إسماعيل شهاب الدين البخاري النبيلة تأسيس الجامعة الزهراء في فانور. وذلك حينما رجع إلى فانور بعد فراغ عمله من أوماتور، رأى مباشرة إن المسلمين في بلده فانور أكثر الناس حاجة إلى تعليم حديث بطريق أسهل حتى تكون معلوماتهم نافعة لهم في حياتهم. وأنهم قد أصبحوا ضحايا للتخلف والإنحطاط في جميع مجالات الحياة، فلا نجاة لهذه الأمة من هذه الحالة المؤسفة إلا عن طريق ثورة علمية تهدف إلى نهضة علمية شاملة. ولتحقيق هذا

١٤٨ . كان عالما مشهورا، وقاضيا في الأماكن الكثيرة، قريب نيرور

١٤٩ . كان ممن أبدع بعض العقائد الفاسدة ضد شريعة الإسلام في كيرالا، يعرف باسم قريبته جيكانور، التي ولد فيها وترعرع قريب كوتيبورام.

١٥٠ . كوتومالا أبوبكر مسليار وك ك أبوبكر حضرة، كلاهما من أعضاء جمعية سمست لعموم كيرالا.

الهدف أقام مؤسسة جامعة الزهراء بمناصرة مجموعة من قادة الفكر الإسلامي وأعيان البلد العاملين في مجال نشر الدعوة الإسلامية. واتخذ مقرها المسجد الجامع معي الدين، وذلك عام ١٩٧١م.

وانتقل السيد إسماعيل شهاب الدين البخاري إلى رحمة الله وعمره أربعة وسبعون عاما بعد حياة مثمرة بالنشاطات العلمية والفكرية وذلك في ١٠ مايو، سنة ٢٠١٠م. تاركا وراءه للأمة الإسلامية الكيرالية والعالمية ما يفوت عشرين كتابا لدخائر قيمة في البحث والتحقيق والتحرير وتدوينها في الكتب القيمة ما يفوق عشرين كتابا. وطبع منها ١٣ كتابا، في حياته. وفي كلها من العلوم والحضارات ما صارت منارة للأجيال القادمة، من العبرة والآثار مما تركته الأجيال السابقة وما يشير إليها كلام الله وسنة رسوله وأشار إليه العلماء العباقرة من الأمة البشرية قديما وحديثا، وله مصنفات عديدة منها:

١. على هامش التفاسير في سبع مجلدات
٢. النبراس في المسلك الفقهي الجزء الأول والثاني والثالث
٣. المدارج في تقرير الغاية والتقريب
٤. الكلام في شرح العقائد النسفية
٥. المنطق في شرح التهذيب
٦. أدب المسلم
٧. صفوة الكلام في مبادئ عقائد الإسلام
٨. نقاط من تاريخ الإسلام مع تعليقات شذرات الذهب
٩. الدروس في حروف الهجاء
١٠. الدروس في تركيب الألفاظ
١١. المرقاة في فقه الإسلام مقدمة المدارج

١٢. "التحديات" (ولووضكال) في مليالم

على هامش التفاسير:

ألف السيد إسماعيل شهاب الدين البخاري رحمه الله هذا الكتاب العظيم الذي يشتمل على سبع مجلدات في زهاء ٤٠٠٠ صفحة تعليقا على تفسير الجلالين الذي لا يزال يدرس في المعاهد الإسلامية في داخل كيرالا وخارجها. ربما لم يسبقه أحد من أبناء كيرالا إلى التأليف في هذا الفن في اللغة العربية. إن لهذا التفسير ميزة كثيرة تميزه عن سائر التفاسير أنه تأليف عالم غير عربي مليباري بعيد عن ساحل بلاد العرب وثقافتهم، ألفه ببحوثه العميقة مختلطا بين أساليب الكتب القديمة والآداب العربية المتداولة في العصر الجديد مضمنا معها التفاصيل العلمية والبحوث العصرية.

المبحث الثالث : أسرة جمل الليل

هذه العائلة تنسب إلى الشريف محمد جمل الليل بن حسين المعلم بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي^{١٥١} وقد ضمت إلى هذه الأسرة عدة فروع من ذوي العلم والتقى والصلاح ورجال الدعوة والجهاد، وقد تولد منهم من لهم المكانة والنفوذ والإمارة والملك والسلطنة. وقد تفرعت إلى عدة أسري يحمل كل أسرقبا خاصة به. فمن هذه الأسرة تشعبت أسرمازال الكثير منها يحمل اللقب الأعلى "جمل الليل" منها:

- أسرة الجنيد جمل الليل
- أسرة باحسن جمل الليل
- أسرة سهل جمل الليل
- أسرة القدري جمل الليل
- أسرة الغصن جمل الليل
- أسرة حمدون جمل الليل
- أسرة باهرون جمل الليل
- أسرة بن عقيل جمل الليل
- أسرة السري جمل الليل
- أسرة شيخ جمل الليل

فيقول صاحب كتاب المشرع الروي "وكان يصلى السيد محمد بركعتين بعد صلاة التهجد والوتر فإذا سلم منها طلع الفجر كأن الفجر طان مربوطا بتسليمه من تلك الركعتين وربما يقرأ القرآن في الليل ومن ثم جمل الليل لأنه قامه واتخذة جملا. جمل الليل كله أي أحياء جملة

^{١٥١} هو أستاذ الأعظم الفقيه المقدم ولد بترسم سنة ١٠٠٠ هـ، له أعمال صلاحية اجتماعية ثقافية ودينية تولى منصب قاضي حتى توفية سنة ٦٥٣ هـ.

واحدة مع النهار في الطاعة والعبادة وهذا من نوع ما يذكر النحاه في الأعلام المحلية كبرق نحره وشاب قرناها"^{١٥٢}

ذهب جدهم إلى المدينة المنورة سنة ١٧٥١م اسمه السيد علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بأحسن جمل الليل ولد بمكة قال الأنصاري "نشأ نشأة صالحة وطلب العلم الشريف، وكان رجلا كاملا عاقلا لطيف الذات طريق الصفات"^{١٥٣}. سافر إلى اليمن وبغداد والمصر والشام والروم والحبشى، وكانت له علاقة متينة مع السلاطين لسكان الحرمين توفي بمدينة حمات حين كان راجعا من بلاد الروم في رمضان.

أول من جاء من هذه الأسرة إلى مليبار السيد محمد جمل الليل كان أبوه مصلحا كبيرا وحاكما في أشي (Achi) باندونشيا. ولد السيد محمد جمل الليل في أشي سنة ١١٦٥هـ، وتلقى علوم المبادئ من أبيه وصحبه وبرع في علوم التفسير والحديث ومجال التصوف وكان ماهرا في التدريس والتأليف وكان داعيا نشيطا فرحل إلى مليبار فنزل بمكان كدلوندي سنة ١١٨٥هـ وتزوج فيها ، واستوطن فيها وله ثلاثة أبناء وتوزعت أسرته جمل الليل كما ذكرنا إلى سائر بلاد كيرالا بعد قدومهم إلى مليبار وقد أنجبت منها علماء وخطباء وشعراء الذين ساهموا في نشر الدعوة الإسلامية وإصلاح الأمة المسلمة.

السيد حسين جمل الليل

لقد عرف السيد حسين رحمه الله بمواقفه الشجاعة فكان رجلا يقوم على نصرته المظلوم، وإغاثة الملهوف وسخر حياته لخدمة الناس. اسمه الكامل محمد حسين بن محمد ملا

^{١٥٢} أسرة السادة (ال جمل الليل) أسرة واسعة، المجموعة الهاشمية <https://m.facebook.com,permalin>
^{١٥٣} المودة والمحبة للسادة الاشراف آل بني علوي الحسينيين الهاشميين <https://.facebook.com,permalin>

كويا بن محمد بن الشيخ آتا كويا بن محمد بن محمد جمل الليل ولد بمنطقة كوندوتي سنة ١٩٧٨ م .

تعلم القراءة والكتابة والدراسة الابتدائية في قريته ثم التحق بالمدرسة الحكومية وبعد ذلك التحق بمجمع دار الهدى الإسلامي بشماد في مقاطعة ملابرم. ونال على شهادة البكالوريوس والماجستير في الدراسات الإسلامية والعلوم الأصلية من المجمع الإسلام.

ونال شهادة البكالوريوس أيضا في العلم الإجتماعي والعلم السياسي من الجامعة العثمانية بحيدرآباد. وصار مدرسا بكلية بدار الإسلام العربية في ولاية تملناد بعد اتمام دراسته من مجمع دار الهدى الإسلامي ومكث هناك سنتة واحدة وبعدما التحق مدرسا بكلية معونة الإسلام العربية بفنان (Ponnani) وعمل هناك سنتين ثم صار معلما بمدرسة مظهر العلوم في كوندوتي وعمل في قسم الدراسات العلمية بمدرسة فلوريا الدولية ببولكل قرب كندوتي بمقاطعة ملابرم. وهو شاعر ممتاز ذو أسلوب ممتاز، وأناقة خلابة، نظم أشعاره في المديح والرثاء والمراسلات.

والفقه والحديث والنحو والبلاغة والتاريخ والتصوف والفلق والحساب وغيرها شعرا ونثرا. وبالجملة إن العائلات التي تولت زمام اللغة العربية ونشرها نظما ونثرا في كيرالا من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشرة الهجري هي أسرة القضاة بكاليكوت وأسرة المخاديم بفناني وبعدهما أسرة البخاري وشاوكاد. وبعدهما الذين جاءوا من اليمن واستوطنوا في مقاطعة ملابرم وكاليكوت وترشور ومناطق مختلفة في مليبار. وتبعاً لأعمال هؤلاء الدعاة والعلماء والسوفية الأبرار انتشرت في البلاد مراكز كثيرة من خلقات الدروس في المساجد أنجبت هذه المراكز كثيرا من العلماء والأدباء والكتاب الماهرين ثم إنهم شرعوا كثيرا من خيرات علم والفن وأسسوا مدارس وكليات وجامعات للمواطنين المليباريين والأقليات الإسلامية.

الباب الثالث

بداية دراسة اللغة العربية في كيرالا

الباب الثالث : بداية دراسة اللغة العربية في كيرالا

الفصل الأول : دراسة اللغة العربية في كيرالا

ان العرب قد ساهموا مساهمات قيمة في سبيل ترقية مليبار عامة و تطور شؤون الأمة المسلمة فيها خاصة كما لعبوا دورا بارزا لترقية مستوى دراسات اللغة العربية وآدابها. اللغة العربية لها أثر واضح في كيرالا حتى قبل دخول الإسلام إليها. والتجار العرب هم الذين جاءوا بهذه اللغة إلى هذه البقعة أولا وتكلموا بها في أسواقها قبل مجيء الإسلام. ولما جاء الإسلام صارت هذه اللغة مرتبطة بصفة وثيقة بأهل كيرالا، لأن اللغة العربية لغة القرآن ولغة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ولذا يري المسلمون في جميع أنحاء العالم أن درس اللغة العربية وتدرسيها من واجباتهم الدينية.

ودراسة الإسلام من مراجعه الأصلية تتطلب تعلم القرآن الكريم ولو قليل مثل من سوره و كذا الأذكار يتكلف المسلم بدراسة الأدعية التي تحويها الصلوات الخمس. ولهذا العرض أقيمت في كل مسجد حلقات تدرس فيها اللغة العربية والعلوم الدينية ثم أصبحت هذه الحلقات إلى الكتاتيب، ثم إلى المدارس وتطورت هذه المدارس في شكلها ونظامها بعد مضي الدهور والعصور. وقد أسس المدارس العديدة، في مختلف المناطق والأماكن في هذه الولاية وتغيرت إلى مراكز العلوم الدينية والثقافية الإسلامية حتى قدم إليها الطلاب من مختلف البلاد حتى من خارج الهند مثل اندونيسيا، وماليزيا، وسودان وغيرها. ومع بداية القرن الثاني والعشرين وقبله بقليل من السنوات يذهب كثير من الطلاب من كيرالا حاملي شهادات عالية من الجامعات والمراكز العلمية إلى البلاد العربية ليكتسبوا الوظائف والمناصب في تلك البلاد مع العمال والمشتغلين الآخرين الكثيرين مما يجعل الإرتباط بين البلدتين الهندية والعربية.

المبحث الأول : نشأة اللغة العربية في كيرالا

اللغة

إن اللغة هي صورة صادقة للناطقين بها وهي تحمل رغبتهم وطبيعتهم هما معروف لدى عامة الناس وخاصتهم. ولكن العلماء قد اختلفوا في تعريفها على تعريف معين ومع ذلك توجد التعريفات مختلفة في المستندات الأدبية القديمة والجديدة، وهنا نذكر بعضها على سبيل المثال لتوضيح وظيفة اللغة يقول الأستاذ أبو الفتح ابن جني : "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم"^{١٥٤}. يقول الأستاذ الدكتور جمعة سيد يوسف "ظاهرة إجتماعية تستخدم لتحقيق تفاهم بين الناس"^{١٥٥}

وأن اللغة بصفتها المذكورة من خصائص الإنسان فإنها وسيلة لتبادل الآراء والأفكار في حياته الفردية والإجتماعية، واللغة نظام من العلامات الإصطلاحية ذات الدلالات والإصطلاحية. أما أهمية اللغة فإنها وسيلة لفهم الثقافة والحضارات وكيفية حياة المجتمع .

اللغة العربية

اكتسبت اللغة العربية اسمها من الإعراب أو العروبة أو العروبية أي الفصاحة والوضوح والبيان. من أجل ذلك سعى العرب أنفسهم عربيا وسموا سائر الأمم عجمًا. واللغة العربية أقدم اللغات الحية، فليس تمة في العالم لغة حية أقدم منها. ولا تزال اللغة العربية تحتفظ بالإعراب تاما كاملا كما كان شأن جميع اللغات القديمة. أما معظم اللغات الأخرى فقد فقدت الإعراب.

^{١٥٤}. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، عالم الكتب، بيروت، تحقيق: محمد علي نجار، دار القلم، بيروت، ج/١ ص ٣٣
^{١٥٥}. د/ جمعة سيد يوسف. سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، سلسلة عالم المعرفة، ص/٣٣

اللغة العربية لها مكانة مرموقة بين اللغات الأخرى في العالم. نقول دائما إن اللغة العربية واحدة من اللغات السامية، والصحيح أنها أم اللغة السامية، فهي اللغة الأولى التي تكلم بها آدم عليه السلام، كما قال النبي صلي الله عليه وسلم: "أحب العرب لثلاث: لأنني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي"^{١٥٦}. يحكي أن آدم عليه السلام كانت لغته في الجنة اللغة العربية.

وهي لغة نشيطة حية يتداولها عشرات الملايين كلغة رسمية ومئات الملايين كلغة دينية. وهي لغة رسمية لثلاث وعشرين من الدول. وهي في الدرجة العليا من اللغات العالمية. وهي لغة معترفة لدى الأمم المتحدة واليونسكو. وهي الآن لغة الصحافة والإذاعة ولغة العلوم المختلفة ولغة البترول والمعادن وفي القرون الوسطى كانت المؤلفات العربية في الطب والرياضات والكيمياء والفلسفة أهم المراجع في تلك الفنون كلها عند الأوروبيين كما كانت لغة التفكير في بلاد الأندلس التي كانت منها أشراقه الصباح الجديد في أوروبا بعد ظلمات الجهالة وسببت هذه الاشراقه نهضة عالية. وكانت اللغة العربية مصدر العلوم العالم في القرون الوسطى في مجال العلوم والآداب والثقافات.

وفي العصر الحديث تطورت اللغة العربية تطورا واسعا وهي الآن لغة الأدب والتأليف والقضاء والبحث ولغة الكلمات . وكذلك لغة التكنولوجيا ولغة العلوم المختلفة. واللغات العالمية كلها شربت من بحر العربية فإن تأثيرها موجود في اللغة الإنجليزية وغيرها. وانجبت اللغة العربية كثير امن الأدباء الذين نالو مكانة عظيمة ورفيعة في الأدب ومن أشهرهم نجيب محفوظ، جبران خليل جبران، الدكتور طه حسين، وتوفيق الحكيم وغيرهم كثير.

لها شرف ومكانة مرموقة بين جميع اللغات الأخرى وهي اللغة التي اختارها رب العزة والجلال لتكون وعاء للقرآن الكريم . فقد قال الله في أكثر من موضع عن هذه الميزة، منها "وانه

^{١٥٦}. نور الدين على بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنع القوائد، الجزء التاسع، ص: ٥٥

لتنزيل رب العالمين^{١٥٧}، "نزل به الروح الأمين^{١٥٨}"، "على قلبك لتكون من المنذرين^{١٥٩}"، "بلسان عربي مبين^{١٦٠}". إن الله يحفظ لغته العربية كما أنه يحفظ كتابه وهي تبقي خالدة وسالمة ببقاء القرآن إلى يوم القيامة والله عزوجل يقول: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"^{١٦١}.

اللغة العربية هي أكثر اللغات تحدثا ضمن مجموعة اللغات السامية، ومكانتها مرموقة في اللغات العالمية، وأهميتها كبيرة للمسلمين خاصة، وهي لغة رسمية في البلدان العربية كلها، وتتجاوزها إلى معظم البلدان العالمية، وتعد من أمهات اللغات العالمية كلها، وهي لغة من ستة لغات الأمم المتحدة (UNO) في ضمن اللغات الصينية والإنجليزية والفرنسية والروسية والأسبانية.

ولا شك أن حاجة الإنسان إلى اللغة العربية ماسة للتجارة والمعرفة، وتعتبر هذه اللغة ركنا أساسيا للأمن والثقافي والحضاري والفكري واللغوي والأدبي والديني للأمة العربية الإسلامية، ونقل منها كافة العلوم والفنون التي تؤثر تأثيرا واضحا كبيرا في تربية العقول والنفوس والأخلاق لأبناء هذه الأمة، وهي مفتاح الكنوز الثمينة للعلوم الإسلامية، ولا يقرأ المسلم القرآن الكريم إلا بالعربية، وقراءة القرآن الكريم ركن من أركان الصلاة التي هي أحد أركان الإسلام. وقد علمنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "أمركم باتباع الفقه والسنة والتفهم في العربية"^{١٦٢}.

ويقول ابن تيمية رحمه الله عليه عن اللغة العربية: "لا سبيل إلى ضبط الدين وفهمه إلا باللسان العربي والفكر العربي"^{١٦٣}. ويقول أيضا: "فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب واللغة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا

^{١٥٧} سورة الشعراء ١٩٢

^{١٥٨} سورة البقرة ٩٧

^{١٥٩} سورة الشعراء ١٩٤

^{١٦٠} سورة الشعراء ٩٥

^{١٦١} سورة الحجر، رقم الآية: ٩

^{١٦٢} شاه ولي الله محدث الدهلوي، فقه عمر، ص، ٣٢٣

^{١٦٣} ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، دار الكتب العلمية، ص: ١٦٢

به فهو واجب"^{١٦٤}. وحسب تعبير الدكتور عكرمة سعيد صبري...." فكان لزاما علينا بل واجبا أن نتعلم هذه اللغة وحمائتها عبادة من العبادات"^{١٦٥}.

نرى بعض الكلمات العربية في اللغات العالمية المختلفة مثل اللغة الفارسية والتركية والأردية والملاوية والهندية أكثر ومعها اللغة الإسبانية والبرتغالية والألمانية والإيطالية والإنجليزية والفرنسية أيضا، فكذاك توجد أكثر حروفها في هذه اللغات. وكان تأثيرها في اللغات الأخرى عن طريق الأصوات والحروف والمفردات والمعاني والتراكيب. ومن الجدير بالذكر أن نقول إن اللغة العربية أمُّ اللغات الأخرى. وهي روح جميع اللغات العالمية التي لا تفوت، وهي حلوة اللسان وروح الإيمان ولغة القرآن، وسيكون مستقبلها عظيما. و تأثرت اللغة الفارسية بألفاظ العرب ، فأدخلوا تعابيرها في جسد لغتهم، لكي تتطور وتنمو، وتصبح لغة عالمية، كالعربية، هي لغة دين وأدب وفكر ومنهج حياة وذات خلق وأثرها في اللغات الأجنبية قوي.

ان اللغة نعمة من الله تعالى كما يقوله تعالى "الرحمن علّم القرآن خلق الإنسان علمه البيان"^{١٦٦}، هذه من مميزات الإنسان الكبرى، ولها قيمتها في جميع مجالات الحياة البشرية. وهي الخاصة التي تميزها الإنسان عن الحيوانات الأخرى. ولها مقدرة على الإبداع والإبتكار، والمقاطع التي يعبرها البشر، لها تأثيرات صوتية طبيعية تقبلها الأذن مرتبطة بأعضاء النطق. غلبت اللغة العربية على ما عداها نتيجة لإحتكاكها باللغات السامية الأخرى وتطورت ثم غلبت لهجة قريش على اللهجات العربية الأخرى فصارت اللغة القرآن والإسلام، فانتشرت في العالم مع انتشار الإسلام. فأصبحت إحدى اللغات العالمية الكبرى. أما عناصر اللغة العربية وأنواعها، فهي الوضع والإشتقاق والنحت والتعريب.

^{١٦٤} . المرجع نفسه، ص: ١-٢، ٧
^{١٦٥} . الدكتور عكرمة صبري، من يحمي لغتنا العربية؟ - مجلة منار الإسلام ٢٧: ١ محرم ١٤٢٢
^{١٦٦} سورة الرحمن: آية ٤

١- الوضع أو الإرتجال: هو وضع ألفاظ جديدة للدلالة على المعانى الطارئة.

٢- الإشتقاق: وهو أحد كلمة أخرى يتناسب المعنى بينهما ويتقارب اللفظ بتعبير بسيط

وينقسم إلى صغير وكبير.

٣- النحت: وهو كلمة مأخوذة من كلمتين أو جملة للإختصار بأخذ حروف في كل كلمة

إطلاقها على معنى خاص.

٤- التعريب: انتقلت إلى اللغة العربية ألفاظ كثيرة في اللغات الأخرى نتيجة التعامل مع

الناطقين بتلك اللغات والذين كانوا أرقى حضارة وأصبحت هذه الألفاظ بعد فترة جزء من اللغة

العربية وشاعت وقد استعملت عدة كلمات من هذا القبيل في القرآن الكريم والحديث النبوى

الشريف.

نشأة اللغة العربية في كيرالا

نشأت اللغة العربية في كيرالا في عهد انتشار الدعوة الإسلامية فيها أى عندما ظهر

الإسلام في ولاية كيرالا ظهرت اللغة العربية أيضا. وان طلوع شمس الإسلام في مكة المكرمة قد

ساعدت لتمهيد أساسي وانتشار اللغة العربية في كيرالا، وفي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

رحب أهل كيرالا بدين الإسلام. المسلم ينقاد لتعلم اللغة العربية لاداء عباداته حيث أن القرآن

الكريم والأحاديث النبوية والأحكام الشرعية وسائر العلوم كلها ينتهى إلى اللغة العربية. لا بد

للمسلم على الأقل أن يحفظ بعض القرآن الكريم من مثل سورة الفاتحة وغيرها من السور

وكذا. الأذكار والأدعية في الصلاة المفروضة والمندوبة. وبين مسلى عادة إسماع صوت الأذان في

أذان أطفالهم عقب الولادة. الأطفال في سنهم الصغير يدرسون القرآن في المدارس أو الكتّاب قبل

أن يلتحق بالمدارس المدنية. المسلمون في أي أوضاع وأحوال إجتماعية وثقافية كانوا يتلون القرآن

والأذكار وإن لم يفهموا معانيها. فاللغة العربية لها أثر عميق في حياة المسلم الروحية والمادية في جميع أنحاء العالم.

لعبت المساجد دورا هاما في نشأة اللغة العربية وتطورها في كيرالا. أسست الكتاتيب أولا لتعليم القرآن وأحكام الدين البسيطة للأطفال وكذا الحلقات الدراسية في المساجد. بادرت كيرالا إلى نهضة مباركة في ميدان العلم والأدب في أواخر القرن السابع الهجري، نتيجة تأسيس حلقات الدروس الدينية في المساجد بفنان (Ponnani) التي كان لها صيت عالمي آنذاك. فإنها لعبت دورا فعالا في نشر اللغة لا في مليبار فقط بل في داخل الهند وخارجها. ومنها الدرس بشاليم، ودرس تانور وغيرها. شكلت الحروف والألفاظ من الدروس في الجملة والفقرات فاضطروا إلى وفرة الأساتذة وإلى الفقه والفقهاء والتفسير والمفسرين والأدب والأدباء والنحو والنحاة والمؤلفات والمؤلفين فتنوعت العلوم إلى موضوعات مختلفة وتعددت إلى مجالات متعددة. جرت دروس المساجد هذه تحت إشراف العلماء البارزين أمثال الشيخ زين الدين المخدم الصغير، والشيخ الإمام فخر الدين أبيبكر بن رمضان الشالياطي، وقاضي محمد الكاليكوتي وغيرهم من العلماء المشهورين. مسجد فناني هذا كان حقيقا ليضاهي جامعة الأزهر في مصر، لو كان نال الاعتبار والاعتناء بحقه. وحتى في بداية القرن العشرين لم تكن للمدارس مناهج متطورة ونظام خاص، ولكن تطورت هذه المدرسة بمحاولات بعض المصلحين وصارت لها أنظمة راقية. وكان شالكت أحمد حاجي (١٢٨٧-١٣٣٨ هجرية) قائد ورائد هذا الإصلاح ذي الشأن العظيم. أقيمت مدرسة "دارالعلوم بوازكاد" بمقاطعة مالابرم سنة ١٨٧١م بيده وكانت هي أول مدرسة في كيرالا قامت على الأسلوب الجديد وارتقت هذه المدرسة إلى أن تصير كلية العربية دارالعلوم .

ثم أسست الكليات العربية والإسلامية في هذه الولاية ومنها الكليات المعترفة عند الحكومة والكليات الأهلية وكليات غير مقررة. وقد تغيرت هذه الكليات بصفة كلية في شكلها وما

توفر من خدمات جلييلة في مجال التعليم العالي من نشر علوم متنوعة بمساعدة اللجنة المحنية الجامعية (UGC) فأنشأت مساكن الطلبة ومعمل اللغة وأقساماً خاصة لاستخدام الوسائل السمعية والبصرية وغيرها.

بسبب بعض النشاطات المذكورة صارت ولاية كيرالا أرضاً مناسبة لتطور اللغة العربية وآدابها. وبمدة قليلة ارتفعت اللغة العربية إلى طور الشهرة آدابها وعلومها . وأدبها رائع جميل يعترف به الجميع. وقد نال بعض أدبائها شهرة مرموقة إعترافاً لإنتاجاتهم في داخل البلاد وخارجها أمثال قاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي مؤلف فتح المين، وزين الدين على بن أحمد المعبري المخدوم والشيخ أحمد زين الدين بن محمد المخدوم، والقاضي أبي بكر بن رمضان الشالياطي، والشيخ محمد الجفري والقاضي عمر، وسيد فضل، والسيد علوى مولى الدولية، السيد علوى المنفرى، وأبي ليلي محمد بن ميران وغيرهم.

الآن توسعت دراسة اللغة العربية في جامعات شتى وفي كليات ادبية متنوعة وتأثر الناس بأدبها وشعرها وعامة مسلمي كيرالا كانوا ملمين لغة جديدة وهي المليالمية العربية واشتهرت بينهم باسم عربي مليالم (لغة مليالم تكتب بالأحرف العربية). وفي العصر الحديث توجد دورة ماجستير في الأداب وبحوث الدكتوراه تحت قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت وقسم اللغة العربية بجامعة كيرالا، وقسم اللغة العربية في كلية مهاراجاس (الحكم الذاتي)، وقسم اللغة العربية في كلية فاروق (الحكم الذاتي)، وقسم اللغة العربية في كلية جمعية التعليمي الإسلامي ممباد (الحكم الذاتي)، وقسم اللغة العربية في كلية بي.تي.أم بفرنتمنا، وكلية مدينة العلوم العربية بفوليكول وغيرها. وعدد الكليات التي تدرس فيها اللغة العربية وآدابها يزداد سنة وسنة. فأما في كليات العلوم والفنون فإنها تدرس كلغة ثانية حتى وصلت إلى درجة فائقة. وكلها يدل على مكانتها المرموقة ومنزلها الرفعية في ولاية كيرالا بين اللغات الأخرى في العالم. وبعض الكليات توفر

دورات حديثة عصرية (New Generation Courses) وكذا الدورات الوظيفية الخليجية تساعد لنيل وظائف متعددة في دول الخليج. ومتخرجوا هذه الكليات حصلوا على وظائف حكومية وغير حكومية، خاصة في البلاد العربية كوظيفة المترجم وسكرتير والمحاسب ونحوها.

وجدير بالذكر أن اللغة العربية ترعرعت في كيرالا، خصوصا في مليبار. عندنا المدارس الحكومية والكليات وهي تبلغ عشرة آلاف وعدد المتعلمين فيها أكثر من مليون ونصف، وعدد المعلمين أكثر من ستة آلاف فضلا عن آلاف المعلمين والدارسين في المدارس والكليات العربية غير الرسمية. وجميع هؤلاء يفرحون بنعمتها التي يوفر لهم الحماية في مناحي الحياة إقتصاديا وثقافيا وإجتماعيا وسياسيا وخلقيا. اليوم تتمتع كيرالا المكانة الأولى بين ولايات الهند بتدريس اللغة العربية مع التقدير والتشريف. وقد ثبتت روايات من كثير من أئمة المسلمين تنوه بتدريس اللغة العربية كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب^{١٦٧}: "تعلموا العربية فإنها من دينكم ، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم" وكره الإمام الشافعي^{١٦٨} لمن يعرف العربية ان يتكلم بغيرها وقال الإمام ابن تيمية " ان اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، لأن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بالعربية، ومالا يتم الواجب إلا به فهو واجب".^{١٦٩}

^{١٦٧} عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): وهو الثاني الخلفاء الراشدين
^{١٦٨} الإمام الشافعي (رضي الله عنه): وهو من كبار الأئمة الرابعة مذهب لإمام الشافعي
^{١٦٩} ابن تيمية (رضي الله عنه): الفتاوى تحقيق أحمد بن فارس الصاحبى الطبعة: دار القلم بيروت ١٠ ج ص ٥

المبحث الثاني : تطور اللغة المليالمية العربية في كيرالا

نشأة اللغة المليالمية العربية :-

تعد لغة عربي مليالم من أعمق اللغات تأثيرا في المجتمع الإسلامي بولاية كيرالا. إذ كانت لغة الثقافة والتبادل المحلي الإجتماعي والشعائر الدينية حتى منتصف القرن العشرين. فهي التي أنتجت تراثا دينيا وعلميا وأدبيا مدونا تمثلت ألوانها شعرا ونثرا حيث فاقت لغة الثقافة العربية واللغة المليالمية الخليطة بالسندسكريتية، وبها تمكن مسلمو مليبار من بناء جسور ثقافية مستقلة. كانت هناك علاقات تجارية وثيقة بين العرب وأهل كيرالا منذ زمن بعيد ، وانتشر الإسلام في ربوع ملبار بقدم العرب إلى كيرالا ، واختلط العرب بأهل كيرالا ، وتزوجوا بالنساء المسلمات ، ونشأت من هذا وحدة اجتماعية وثقافية. ونتيجة للاختلاط والاحتكاك تأثرت لغة أهل كيرالا بالألفاظ العربية والفارسية، وتولدت لغة جديدة وهي اللغة المليالمية العربية ، والذين أتوا من البلاد العربية واستقروا في كيرالا كما ذكر في الباب السابق، والعرب المسلمون فيها كانوا على معرفة تامة بالقراءة والكتابة ،

واحتاج المسلمون إلى دراسة الحروف العربية ، لأنهم لا يستطيعون قراءة القرآن الكريم إلا بها ، وهي أيضا اللغة المستعملة في أذكارهم وأورادهم وأدعيتهم ، فانتشرت الخطوط العربية بين المسلمين بسرعة، واستطاعوا الكتابة في اللغة المليالمية العربية ، وكانت لغتهم الأم في كتاباتهم، والحروف المليالمية التي لا يمكن كتابتها في العربية فاتخذوا لها رموزا خاصة في العربية.

اللغة المليالمية العربية كلغة التبادل للآراء والأفكار

وفي بداية القرن التاسع عشر كان أهالي مليبار يستخدمون هذه اللغة للمراسلات، خاصة في عهد المقاومة ضد الأوربيين . وكانوا يستعملون 'عربي مليالم' لكتابة الرسالة. وكان أدباء كيرالا يشجعون الناس ضد المستعمرين بوسيلة أشعارهم ومقالاتهم. أقبل الناس بكثرة لتعليم اللغة

المليالمية العربية لما عرفوا أنها لغة يستطيعون بها إبراز عواطفهم ومشاعرهم ، وألّفت فيها مؤلفات جلية في العلوم والتاريخ، وكذلك ألّفت في هذه اللغة شعار عظيمة، وبها عرفت هذه اللغة الشعرية بـ "مابلا ساهتيم" (أدب مابلا) ، ومصدر هذا النوع من الأدب ونشأتها تحتاج إلى دراسة كاملة وشاملة. وكانت هناك في كيرالا خصوصا عند أهل مليبار منذ قديم الزمان عادة الحفظ ، وكانوا يحفظون الحقائق والأشياء بصورة الأشعار المليالمية ، وهم أيضا كانوا يرسلون الرسائل باللغة المليالمية العربية، حتى أننا لا نجد موضوعا إلا وفيه دور هام لهذه اللغة ، مثل الدينيات والتواريخ والكتب العلمية وما إلى ذلك .

تأثير اللغة المليالمية العربية في أدب مليبار

يقول الدكتور سي. كي. كريم في كتابه التراث المابلي الأدبي العظيم " لعبت اللغة عربي مليالم دورا فعالا في مجال الثقافة والحضارة والتعليم في كيرالا في إنتاجاتهم الفكرية بكافة الفنون العلمية من الفقه والتفسير والتصوف والتاريخ والأدب الروائي والقاموس اللغوي والصحف والمجلات وغيرها^{١٧٠}". الشعراء هم كثيرون في هذا المجال ، نظموا الشعر في الموضوعات شتى ، ومنهم "مويين كوتي ويديار كندوتي" وهو مشهور بإسم "ملك أغنية مابلا" ، "كنجاين مسليار" بتلاشيري ، وقاضياركت كنهاوا بشاليم"، ، وكنج أحمد مالياكل "وكنهي راين كانجرالا ممباد" شاليلكلكت كنج أحمد بfnان، و مجنغلكت معي الدين ملا بتانور ، و جيت واي بري كدي بfnان ، وودكني دت احمد كدمل بfnان، و كنج احمد كويا، بكاليكوت مؤلف "تشريف" - غناء أوبنا (لعب التصفيق) و ندتوبل عبد الله بكاسركوت مانكاندكت كنج كويا تنغل بكوتاي، ك. د. محمد بتورونغادي، ومانجابت عبد العزيز بfnان، وعبد الله منثنئ بتلاشيري، و بين كنج مسليار بكاسركوت، و حليلة بfnان، و عائشة كدي، و كندل كنجامنة، و - ك. عبد الله كدي المولوي بfnان وغيرهم . في العصر الراهن أيضا نرى في هذه اللغة بعض الأدباء المشهورين منها

^{١٧٠} التراث المابلي الادبي العظيم: الدكتور ،سي.كي. كريم ، ص:١٥، نقلا عن مجلة بدرالدمجلة بدر الدجي

ودهوان مّي، و كان محاضرا في كلية فاروق ، مغرما بالأدب المليالي العربي ، قدّم خدمات جليّة لتطور هذه اللغة ، نظّم فيها بعض الأشعار، و بنّيوركولم بابو، و ت . عبّيد، و أو . أبووغيرهم.

ويقول الدكتور ك. م . محمد : "إنّ الذين ألفوا في اللغة المليالية العربية يفوق

عددهم على ألف وستمئة مؤلّف، ومويين كوتي ويديار بكوندوتي وهو الشاعر المقعد في العربية

المليالية"^{١٧١}

ومن بين هذه الأشعار نرى بعض العناوين المميّزة مثل محي الدين مالا (Mohiyudheen)

(Mala) و بدر بدباد (Badr Padapattu) ونفيسة مالا (Nafeesath mala) "نورتنامالا"

(Navaratnamala) "تالولاباد" (Thalolapatu) و "تينغاباد" (Thengapattu) وغيرها.

" قد ألّفت مؤلّفات كثيرة في لغة عربي مليالم منها معجم المترادفات لـ "جاكييري ميدين

كوتي صاحب" ، وخواص المسلمين لـ "عبد القادر ويديار" ، ومعجم المفردات لمولوي "أبي الصلاح"

العميد السابق لكلية روضة العلوم العربية ، المولود بقريّة "بوات برمبا" في مديرية كاليكوت سنة

١٩١٩م ، وله مؤلّفات عديدة ، منها : معجم المفردات ، والمختارات من الشعر ، وعلم القبلة

وغيرها وتوفي سنة ١٩٩٦م فبراير بفاروقاباد"^{١٧٢}.

تأثير اللغة المليالية العربية في دراسة اللغة العربية في مليبار

اللغة المليالية العربية وسيلة هامة في تدريس اللغة العربية في المدارس الصباحية

المسجلة تحت سمست كيرالا ، والتلاميذ في هذه المدارس يدرسون دروس المناهج المدرسية من

الفقه والعقائد والأخلاق وعلم التجويد وغير ذلك بمساعدة هذه اللغة الجليّة ، ولها فضلها في

^{١٧١}الأستاذ ك. م . محمد - أربي ساهتيتن كيرالتند سبباونا (مليالم)

^{١٧٢} الدكتور شفيق الرحمن:ب: الأدب العربي المعاصر في كيرالا، مركز تنمية الموارد البشرية جامعة كاليكوت ص ٦١

نشر اللغة العربية بين أهل كيرالا وخارج كيرالا . وهناك مجال واسع أمام الباحثين في الجيل الجديد للبحث عن منتجات هذه اللغة .

وأهل ملبار قد تعوّدوا في كلامهم على استعمال الكلمات العربية ، و انتشرت هذه الاستعمالات بقدر كبير في اللغة المحلية التي تأثرت باللغة المليالمية العربية ، وهذا الاستعمال ساعد أهل كيرالا لا سيما المسلمين على دراسة اللغة العربية وتلاوة القرآن الكريم ، وفهم ترجمة معانيه على التفصيل . و الكتب المقررة في دروس المساجد كانت تدرس بمساعدة اللغة المليالمية العربية ، و الطلاب فيما يستعملون هذه اللغة في كتابة المعاني ، والذين يكتبون الشروح والحواشي للكتب العربية استعملوا هذه اللغة ، وصارت وسيلة مقبولة بين أهل ملبار لدراسة اللغة العربية وآدابها وما تحويها من النحو والصرف والبلاغة والفقّه وعلم الكلام والتصوف وغيرها .

وقامت الترجمات إلى اللغة المليالمية العربية بدور باهر في ترقية اللغة العربية وتطورها مثل ترجمة "كيمياء السعادة" ، و"أهل السنة والجماعة" و"المغازي" ، و"سيرة النبي" ، و "قسطاس المستقيم" ، و"النفع العميم" ، و"ترجمة جزء عمّ" من القرآن الكريم صاحبها ك. م. المولوي ، و "ترجمان القرآن" صاحبه ك. عمر. المولوي وغيرها^{١٧٣}.

قامت هذه اللغة بدور كبير في تطور اللغة العربية في كيرالا ، إذا راجعنا تاريخ هذه اللغة المباركة رأينا أن أسماء معظم الكتب والمجلات والصحف والكتيبات في اللغة المليالمية العربية ، كانت بلغة عربية خالصة . منها مجلة "هداية الإخوان" ومحررها السيد عبد الله كويا تنغل حفيد السيد منفرم تنغل ، و"الإسلام" محررها وگم المولوي صاحب ، و"الإرشاد" محررها منابات كني محمد ، و"الإصلاح" محررها " اى. ميدو المولوي ، و"الهداية" محررها ميدو فيديار إرنبلیم وغيرها من

^{١٧٣}مقالة ك. ك. محمد عبد الكريم - مجلة أصدرت جمعية روضة العلوم سنة ١٩٩٣ - ١٩٩٤ (مليالم) نقلا عن الدكتور شفيق الرحمن ب: الأدب العربي المعاصر في كيرالا، مركز تنمية الموارد البشرية جامعة كاليكوت ص: ٦٠

المجلات. نرى بعض الصحف منها "الإخوان" و "رفيق الإسلام" محررهما سيداليكوتي ترور ، وكتاب المقالات في هذه الصحف هم جاليلاكنت علي حسن المولوي ، وأخوه عبد الله المولوي ، وسيد ثناء الله مقتي تنغل ، و آمنمانتكت فريكوتي مسليار وغيرهم . ومنها "تحفة الأخيار وهداية الأشرار" محررها ثناء الله مقتي تنغل وغيرها.

المبحث الثالث : الصحافة العربية في كيرالا

الصحافة في العالم العربي

اكتشافات علماء الأثر وعمليات التنقيب من العرب في اليمن وفي شمال الجزيرة العربية تشير إلى أن العرب كانوا معروفين بمظاهر الصحافة كما عرفها سائر الأمم القديمة مثل اليونان والفرس والهند والرومان كان الشعر ديوان العرب وتنعكس فيها أحوال حياتهم الإجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها. كان أصحاب المعلقات ينظمون القصائد التي تتضمن الأخبار الهامة وينشدونها وينشرونها في الأسواق المشهورة مثل عكاظ وذي المجنة وذي المجاز ويعلقونها على أستار الكعبة ليبحث الناس عليها. وهذه الأعمال تشير إلى أن الصحافة معروفة لدى العرب.

وفي العصر الإسلامي قام القرآن والأحاديث النبوية وأصحابه وسائل الخلفاء لتنوير الرأي العام في ذلك العهد. وذلك بخطبهم وكتاباتهم. أما في العصر الحديث بدأت الصحافة في العالم العربي كانت بدايتها من خلال الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨م.

انتشار المطابع وازدياد أعدادها أدت إلى ظهور الصحافة بكمية كبيرة تساعد في إيقاظ المجتمع أدبيا ودينيا وسياسيا وإجتماعيا وثقافيا. وفي سنة ١٨٢٨ أنشئت الصحيفة العربية باسم "الوقائع المصرية" على يد محمد علي، وإليها يرجع الفضل بأنها أول صحيفة في العالم العربي. وقد تعاقب على تحريرها علماء نبغاء من أمثال رفاعة الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق ومحمد عبده وغيرهم. وكان تحريرها باللغة التركية أولا، ثم بالعربية والتركية، ثم بالعربية وحدها.

وظهرت في سوريا جريدة "مرآة الأحوال" سنة ١٨٥٥م تعالج السياسة، وفي بيروت جريدة "حديقة الأخبار" سنة ١٨٥٨م، وظهرت جريدة "الأهرام" بمصر سنة ١٨٧٥م، ثم تتابع ظهور الصحف ولاسيما في بلاد الشام من الصحف التي ظهرت في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي

جريدة "المبشر" سنة ١٨٤٧م، وكان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دور كبير في نشر الصحف العربية منها: النجاح، والمنتقد، والشهاب، والسنة، والشريعة، والصراط، والبصائر.

"عندما نذكر عن بداية الصحافة الحديثة في العالم العربي ينبغي لنا أن نفرق بين نشأة الصحافة في العالم العربي وبين نشأة الصحافة العربية ذاتها وعلينا أيضا أن نميز بين كل من النشأة الرسمية والنشأة الشعبية للصحافة العربية. قد أنشأ الفرنسيون في نفس عام حملتهم جريدتين فرنسيتين هما "دكاد اجيبسيان" (العشرية المصرية) و"كوربيه دي ليجبت" (بريد مصر) وقد صدرتا باللغة الفرنسية، "فالأولى كانت جريدة علمية اقتصادية تنشر فيها أبحاث المجتمع العلمي الذي تم إنشاؤه في أغسطس سنة ١٧٩٨ على طراز المجتمع الفرنسي، وكانت تنشر فيها مناقشات أعضائه وكان تصدر كل عشرة أيام، وأما الصحيفة الثانية فرسمية للحملة الفرنسية وكانت تصدر كل أربعة أيام"١٧٤

الصحافة العربية في الهند

أول جريدة عربية أسبوعية في الهند صدرت في عام ١٨٧١ بإسم "النفع العظيم لأهل هذا الإقليم" و مؤسسه شمس الدين ابن صاحب. وكانت تصدر برئاسة تحرير الأديب الشاعر الصحافي الشيخ مقرب على جى.وى. ديلمو. لايتال. مدير التسجيل بجامعة البنجاب، وكان مشرفا عليها. إن أهم مزايا هذه الجريدة إنها كانت أول جريدة عربية في تاريخ الصحافة الهندية. وتعتبر هذه الجريدة أول جريدة عربية صدرت في آفاق الصحافة الهندية على مدى تاريخها، ولم توفق الهند بعدها لغاية عشرين سنة بإصدار بديل لها إلى أن ظهرت مجلة البيان وبعدها بمدة تتابعت الدوريات"١٧٥

. محمد يوسف كوكن، أعلام النشر والشعر في العصر العربي الحديث، دار حافظة للطباعة والنشر، مدراس، الهند، الجزء الأول ص: ١٥-١٦-١٧٤١ .
. الدكتور سليم الرحمن خان الندوي، الصحافة الإسلامية في الهند، تاريخها وتطورها، المجمع الإسلامي العلمي، ندوة العلماء، لكناؤ، الهند، ١٧٥
٢٠١٠م ص: ٨٦.

ثم صدرت مجلة "سفاء الصدور" ومجلة الرياض وظهرت مجلة "شفاء الصدور" من مدينة لاهور ثم صدرت مجلة "البيان" في مدينة لكهنؤو. وأصدر أبو الكلام آزاد مجلة عربية نصف شهرية باسم "الجامعة" من مدينة كلكتا وذلك في شهر إبريل عام ١٩٢٣ م. وتعتبر مجلة "الضياء" (١٩٣٢ م) أول مجلة عربية من أسرة ندوة العلماء ومجلة "ثقافة الهند" (١٩٥٠ م) أقدم صحيفة عربية تصدر حتى الآن في الهند ومجلة "البعث الإسلامي" (١٩٥٥ م) جريدة عربية قيادية في الهند ومجلة "الرائد" (١٩٥٩ م) مجلة رائدة أخرى من ندوة العلماء بلكهنؤو.

هناك في جنوب الهند أكثر من عشرين مجلة عربية ومعظمها في ولاية كيرالا ثم في حيدرآباد. ولكن لم تلق هذه الأعمال الصحافية العربية الثمينة اهتماما لائقا من قبل الباحثين والكتاب. وجمهور الباحثين والكتاب رضوا بالمجلات العربية الصادرة في شمال الهند وبعضهم إكتفوا بذكر بعض أسماء المجلات الصادرة في جنوب الهند بدون دراسة علمية ولو بدون ذكر سنة إصدارها ورؤساء تحريرها وكيفية ظهورها.

الصحافة العربية وتطورها في كيرالا

الصحافة فن جديد وهي من أسس النهضة الأدبية الحديثة. كلمة الصحافة لا توجد في استعمال العرب الأقدمين. الكلمات مثل الصحيفة، الصحافي، المصحف مأخوذة من الكلمة "الصحف"، وكلمة الصحف جمع صحيفة. أول من استعمل لفظة الصحافة وهو الشيخ نجيب الحداد ومنشئ صحيفة "لسان العرب" في الإسكندرية. "إن كلمة الصحافة بمعناها المتعارف عليه اليوم لم تصل إلينا إلا على يد الشيخ نجيب الحداد منشئ صحيفة "لسان العرب" في الإسكندرية

وحفيد الشيخ ناصيف اليازجي وهو أول من استعمل لفظة الصحافة بمعنى صناعة الصحف
والكتابة فيها^{١٧٦}

أول فن الطباعة بالحروف المتفرقة كان مخترعها جون غوتنبرج الألماني (١٤٠٠-١٤٦٧)
كانت الطباعة بالأحرف المنفصلة في سنة ١٤٤٦م. وهذا الإكتشاف العظيم تطور فن الصحافة
كمهنة في مختلف أنحاء العالم بمجال الطابع الألمانيين.

كانت خطوط 'عربي مليالم' لعبت دورا هاما لتنمية الصحافة العربية في ولاية كيرالا.
وأمة كيرالا تستخدم الخط العربي كوسيلة لتعبير عواطفهم وآرائهم وأفكارهم. كانت المدارس
الدينية والمعاهد الإسلامية والأخبار المحلية تستعمل هذه اللغة لنشر تعاليم الدين. وكذا لارسال
والرسالات وتداول الأخبار المحلية بين الأمة المسلمة، ونالت عربي مليالم مكانة مرموقة وقبولا
حسنا بين المسلمين. وفي عهد النهضة العربية كانت كيرالا تحت سيطرة البريطانيين. فلم تكن
وسائل الإتصال بالعالم العربي الإسلامي كما كانت في العهود القديمة حينما كانت التجارة البحرية
في البحر في سيطرة التجار العرب، وكانو يجيئون بإنتاجاتهم ويرجعون بالبضائع الزراعية من هذه
المنطقة. ومع ذلك سافر بعض العلماء الماهرين من مليبار إلى البلاد العربية لتعلم العلوم
الإسلامية والعربية كما ورد إلي مليبار بعض الدوريات الصادرة في بلاد العرب، ومن أشهرها مجلة
" المنار " لسيد رشيد رضا في مصر. كانت هذه المجلة نالت قبولا حسنا في أوساط المصلحين في
كيرالا.

أشهر المجالات العربية في كيرالا

مجلة البشرية : وهي أول مجلة عربية صدرت في ولاية كيرالا، صدر عددها الأول في ١٥
شهريناير سنة ١٩٦٣ هذه المجلة تحتفظ بأهمية بالغة حيث إنها تعتبر حدخل الصحافة العربية

. أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١م ص: ١٥ 176

في كيرالا. صدرت تحت رئاسة المولوي محمد ك.ب أول رئيس تحريرها. كان أهم الأهداف من إصدارها تعريف العالم العربي بمساهمات كيرالا في الأدب العربي وتعريف أهل كيرالا بالكتب العربية الثمينة وتقديم الشؤون الاجتماعية والثقافية المعاصرة. توقفت هذه المجلة من الإصدار بعد سنة في عام ١٩٦٤.. انتبه رؤساء اتحاد معلمي العربية لولاية كيرالا (KATF) إلى أهمية إعادة إصدار مجلة البشرى كمجلة رسمية لهذا الاتحاد. فاستأنف إصدار هذه المجلة في عام ١٩٦٧م، أي بعد ثلاث سنوات من توقف إصدارها. تابع إصدار هذه المجلة تحت رعاية هذا الاتحاد إلى أن توقف مرة أخرى بعد سنوات قليلة. وهذه السنة غير مسجلة في التاريخ. وفي عام ٢٠١٥، بالضبط في شهر يوليو أصدر الاتحاد مجلة البشرى في صورة جذابة، مشتملة على مقالات والإبداعات والأخبار وغيرها من المواد الجديدة. يشارك أساتذة اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية العليا في إخراج هذه المجلة مواظبين على نشرها بإنتاجاتهم القيمة لمتابعة إصدارها دون وقوف في المستقبل. يرأس وي بي أحمد كوتي المدني هيئة تحرير المجلة.

مجلة الهادي : هي مجلة عربية تم إصدارها تحت رئاسة لجنة منشئي العربية بولاية كيرالا (KAMA). ظهر عددها الأول في سنة ١٩٧٢ من مقرها بترفاندرم. وكان مدير تحريرها الأستاذ ب.أ سعيد ورئيس التحرير المولوي أ.عبد الوهاب. كانت تهتم هذه المجلة بنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية. ولكن لم يبق على قيد النشر إلا سنوات قليلة، فتوقفت هي أيضا عن الإصدار.

مجلة الثقافة : الثقافة مجلة إسلامية اجتماعية شهرية، كانت تصدر عن دار الثقافة للدعوة والصحافة من مركز الثقافة السنوية الإسلامية بكاليكوت. ظهر أولى نسخها في شهر أكتوبر سنة ١٩٩٦م. كان رئيس تحريرها الأول محمد الفيضي. سي. تولى رئاسة تحريرها الدكتور حسين محمد الثقافي. تعتبر هذه المجلة من الجيل الأول من الصحف العربية في ولاية كيرالا. ورؤساء هذه المجلة هم الذين تجرؤوا على إصدار مجلة عربية شاملة في ولاية كيرالا. وهي أقدم مجلة عربية

تصدر في كيرالا بعد مجلة البشرى. وإن توقفت عن النشر المواظب على مدة إصدارها، ولكن لا تزال تصدر حتى الآن. وهي تصدر الآن تحت رعاية منتدى لترقية اللغة العربية ومقره بكاليكوت. ورئيس تحريرها الآن د. حسن الثقافي تريتال. وقد تم إصدار نسختها الأخيرة في ديسمبر ٢٠١٨. ومما يلاحظ أيضا، أن هذه المجلة شجعت كثيرا لإصدار الانتاجات الإبداعية لأدباء كيرالا.

مجلة التضامن: مجلة عربية إسلامية، تصدر عن المجمع الإسلامي "أزهر العلوم" بمدينة ألواي في مقاطعة إيرناكولام. تم تأسيس هذه الكلية برئاسة الأديب المشهور محي الدين الألوائي. ظهرت هذه المجلة في أجواء الصحافة العربية في كيرالا في كانون الأول ٢٠٠٤م. ونشرت في عددها الأول مقالة الدكتور محي الدين الألوائي تحت عنوان 'العالم على فهوة البركان' ورئيس تحريرها الآن الدكتور كنج محمد بلوت، ومدير التحرير أم أم عبد العزيز. تمتاز هذه المجلة بموقفها الفعال في نشر الدراسات الأدبية إضافة إلى الدراسات الدينية والسياسية أيضا، كما أنها تهتم بدراسة عميقة عن إسهامات الدكتور محي الدين الألوائي في خدمة اللغة العربية في كيرالا وفي العالم العربي. وقد تم إصدار عددها الخامس والعاشر في أغسطس ٢٠١٨. حصلت هذه المجلة على الرقم المعياري للمجلات ISSN برقم ١٢١٩-٢٣٥٠.

مجلة الريحان: هي مجلة عربية بحثية أدبية، تصدر عن قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب في رحاب دار الأيتام المسلمين بونناد. ظهر عددها الأول في يناير سنة ٢٠٠٤م. ومن رؤساء تحريرها الدكتور جمال الدين الفاروقي والدكتور عبد المجيد، الذي صار بعد مسجل جامعة كاليكوت. وتولى رئاسة تحريرها الآن الدكتور يوسف الندوي. تهتم هذه المجلة حق الاهتمام بالأدب العربي، وتنشر فيها المقالات عن القضايا المعاصرة في العالم العربي. وقد تحولت الآن إلى مجلة بحثية محكمة سنوية، تصدر الدراسات النقدية والأدبية والعلمية.

مجلة الصلاح: هي مجلة عربية فصلية شاملة تصدر عن رحاب الجامعة الندوية، بمدينة الصلاح بقرية إيدافنا، مقاطعة ملابورم. تصدر هذه المجلة في كل ثلاثة أشهر. صدر عددها الأول في أبريل سنة ٢٠٠٥م بمناسبة الحفلة السنوية الخامسة والثلاثين للجامعة. رئيس تحريرها الأستاذ عبد الرحمن محمد السلفي وكان المرحوم الشيخ عبد القادر بن زين الدين الفاروقي يقوم بإدارتها.

مجلة الجامعة : مجلة فصلية شاملة تصدر في كل ثلاثة أشهر من الجامعة الإسلامية شاندا فرام، بمقاطعة ملابورم. أسست هذه المجلة في شهر يونيو عام ٢٠٠٦ تحت رئاسة الأستاذ الفاضل على باوتي. وهذه المجلة كانت تصدر في أول عهدها بصفة مواظبة. توزع مادتها في العناوين مثل الدراسات، والمقالات، والشعر والأدب، والتقارير والانطباعات، وفي رحاب الجامعة، وركن الطلاب. هكذا ليست هذه المجلة مجلة أدبية أكاديمية محضا، بل تنشر فيها الدراسات التحليلية للسياسة المحلية والدولية، كما توجد فيها أخبار محلية، وأخبار عن الجامعة الإسلامية بشاندا بورام.

مجلة النهضة : هي مجلة إسلامية دعوية فكرية تصدر في كل شهرين من جمعية الهداية الطلابية في كلية سبيل الهداية فارافور، بمقاطعة ملابورم. تأسست هذه المجلة في شهر أغسطس عام ٢٠٠٦م. وهي الآن في سنها الثاني عشر، ولكنها لم تتوقف عن الإصدار ولو مرة، في حال من الأحوال، يرأس هيئة تحريرها الدكتور/ ن.أى محمد عبد القادر، رئيس قسم اللغة العربية السابق بجامعة كاليكوت، وحائز الجائزة التقديرية من رئيس جمهورية الهند لخدماته الجليلة للغة العربية، ورئيس الاستشارة الدكتور بهاء الدين محمد الندوي، نائب رئيس جامعة دار الهدى الإسلامية بتشاماد. كانت تصدر في أول عهدها في شكل جريدة صغيرة في ثمان صفحات، ثم تحولت إلى شكل مجلة في عام ٢٠١٥. تنشر هذه المجلة في صفحاتها الأخيرة الحكم والأمثال ولغز

الجدول والنكات تحت عنوان "واحة النهضة". وتخصص عددها الأخير، المجلد ١٢، والعدد الرابع، ديسمبر ٢٠١٨ لتذكار الشيخ بافوتي مسليار، الذي كان رئيس الاستشارة منذ تأسيسها حتى وفاته في شهر أكتوبر ٢٠١٨. حصلت هذه المجلة على الرقم المعياري للمجلات برقم ٢٣١٩-٨٠٦٠.

مجلة كاليكوت : مجلة عربية بحثية محكمة ربع سنوية، تصدر عن قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت، تم إصدار عددها الأول في شهر نوفمبر سنة ٢٠٠٦م. تهتم هذه المجلة بنشر دراسات بحثية في مجال الأدب والنقد واللغة. وهذه المجلة هي وليدة جهود كبير من الأساتذة الكرام في القسم العربي في هذه الجامعة. وتولى رئاسة تحريرها الاستاذ والدكتور أحمد إبراهيم رحمة الله، والأستاذ والدكتور أن أي محمد عبد القادر. ويرأس هيئة تحريرها الآن الدكتور أي بي معي الدين كوتي، مدير هيئة لإغاثة الأقليات في ولاية كيرالا. وكان د/ يو، سيد علوي. مشرف بحثي هو عضو من أعضاء هيئة التحرير لهذه المجلة. تم إصدار المجلد الثامن والعدد الثالث في سبتمبر ٢٠١٨. وحصلت هذه المجلة على الرقم المعياري للمجلات برقم (٢٢٧٨-٩٧٦٤) وعنوان موقع هذه المجلة.

مجلة الاعتصام : مجلة إسلامية عربية تصدرت تحت إشراف جمعية الطلبة "الإحسان" في مجمع القاضي كنج حسن المسليار الإسلامي بكاباد، في محافظة كاليكوت. هي في أربع صفحات في الشكل القديم لمجلة "الرائد". ظهر عددها الأول في يناير ٢٠٠٨م، ولم يظهر بعد ذلك إلا عدد واحد. كانت في هذه المجلة صفحة خاصة باسم "روضة الطلاب" لنشر منتجات الدارسين.

مجلة منار النهضة : مجلة دينية ثقافية أدبية صدرت عن جمعية العلماء بكيرالا، صدرت أول نسختها في فبراير سنة ٢٠٠٨م بمناسبة المؤتمر السابع للمنظمات السلفية بكيرالا، التي عقدت بمدينة ويناد. ثم ظهرت عددها الثاني في شهر رجب ١٤٣٠هـ، الموافق شهر يوليو سنة ٢٠٠٩م. وتم إصدار العدد الأخير في فبراير ٢٠١٤م بمناسبة المؤتمر الثامن للمنظمات السلفية

بكيرالا. رئيس تحرير هذه المجلة هو الأستاذ عمر السلي، ومدير تحريرها هو الاستاذ الدكتور جمال الدين الفاروقي.

مجلة الديوان : مجلة فصلية عربية، تصدر عن القسم العربي بالكلية الحكومية بملازم، صدر أول عددها في شهر مارس ٢٠٠٩م، وهي أيضا تهتم بالأدب والقضايا المعاصرة. ولكنها لا تصدر الآن.

مجلة العاصمة : هي مجلة بحثية محكمة سنوية، تصدر عن قسم العربية لكلية الجامعة بعاصمة كيرالا- ترفاندرام. صدر عددها الأول في ١٤ نوفمبر ٢٠٠٩م. وهي مجلة تتناول المواد الأدبية والفكرية فقط. ففي عددها الأول نشرت فيها الموضوعات حول "اتجاهات ما بعد الحداثة في الأدب العربي" والمقالات الأخرى. كان رئيس تحريرها الأول الدكتور زين الدين، رئيس قسم اللغة العربية السابق. ويرأس هيئة تحريرها الآن الدكتور أن شمناذ، رئيس قسم اللغة العربية السابق. تستحق هذه المجلة الفضل في توجيه أصحاب المجلات العربية إلى إصدار مجلة تماثل المجلات العربية العالمية قلبا وقالبا. وهي من أولى المجلات العربية في كيرالا حصلت على الرقم المعياري للمجلات لنسختها الورقية (٢٢٧٧-٩٩١٤) ورقم آخر لنسختها الإلكترونية (٢٣٢١-٢٧٥٦). وقد نالت هذه المجلة رواجاً واسعاً في الأوساط الأكاديمية في الهند وخارجها، حيث تستلم مقالات قيمة من الدول العربية وغير العربية لنشرها في المجلة. وهي تهتم بنشر الدراسات القيمة للأكاديميين خارج الهند كما تهتم بنشر الدراسات القيمة للأكاديميين في كيرالا. تخصص هذه المجلة في كل عدد بموضوع خاص. والعدد العاشر لهذه المجلة الذي تم إصداره في السابع عشر من ديسمبر ٢٠١٨ و عنوان ويب: http://arabicuniversitycollege.yolasite.com/research_journal.php

مجلة النور : هي مجلة إسلامية فصلية، تصدر عن اتحاد الطلبة السابقين للجامعة النورية العربية، فيضاباد، ملابورم. صدر أول عددها في ١٠ يناير سنة ٢٠١٠م، بمناسبة الاحتفال السنوي للجامعة النورية. تخصصت أعدادها الأولى بالموضوعات الخاصة المختارة، فصدرت المقالات القيمة أمثال الإسلام واللغة العربية في كيرالا، حقوق المرأة في المنظور الإسلامي، المدائح النبوية، الإسلام في شبه القارة الهندية. ثم تنوعت المقالات والدراسات في إصدار واحد نفسه. والمشرف العام لهذه المجلة الآن فضيلة الشيخ السيد حيدر علي شهاب، ورئيس التحرير فضيلة الأستاذ علي كوتي المسليار، الأمين العام لجمعية العلماء لعموم كيرالا، والمحرر الدكتور عبد الرحمان كوتي الفيضي مولافالي، والمحرر المشارك الدكتور عبد الجليل تي. "ومما يستحق الثناء والتقدير أن هذه المجلة لعبت دورا بارزا في نشر الشعر العربي في كيرالا. فقد نشرت في أعدادها السابقة أكثر من خمسين قصيدة للشعراء الجدد الذين لا يزالون على قيد الحياة. وقد قامت بتنظيم مسابقة شعرية وطنية باسم جائزة السيد محمد علي شهاب الوطنية للإبداع الشعري، شارك فيها نحو ستين شاعرا من مختلف أنحاء الهند، بما فيهم الشعراء الكبار وشعراء الجيل الجديد. ومواد هذه المجلة تنقسم إلى أقسام مثل دراسات، وأدبيات، واستطلاعات، وإبداعات، وشخصيات، ووجهها لوجه، ومكتبة ونحوها. تم إصدار ستة عشر عددا للمجلة حتى الآن. وحصلت هذه المجلة على الرقم المعياري برقم ٩١٣٢-٢٢٧٧ وهذه المجلة هي الأولى من أنواعها التي تمتلك موقع ويب خاص بها، وعنوانه

www.annoormagazine.yolasite.com

مجلة كيرالا : هي مجلة بحثية محكمة نصف سنوية، تصدر عن قسم اللغة العربية في جامعة كيرالا. ظهرت هذه المجلة في حيز الوجود في ديسمبر ٢٠١٠. كان رئيسها الأول الدكتور نزار الدين، الرئيس السابق لقسم اللغة العربية. ورئيس تحريرها الآن الدكتور تاج الدين المناني،

رئيس القسم الحالي، ومدير تحريرها السيد نوشاد وي. توقفت هذه المجلة من إصدار لفترة سنتين، ثم استأنف إصدارها بجهود الأساتذة الحاليين في قسم العربية. تصدر هذه المجلة الآن في شهر يناير ويوليو في كل سنة. تم إصدار اثني عشر مجلدا حتى الآن. تتميز هذه المجلة من نظيراتها في كيرالا بجودة تصميمها وشكلها الجذاب إضافة إلى قيمة الدراسات التي تنشر فيها للأكاديميين العرب وغير العرب. تهتم المجلة بنشر بحوث أكاديميين جادة في اللغة العربية والإنجليزية بعد إتمام تحكيم تقديري من قبل شخصين بارزين من بين قائمة المحكمين، عددهم ثلاثة وثلاثون، ومعظمهم من خارج الهند، وخصوصا من الدول العربية. فطبيعي أن تكون المقالات المنشورة في المجلة من أقلام الأكاديميين البارزين من الدول العربية، ولا تنشر الدراسات للأكاديميين الكيراليين بسبب ضآلة قيمتها البحثية بالنسبة إلى قيمة الدراسات للعرب. والرقم المعياري للمجلة: ٢٢٧٧-٢٨٣٩، <http://www.arabicku.in/en/majalla-kairala>

مجلة المداد: مجلة كانت تصدر كل شهرين عن كلية دار الحسنات بكنادفرمب بمحافظة كنور، التابعة لجامعة دار الهدى الإسلامية. صدر العدد الأول للمجلة في أبريل ٢٠١١، وكانت هذه المجلة تصدر في ١٢ صفحة. ورئيس التحرير هو السيد علي هاشم الندوي.

مجلة المهارة: مجلة عربية فصلية تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها في كلية مهاراجا الحكومية في أرنالكولم. ظهر عددها الأول في شهر ديسمبر ٢٠١١. وقد ظهر منها حتى الآن عددان فقط، ومن مزايا هذه المجلة أنها قد حجزت صفحات للتعريف بالبحوث التي تجري في جامعات مختلفة في كيرالا حول اللغة العربية وآدابها.

مجلة كاسرا: هي مجلة أكاديمية تصدر عن الأقسام الدراسية في علوم الإنسانيات في الكلية الحكومية بكاسركود. وفي هذه المجلة حيز واسع للدراسات العربية، يشير هذا الجزء العربي

الأستاذة في قسم اللغة العربية في الكلية. صدر أول عددها في عام ٢٠١٢. ورئيس تحريرها الآن الدكتور هاري كوروب، رئيس قسم الاقتصاد في الكلية.

مجلة اللغة الإلكترونية: مجلة اللغة مجلة أدبية فكرية محكمة، تصدر على الويب فصلها. وهي أول مجلة عربية إلكترونية محضة في كيرالا. تعني بنشر المقالات والدراسات البحثية بعد التحكيم العلمي، وكذا تعني بنشر الإبداعات أيضا. مجلة اللغة تنشر تحت رعاية مؤسسة اللغة الثقافية، ومن أهدافها القيام بالنشاطات الأدبية والبحثية والعناية بأعمال الترجمة الأدبية من وإلى اللغات الهندية والعربية. رئيس تحريرها الحالي الأستاذ عبد الرحمان الأدرشييري. ورقمها المعياري: ٤٨٦٢-٢٣٩٤.

مجلة صوت الجامعة: مجلة عربية شهرية، تصدر عن جامعة الهند الإسلامية من مدينة كاليكوت. صدر عددها الأول في نوفمبر ٢٠١٤. تهتم بالأخبار المحلية والمقالات والدروس الدينية والأدبية واللغوية. تصدر في صورة جريدة صغيرة في ثمان صفحات. ورئيس تحريرها الآن جعفر عمر السعدي.

مجلة حكيم الهند : مجلة بحثية محكمة، تصدر عن جمعية الخريجين من قسم اللغة العربية في جامعة سري سنكراجايا السانسكريتية، بكالادي. ظهر عددها الأول في عام ٢٠١٤، تهتم بالبحوث والدراسات والابداعات.

مجلة الأمواج: هي مجلة أكاديمية تصدر عن قسم اللغة العربية، بكلية تونجان التذكارية الحكومية، تيرور. تصدر عددها الأول في عام ٢٠١٥.

مجلة ملبار: هي مجلة أكاديمية سنوية، تصدر عن قسم اللغة العربية في كلية السيد بوكويا التذكارية الحكومية بيرنتالما. بدأت تصدر في يناير ٢٠١٧م. تم إصدار عدد من منها حتى الآن.

تهتم بنشر الدراسات النقدية الأدبية الحديثة ورئيس تحريرها الأول الدكتور حمزة الأنصاري. ويتولى رئاسة تحريرها الآن الدكتور عبد الرحيم رئيس قسم اللغة العربية حالياً. ومحرر هذه المجلة هو الدكتور محمد صلاح الدين الكاديري.

المجلات العربية لمنظمات الطلبة

تصدر في كيرالا مجلات عربية تستحق الذكر في هذا الصدد. وهذه المجلات هي نتيجة جهود طلبة اللغة العربية في الكليات العربية أو الأقسام العربية في الكليات المدنية. ومن أهم المجلات في هذا النوع مجلة الدرس، ومجلة النورة، ومجلة الفاروق، ومجلة النهضة. أما ما يستحق البيان عنها في هذه الصفحات في مجلة 'الدرس' التي تصدر عن اتحاد الطلبة في حلقة الدرس في المسجد الجامع التورفادي، بملابورام. تصدر هذه المجلة كملحق خاص سنوي بمناسبة الاحتفال السنوي للجامعة النورية العربية، فيضاباد، ملابورام. ورئيس تحريرها الآن الأستاذ محمد عبد الرحمن الفيضي أريفرا. وعددها الأخير أصدر بمناسبة اليوبيل الفضي لحلقة الدرس تحت إشراف الأستاذ محمد عبد الرحمان الفيضي أريفرا. ويختص هذا العدد بالدراسات في الفقه الإسلامي الحديث.

الفصل الثاني : المساجد

المبحث الأول : دراسة اللغة العربية في مساجد كيرالا

تحتل المساجد محلّ أول مدرسة تلقى فيها المسلمون ثقافتهم الدينية والعلمية. كان رسول صلى الله عليه وسلم أول مدرس في الأمة المسلمة. وبدأت دروس المساجد في المسجد النبوى منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم. اتخذ في المدينة حلقة الدرس ليلقى على أصحابه ما ينزل عليه من آيات القرآن وسوره ويفسر لهم معانيها ويعلمهم ويذكهم. ولما اتسعت آفاق الدولة الإسلامية أسست المساجد في كل قرية ومدينة وجعلوا هناك حلقات لإلقاء دروس الدين الإسلامي. وهكذا عظمت دروس المساجد مع الدعوة الإسلامية وانتشرت في كل مكان. وكان في الدارسين من يسكن في المسجد وعرفوا بأهل الصفة. وفيهم من يمثل قبيلته وفيهم من يحضر أحيانا ومن يحضر دائما، ولم تحد هذه الحلقة إحتياجات الإنسان والأسفار التجارية وغيرها من لوازم الحياة وأسباب الدعوة الدينية والحروب ضدالمقاومة مصداقا لقوله تعالى : "وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون"^{١٧٧} .

بعدئذ قد تعيرت أنظمة دروس المساجد وتحولت المساجد إلى معاهد للدراسات العالية. ومع تقدم المسلمين في عالم المعارف ضمنت في مناهجها جميع الفنون والعلوم من غير فرق بين العلوم المادية والدينية، ودرست فيها الفلسفة وعلم الحساب وعلم الحيوانات والنباتات وغيرها بجانب القرآن والتفسير والحديث والفقه والتاريخ الإسلامي كما يتبين ذلك من تاريخ التربية الإسلامية. وكانت تدرس في هذه الدروس العلوم المختلفة والفنون المتنوعة من التاريخ والجغرافيا

^{١٧٧} سورة التوبة : آية ١٢٢

وعلم الحكمة والمنطق والحساب والهندسة والمعاني والبيان والتفسير والحديث والفقہ وغيرها في اللغة العربية.

دروس المساجد في كيرالا

لعل من أكبر العوامل التي ساعدت على نمو وازدهار اللغة العربية في كيرالا هي إسطيطان بعض الجاليات العربية على سواحل كيرالا وبنائهم فيها المساجد فكانت المساجد مركز ثقافة المسلمين وأشرف العلماء على إقامة شعائر الله وإدامة الفرائض الدينية وقاموا بتدريس أولاد المسلمين بين أهالي كيرالا. في قديم الزمان لم تكن في كيرالا مدارس في كليات عربية كما نراها الآن. وكانت المساجد هي مراكز الديني تدرس فيها حلقات التعليم. وقد بنيت المساجد في مختلف أنحاء ولاية كيرالا حسب الحاجات والأحوال الاجتماعية وبدأ فيها تعاليم الدين والشريعة، وسموها "الدرس". الدراسات في المساجد كانت نظاما شائعاً بين مسلمي كيرالا، خاصة في منطقة مليبار، في شمال كيرالا، ويرجع تاريخها حسب القول الراجح إلى افتتاح أول مسجد في شبه القارة الهندية في كودونغلور في سنة ٢٢هـ تحت رئاسة مالك بن دينار وأصحابه الذين جاؤوا إلى كيرالا للدعوة الإسلامية. وفي رأي صاحب حركة التدريس "أول درس عرف في تاريخ مليبار هو تدريس الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله الحضرمي القاهري سنة ٦٧٥هـ في مسجد شاطئ البركة الكبرى بتانور. وفيها مكتبة قديمة توجد مكتوبا على بعض كتبها إنها مرموقة بهذا المسجد، وكذلك الدروس في المساجد المختلفة واللغة العربية كثير من الفنون والعلوم المعروفة في تلك العصور مثل علم المعاني وعلم الكلام وعلم الأفلاك وعلم النجوم وعلم الطب والجغرافي والتاريخ وغيرها. وفي جملة المعلومات الإسلامية تفسير القرآن وعلومه والحديث وأصوله والفقہ والتصوف وقواعد اللغة العربية والسيرة النبوية وغيرها.

ومن المساجد الشهيرة التي أقيمت فيها الدراسات في كيرالا جامع تانور الذي علم فيها

الشيخ محمد بن عبد الله الحضرمي القاهري سنة ٦٧٥هـ وجامع كاليكوت، وشاليم، وفنان،

وإيزمالا، وترورنغادي، وبتنانغادي، وفرينانغادي، وموناكال، وبلنكوت، وكاسراكود، وكانور، وكودونغالور، ونادابورام، وإريكور وغيرها. إن نظام دروس المساجد شائع معروف في كيرالا منذ قدوم مالك بن دينار وأصحابه وقد كان لهذه العادة دور بارز في مجال الدراسات الإسلامية والعربية والتربية العامة بين مسلمي كيرالا.

. وبعض المؤرخين يرون أن أسرة المخدوم في فناني هم الذين بدؤوا نظام الدروس المساجدية في كيرالا أولا في القرن الخامس عشر الميلادي، لكن الحقيقة تخالفة؛ لأن ابن بطوطة يقول حيث قام بزيارته إلى مليبار في القرن الرابع عشر الميلادي عن مدينة هيلي إنها معظمة عند المسلمين والكفار بسبب مسجدها الجامع وبهذا المسجد جماعة من الطلبة يتعلمون العلم، على كل حال بلغت الدروس أوج الشهرة في عهد المخدوم الشيخ زين الدين بن علي.

. وأكثر المساجد في كيرالا كانت تجرى فيها الدروس ولا تزال ونظام الدراسة قديما أن يجلس المدرس في مكان خاص له وتلاميذ يحيطون حوله ويقراً الأستاذ عبارة من الكتاب وينطقها لفظا بلفظ فيكرر الطلاب حتى يخفظوها. ومن أشهر الدروس في كيرالا هو ما كان قائما في المسجد الجامع بفنان يقوم به العلماء والكبار كالمخدوم زين الدين الكبير وزين الدين الصغير. كانوا يعلمون في هذا الدرس بل في خارج الهند أيضا وكان يتعلم فيه الطلاب من اقطار الهند المختلفة حتى رحل إليه الطلبة من ماليزيا وأندونيسيا والجزائر وغيرها. وذاع صيتها في العالم الإسلامي حيث انجذب إليها الطلاب وعشاق العلم وهذا ما يبرر على تسمية فنان "بمكة مليبار". و تخرجت من هذه الدروس كثير من العلماء الذين لهم دور بارز في الدعوة الإسلامية والخدمات الإجتماعية واثراء الأدب المحلي وتشكيل الأدب العربي الكيرالي.

. أقيمت الدروس في ولاية كيرالا لهدفين مهمين، الأول هو تحقيق علوم الشريعة بتلقها بالسند المتصل عن الشيوخ المتصلين بالمشائخ الراسخين في العلوم بأسانيدهم المتصلة إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، والثاني هو تزكية النفس وتهذيب الأخلاق وتقويم السلوك والتحلي بالآداب النبوية.

وقال محمد عبد الرحمن الفيضي عن نظام الدروس في المساجد في كتابه "وازهرت الدروس في شاليم وكاليكوت تحت رئاسة الشيخ القاضي رمضان الشالياتي والشيخ فخر الدين أبي بكر الكاليكوتي رحمهما الله، ثم في بلدة فنان في القرن التاسع الهجري في المسجد الأكبر الذي بناه الشيخ المخدم أحمد الكبير رحمه الله وذاع صيته في العالم الإسلامي وسافر إليه الطلبة من داخل الهند وخارجها حتى لقبته فنان : "بمكة مليبار" لمكانتها المرموقة في نشر العلوم الإسلامية تحت العلماء المخدمين الذين جاؤوا من اليمن واستوطنوا في سواحل مليبار، واعتبر الجلوس عند المصباح المعلق وسط المسجد الكبير الفنائى إجازة للتدريس والإفتاء بعد استكمال الدروس من المخدمين" ^{١٧٨}

ويقول أيضا " ان لهذه العادة المباركة آثارها القيمة وإيجابياتها السامية فقد نبغ من ذلك عدد كبير من العلماء المهرة الذين هم مصابيح الدجى ومنابر الهدى. بل يمكن أن نقول بصراحة : إنه لا يمكن أن يوجد أحد من العلماء المشهورين - قديما وحديثا - إلا وله نصيب من الدراسة في المساجد. ولا يتردد في ذلك من له أدنى إمام بتواريخ مسلحي كيرالا وعلمائها القادة" ^{١٧٩}

وجميع نفقات الطلبة ورواتب المدرسن في المدارس يحملها أهل المحلة وفي أكثر الأحيان يكون طعام المتعلمين من بيوت المجاورة للمسجد، ويطول التعليم في الدرس نحو عشر سنة وبعد

محمد عبد الرحمن الفيضي، حركة التدريس في مساجد مليبار، ¹⁷⁸

الفراغ في الدرس يلتحق الطلاب بكليات الشريعة لدراسات العليا والشهادة. وفي الجملة أن هذه الدروس لعبت دورا علميا عظيما في نشر اللغة العربية و الثقافة الإسلامية في مليبار.

ومن المدرسين البارزين الذين ساهموا مساهمات قيمة في بناء مجتمع متدين خلال هذا النظام الدراسي في المساجد: الشيخ القاضي رمضان الشالياتي، والشيخ فخر الدين أبو بكر الكاليكوتي، والشيخ زين الدين المخدوم الكبير الفناني، والشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير، الشيخ القاضي محمد الكاليكوتي، والشيخ القاضي عمر البلنكوتي، والشيخ أبو بكر بن هشام الشهير بأوكويا مسليار، والشيخ أحمد باوا مسليار الفناني، والشيخ أحمد المخدومي (باوا مسليار الكبير)، والشيخ أحمد الكاليكوتي المشهور بكونجاموتي الحاج، والشيخ زين الدين الشهير بزین الدين المخدوم الأخير، والشيخ أحمد الصغير البلنكوتي (كوتيامو مسليار)، والشيخ علي مسليار الناليكوتي، والشيخ أحمد الشيرازي، والشيخ أحمد مسليار الكالولي، والشيخ يوسف مسليار الفضفري، والشيخ الحاج كنج أحمد الشاليلاكاتي، والشيخ أحمد كوتي مسليار الشارشييري، والشيخ عبد الرحمن مسليار، والشيخ شهاب الدين أحمد كويا الشالياتي، والشيخ عبد القادر الفضفري، والشيخ الحاج محيي الدين الأرفراوي، والشيخ إبراهيم مسليار الكدنگانيي، والشيخ مولانا عبد الباري مسليار الوالاكالامي، والشيخ عبد الرحمان مسليار الأنيجيري، والشيخ محمد مسليار القطبي، والشيخ كنج علوي مسليار التازاكودي، والشيخ رئيس المحققين أحمد مسليار الكانياتي، والشيخ أبو الكمال محمد مسليار الكاديري، والشيخ زين الدين مسليار الكورادي، والشيخ مهران كوتي مسليار الكيفاتاوي، والشيخ محمد مسليار الكرنغافاري، والشيخ محمد عبد الرحمان المعروف بصدقة الله مسليار الوندوري، والشيخ شمس العلماء أبو بكر مسليار، والشيخ أبوبكر مسليار كوتومالا، والشيخ ك.ك. أبوبكر حضرت، والشيخ زين الدين كوتي مسليار الأوداكالي، والشيخ ك.سي. جمال الدين مسليار، والشيخ عبد الله مسليار كرواكوند،

والشيخ ك.تي. مانو مسليار كاروواراكوند، والشيخ فريد مسليار فونمالا، والشيخ محمد مسليار كالامبادي، والشيخ كنج عبد الله مسليار الكيزاني الكدميري، والشيخ حسن مسليار إي.ك.، والشيخ محمد مسليار أرفرا، والشيخ عبد الرحمن مسليار كمرمتور، والشيخ ماموني مسليار بدينجاتوموري، والشيخ عبد الرحمن مسليار وايمبالام، والشيخ كوياني مسليار الأمانى، والشيخ عبد الله مسليار أن. بونتوانام، والشيخ محمد بشير مسليار جيروور، والشيخ عبد العلي كومو مسليار، والشيخ إسماعيل مسليار ناليكوت، والشيخ محمد المدعو ببابوتي مسليار فرمبالام.

وقد أنجبت الدروس في كيرالا علماء بارزين و نابغين في مختلف الفنون الذين قاموا بخدمات جليلة للدين الإسلامي والأمة الإسلامية ولهم تصانيف باللغة العربية ولهم فضل كبير في تاريخ مسلي كيرالا عامة، وتاريخ مليبار خاصة. وأعظم دليل على نشاطاتهم العلمية أدب عربي مليالم الذي يشتمل على جميع الفنون من العلوم الدينية والمادية وأنواع الأدب من الشعر والقصص والرواية وغيرها. وأما أعمالهم في الأدب العربي فنالت قبولا واسعا في الدوائر الأكاديمية في العالم الإسلامي والعربي، ومن أروع أمثلتها كتاب الأذكياء في التصوف للمخدوم الكبير وكتاب فتح المعين في الفقه الشافعي وتحفة المجاهدين في التاريخ للمخدوم الصغير. وفي العصر الراهن أيضا لا تزال دروس المساجد قائمة. وأكثر إنتاجات اللغة العربية قديما وحديثا فهو من مساهمات علماء دروس المساجد ومنهم الشيخ عمر البلانكوتي، والشيخ أحمد كويا الشالياتي والعلماء المخدومين والشيخ رئيس المحققين كنيات أحمد مسليار والشيخ إي.ك. أبوبكر مسليار والشيخ عبد الرحمن الفضفري رحمهم الله وغيرهم من جهابذة العلماء، كلهم كانوا ممن أنجبت هذه الدروس التي كانت منابع لعلوم جمة في كيرالا القديم.

وقعت نقطة تحول في تاريخ دروس المساجد في كيرالا حين قرر كنج أحمد حاجي شاللكت نظاما ومنهجيا لدروس المساجد، والجيل السابق من علماء كيرالا جلهم كانوا خريجي هذه

الدروس المساجدية ولم يكن لهم معاهد مستقلة توفر تسهيلات السكن مع الدراسات العليا على شكل منتظم إلا هذه المساجد، وكلما نرى من كليات الشريعة وكليات الدعوة الشائعة في أنحاء كيرالا فكلها خلف للدروس المساجدية التي أنشأها فحول العلماء المخلصين في قديم الزمان.

المبحث الثاني : علماء كيرالا ومساهماتهم في تطوير اللغة العربية

(١) مولانا الحاج كنج أحمد الشاليلاكاتي

وفي أوائل القرن العشرين ظهر العالم الشهير والمصباح الكبير الفقيه مولانا الحاج أحمد الشاليلاكاتي وقام بإنقلاب أصيل في وضع التعليم الديني والعربي في كيرالا. بدأ أعماله التجديدية في مدرسة العلوم بوزاكاد حيث عين للعالمين سنة ١٩٠٩م وافتتح فيها صفوفها عليها وأخذ يدرس موضوعات جديدة على منوال منهج مبتكرسى المدرسة باسم "دار العلوم" وجدد المنهج الدراسي بإدخال موضوعات حديثة من علم المنطق وعلم النجم والجغرافيا والعلوم الرياضية والعلوم الطبيعية مع العلوم الدينية إنه جعل علوم القرآن والحديث الشريف والفقه والتصوف وعلم المعاني والبديع من أهم مواد هذا المنهج هكذا جدّد مولانا الدرس في مساجد كيرالا. وهذه تجددات واصلاحات هامة جاء بها الشيخ في مجال التعليم الدرسي.

(٢) الشيخ مخدوم زين الدين الكبير

وهو من أشهر العلماء الكبار في كيرالا الذين كانوا يعلمون في "الدروس" في المسجد الجامع بفنان المشهور الذي هو من أشهر المراكز الإسلامية في كيرالا وصار مركزا للتعليم الإسلامي حتى سبب أن تسمى "بمكة مليبار" يكون المدينة مركز الضياء الإسلام في كيرالا.

(٣) الشيخ المرحوم ك.يم مولوى

الشيخ المرحوم ك.يم المولوى قد ساعد استاده الفاضل مولانا كنج أحمد الشاليلاكاتي بوزاكاد في جميع إصلاحاته التدريسية العربية. وهذه الإصلاحات التعليمية في مجال "الدروس" في مساجد كيرالايعنى بتطبيق المناهج الحديثة فيها في الولاية حركة جديدة في التعلّم تسمى "حركة المدارس" حتى افتتحت نهضة حديثة في تعلم و تعليم اللغة العربية. الشيخ المرحوم وكم عبد

القادر المولوى المرحوم

المصباح الكبير الشيخ وكم عبد القادر المولوى كان معاصرا للشيخ شاليلاكات كونج أحمد حاجي. وأنه جدد أوضاع تعليم اللغة العربية في الدروس وكذا حاول كثير من علماء كيرالا لإصلاح تعليم العربية في ولاية كوشن.

والعلماء المشهورون الذين ساهموا في اصلاحات تعليم العربية في كيرالا نخص بالذكر هنا الأفاضل منهم من جنوب كيرالا .

مولانا ثناء الله مكتي تنغاض

وكان مولانا ثناء الله مكتي تنغاض زعيما مشهورا ومصالحا كبيرا في كيرالا ولد قرب فنان وكان عالما كبيرا وماهرا في كثير من اللغات مثل الأردوية والفارسية والتاملية والإنجليزية كما أنه كان نابغا في المليامية.

وقد ألف كتبا كثيرا وكتب كثيرا من المقالات ونشرها لتعليم هداية الإسلام وقد كتب في العلوم الدينية والإسلامية، وقد شجع في أعماله الإسلام والمسلمين في اللغة المليبارية والعربية.

٤) الشيخ محمد حمدان تنغاض

والشيخ حمدانى تنغاض كان من الرواد والزعماء الذين بذلوا جهدهم لإصلاح الأمة، خاصة في ترافنكور وكوشن وأنه اجتهد للحصول على النفقة الكافية لهذا من نفس الصندوق المالى للحكومة.

كنج أحمد حاجي شاللكت

ولد كنج أحمد حاج في ترورنغادي، وأكمل دراسته من كلية الباقيات بويلور، وكان مدرسا في عدة جوامع كيرالا، وهو الذي رتب مناهج الدروس المسجدية في كافة كيرالابدءا من وازكاد، وله

تصانيف منها: حاشية على رسالة المارديني، وكتاب في الحساب والميقات ورسالة الدعوة وكتاب
الصرف وغيرها.

أبو الرحمة محمد الفيضي

هو عبد الرحمن محمد بن محي الدين، ولد بثلث، وكان ابن أخت علي المسلميار الشهير في
مكافحة الاستقلال، وأكمل دراسته من الباقيات الصالحات، ودرس في عدة مواضع مختلفة، وهو
ماهر في لغات شتى مثل العربية والأردية والكندية والهندية والسندسكريتية والكجراتية والمراتية وله
تصانيف منها: المسك المعطر وتحنيك البنات والبنين وحاشية على بانة سعاد وشرح البردة ومولد
النبي وغيرها.

علي بن عبد الرحمن

هو علي بن عبد الرحمن كنجيد مسلميار، كان مدرسا ومؤلفا شهيرا، ومن تصانيفه "أعيان
مليبار" وتنشيط المطالعين شرح فتح المعين.

أحمد كوتي مسلميار الكرنبنكلي

ولد بكيبات من مقاطعة ملابورم، وأكمل دراسته في الباقيات الصالحات، وهو أحد
أساتذة زين الدين مسلميار أولك، وله كتاب معلم أولي الألباب في شرح مرشد الطلاب في ثلاثة
أجزاء.

إبراهيم مسليار كدنجيم

كان مدرسا ومؤلفا شهيرا، وكان له مهارة في عشر لغات، أكمل دراسته في كلية اللطيفية، وله تصانيف منها مخزن المفردات ونقد الأناجيل وكشف الأستار وتحفة الطالبين وشرح الصدور وحاشية على ألف الألف.

أحمد كويا الشالياتي

كان عالما ومفتيا كبيرا في مسائل المذاهب الأربعة، ولد بشاليم، أكمل دراسته من كلية اللطيفية، وكان مدرسا في مواضع مختلفة، وله تصانيف، منها الفتاوى الأزهرية وحاشية على إرشاد اليافعي وكشف الصادر وتخمس مناجاة الإمام علي وشرح على تصريح المنطق وديوان الأشعار ومناقب جمل الليل وغيرها.

عبد القادر الفضفري

هو عبد القادر بن يوسف الفضفري، ولد بشاليم، كان عالما وصوفيا مثاليا وخداما لشريعة الإسلام، وكان مدرسا في مدرسة معدن العلوم بمناركاد ومدرسة دار العلوم بوايكاد وله تصانيف في فنون عديدة، ومنها خير الدارين وجواهر الأشعار، ومجمع الفوائد وشرح بانة سعاد.

عبد الباري مسليار واضكضم

هو عبد الباري بن أحمد، ولد بواضكضم في ملابورم، وكان ماهرا في اللغات الفارسية والإنجليزية والتاملية والأردوية، ومن تصانيفه: جمع صحاح الشيخين، والمتفرد في الفقه والوسيلة العظمى .

ميران كتي مسليار الكيبيتي

تمهر في لغات شتى كالإنجليزية والعربية والفارسية والتاملية كما أنه تمهر في العلوم والفنون، وأكمل دراسته من دار العلوم وايكاد، ومن تصانيفه: الورقات ورسالة التنبيه.

كنج أبوبكر بن خاجه

ولد بكلبكنجيري في ملابورم، ومن تصانيفه جواهر القلوب والإلهيات والسماعيات.

سيد شهاب الدين تنغض بانور

هو عالم شهير مؤلف موهوب، كان ماهرا في عدة فنون مثل التفسير والحديث وله تصانيف في موضوعات متعددة ومنها: المدارج شرح متن الغاية وشرح التهذيب في المنطق وعلى هامش التفاسير وغيرها.

الشيخ أبوبكر أحمد المليباري

وهو عالم عظيم من كبار علماء الهند ولد بقريّة كانتبرم وتلقى العلوم من دروس المساجد وتخرج من الباقيات الصالحات بويلور. وكان مدرسا في جوامع مختلفة. ثم أسس مركز الثقافة السنوية سنة عام ١٩٧٨م في كارتور، قريبا من كاليكوت. وله تصانيف في اللغة المليامية والعربية. ومنها في العربية: عصمة الأنبياء عن الزلات والأخطاء، وإظهار الفرح والسرور بميلاد النبي المبرور، والبراهين القطعية في الرد على القاديانية، وطريقة التصوف بين الأصيل والدخيل، ومسائل التراويح في ضوء الأدلة، والمورد الروي في مولد السيد أحمد البدوي، والسياسة الإسلامية وحقوق الرعاة والرعية، والوحدة الإسلامية ضد التحديات المعاصرة، وعظيم الأكاير واحترام الشعائر، والاتباع والابتداع، ورياض الطالبين، وإيصال الثواب لإنقاذ الميت من العقاب، وحقائق وبطلان القاديانية، والدعاء بعد الصلاة، والإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله ومنهجه الوسطي في

العقيدة، والإفادة بمعنى الدعاء هو العبادة، وشرح البدرية، وتذكير الفاريفي شرح صحيح البخاري (في ستة أجزاء) وغيرها.

إسماعيل أحمد النلّكّتي

هو عالم شهير ومؤلف موفق، كان ماهرا في عدة فنون مثل الحديث والفقه وعلم الكلام والمنطق والفلسفة وعلم القبلية والهندسة وغيرها. وله تصانيف في موضوعات متعددة، منها عقيدة السنة، وفقه السنة، وشرح المشكاة، وحاشية تفسير الجلالين، وشرح جمع الجوامع، وشرح ملا حسن، وشرح رسالة الماريني، وشرح تصريح المنطق وغيرها.

بابو مسليار الترورنغادي

كان حفيد الشيخ عبد الرحمن التانوري، كان مدرسا في جوامع مختلفة، كان شاعرا مرتجلا حتى سمي بأبي الفضل، وقد حصل على جوائز كثيرة في حياته تقديرا لمهارته في اللغة العربية، من تصانيفه: مرثية الشيخ آدم حضرة ومرثية محي الدين مسليار وبكاء الدماء ومرثية جابننغادي وتخمس البدرية.

باوا مسليار الويلتوري

ولد بويلتور في ملابورم، كان مدرسا في مواضع ومؤلفا شهيرا، خرجت من يده تصانيف قيمة تزيد على خمسين منها تلميح الفوائد والعرائس الرضية، وهدي البيان، وشرح جمع الجوامع، وشرح قصيدة الهمزية وغيرها.

عبد الرحمن باوا الملباري

هو أبو عبد الكريم عبد الرحمن باوا الملباري، ولد بقرية بيبور قرب كالكوت درس العلوم الدينية من أبيه ثم بيران كويا مسليار، أكمل دراسته في مدرسة دار العلوم بواركاد حيث تلمذ بها للعلامة رئيس المحققين أحمد الكنيقي، كان مدرسا طوال سنوات في جامع كودمبزا ثم تولى منصب التدريس والرئاسة في كلية الدعوة الإسلامية التي تديرها دار المعارف المركز الإسلامي. وهو مؤلف شهير في ولاية كيرالا، خرج إلى حيز الوجود بيده المباركة مئات من المصنفات والمقالات والرسالات في العربية والوطنية، ومن أهم المؤلفات في العربية: خلاصة الفقه الإسلامي، والخلافة الراشدة والخلافة الأموية وتاريخ العالم الإسلامي وتيسير الجلالين وسيرة سيد البشر وسيرة أبو البشر ودروس التزكية وتنوير الإيمان وبستان السبعة ورزق الأصفياء وكتاب لماذا وكتاب لهذا وبستان السبعة وتسهيل البيضاوي وقطب الأقطاب وألف قصة وقصة والأمثلة الرائعة وغيرها ولا يزال يثري الأدب العربي حيث ينشر كتابا في كل شهر. وسلسلته في التاريخ الاسلامي منذ عهد الرسول إلى عصرنا الحاضر من أهم المراجع وأدقها علما وهي متداولة في المدارس والكليات لتدريس التاريخ الاسلامي.

محمد الباقوي البوكوتوري

ولد بمورياد من بوكوتور قرب مالابورام وهو مؤلف موفق خدم الكتب المقررة في منهج الدروس المسجدية كثيرا، من تصانيفه: شروق الحكم وإعراب الأعراب وقواعد الخط وأصول زنجان وشرح تقويم اللسان وخصائص الأيام ونجوم القرآن وزميل القاري وغيرها.

محمد عبد المجيد بن محمد الباقوي الثقافي

ولد في قرية مدكود بملابورم وتلقى العلوم من المشائخ المشهورين بالعلم والصلاح ثم التحق بجامعة "الباقيات الصالحات" بويلور بتمل نادو- وتخرج منها ثم تخرج من جامعة مركز الثقافة السنوية الاسلامية وتخرج منها أيضا. وحصل الإجازة من العلامة المرحوم السيد محمد بن علوي المالكي المكي. ومن مؤلفاته: الدرّة المضيئة في النصائح الوضيئة (الجزء الأول)، الدور الهية في النصائح المضيئة (الجزء الثاني)، تعالوا إلى كلمة الفقهاء – دراسة شاملة للاصطلاحات الفقهية وخدمة الفقهاء الشافعية، تحفة الواعظين، الضوء الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني ورسالة الضوء اللامع إلى مناقب أحمد الكبير الرفاعي وصيانة أهل التوحيد عن وسوسة أهل الطغيان والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ليس في الإمكان أبدع مما كان والأزهار الخالدية على الأذكار الشاذلية وتحقيق تفسير الجلالين وتحقيق فتح المعين وإبراز الأصفياء في إرشاد الألباء (مناقب الدسوقي) وختام الأئمة القرشية ببيروز الحضارة المطلوبة (مناقب الشافعي) وغيرها.

د/عبد الغفور الثقافي

ولد بمقاطعة كاسركود، أكمل الدراسة الابتدائية في القرية ثم التحق في دروس الجوامع فلوكر، جماد وتخرج من جامعة مركز الثقافة السنوية، ثم التحق في الأزهر الشريف في القاهرة وتخرج منها وكمل الماجستير والدكتوراه في الجامعة النظامية في حيدرآباد. وكتابه "حل القضايا الاقتصادية المعاصرة في الفقه الشافعي" يعالج أكثر مسائل تتعلق بالقضايا المتعلقة بالإقتصادية الإسلامية.

عبد العزيز الثقافي وضيور

وهو مدرس مؤلف شهير، من تصانيفه: درر الفوائد على شرح العقائد وشرح تصريح المنطق.

عبد البصير الثقافي بلاكل

ولد ببلاكل من منجيري، وهو مدرس وشاعر شهير مؤلف ممتاز، أصدرت كتبه المتنوعة كبار الديار النشوية داخل الهند وخارجها، منها تصوير الطلب ودراسة شبيهة وديوان البصيريات والفروق اللغوية وغيرها.

هو أحد الأعلام الذين تخرجوا من جامعة الأزهر، وهو مدرس في جامعة إندونيسيا، وهو مؤلف شهير ومناظر كبير، وله تأليف وتحقيقات عديدة، منها تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية، وتحقيق على رسالة التنبيه وبحر العلوم وشرح التهذيب وغيرها. نشر أكثر كتبه خارج الهند.

محمد الأحسني الكودوري

وهو عالم ماهر يعمل مدرسا في مسجد قريب تانور بمقاطعة ملابورم ومن تأليفه حاشية على شرح التهذيب والبشرى في الإعراب وشرح تقويم اللسان وغيرها.

دور المعاهد والجامعات التابعة لدروس المساجد

وهناك جامعات ومعاهد في كيرالا تعني بالدراسة العالية لطلاب دروس المساجد ومن أشهرها الجامعة النورية بفاتيكاك ومركز الثقافة السنوية الإسلامية بكارنتور وجامعة السعدية بكنناد وجامعة دار الهدى الإسلامية بتشماد وغيرها.

مساهمة هيئة التعليم السني

إن علماء من هيئة التعليم السني بدلوا جهدهم لارتقاء اللغة العربية وتعليم الإسلام، ومن إنجازات علماء دروس المساجد هيئة التعليم السني شكلوها لتربية الجيل الناشئ وثقافته بالثقافة الإسلامية، وتقريبه إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولهذه المهمة أصدرت الهيئة كتباً كثيرة في عدة فنون خصبت الأدب العربي، ويقول عبد الغفور عبد الله القاسم في كتابه 'المسلمون في كيرالا' عن هذه الكتب :

١. "تطريز كتاب "الميزان" للعلامة النحوي الشيخ محمد لبا ابن الشيخ صدقة الله القاهري مع الأنشطة التدريبية والتعليقات المهمة.
٢. تطريز كتاب "الأجناس الصغرى" و "الأجناس الكبرى" للعلامة النحوي الشيخ محمد بلا ابن الشيخ صدقة الله القاهري مع الأنشطة التدريبية والتعليقات المهمة.
٣. تطريز كتاب الزنجان للعلامة النحوي، أبو الفضائل عز الدين، الخزرجي الشافعي الزنجاني، مع الأنشطة التدريبية والتعليقات المهمة.
٤. تطريز كتاب العوامل للعلامة النحوي، الشيخ عبد القاهر الجرجاني، مع الأنشطة التدريبية والتعليقات المهمة.
٥. تطريز كتاب "تقويم اللسان" للعلامة النحوي، الشيخ محمد بن أبي القاسم البقالي الخوارزمي، مع الأنشطة التدريبية والتعليقات المهمة.
٦. تطريز كتاب عين الهدى بشرح قطر الندى ("عين الندى" للشيخ عثمان بن جمال الدين المعبري الفناني، و "قطر الندى" لابن هشام الأنصاري)، مع الأنشطة التدريبية والتعليقات المهمة. قام بالتعليق على هذه الكتب ووضع الأنشطة التدريبية فيها كل من نوفل السيد علي العرفاني وجعفر عمر السعدي.

٧. "مدخل إلى علم البلاغة" لنوفل السيد علي العرفاني.

٨. كتاب "اقرأ" لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في جزئين، والذي نال شرف

تأليفه جعفر عمر السعدي، ليشكل منها ثورة هائلة في مضمار تعلم وتعليم اللغة العربية.

٩. خلاصة الفقه الإسلامي على مذهب الإمام الشافعي (للشيخ عبد الرحمن باوا الملباري

الكودامبوزي).

١٠. تيسير الفقه الإسلامي على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان الكوفي (لجعفر عمر

السعدي).

١١. دروس التزكية (للشيخ عبد الرحمن باوا الملباري الكودامبوزي).

١٢. تاريخ الخلفاء الراشدين (للشيخ عبد الرحمن باوا الملباري الكودامبوزي).

١٣. تاريخ الخلفاء الأمويين (للشيخ عبد الرحمن باوا الملباري الكودامبوزي).

١٤. تاريخ العالم الإسلامي (للشيخ عبد الرحمن باوا الملباري الكودامبوزي).

١٥. تزيين الطلاب بحلية الآداب (لمحمد علي الثقافي)

١٦. تحصيل المرام من منظومة عقيدة العوام (جعفر عمر السعدي).

١٧. العروة الوثقى بأحاديث الأتقى صلى الله عليه وسلم (لعلوي الثقافي).

١٨. تعليقات على المقدمات الأساسية في علم مصطلح الحديث للسيد محمد بن علوي

المالكي (لجعفر عمر السعدي).

١٩. تعليقات على تصريح المنطق للقاضي محمد مرتضى علي خان مع الأنشطة التدريبية

والتعليقات المفيدة (نوفل السيد علي العرفاني) "١٨٠".

صفحة ١٥٦ للمسلمون في كيرالا ، الأستاذ عبد الغفور عبد الله القاسم ، 180

الفصل الثالث : المعاهد

المبحث الأول : الحركات الإسلامية في كيرالا

إن أعمال النهضة الإسلامية من التعليم والتدريس والإصلاح والدعوة وتأسيس المدارس والمراكز ومعاهد التعليم وغيرها التي تنمو تحت رئاسة الحركات الإسلامية المختلفة تساعد المجتمع على معرفة مساعيهم الجليلة في ميدان الدعوة والإصلاح وهنا بعض هذه الحركات والجمعيات والمؤسسات الإسلامية الفعالية فيما يلي :

جمعية التعليم الإسلامي

جمعية التعليم الإسلامي منظمة إسلامية خيرية ثقافية تعمل في كيرالا. أنشئت هذه الجمعية برئاسة الدكتور بي.كي. عبد الغفور مع أصدقائه الأطباء والأثرياء من كيرالا سنة ١٩٦٤م. بعد ذلك وسع نطاقها طوال كيرالا وصارت جمعية تربية ثقافية قوية. وهناك كلية الطب وكلية الهندسة وكليات الفنون والعلوم بمساعدة الحكومة في ممباد ومناركاد وولانجيرى وفنان وكودنغلور ونيدمكندم، والمدارس العديدة وديار الأيتام ومستشفيات ومراكز الصحة ومراكز التدريب للتقنية وما إلى ذلك تحت إشراف هذه الجمعية منذ بدايته. تساعد الجمعية الطلبة بالمنح الدراسية لإتمام دراساتهم الجامعية. ومن مشروعها الجدير بالذكر تنمية المواهب، وهذا يستهدف إلى مد المساعدة إلى الطلبة الذين أظهروا التفوق والنبوغ في دراستهم.

جمعية العلماء لعموم كيرالا

هذه هي الجمعية التي تمثل جمهورية مسلمي كيرالا وتشكلت في جلسة خاصة برئاسة السيد الورع باعلوى ملاكوى تنغل الكاليكوتي في قاعة مدينة كاليكوت سنة ١٩٢٦م وأنتخب باعلوى كالرئيس الأول للجمعية وهدفها حفظ العقائد السنية عن الانحراف والبدع وتوعية

مسلى كيرالا توعية دينية صحيحة، وكشف الستار عن الطرائق المزيفة وعقائد أهل البدع. وكان تشكيل جمعية اتحاد المسلمين سنة ١٩٢٢ مما حرض علماء أهل السنة والجمعة لتشكيل جمعية للعلماء وعرفت بجمعية العلماء لعموم كيرالا (سمستا) دفاعا عن آراء اتحاد المسلمين.

وعقد اجتماعه السنوى الأول فى تانور سنة ١٩٢٧ برئاسة العالم الفاضل مولانا حضرة ضياء الدين. واجتماعها الثانى فى مولور (Molur) سنة ١٩٢٨ برئاسة العالم الفاضل بانغل أحمد كوتى المسليار والثالث فى ولابزا (Vallappuzha) سنة ١٩٢٩ برئاسة مولانا عبد البارى والرابع فى مناركاد (Mannarghat) برئاسة مولانا محمد المسليار والخامس فى وليانجيرى (Valleyancheri) عام ١٩٣١ برئاسة مولانا كرمبنكل أحمد كوتى المسليار والسادس فى فاروق (Farooq) برئاسة مولانا أحمد كويا الشالياتى.

وفى عام ١٩٢٩ صدرت أول نشرة لها باسم مجلة "البيان" الشهرية. وقد ساعدت كثيرا فى ترويج العقائد السنية. والدفاع عن الحركات المبتدعة.

وقد سجلت هذه الجمعية سنة ١٩٣٤ تحت قانون تسجيل اللجان لدى الحكومة.

ولجنة المشاورة للجمعية تضم أربعين عضوا من أكابر العلماء. وهي تتخذ قرارات مناسبة فى المسائل الفقهية والمشاكل الهامة. ولها هيئة خاصة باسم هيئة الفتوى. ولها المسؤولية الكاملة فى إصدار الفتاوى.

هيئة تعليم الدين الإسلامى

ومن أهم انجازات هذه الجمعية توحيد المدارس تحت نظام واحد. وتزويد المعلمين بما يحتاجون إليه من التدريبات اللازمة وراشادهم على الطريق السوي فى التعليم حسب النهج الحديث التعليمى.

وشكلت لهذا الغرض هيئة خاصة في مارس ٢٤ سنة ١٩٥١ في جلسة سمستا التاسع عشر المنعقدة في وداكرا (Vadakara) برئاسة مولانا محمد حبيب الله مفتى مدراس. وفي نفس السنة ١٦ في سبتمبر انعقد مؤتمر واسع دعى إليه علماء بارزون وشخصيات كبار وفيه تأسست هيئة التعليم رسمياً تضم ٣٣ عضوا برئاسة الشيخ مولانا محي الدين كوتي المسلميار الأمين العام لها ك. ب. عثمان صاحب وأمين الصندوق السيد عبد الرحمن بأفقيه.

جمعية الشبان السنين واتحاد الطلبة السنين

ان الشبان جزءاً لا يتجزأ من القوم. واعتباراً لأهميتهم في القيام بالنشاطات المثمرة في المجتمع قرر جمعية العلماء في اجتماعه العشرين المنعقد في تانور سنة ١٩٥٤ برئاسة مولانا الشيخ آدم حضرة تشكيل جمعية الشبان السنين. وفي اليوم التالي انعقد في مكتب أنصار المسلمين بكاليكوت جلستها الطارئة وشكلت هذه الجمعية بصفة رسمية. وتولى حسن حاجي منصب الرئاسة وك. ام. محمد كويا منصب الأمانة العامة. وفي الاجتماع الذي انعقد في ككاد (Kakkad) عام ١٩٦١م اعترفتها سمستا كفرع لها. وفي عام ١٩٦٤ اصدرت جريدتها الأسبوعية سني تايمس (Sunni Times) وفي عام ١٩٧١ توقفت المجلة وفيما بعد أصدرت الجمعية أسبوعية جديدة باسم سني وايس (Sunni Voice). الآن جريدتها الرسمية هي 'الأفكار' السنوية الأسبوعية.

مدرسة الهلال الداخلية

بعد ما شكلت هيئة التعليم ومضى عليها عشرون عاماً أسس "سمستا" مدرسة الهلال الداخلية عام ١٩٧١ في جيلارى. وكانت هذه هي المؤسسة الوحيدة التي تديرها سمستا مباشرة. يمكن طالبها تحصيل العلوم الدينية والعصرية في وقت واحد. وكان ابتداءه بسيطاً جداً بـ ١٩ طالباً. ثم ارتقى عددهم إلى أن وصل إلى ٣٦٠ طالباً في القسم الداخلى فقط. ويصل تعداد جميع

الطلبة في مجمع الهلال حوالى الفين. ومن أهم مؤسساتها: المدرسة الثانوية والمدرسة الثانوية الداخلية وروضة الأطفال والمدرسة الابتدائية.

جمعية العلماء لولاية كيرالا (سمستا)

وكان تأسيس جمعية العلماء (سمستا) على أيدي بعض العلماء الذين انفصلوا عن سمستا عام ١٩٦٥. وكان سبب انفصالهم بسيطا جدا. وهو أنه حينما أجاز سمستا لاستعمال مكبر الصوت في العبادات مثل الأذان والصلاة وخطبة الجمعة وغيرها خالفه رئيسها الشيخ صدقة الله المولوى وأسس هو واتباعه هذه الجمعية سنة ١٩٦٧. وكان الشيخ صدقة الله المولوى أمينا عاما لها والأستاذ كنج علوى المسلميار رئيسها. وبعد ذلك أسسوا تحت إشرافهم جمعية الشباب السنوية كما انشؤوا هيئة التعليم للدين الإسلامى تشرف على ٦٩٠ مدرسة ويضع كليات منها دار السنة مركز الإسلامى والجامعة الوهبية. وفي سنة ١٩٦٨ أصدروا مجلة شهرية باسم نصرة الأنام والتي تصدر إلى الآن، وتصدر مجلة البلبيل الشهرية ناطقا رسميا لجمعية الشباب السنين.

جمعية العلماء لعموم كيرالا

لقد أسست مجموعة من أعضاء سمستا جمعية العلماء (فرقة كاندابورا) بعد ما تم عزلهم من الجمعية الأم عام ١٩٨٩ بسبب اختلافات فيما بينهم يرجع معظمها إلى أمور تنظيمية أو وجهتهم فيما يتعلق بأمور اجتماعية أو سياسية. وهؤلاء المعزولون الذين لا يتجاوز عددهم ستة أشخاص من بين أربعين عضوا للمشاورة، سموا جمعيتهم أيضا باسم سمستا. وصاروا يهتمون سمستا بأنها تؤيد الوهابية وغيرها ويعاملون معهم مع الرفق بدلا من الشدة.

ولها أيضا فروع ولجان كما لجمعيتها الأم مثل هيئة التربية وجمعية الطلبة وجمعية الشبان السنين وغيرها. هذه هي الجمعية المتوازية لسمستا وهو يتفقون معهم في العقائد والأفكار إلا أنهم متطرفون ومتعصبون ضد الفرق المخالفة لهم. ويعدون مقاطعتهم وعدم الاتصال بهم من الامور اللازمة. وكان منشأ الإختلاف للفراق مؤتمرا عقده بعض منهم بايرناكولام على الرغم من حظر سمستا له واشترك بعض علماء سمستا مع الشيخ أبي الحسن الندوى ومجاهد الإسلام القاسى فى مؤتمر عقد احتجاجا على الاعتداءات ضد الشريعة الإسلامية فى كاليكوت. ولهذه الجمعية نشاطات دينية ملحوظة داخل الولاية وخارجها. وتقوم بالإشراف على مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية. يصل عددها إلى الفين. ولم يتيسرلى الحصول على عدد المعلمين والطلبة على وجه يعتمد عليه.

كما تشرف على بعض الكليات ودور الأيتام فى مختلف أنحاء كيرالا، ومن أبرزها مركز الثقافة السنية فى كارندور وكلية احياء السنة فى مالابورم والجامعة السعدية فى كلناد. وهناك جريدة يومية باسم "سراج" تصدر من كاليكوت ومجلة عربية باسم "الثقافة" تصدر من دهلى كما يصدرن دوريات مثل الارفاد والرسالة وسنى وايس وغيرها.

جمعية العلماء لجنوب كيرالا

تم تشكيل هذه الجمعية لنفس الغرض الذى شكلت لأجله جمعية العلماء لعموم كيرالا (سمستا). وهو مكافحة الحركات البدعية والحفظ للعقائد السنية، لكن نطاق أعمالها منحصر فى جنوب كيرالا نظرا لسهولة النشاطات ولعدم تغطية نشاطات سمستا لذلك النطاق.

وفى ٢٢ يونيو عام ١٩٥٥ انعقدت جلسة لعلماء جنوب كيرالا فى كولم بارشاد من علماء سمستا. وانتخب فيها الأستاذ شهاب الدين المولوى رئيسا للهيئة الموكلة بتشكيل الجمعية. وفى ١٢

أغسطس عام ١٩٥٥ عقدت الهيئة مؤتمرا في ترافاندرم وشكلت فيها هذه الجمعية الإسلامية. وكان الأستاذ يونس المولوى هو الرئيس الأول للجمعية وعمر كوتى المولوى أميننا عاما لها.

ومن أبرز إنجازاتها اتحاد محلات وجماعات المسلمين الواقعة في كل قرية. وفي عام ١٩٨١ شكلت لهذا الغرض لجنة جماعات المسلمين في كيرالا. تعنى هذه الجماعة بالقضايا المهمة للمسلمين خصوصا بما يتعلق بالقوانين والإجراءات التي تتخذها الحكومة ضد مصالح المسلمين مرتكزا على المحلات. وأهم مؤسساتها التربوية الجامعة المنانية التي تعد من أهم الكليات في جنوب كيرالا. ومن أهم الدوريات التي تصدرها الجمعية النسيم النصف الشهرية التي تعتبر ناطقا رسميا للجمعية، ومجلة البستان شهرية تصدر عن جمعية المعلمين.

ندوة المجاهدين بكيرالا

تأسست جمعية اتحاد المسلمين في كودنغلور عام ١٩٢٢. وفي عام ١٩٢٥ لما شكلت جمعية العلماء لعموم كيرالا توقفت نشاطات جمعية اتحاد المسلمين. وفي عام ١٩٥٠ شكلت ندوة المجاهدين لعموم كيرالا على حيثيتها ميدانا واسعا للعاملين. وكان السيد ثناء الله مقتي وجاللكت كنج أحمد حاجى والشيخ محمد ماهين حمدانى ووكم عبد القادر المولوى من أبرز القواد لهذه الحركة الإسلامية. عصر نشاطات هؤلاء المذكورين كان قبل تشكيل ندوة المجاهدين !!. وفي عام ١٩٦٧ شكلت اتحاد الشبان المجاهدين وفي عام ١٩٧٢ شكلت حركة المجاهدين للطلبة (أم.أس.أم.) وشكلت أخيرا حركة الطالبات والنساء المسلمات.

والذي يأتى في مقدمة نشاطات الندوة والجمعيات التابعة لها هو نشر عقيدة التوحيد ونبذ الخرافات والبدعات والعمل بمقتضى القرآن والسنة ورفض التقليد لمذهب معين. وتتسع

نشاطاتهم في مجال التربية والتعليم والثقافة والإجتماع بغرض إيجاد تغييرات نافعة لترقية الأمة الإسلامية.

وقد نشروا مجلات ودوريات عديدة طوال نصف قرن لهذا الغرض. ومن أهمها مجلة المسلم، الإسلام، صلاح الإخوان، رفيق الإسلام، الأمين، الإصلاح، المرشد، الإتحاد، أنصارى، أنصارى الجديد مشكاة الهدى. الآن يصدرون مجلة المنار الشهرية وجريدة الشباب الأسبوعية وبوداوا الشهرية للعائلات ويسهم في نشر دعوتها مكتبة "يواتا" التي تصدر مطبوعات عديدة ونافعة.

أعراض النشاطات هذه الحركة تواقف إلى حد كبير مع جمعية الحديث في الهند وتحتهها مساجد ومدارس وكليات. وتعداد المدارس الابتدائية ٦٣٧. ومن أهم كلياتهم المعترفة لدى الحكومة مدينة العلوم فولكل وروضة العلوم بفاروق، وسلم السلام أريكود وأنوار الإسلام للفتيات بمونغم، كلية الأنصار ولونور، مع أن لكل منها درات خاصة محلية

الجماعة الإسلامية

هي الحركة الإسلامية التي ظهرت في شبه القارة الهندية سنة ١٩٤١. واجتمع لتشكيلها خمسة وسبعون عالما في بتان كود تحت قيادة السيد أبي الأعلى المودودي. وكان هدف تأسيسها التآليف بين الطبقات المختلفة وإقامة الأمن والسلامة وإقامة الحكومة الإلهية. ثم غادروا بالأخير كلمة إقامة الدين. وتعتنى الجماعة بمواجهة التيارات الهدامة والعلمانية واللادينية والمادية. وكذا بتعريف الإسلام للناس كحركة عالمية ونظام للحياة الإنسانية. وبعد استقلال الهند وتقسيمها استأنفت تشكيل الجماعة الإسلامية للهند والباكستان على حدة. وكان أمير الهند مولانا أبا الليث الإصلاحي.

وفي ١٩٤٧ شكلت فرعها في كيرالا تحت قيادة وى. بى. محمد على صاحب. وكان هو الأمير الأول لكيرالا. وكان مقرها في اديور ثم انتقل منها إلى كاليكوت عام ١٩٦٠م. الآن تضم الجماعة كيرالا ٨٥ فرعا و ٤٢٥ حلقة للعاملين و ٩٧ فرعا للمنفيين بالإضافة إلى حلقات الفتيات والسيدات.

وفي حقل التعليم والنشر لعبت الجماعة دورا هاما منذ أنشائها. وقد أصدرت دار النشر الإسلامى (I.P.H) التابعة لها حوالى أربع مائة كتاب بالإضافة إلى الدوريات والمجلات. ومن أهمها الدعوة الأسبوعية (برابودنم) وماديمم اليومية. وقد شرعت الجماعة نشر المعارف الإسلامية وأصدرت خمس مجلدات حتى اليوم. وتقوم منظمة الطلبة الإسلامية (S.I.O) بنشاطات ملموسة بين الطلبة. ولها ٤٥٠٠ عضو وللسيدات (G.I.O) ٣٥٠٠ عضو ولهن مجلة باسم "آرامم".

الجماعة التبليغية وأهدافها

وهي حركة عالمية تسعى لنشر الدعوة الإسلامية وتحريض المسلمين على العبادة. أسسها مولانا محمد إلياس تلميذ الشيخ مولانا رشيد أحمد الكنكوهى. وكان ابتداءه من ميوات من ولاية يوبى. وكان قوم مايوس مواطنو ميوات مع قبولهم الاسلامم يتركوا طقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم القديمة. ولم يعرفوا عن الإسلام شيئا وكانوا يحتفلون باعياد الهنادكة. وكان من أكبر دواعى أنشاء هذه الجماعة نشاطات الآريين الذين يسعون لتطهير الهنادكة.

وفي كيرالا بدأت أعمالهم منذ سنة ١٩٤٠. وفي كل سنة يعقدون ثلاث اجتماعات. ويسفر عن هذا الإجتماع تشكيل جماعات يخرجون مبلغين إلى مناطق و ولايات أخرى. وتضم الجماعات على الأقل عشرة نفر. وليس لهم جمعية ولا اتحاد. وليس لها إلا أمير في الولاية وأمير في الهند. ومقرهم المساجد. ويدعون الناس إلى الصلاة وإلى فضائل الأعمال مركزين على المساجد ويقومون

يوما أو يومين في مسجد واحد ثم يخرجون منه إلى آخر. وهذه الجماعة السيارة انفع في تبليغ الرسالة واجدى في معاودة العبادة ولهم أثر بالغ ونفوذ في جنوب كيرالا. ويديرون مدارس دينية وكليات عربية. ومن أهمها كلية الكوثر وكلية نجم الهدى وغيرها.

رابطة مسلمى الهند

إن هذه الجمعية وان لم تكن من الجمعيات الدينية البحتة إلا أنها كفلت النشاطات الإسلامية ضمن الجمعيات المذكورة آنفا. لذا نوردتها في هذا الفصل تميما للفائدة، وكذا التي تليها أيضا.

شكلت رابطة مسعى الهند سنة ١٩٠٦ تحت قيادة محمد على جناح للكفاح من أجل استقلال الهند من برائن الإستعماريين. ثم اتخذت نصب عينها إقامة دولة مستقلة للمسلمين باسم باكستان. وفي مبدأ الأمر كانت الرابطة والمؤتمر الوطنى الهنذى متكاتفين إلا أنهما اختلفا فيما بعد. وفي سنة ١٩٤٠ قامت الرابطة بمطالبة دولة مستقلة للمسلمين.

ومن أهم أهداف الرابطة : الإعتناء بأمر المسلمين سياسيا، و توعية المسلمين في مجال العلوم التكنولوجيا وتحريضهم على اكتسابها، و الأخذ بأيادى المسلمين اجتماعيا وجعلهم قوة سياسية، والسعى للحقوق المشروعة من الحكومة.

وقد غادر الهند بعد قيام باكستان كثير من زعمائها المقيمين في شمال الهند. لذا لم يبق لها أهمية وقوة. إلا أنها ترعرعت في جنوب الهند بفضل زعامة قائدها الزاهد الورع محمد اسماعيل. ولها فروع في أكثر ولايات الهند. كما أن لها نفوذا عميقا وأثرا بالغا في ولاية كيرالا. وإنها الحركة السياسية التي ينسب لأبيه لى كيرالا، ولعبت دورا هاما في ترقية المسلمين لا سيما في مجال التعليم الحديث.

وبعد قيام ولاية كيرالا أحرزت الرابطة في الإنتخابات مقاعد يبلغ فوق عشرة في المجلس التشريعى بكيرالا. ولها في الوقت الحالى أربعة عشر عضوا من مجموع مائة وأربعين، وفي البرلمان عضوان من مجموع عشرين من كيرالا. وكانت لها مشاركة ملموسة في حكومة كيرالا بعد ١٩٦٨ مرارا.

وأصبح زعيمها البارز سى. اتس. محمد كويا الوزير الأعظم فيها مرة ولكن للأسف لم يمكن أن يجلس في المنصب إلا أقل من شهرينى. وقد ساعدت حكومتهم المسلمين في الحصول على المقاعد والمناسب في المدارس الحكومية والكليات والجامعات. وبالجملة كانت سببا لترقى المسلمين والحصول على الوظائف الحكومية ووجود المعلمين لتدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية وكل هذا بعض من الخدمات التى قدمتها الرابطة لطلبة المسلمين.

المبحث الثاني : حركة المدارس والمنظمات في كيرالا

ليس في الهند ولاية أخرى مثل كيرالا فتحت فرصا وأعدت تسهيلات لتعليم اللغة العربية علي نطاق واسع ، فتعليم اللغة العربية ليس مقصورا علي المؤسسات الدينية الإسلامية التقليدية كالمساجد والمدارس الدينية أو الكتاتيب فحسب بل يتجاوزها إلى المؤسسات التعليمية العلمانية مثل المدارس والكيات و الجامعات. فقد أصبحت دراسة العربية جزءا من النظام التعليمي ففي هذه المؤسسات، يقوم آلاف من المدرسين بتعليم اللغة العربية لمئات آلاف من الطالبة، حال كون اللغة العربية مادة هامة من مواد التعليم.

نشأت في مختلف نواحي الهند جمعيات خيرية تنشر رسالة الإيمان والدعوة والثقافة والعلم والخدمة، وتوجه جهودها إلى تشييد المعاهد العلمية والثقافية والتقنية. فأحرزت نجاحات ملموسة في هذه الحقول، كانت هذه الجمعيات محلية – وإقليمية- بحيث تقتصر نشاطاتها على منطقة ولاية دون أخرى. ولم يكن لها مركز لتنسيق نشاطاتها وبرامجها على مستوى عموم الهند، والأمة الإسلامية في بيئتها الهندية. أحوج الناس إلى التضامن ووحدة الكلمة والتقاء الهدف، وتداركوا هذا الضعف في صفوفهم وتنظيم هيئة مؤلفة من عدة جمعيات خيرية. هكذا نشأت جمعية التعليم الإسلامي لعموم الهند. فهي أذن جبهة متحدة للأمة الإسلامية تنطوي تحت لوائها إحدى وعشرون جمعية، منها جمعية التعليم الإسلامي كالكوت، كيرالا. هذه المنظمات الجمعية ترعى عشرات من الكليات والمعاهد للتعليم العالي والجامعي في كيرالا.

الحركات الجنوبية في كيرالا

بينما كانت الاصلاحات التعليمية الاسلامية لمولانا شاليلاكات كونج أحمد حاجي عظيمة الاثر في منطقة مليبار، كانت الجهود التي يبذلها مصلح آخر في الأجزاء الجنوبية لكيرالا مماثلة

تقريباً وبخاصة فيما كان يسمى حين ذاك بولاية ترفانكور. هذا المصلح هو فاكام محمد عبد القادر مولوى (١٨٧٣-١٩٣٢) وكان عالماً جليلاً ومن أوائل المصلحين المسلمين في كيرالا. ولم تكن أحوال المسلمين في ترفانكور بأفضل من أحوال المسلمين في مليبار فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية والعلوم الدينية. وقد حاول مراراً بعض العلماء الإسلامية القادمين من تاملنادو إلى ترفانكور توعية عوام المسلمين هناك من خلال مواعظهم وخطاباتهم الدينية. وكان بعضهم يقيم دروساً دينية في أماكن مثل تنغابتانام وشيراينكيز والامكود وفاركالاً وآلبوزا وكانجيرا بالي. كانت تلك عبارة عن دروس تقليدية عتيقة. وجاءت النشاطات التعليمية التي أقيمت تحت رئاسة فاكام عبد القادر مولوى لتغير كثيراً من هذه الحالة المأساوية وتقود إلى إصلاحات تتمثل بتأسيس المدارس الدينية الحديثة وإدخال اللغة العربية إلى المدارس الخاصة والحكومية.^{١٨١}

وتضامناً مع هذا وظهرت في كوتشن جهود العلماء والمصلحين أمثال ثناء الله مكتي تنغل وشيخ محمد معين حمداني تنغل المتوفي سنة ١٩٢٢ م في إصلاح تعليم العربية والتعليم الإسلامي. والاعتراف بهما، وقد خطط شيخ حمداني لإقامة كلية للعربية في "الواي" وحصل على ثمانية أكرات من الأرض لهذا الغرض من محافظ ترفانكور. ونتيجة لبعض الأسباب المنتظرة فإن جهوده في إنشاء الكلية لم تؤت ثمارها.

المنظمات الثقافية

بدأت عديدة من المنظمات الثقافية والاجتماعية والدينية في أرجاء كيرالا المختلفة والتي تعمل من أجل تقدم شامل للطوائف المسلمة. وكان من أهم هذه المنظمات 'منظمة' ايكيا سنغام' لمسلمي كيرالا والتي تأسست في كودونغالور في كوتشن سنة ١٩٢٢ م. ومن بينها أيضاً منظمة 'مهاجانا سها' للمسلمين التي تأسست سنة ١٩٢٠ م ومنظمة 'لجنة الحمداني' في أزيكود، ومنظمة

^{١٨١} . Handbook on Arabic Education in Kerala, A Status Survey, Page 26,2006

'لجنة الاسلام' في ارياد، و'اللجنة المحمدية' في الابوزا التي تأسست سنة ١٩١١م ومنظمة 'هداية المسلمين سنغم' في مانجيرى، ومنظمة 'فيديا بياسا لمسلمي كوتشن' ومع أن هذه المنظمات كانت تعمل لأجل التقدم التعليمي والإجتماعي العام لمسلمي كيرالا فقد ظل النهوض بتعليم اللغة العربية جزءا من نشاطها إلى حد كبير.

نظام المدارس قبل الإستقلال وبعده

وفي أثناء الحكم البريطاني منح الاذن للطلاب المسلمين في مدارس مليبار بالدراسة الدينية. وبعد الاستقلال أعلنت الهند كبلدة علمانية في عام ١٩٥٠م وأنخفضت نسبة التعليم الديني في المدارس. وبدلا من أن يؤثر هذا سلبيا على الطوائف المسلمة، أصبح نعمة في حقيقته فيما يتعلق بالتعليم الاسلامي وتعليم العربية لأنه فتح أعين المسلمين على ضرورة الترتيب لتعليم أبنائهم الدين. وتقدم العديد من المنظمات والهيئات واللجان لمجابهة هذا التحدي وبدأت في تأسيس الكثير من المدارس العربية الدينية في كل مدينة وقرية مانحة فرض التعليم الديني وتعليم العربية لابناء المسلمين وبناتهم. وبدأت المنظمات الثقافية والدينية في تأسيس مدارسها الدينية الخاصة بها واستمرت في ذلك ومن هذه المنظمات ندوة المجاهدين في كيرالا وجمعية العلماء في كيرالا وجمعية العلماء في "سمستا" كيرالا (أي لعموم كيرالا) والجماعة الاسلامية وجماعة العلماء في "داكشينا كيرالا" (أي لجنوب كيرالا). وكل مجموعة تتبع منهجا دراسيا وخططا وكتبا دراسية خاصة بها معدة وفق أفكارها وآرائها الدينية الخاصة بها ولكل هيئة امتحانات وهيئة تربوية تخصها تعنى بإجراء الامتحانات واعداد الكتب المدرسية والاشراف على المدارس الدينية.^{١٨٢}

ولنا أن نذكر بشكل خاص الخدمات القديرة التي تقدمها هيئة المجاهدين لتطوير التعليم في المدارس. واستلهاما من اصلاحات مولانا شاليلاكات كونج أحمد حاج بدأوا بإدارة مدارسهم

^{١٨٢} . Islamic Encyclopedia in Malayalam, Islamic Publishing House, Calicut

الدينية بخطط منهجية وتصاميم وكتب مدرسية منظمة وحسنة الإعداد. وتمتلك ندوة المجاهدين في كيرالا أكثر من ٢٠٠٠ مدرسة دينية تديرها هيئتان : الهيئة التعليمية التابعة لندوة المجاهدين في كيرالا وكذا مجلس البحوث والتعليم الاسلامي برئاسة الاستاذ الدكتور إي كيه أحمد كوتي.

كما ان الجماعة الاسلامية (فرعها في كيرالا) تبنت نظام مناهج حديث ومنظمة في مدارسهم الدينية. ومن المزايا البارزة لنظام مناهجهم هو ماترمي إليه من دمج التعليم الديني والعلمي فهناك أكثر من ١٠٠٠ مدرسة دينية يديرها الجناح التعليمي التابع لهذه المنظمة المسمس ب "مجلس العلم الاسلامي" (او مجلس التعليم الاسلامي في كيرالا) في كاليكوت.

وتدير منظمة جمعية العلماء لعموم كيرالا أكبر عدد من المدارس الدينية في الولاية بحيث تديرها وتشرف عليها الهيئة التعليمية التي تنتمي إلى هذه المنظمة والتي تدعي "هيئة ماتا فيديابباس الاسلامية في كيرالا سماستا" (اي هيئة التعليم الديني الاسلامي لكيرالا) وهي هيئة حسنة التنظيم. وهناك أكثر من ١٠٠٠٠ مدرسة دينية تديرها منظمة سماستا في المناطق الحضرية والريفية لكيرالا. وهناك أيضا هيئة التعليم السني لعموم كيرالا برئاسة آية بي أبوبكر مصليار تدير مدارسها الدينية الخاصة بها والتي تتجاوز في عددها ٨٠٠٠ مدرسة.

وفي الأجزاء الجنوبية من كيرالا تدير هيئة التعليم الديني الاسلامية لجنوب كيرالا أكثر من ٥٠٠٠ مدرسة دينية تشرف عليها "جمعية علماء جنوب كيرالا". وهناك العديد من المدارس الدينية أيضا تديرها الجمعيات المحلية بخطط مناهجها الدارسية الخاصة بها وبدون أن ترتبط بأي هيئة أخرى. وتؤدي هذه المدارس الدينية دورا هاما في تنمية تعليم اللغة العربية في كيرالا.

اللغة العربية في المدارس المدنية

على الرغم من أن المدارس المدنية في كيرالا كانت تبخل في شأن تدريس اللغة العربية، إلا أنها بمرور الزمن أطلقت قيودها وأزيلت موانعها واحد بعد واحد، وتوسعت دائرتها وشرعت دراستها طول الولاية وعرضها، واعترفت حكومة كيرالا بأهمية اللغة العربية، وجعلتها مادة داخل المناهج الدارسية، وهي تهتم في المدارس المدنية بتوظيف المعلمين لتدريس اللغة العربية فكيرالا حاليا متوفرة بتسهيلات كثيرة لتعليم اللغة العربية وتعلمها.

المدارس الحكومية في كيرالا

وقد تحدثنا عن الدراسة العربية في دروس المساجد والمدارس الحكومية. فكانت تعلم اللغة العربية وآدابها في كثير منها أيضا قبل الإستقلال. كانت كيرالا قبل الإستقلال تحت ثلاث حكومات : المنطقة الجنوبية تحت حكومة ترافانكور (Travancore) والمنطقة الوسطى تحت حكومة كوشن ومنطقة مليبار تحت حكومة البريطانية كجزء من ولاية مدراس. اهتمت الحكومات برفع شأن الطلبة في العلوم العصرية. فالحكومة البريطانية أجازت التعليم الديني في المدارس العامة في مليبار.

المدارس الدينية

ولما كثر عدد الطلاب في الخلقات الدراسية بالمساجد نقلت منها بعض الدروس الإبتدائية إلى مباني خاصة بجنب المساجد أو إلى بيت المؤذن وعرفت بالكتاتيب او يتدرب الطلاب منها تلاوة القرآن بدون معانها ويحفظون بعض الأدعية والأذكار وبعض العلوم الإسلامية ولم يكن لهذه الكتاتيب نظام خاص ولا ترتيب ملحوظ..

وفي القرن العشرين أخذ التعليم الديني وتدرّس اللغة العربية يتطوران بأيد بعض المصاكين فقل الشيخ الموقى السيد شاللاكت كنج أحمد الحاج وتخرج من المدرسة التطبيقية بويلور. وحرص المسلمين على التعليم صغارهم اللغة العربية فى جميع مدارسهم ولغة مليالم فى وقت ولحد كي يتفقوا فكلمامعا وألف الشيخ الشاللاكات اهنمامه إلى تحديد مناهج التعليم فى المدارس الدينية الإبتدائية ولتحقيق هذا العرض أتسمى مدرسة عربية إبتدائية فى وازكاد على نحو حديث جذاب. وارتفعت مدارس إبتدائية دينية على النظام الجديد فى شتى انحاء الولاية تحت سمست جمعية كيرالا.

ثم انفضل بعض العلماء من سمستها بسبب الإختلاف فى بعض الأمور سنة ١٩٦٥م وأسس هذه العلماء لولاية كيرالا وسمستانا سنة ١٩٦٨م وقد أنشؤو هيئة تعليم الدين الإسلامى . و انعزل أيضا من بعض العلماء الآخرين من سمستا بإختلافات فيما بينهم معظمها يرجع

إلى أمور اجتماعية أو سياسية وهم أيضا أسسوا أيضا جمعية العلماء فى كيرالا سنة ١٩٨٩م وهذه الجمعية يعرف باسم فرقة كاندابورام .

وفى كيرالا مدارس دينية تحت قيادة ندوة المجاهدين التى اسست سنة ١٩٥٠م وتجرى المدرسة وفق العقائد السلفية وفى سنة ١٩٥٦م تشكلت ولاية كيرالا وانضمت إليها كل من ترافانكور ، وكوشن و مليبار . وبعد الإستقلال قامت لعموم الهند حكومة مركزية ولكل واحد من ولاياتها حكومة مستقلة. فتولت فى كيرالا الأمر حكومة بقيادة حزب الشيوعية سنة ١٩٥٦م ، وكان السيد سي اتش محمد كويا (CH. Mohammed Koya) عضوا فى مجلس التشريع الكيرالى من جانب رابطة المسلمين (Muslim League) أشار سي أتش إلى بعض التعديلات القائمة فى القولين المعارفية فى الولاية. مثل ما كان تعليم العربية من إجازة وتسهيلات فى المدارس المدنية

الإبتدائية فى مناطقها الجنوبية وعدم هذه التسهيلات فى المنطقة الشمالية وأصدرت الحكومة قانونا ينطبق على جميع جهاتها ووظفت المعلمين لدراسة العربية.

الفصل الرابع : الكليات

المبحث الأول : الكليات العربية الإسلامية في كيرالا

أسرع زعماء الأمة المسلمة إلى إنشاء الكليات العربية في هذه الولاية وهي تقوم بدورها الفعال في غرس وتنمية الحضارة الإسلامية بين أهالي كيرالا وكان يقصدها إلى الطلاب الذين يرغبون في التعلم الديني واللغوي في الصفوف العالية حتي بلغ عددها أكثر من مائة كلية عربية كما أن هناك كليات شرعية في نفس المبلغ. وهذه الكليات تقسم إلى قسمين الأولى كليات تابعة للجامعات (تحت جامعة كالكوت وكنور) وكليات خاصة غير تابعة لأيّة جامعة من الجامعات.

المدارس المسجدية التي شاعت في أنحاء كيرالا تحولت معظمها إلى كليات عربية أقرتها الجامعات والحكومة، وكليات غير مقررة، وبعض الكليات المقررة تمنحها الحكومة رواتب الأساتذة كلها مباشرة، وبعضها تحصل على قسطا من مساعدة مالية فقط، وأما الكليات الغير المقررة فإنها منسوبة إلى جمعيات مختلفة مثل مجلس التعليم الإسلامي الذي ينسب إلى الجماعة الإسلامية، وجمعية العلماء لعموم كيرالا، وندوة المجاهدين، ومنها ما لا ينتهي إلى أي حزب من الأحزاب.

أما الكليات المشهورة الرسمية فإن أكثرها تقع في شمال كيرالا وهي إحدى عشر كلية وتوفر هذه الكليات الدورات الشهادة الابتدائية لدراسة أفضل العلماء و شهادة أفضل العلماء البكالورية وكذا شهادة الماجستير. فأما مدة الدراسات فهي سنتان لإبتدائية، وثلاث سنوات البكالوريوس وسنتان الماجستير. وتدرس هنا قواعد اللغة وآدابها كما تدرس التعريب والترجمة واستعمال الحاسوب وكذا بعض العلوم الإسلامية. وفيها تدرس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

وقد تغيرت الكليات بشكلها وما فيها من علوم متنوعة بتمويل U.G.C. فأنشئت مساكن الطلبة ومعامل اللغة وأقسام خاصة لإستعمال الوسائل السمعية والبصرية. وحصل الطلاب على المعارف

والعلوم العصرية فتنافسوا في المجالات المختلفة وحصلوا على وظائف حكومية وغير حكومية خاصة في البلاد العربية كوظيفة المترجم وسكرتيرة والمحاسب ونحوها. ويرجع فضل هذه النهضة إلى عدد من الشخصيات المجدين. أعلامهم أبو الصباح أحمد علي، وأم سي سي عبد الرحمان، وكي ام. المولوي، و أن. وي. عبد السلام المولوي وغيرهم.

حاليا توجد في كيرالا نحو أكثر من مائة كلية عربية. تنقسم هذه الكليات إلى قسمين كلية مقررة لدى الجامعات والحكومة وكليات غير مقررة. والمقررة أيضا قسمان قسم تمتح الحكومة رواتب الأساتذة كلها مباشرة وقسم تمنحها الحكومة المساعدة المالية. وغير المقررة منسوبة إلى أصحاب جمعيات العلماء وغيرها ومن أقدم الكليات المقررة كلية دار العلوم بوازكاد. أقررتها جامعة مدارس سنة ١٩٤٢م أول كلية في مليبار جهزت طلبتها للإمتحان لشهادة أفضل العلماء. ومنها كلية روضة العلوم العربية بفاروق من مدينة كاليكوت، مؤسسها أبو الصباح أحمد علي الأزهرى ومن الكليات المقررة القديمة كلية مدينة العلوم بفولكل اسسها أم.سى. سى عبد الرحمن وأخوة حسن، وكلية سلم السلام العربية التي أسست سنة ١٩٤٤م. وسجلت لدى جامعة مدارس. هذه الكليات سجلت بعد إلى جامعة كيرالا وكاليكوت وقت انشائهما.

يقول أبو الحسن على الحسن الندوى في كتابه المسلمون في الهند: "والمسلمين في جنوب الهند (مدارس وكيرالا وبلاد مليبار) نشاط كبير في نشر التعليم الدينى والمدنى وتأسيس المدارس الدينية العربية والكليات الإسلامية ويمتاز أهل مليبار في ولاية كيرالا بشغفهم باللغة العربية وتمكنهم بها ولهم مدارس منتشرة في المديريات والمدن الكبيرة وما ينبعها من القرى تعلم فيها اللغة العربية كروضة العلوم وسلم السلام ومدينة العلوم والجامعة الندوية التابعة لندوة المجاهدين وغيرها وعلماء هذه المنطقة أقدر على اللغة العربية منهم على لغة 'أردو' التي هي لغة

شعب الإسلامى فى الهند حتى يحتاج زائر من الشمال إلى التفاهم معهم عن طريق اللغة العربية^{١٨٣}.

(١) كلية دارالعلوم وازكاد

ومن أقدم هذه الكليات كلية دارالعلوم بوازكات، ونشأتها من درس مسجد فيها، ثم صارت مدرسة كبيرة، ثم ارتقت إلى مستوى كلية. يقال إنها أسست سنة ١٨٧٢م، وفي سنة ١٩١٢م تم تحويل إدارتها وتدرسيها إلى الشيخ شاليلاكنت كنج أحمد المولوي فأحسن رعايتها بها، وبعد أن غادرها الشيخ الشاليلاكنتي إثر الإتهامات الموجهة عليه أقام كلية أخرى ببلدة مناركاد على منهجه الجديد. أقرت جامعة مدراس كلية دارالعلوم بوازكاد سنة ١٩٤٢م كأول كلية في مليبار تترى طلبتها لشهادة أفضل العلماء، وأغلقت الكلية وألغى إقرارها من الجامعة سنة ١٩٤٦م لبعض الخلافات الداخلية، وفيما بعد تتابعت الحالة إلى أن أقرتها جامعة كاليكوت سنة ١٩٧٢م وأصبحت كلية مقررة وقد كانت افتتحت في ألواي جنوب كيرالا سنة ١٩١٤م كلية عربية بجهد السيد الحمداني، ولكنها لم تدم لعدم الذين يتولون أمورها حقها . في أواخر الثلاثينات في القرن العشرين للميلاد شرع أبو الصباح أحمد علي الأزهري (١٩٧١م) كلية عربية باسم روضة العلوم سنة ١٩٤٢م في أنكايم قريب منجيري وأقرتها جامعة مدراس سنة ١٩٤٤م، وهكذا كلية فاروق للعلوم والفنون والمعاهد العلمية الأخرى بجوارها أيضا من أعمال الشيخ أبي الصباح وفي سنة ١٩٤٤م نفسها، أسست كلية سلم السلام أريكود بيد الشيخين. وي. عبد السلام والمتحمسين معه، تعليم البنات كان من أخص كلية سلم السلام في عصر بدايتها. ومن الكليات المقررة القديمة كلية مدينة العلوم بفولكل التي تم تأسيسها سنة ١٩٤٧م، أسسها المولوي ام سي سي عبد الرحمن وأخوه ام سي سي حسن. "هناك بعض من الكليات الأوائل العربية المقررة أنشئت قبل المنتصف الثاني من القرن العشرين في كيرالا

^{١٨٣} أبو الحسن علي الحسن الندوي: مسلمون في الهند، صفحة: ٨٦

وبعض منها أقيمت بعدها، وتهتم جميع هذه الكليات بتعليم اللغة العربية وتوسيع نطاقها في

أرجاء كيرالا.¹⁸⁴

(٢) كلية اصلاح العلوم العربية

كلية اصلاح العلوم بتانور من أقدم المؤسسات الدينية في كيرالا. تقع في ساحل البحر العربى بتانور. وقد مرت عليها أدوار الإرتفاع وأطوار الانخفاض منذ تأسيسها. وفي أول الأمر كان لتدريس والإفادة يجريان في مسجد قديم بجوارها. وأول من قام بالتدريس في المسجد هو العالم الفاضل الشيخ محمد بن عبد الله الحضرمى القاهرى سنة ٦٨٥هـ وبعد ذلك مازال يتردد فيه العلماء الكرام والفقهاء العظام ويدرسون العلوم النافعة. ومن أشهرهم الشيخ القاضى عمر البلينكوتى والشيخ أوكوي مسليار فرفنغادى والشيخ عبد الرحمن النقشيندى والشيخ محي الدين المسليار والشيخ يوسف الفضفري والشيخ فريد كوتى مسليار تانور.

وعندما أضرمت نيران الحروب الاستقلالية في جميع أنحاء الهند وصلت شرارتها إلى هذا القطر أيضا ففى سنة ١٩٢٠ ترحل الشيخ فريد كوتى المسليار من مسجد تانور مخافة ظلم الإنجليز لأن مساهمته في مؤامرة ضدهم مقلقة لهم .

وبقي المسجد خاليا من العلماء والطلاب وأصبحت قضية التعليم موجب قلق المسلمين في هذا القطر. ثم بعد ذلك حظى هذا المعهد بحياة ثانية على يد العالم الجليل أحمد كوتى المسليار البانغل. فتهافت عليه الطلاب من نواحي البلد تهافت الظمآن على الماء حتى ضاق بهم المسجد. فاقتضت الحال انشاء بناء خاص لجميع الطلاب. فتقدم المسلمون هناك لتشييدها. فبنوا مبنى سنة ١٩٣٠. وسميت بكلية إصلاح العلوم وازدهرت واشتهرت تحت قيادة الشيخ واستمر هذا حوالى إثني عشر عاما حافلا بالجهود العلمية والدعوية.

¹⁸⁴. دكتور ك ن كروف: تراث مسلمي مليبار، (تعريب: الدكتورة زهراي ماتومال والأستاذ محمد كلنجا تودي) ص ٦٦.

ولما رحل الشيخ إلى عالم الأرواح أخذ زمام هذا المعهد في هذه الحالة الشيخ محمد مسليار والشيخ زيد علوى المسليار والشيخ محي الدين المسليار وغيرهم من العلماء وفي سنة ١٩٤٤ إفتتحت الكلية من جديد كدار للأيتام تحت قيادة المرحوم عثمان صاحب. ففي سنة ١٩٥٤ تولى مسؤوليتها جمعية العلماء كيرالا (سمستا). وكانت هذه نقطة تحول في تاريخ هذا المعهد فتولى العالم الفاضل كى.وى محمد المسليار إدارة المعهد وأصبحت رئاسة التدريس على يد شمس العلماء إى.كى أبوبكر المسليار. وساعده في التدريس الأستاذ كى.كى أبوبكر حضرة والشيخ بيران كوتى المسليار.

٣- الكلية العالية

هي من أقدم الكليات الإسلامية في كيرالا. تقع هذه المؤسسة بقرية شمناذ Chemmanadu بمقاطعة كاسركوت. أسسها المولوى عز الدين عام ١٩٤١، ومن أهم أهدافها تهيئة الدعاة المخلصين الماهرين تقوية إتحاد المسلمين وكانت البداية الكلية كدرس في مسجد شمناذ. ثم ارتفع إلى أن يعير كلية افتتحها السيد عبد الرحمن البافقى ساهم في الاجتماع الافتتاحي خان بهدور شمناذ واى.كى المولوى وعز الدين المولوى وغيرهم. توالى هذا الدرس إلى ١٩٤٥. درس في هذا الدرس محمد بشير المولوى. وسى.سى أبوبكر المولوى، وأى.كى أبوبكر المسليار.

ثم بنيت أبنية الكلية وفيها دورتان هما "الثانوى" و"العالى". مدة الدورة أحد عشر عاما يدرس فيها الآداب العربية وتفسير القرآن وأصول التفاسير والحديث وأصول الحديث والتاريخ والفقہ وأصول الفقہ والتصوف والمنطق وعلم النفس وعلم الاقتصاد وعلم الطب وغيرها فضلا عن اللغة العربية واللغة الإنجليزية والأردية ثم قصرت مدة الدورة إلى ثماني سنوات فتغير منهج ونظام التعليم. حاليا الدورة الثانوية تمت خمس سنوات والدورة العالية ثلاث سنوات وكان المنهج الدراسى لهذه الكلية معترفا لدى الجامعة الإسلامية بمدينة المنورة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة وجامعة ملك السعود بمدينة الرياض. ومن أهم المعلمين كى.سى عبد الله المولوى، محمد

أبو الصباح. وللكلية العالية دار كتب فيها خمسة آلاف كتب وتجرى تحتها مدرسة الصباح والمدرسة الإنجليزية ومركز تدريب المهن وكلية البنات وغيرها.

٤- كلية روضة العلوم

إبتدأت هذه الكلية العربية في ٥ يناير سنة ١٩٤٢ في منزل كنجالي كوتى حاجى بأناكايام (Anakkayam). وكان مؤسسها المولوى أبو الصباح الأزهرى. ثم نقلت منها إلى منجيري وقد اعترفت بها جامعة مدراس ١٩٤٥. وفي سنة ١٩٤٧ نقلت من منجيري إلى فاروق. وبنيت في قطعة أرض أهداها عبد الله كوتى حاجى وقد إزدهرت هذه الكلية وارتفعت بجوار كلية فاروق للآداب والفنون والمعاهد الأخرى التعليمية التي يصل عددها عشرة معاهد مختلفة مبتدأة من روضة الأطفال إلى درجات عالية من البكالوريوس والماجستير وكل مؤسساتها معترفة لدى الحكومة لذا فإن الحكومة تعطى ورواتب الأستاذة الشهرية ويتعلم في مجموع مؤسساتها حوالى أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة. وهناك مكتبة ضخمة تضم عديدا من الكتب النفيسة قديمة وحديثة.

٥- كلية سلم السلام - أريكوت

ابتدأت هذه الكلية بشكل مدرسة وبعد ذلك توسعت المدرسة والتحقها البنون والبنات كثيرا. ثم بعد ذلك ارتقت إلى كلية عربية وأسسها جمعية المجاهدين بقيادة الشيخ بن عبد السلام المولوى رحمه الله سنة ١٩٩٤م. كانت من أهم أهدافها الأخذ بأيدي المسلمين خاصة في المجالات التعليمية للسير بهم إلى الأمام، وانقاذهم من الخرافات والبدع وتدریس اللغة العربية والعلوم الدينية. وكانت قرية أريكوت امتازت بمحو الأمية من غيرها من المناطق نتيجة لهذه النشاطات التعليمية. اعترفها جامعة مدراس ثم جامعة كيرالا ثم جامعة كاليكوت سنة ١٩٦٨م. كان العالم المحدث المشهور الشيخ محمد المولوى عميدا لهذه الكلية. حاليا الأستاذ الدكتور سي. اتش عبد الغفور هو العميد يتعلم فيها الآن أكثر من أربع مائة طالبا وطالبة يتأهلون للخضوع لإمتحانات البكالوريا تحت جامعة كاليكوت مثل أفضل العلماء او الأدب الإنجليزي، وعلم الإقتصادي، ودورة

الماجستير بعد أفضل العلماء أيضا . ويدرس فيها أنواع الآداب العربية والقرآن والحديث والفقه واللغة العربية والإنجليزية وعلم الإقتصاد وغير ذلك. والآن تجرى في الكلية دورة البكالوريا المهنية تتركز على فن الصياحة. إذا أتم الطالب سنواته الثلاثة حصل شهدة البكالوريا وإذا فرع بين سنتين وصل على شهادة دبلوما. هذه الكلية من احدى الكليات التي أرشدت النساء خاصة من الأمة المسلمة كيرالا إلى مجال الدراسة وأيقظتهن في حياتهن ومهنتهن إلى المعاشية في الحياة .

٦- كلية مدينة العلوم فولكل

تقع هذه المؤسسة بفولكل في مقاطعة مالابورام أسست سنة ١٩٤٨ بقيادة عبد الرحمن المولوى وأخيه. وقد اعترفتها جامعة مدراس ثم جامعة كيرالا وبعدها بجامعة كاليكوت على التاريخ. يتعلم فيها أكثر من أربع مائة طالب وتتضمن هيئة التدريس عشرين معلما. وخدمات الأساتذة ام.سى.سى المولوى والأستاذ كى. أم المولوى، وكى. أن. إبراهيم المولوى لعبت دورا هاما في تقدم هذه الكلية. ولها مكتبة من أصخم المكاتب في كيرالا. تخرج منها آلاف من الطلاب وهذا المؤسسة أنجبت كثير من العلماء والدعاة والكتاب مثل دي. بى عبد الله كويا ، والعلامة المرحوم شيرمونندام عبد الحميد، وكنج محمد بربور وغيرهم.

٧- الكلية الاسلامية

هذه كلية إسلامية تستهدف انشاء دعاة مسلمين ملمين بالموضوعات الإسلامية والعصرية. وتأسست عام ١٩٥٥م ولها خدمات جليلة معروفة وإنها معترف بها في مجال التربية والنشاطات الاسلامية والدعوة. وقد أنجبت ثلاثين دفعة من خريجها إبتدأت كمدرسة إسلامية ثم صارت كلية اسلامية مدة الدورة في بدايتها كانت إحدى عشرة سنة. تدرس فيها اللغة العربية والإنجليزية والمليامية والأردية والهندية والتاريخ والعلوم السياسية والاقتصادية والعلوم الدينية. والطلاب فيها يتخرجون بالبكالوريا في الفقه والبكالوريوس في علم الاجتماع. أنجبت كثيرا من العلماء والكتاب مثل الأستاذ كى اى صديق حسن، ودى.كى عبيد، ودى.كى إبراهيم، وبنى كى حمزة.

قصرت مدة دورتها إلى ثماني سنوات في أواخر السبعينيات ثم قصرت إلى سبع سنوات عام ١٩٨٤م. ثم قصرت إلى ست سنوات وفتحت كلية للبنات تحتها في وندور تدرس فيها دورة الأفضل العلماء والدورات الفنية والاسلامية. ارتفعت هذه الكلية إلى جامعة اسلامية. وتحتها كلية القرآن وكلية الحديث وكلية الشريعة والدعوة وكلية العربية. وفيها دورة التدريب للأئمة والخطباء وتجرى تحتها المدرسة تحفيظ القرآن والمركز البحوث الاسلامية والمراكز الحاسوب اعترفت بهذه الكلية جامعة حمدرد بدلهى والجامعة الاسلامية بمدينة المنورة والجامعة القطر.

٨- الكلية الاسلامية - كتبادى

أسست هذه الكلية سنة ١٩٥٦م تحت قيادة الأمير الأول للجماعة الاسلامية الأستاذ وى.بى محمد على. أبتدأت هذه الكلية مدرسة صباحية ثم صارت كلية إسلامية. مدة الدورة فيها ثماني سنوات. ثم إبتدأت الدورة الفنون والاسلامية. وفيها إمكانيات للحصول على البكالوريوس فى الفن. ثم ابتدأت كلية القرآن منفصلة عن كلية علوم الدين. غايات هذه الدورة إنجاب العلماء العبقريين فى القرآن واللغة العربية. تجرى فيها الدراسة متركزة على القرآن وفى منح دراستها الأحاديث والفقه والتاريخ واللغة العربية والأردية والانجليزية.

٩- كلية هداية الاسلام بونترا

تقع فى مديرية تروفاناندا بورام رم أسست عام ١٩٦٠ وكان درسا جاريا فى المسجد. يتعلم الآن فيها مائة طالب ويدرس عشرة أساندة والكلية تعطى "شهادة الهادى" للخريجين منها.

١٠- الكلية الاصلاحية

أسست هذه المؤسسة بشيندا منغلور فى مديرية كاليكوت سنة ١٩٦٧م. ابتدات المؤسسة كمدرسة اسلامية ثم صارت كلية تدرس فى هذه المدرسة اللغة العربية والإنجليزية والأردية والمليالمية والحساب فضلا عن الموضوعات الدينية لما كانت هذه المدرسة تحت قيادة الجماعة الاسلامية ارتفعت كلية إسلامية فسميت "الكلية الاصلاحية" منذ ١٩٦٧م. وقد تخرجت منها عدة

دفعات من الشبان يقومون بخدمات عديدة في مجال الدعوة والتربية الاسلامية. ومنهجها الدراسي يجمع العلوم الدينية والعصرية بأحسن طريق ممكن وتضم الكلية المرحلة الثانوية العالية ومرحلة بكالوريوس في العلوم الاسلامية والآداب والكلية الاسلامية من إحدى الكليات التي ضمت البنات بكمية عديدة في كيرالا.

١١- كلية إحياء السنة كوتكل

تقع في كوتوكال قرب مالابرم أسست عام ١٩٦١م تحت إشراف الشيخ زين الدين المسلميار بمدرس واحد وخمسة وثلاثين طالبا. ولم يزل عدد الطلبة والمدرسين يرتقى ويحصل الطلبة منها سند العلوم باسم الفاضل المولوى .

١٢- كلية أنوار الإسلام كونييل

تقع هذه الكلية بكونييل في مقاطعة ملابرم. أسست سنة ١٩٦١م تحت قيادة لجنة حماة الاسلام. وأهم عاياتها إنقاذ المسلمين من الخرافات بإضاءة قلوبهم بالعلوم الدينية والدينيوية وتحقيق حضورهم في المجالات الاجتماعية والثقافية. الدورة الجارية بكالوريا وكذا البكالوريا في علم التجارة فيها أفضل العلماء تحت الجامعة الكاليكوت. فيها مكتبة كبيرة. إعترفت بها الحكومة سنة ١٩٦٢م. يتحمل عمادة الكلية حاليا الأستاذ شاكربابو.

١٣- كلية إرشاد المسلمين أزيكود

تقع هذه المؤسسة بأزيكود قريب كدونغلور في مقاطعة ترشور أسستها لجنة ارشاد المسلمين ابتدأت أولا في صورة درس في المسجد ثم صارت كلية عربية. يدرس فيها التفسير والحديث والتصوف والفقهاء واللغة العربية وآدابها والانجليزية والأردية وغيرها ويدرب الحاسوب وإلى جانبها دار الأيتام للأولاد والبنات والكلية تجرى على المنهج الدراسي الذي في دار الهدى بتشمامد.

١٤- الجامعة النورية العربية

هي من مقدمات الصفوف كليات الشريعة العالية في كيرالا. وقبل تأسيسها كان الطلبة مجبورين للذهاب الدراسات العليا إلى خارج الولاية والالتحاق بالكليات مثل الباقيات الصالحات في تاملناد، ودار العلوم بديوبند وأمثالهما. وضع الحجر الأساسى لهذه الكلية عام ١٩٦٣م. وكان مؤسسها الجواد الكريم بابو حاجى ووقف جميع ممتلكاته وعقاراته لهذه الكلية الاسلامية. وكان قائد القوم سيد عبد الرحمن بافقيه أول رئيس للجنة الادارية لها. هذه الجامعة هي المؤسسة في التليم العالي الوحيدة تديرها جمعية العلماء سمستا مباشرة. وتضم لجنة إدارتها شخصيات كبارا وعلماء بارعين يرأسها الآن السيد حيدر على شهاب والأمين العام. ويتضلع من منهلها الآن حوالي خمس مائة طالب. تتحمل الكلية جميع تكاليفهم. وتخرج فيها خلال اربعين سنوات الماضية حائزين شهادة المولى الفاضل الفيضى من يزيدون عن ثلاثة الآلاف عالم يؤدون خدمات دينية جلية داخل الولاية وخارجها.

وكان المشايخ الكبار كأمثال شمس العلماء أبو بكر المسلميار وكوتو مالا أبوبكر المسلميار وكى.كى أبوبكر حضرة عمداة لهذ الكلية الاسلامية في أوان مختلفة.الآن يخدم فيها ثمانية أساتذة أجلاء برأسهم الأستاذ كى.كى عبد الله المسلميار وعميدها الأستاذ على كوتى المسلميار.

١٥- الجامعة الندوية إدونا

تقع هذه المؤسسة بإدوانا في مديرية ملابورام هي الكلية الوحيدة تديرها ندوة المجاهدين كيرالا مباشرة أسست سنة ١٩٦٤ وأهم غاياتها إنجاب الدعاة والمجددين الماهرين المتضلعين للقضايا العصرية. بدأت الصفوف في الكلية تحت عمادة في قيادة الشيخ محمد المولى وعلى أكبر المولى. كان مبدئه في مسجد إدوانا لما وقف محمد كوتى حاجى ارضا لها حول الدرس إلى كلية عربية. وقد ساهم في تقدمها اى. بي عبد القادر المولى، والدكتور عثمان، و أن. وى إبراهيم، و ام. كى على أكبر المولى.

والدورات الجارية فيها "عالمية" و"الماجستير" في اللغة العربية والأردية والانجليزية والعلوم الدينية. أبتدأت كلية الحديث سنة ١٩٩٥م لاعداد العلماء العبقرين في علوم الحديث. قام بافتتاحها الشيخ عبد الصمد محمد الكاتب وفيها معهد تحفيظ القرآن وكلية الشريعة إعترفت دورة "الفضيلة" الكلية الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة عليكره الإسلامية، وجامعة حمرد بدلهى .يسمح الطلاب الدخول فيها دورة بي.يو.ام.اس في الطب اليونانى والدراسات الاسلامية في الماجستير يحصل الطلبة منها سند العلوم باسم "صلاحي" ومن الطلاب القدماء سى.بى عمر السلمى وعلى أكبر المولوى وأن.وى مركاتر المولوى، وسبى.سى نور الدين المولوى وصديق حسن كدنامنا وغيرهم

١٦- كلية أنوارالاسلام للبنات

هي كلية عربية أولية للبنات معترفة لدى الحكومة في كيرالا. أسست في مونجام في مديرية ملابورام سنة ١٩٦٦م في قيادة سى موسى كوتى ماستر، والأستاذ ام معين الدين كوتى، الدورة الجارية فيها باكالوريا أفضل العلماء يتعلم فيها حوالى أربعمائة طالبات.

١٧- كلية أنصارالاسلام فالافانور

تقع الكلية بفالافانور في مقاطعة ملابورام أسستها لجنة أنصار الله. كان ابتدائها في مبنى مؤجر. كان تأسيسها تحت قيادة معين الدين ماستر وكى.بى محمد المولوى وغيرهما. كان العميد الأول ام محمد المولوى وغايتها تقدم التعليم للمسلمين وانقاذهم من الخرافات. هذه المؤسسة مواكبة لندوة المجاهدين كيرالا إعترفتھا جامعة كاليكوت سنة ١٩٧٠م. والدورة فيها أفضل العلماء وفيها مكتبة ضخمة حاليا هو الأستاذ أشرف ، خريج جاحعة عليكر الإسلامية.

١٨- الكلية الإلهية تروركاد

تقع هذه الكلية بتروركاد في مقاطعة ملابورام. أسستها منظمة نصره الاسلام سنة ١٩٩٧م وتتبع هذه المؤسسة منهجا يتضمن العلوم الدينية واللغة العربية. مدة الدورة فيها ثمانية سنوات.

ومع ذلك يدرّب الطلاب فيها لامتحان أفضل العلماء تحت جامعة كاليكوت. ثم ابتدأت الدورة للفنون الإسلامية سنة ١٩٧٨م. يتهيأ الطلاب بدراسة ستة سنوات لتخرج في الفنون واللغة العربية والقرآن والحديث والفقّه والتاريخ الإسلامي كان إى محمد المولوى عميدا لهذه الكلية منذ بدايتها. ثم صار عميدها بى أبو الجلال المولوى وكى عبد القادر المولوى وان.ام شريف المولوى فى أدوار مختلفة.

١٩- الكلية الإصلاحية

تقع هذه الكلية بكومارانيلور فى مقاطعة ملابورام أسست تحت قيادة سعد الدين المولوى وحسن صاحب وغيرهما وتدرس فيها أفضل العلماء تحت جامعة كاليكوت. وتحتها المدرسة الانجليزية والمدرسة الإسلامية ومركز الحاسوب.

٢٠- كلية بستان العلوم

أسست هذه الكلية سنة ١٩٦٧م تدرس فيها دورة أفضل العلماء والكلية يتضمن البنين والبنات والأولاد. وهناك تسهيلات للطعام والمسكن ساهمت هذه الكلية فى نشر دعوة الصلاح فى مقاطعة ترشور. وتحتها دار الأيتام ومركز الحاسوب ومركز دراسة القرآن.

٢١- كلية معدن العلوم البوزى

تقع هذه الكلية بأراتوبوزى فى مقاطعة البوزة أسست سنة ١٩٦٨م. يدرس فيها موضوعات وفنون الدروس المساجدية. وتحتها كلية خاصة للبنات للتعليم الدينى ومعها دار الأيتام للأولاد والبنات والمدرسة الابتدائية ومركز الحاسوب.

٢٢- الكلية الإسلامية للأيتام

أسست سنة ١٩٧٠م. ابتدأت مدرسة داخلية ودار للأيتام. ثم افتتحت كلية إسلامية يتعلم فيها موضوعات الدين والدنيا. كان العميد الأول وى.بى. كنج محمد الدين كوتى المولوى. بعد سنين من فتحها أدخلت فيها البنات. والدورات فيها البكالوريوس فى الأقتصادية

والبكالوريوس في التجارية فضلا عن الموضوعات الدينية والتاريخ الاسلامي. كان ان.كي عبد القادر المولوى وبى كى حمزة المولوى ووى.بى. شمس الدين المولوى وغيرهم من المعلمين فيها. ومن الطلاب القدماء كوتل محمد على ووى. دى السيد عبد الله كويا، ورئيس قسم العربية في جامعة كاليكوت محي الدين كوتى.

٢٣- الكلية الجامعة السعدية

أسست هذه الكلية على منهج الدروس المساجدية. تقع في شمال كيرالا بمديرية كاسركوت كان تأسيسها سنة ١٩٧١م بقيادة السيد الفاضل عباس الحاجى. وكان جميع تكاليفه من عنده. وفي عام ١٩٧٩ سلم ادارته إلى لجنة سمستا لمديرية كنور. يبدأ في المؤسسات التعليم من مرحلة روضة الأطفال إلى مستوى البكالوريوس المسمى "بالسعدى". ومن أهم مؤسساتها كلية الجامعة السعدية ودار الأيتام وكلية الفنون والآداب وروضة الأطفال والمدرسة الابتدائية. يتعلم فيها حوالى الفى طالب بجميع أقسامها وقد تخرج في الكلية الشريعة باسم المولوى الفاضل السعدى مائتا عالم. تديرها لجنة خاصة.

٢٤- الكلية العربية لتذكار كى.ام.مولوى

أسست هذه الكلية تحت لجنة دار الأيتام ترورنغادى سنة ١٩٧١م. ومؤسسها كديتور أبوبكر المولوى. وكان عميدا لهذه الكلية كانت غايتها تهيئة العلماء العبقرين، للدعوة الاسلامية. تدرس فيها دورة أفضل العلماء تحت جامعة كاليكوت. وتحتها المدرسة العالية والمركز التربوية التعليمية والكلية الفنونية والعلومية والمستشفى.

٢٥- الجامعة الوهبية وندور

تقع في مديرية بواندور، بمقاطعة ملابورام. أسسها فضيلة الأستاذ الشيخ صدقة الله المولوى الذى تولى منصب عمادتها حتى وفاته. وكانت بدايتها كدرسا يلقي في المسجد ثم تطور بسعي الشيخ إلى كلية عام ١٩٦٦. ويتعلم فيه ستون طالبا. ويقوم بالتدريس ثلاثة أساتذة تحت

رئاسة الأستاذ علوي المولوى وقد تخرج منها حتى الآن حوالى ستمائة عالم بلقب المولوى الفاضل الوهبي.

٢٦- الكلية الأنورية

تقع الكلية الأنورية في فتيجيرا من مديرية بالكاد. كانت هذه القرية مهملة لكنها اشتهرت بتأسيس هذه الكلية على يد السيد فاطمة. كانت فاطمة في بداية أمرها منتسبة إلى الهنادكة. ثم حظيت بأن تعتنق الاسلام ببركة لصحبتها مع الزاهد الورع الشيخ ميران. كما أسلم معها زوجها الذى سمي باسم محمد. ولم يكن لهما أولاد وأنفقا جميع أموالهم وايراداتهما التي يحصلان عليهما بمعالجة المرضى لتعمير الكلية العربية الاسلامية وكان جميع تكاليف هذا المنبر العلمى من دخلها ثم وقفت جميع ممتلكاتها لهذه الكلية. وكان تأسيسها عام ١٩٦٩. وتولى منصب عمادتها أمثال الشيخ كى. كى أبوبكر حضرة وكى.سى. جمال الدين المسليار وان عبد الرحمن المسليار وكى.ب محمد الفيضى.

والآن يتعلم فيها مائة وأربعون طالبا ويقوم بتدريسهم سبعة أساتذة وتتحمل الإدارة جميع تكاليفهم وتستغرق الدراسة فيها مدة عشر سنين ويحصل المتخرج على شهادة باسم المولوى الفاضل الأنورى. وقد أنجبت هذه الكلية كثيرا من الفضلاء يزيد تعدادهم عن خمس مائة خلال خدماتها الممتدة ثلاثين عاما.

٢٨- الكلية الرحمانية كدميرى

تقع في كدميرى في مديرية كاليكوت. وكان كنجى محمد المسليار والأستاذ أم.أم.بشير المولوى من طلبة المؤسسة لهذه الكلية. أسست عام ١٩٧٢. تستغرق مدة التخرج فيها عشر سنين يتعلم الطالب. خلالها العلوم الدينية مع اللغات الحية. والشهادة المعطاة للفارغين تحمل اسم المولوى الفاضل الرحمانى. وتدرس فيها اللغة العربية والانجليزية والأردية مع العلوم الدينية.

٢٩- كلية أنوارالاسلام العربية

تقع في تروركاد في مفاطعة ملابورام. أسست عام ١٩٧٣م يتعلم فيها مائة وثمانون طالبا ومن بينهم المقيمون هناك وغيرهم. يهيؤون لامتحان أفضل العلماء المعترف لدى الحكومة. يديرها لجنة تنويرسلام المكون من الشخصيات الكبارأسهم السيد محمد على شهاب. والأمين العام لها السيد كنت محمد الحاجي. وهذه اللجنة تدير أيضا دار الأيتام والمدرسة الداخلية وكليات البنات وغيرها.

٣٠- الجامعة الكوثرية

هذه الكلية الاسلامية الواقعة في مديرية ارنالكلم أسسها السيد الصالح الجواد زبيرالحاجي عام ١٩٧٥م. وجميع تكاليفها البنائية والتعليمية كانت من جيبه. يتعلم فيها مائتا طالب ويدرس فيها ١٦ مدرسا ذا كفاءة عالية. وتعطى شهادة المولى الفاضل الكوثري بعددراسة تستغرق عشر سنين. وقد تخرج فيها أكثر من أربعمائة طالب ويخدمون الدين الاسلامي في أنحاء عديدة.

٣٣- دارالمعارف، وليورا

تقع في قرية وليور من مديرية ملابورام أسسها الشيخ أو.كي بابو المسلميار عام ١٩٧٩م. يتعلم فيها الآن أربع مائة طالب. ويتخرج فيها الطالب بعد دراسة يستغرق عشر سنين يلقب بالمولى الفاضل الزيتي.. يديرها لجنة خاصة مستقلة مكونة من أهالي المنطقة.

٣٤- الكلية الرشيدية

تقع في ادونابارا من مديرية مالابرم أسست عام ١٩٧٩م افتتحها فضيلة الشيخ المرحوم كنيات أحمد المسلميار يتعلم فيها أكثر من مائتي طالب. الخريجون باسم العالم الرشيدى. وتحتوى الكلية على مدرسة ثانوية ومعهد للضرب على الآلة الكاتبة.

٣٥- كلية دار السلام

أسستها ١٩٧٢م تحت قيادة أم.بي محمد المسلميار. تقع في نندى القريب من كويلاندى من مديرية كاليكوت. وبعد ماعين شمس العلماء الشيخ أبوبكر المسلميار عميدا لهذه الكلية سنة ١٩٧٩ حصلت لها سهرة واسعة وازداد عدد الطلبة بشكل ملموس. واستمر في منصب العمادة حتى وفاته عام ١٩٩٦م. وتخرج فيها أول دفعة باسم العالم الفاضل الدارمى سنة ١٩٨٠م. ويبلغ عددهم حتى الآن أكثر من ألفين عالم.

٣٦- مركز الثقافة السنية

يقع في كارندور من مديرية كاليكوت قام بوضع حجره الأساسى السيد محمد العلوى المالكى المكى سنة ١٩٧٨. ويضم هذا المركز معاهد عديدة ومن أهمها دار الأيتام التركى وكلية الشريعة والمؤسسة الخيرية لكفالة الأيتام ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم ومعهد تدريب الكمبيوتر وكلية الآداب والفنون وكلية القانون ومدرسة الانجليزية ومعهد الهندسة والصناعة ودار الأيتام والمساكين للبنات والمدرسة الاعدادية والثانوية وغيرها. وهذا من أكبر مركز اسلامية في كيرالا .

٣٧- الكلية السنية العربية

تقع في شيندامنغلور في مديرية كاليكوت أسست سنة ١٩٧٩م. كانت بدايته في مسجد شيدها منغلور. ثم تحولت إلى بناء جديد ساهم في تأسيسه ونشأته نادى كا.وى موسى المولوى، و يو.كى عبد اللطيف وغيرهما يتعلم فيها الأولاد والبنات. والدورة فيها أفضل العلماء التابع في الجامعة الكاليكوت.

٣٨- الجامعة المنانية الاسلامية

إفتتح هذه الكلية العالم المشهور السيد أبو الحسن على الندوى. تجرى فيها دراسة على منهج الباقيات الصالحات. وبعد إستكمال الدراسة تعطى الشهادة باسم المولوى الفاضل المناتى. وتدرس فيها اللغة العربية والأردية والانجليزية. وفيها كلية الفنون والعلوم ودار الأيتام المنانية ودار

الأيتام عمر الفاروق والمدرسة الداخلية ومركز الحاسوب. ساهمت هذه الكلية دورا هاما في انتشار اللغة العربية والعلوم الدينية في جنوب كيرالا. مديرتها توديور كنج محمد المولوى والأمين العام كدكل عبد العزيز المولوى.

٣٩- مركز دار النجاة الاسلامي

يقع مركز دار النجاة الاسلامي بكاروفاراكوند في أقصى شرق مديرية ملابورام. وكانت بدايته ١٩٧٧م كدار الأيتام. اما الآن فيحتوى على المؤسسات عديدة ومتنوعة. والدورة فيها أفضل العلماء وقد أحرزت الكلية الشريعة نجاحا مرموقا ولا يزال الطلبة فيها ينالون المرتبة العالية في امتحانات جامعة كاليكوت. يديرها لجنة خاصة تضم شخصيات كبارا برأسهم السيد حيدرعلى شهاب كما تولى حال نشأتها منصب الأمين العام فضيلة الأستاذ المرحوم كى.تى مانو المسلميار.

٤٠- الجامعة الحسنية

تقع هذه الكلية في واركلم من مديرية أرناكلم. أسسها العالم الزاهد الورع المحدث الشيخ حسن حضرة ١٩٧٩م ويتعلم فيها ٣٠٠ طالبا ويدرس ٢٥ أستاذا..

٤١- الجامعة السلفية بفوليكال

أسست عام ١٩٨٢ بهدف تنسيق الكليات التي تجرى تحت إدارات مواكبة مع ندوة المجاهدين البالغ عددها آنذاك أربعة وثلاثين وتحتوى هذه الجامعة المؤسسات التالية. كلية الدعوة بمستوى الماجستير وكلية الشريعة بمستوى البكالوريا والمدرسة الثانوية وكلية تحفيظ القرآن ومعهد المهن وتدوينها وكلية الصيدلية ويتعلم في جميع مؤسساتها حوالى تسعمائة طالب وطالبة وفيها مكتبة ضخمة

٤٢- مركز التربية الاسلامية

يعد هذا من المراكز الاسلامية المشهورة في كيرالا تأسس عام ١٩٨٥م في حفلة اسلامية كبيرة قام بافتتاحها سماحة السيد على بن السيد عبد الرحمن الهاشى من دولة الامارات وقدم

معه جماعة من العلماء الأجلاء وأعبان الدولة. وأهم مؤسساتها :- دار الأيتام والمساكين وكلية تذكار الشيخ كي.كي أبوبكر حضرة للعلوم الاسلامية والفنون وكلية تحفيظ القرآن الكريم وكلية تدريب المعلمين وكلية تدريب المعلمين والمدرسة الثانوية الداخلية ومعهد تدريب الحاسوب والمستشفى وغيرها.

٤٤- مجمع دار الهدى الاسلامى

تم تأسيس هذا المنبر التعليمي عام ١٩٨٦م \١٤٠٦هـ وتقع مجمع دار الهدى الاسلامى في بلدة تشماد من مديرية مالابورام. تم تطويره إلى جامعة إسلامية أهلية في مايو عام ٢٠٠٩م ، والجامعة ترى في خريجها عالما إسلاميا ذا قدرة على العودة إلى المراجع الدينية الزاخرة في فروع المعارف الإسلامية والتي وضعها علماء ماهرون خلال القرون الماضية، والمنهج الدراسي للجامعة يولي اهتماما بالغا للغة العربية في جميع مراحلها: الثانوية والثانوية العليا وضع الحجر الأساسى للمجمع في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٨٥م. وافتتحت الدراسة فيه في السادس والعشرين يونيو سنة ١٩٨٦م. يستهدف هذا المجمع تشكل جيل جديد يقومون بالأعمال الدعوية في أنحاء العالم. اعتبارا لهذا العهد الراهن في يدرس فيه أربع لغات - العربية والأردية والانجليزية ومليالم. وله منهج شامل يجمع بين القديم والحديث حيث يتضمن مع العلوم الدينية والعلوم المحدثة والمعارف العامة والجغرافية وعلم الاقتصاد والرياضات والدراسات المقارنة بين الديانات إضافة إلى التربية الاسلامية الصحيحة.

ونظرا لكثرة المواد عين العام الدراسي مائتين وخمسين يوما كما أن الحصص اليومية تبلغ تسعا. وتطول مدة الدراسة فيه اثني عشرعاما بدئا من الاعدادية وانتهاء بالدراسات الجامعية وهناك قسم خاص لطلاب الوافدين من الولايات الخارجية قد تم افتتاحه في ٢٣ يناير عام ١٩٩٩م والحق فيه في الأول الاعدادى ويكون التدريس في هذا القسم باللغة الأردنية. وهذا من مميزات المجمع. وهناك معهد لتحفيظ القرآن الكريم أيضا.

الطلاب في المجمع يعطون الطعام والمسكن والكتب كلها بالمجان.. وتصدر من المجمع مجلة إسلامية شهرية باسم (تليشم) الضياء من سنة ١٩٩٨م. وهناك عشر كليات أخرى تجرى وفقا لمنهاجها ومن أهمها كلية إصلاح العلوم بتانور وكلية سبيل الهداية بارابور.

٤٦ مجمع الدعوة الإسلامية

مؤسسة تقع في بلدة برامبور من قرويات ولانجيري أسست عام ١٩٨٦م بهدف نشر تعاليم أهل السنة والجماعة. المؤسسات التابعة له روضة الأطفال والمدرسة الإسلامية والمدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية المعترفة لدى الحكومة. والدرس في المسجد ومركز التدريب على الآلة الكاتبة والحاسوب وكلية العلوم والفنون المعرفة لدى جامعة كاليكوت ودار الأيتام والمساكين.

٤٧- مجمع كوتومالا أبوبكر المسلميار

أسس هذا المجمع الإسلامي تذكارا لفضيلة الأستاذ المرحوم أبوبكر المسلميار كوتومالا. يقع في قلبا مدينة مالابرم. وكان تأسيسه عام ١٩٨٨م في مسجد كالامبادى بثلاثين طالب فقط. ولكن الآن فيها أكثر من خمس مائة طالبا وتخرج فيها كثيرا من العلماء العبقريين. ويشرف المجمع على مدرسة انجليزية.

٤٨- مركز الثقافة الإسلامية

قام بوضع الحجر الأساسي لهذا المركز الإسلامي الذي يقع في بدلة كندور زعيم رابطة المسلمين في كيرالا سيد محمد على شهاب في التاسع عشر من شهر مارس عام ١٩٩٠ وبدأت الدراسة في ١٢/٧/١٩٩٠ بكلية الشريعة افتتحها فضيلة شمس العلماء الشيخ اى.كى أبوبكر المسلميار. يقضى الدارس في الكلية مدة تسع سنوات يدرس خلالها ما يحتاج إليه ليكون عالما إضافة إلى تأهيله لحضور امتحانات جامعة كاليكوت المعترفة لدى الحكومة. والان المركز عبارة عن مجمع تضم مؤسسات تالية :- الكلية العربية لتدريس التشريع الإسلامي وروضة الأطفال

والمدرسة الابتدائية والمتوسطة ودار الأيتام والمدرسة الداخلية وتدريب المهن والصناعات ومعهد تدريب الكمبيوتر. في الكلية العربية مائة وعشرون طالبا. ويقوم بتدريسهم ثلاثون أستاذ في مختلف أقسامها.

٤٩- كلية قمر السنوية

تقع هذه الكلية تلبرمب (Thalipparambu) في مديرية كنور. أسست سنة ١٩٨٩. تدبر هذه المؤسسة كلية شريعة على منهج الدروس المساجدية تدرس فيها دورة "المطول". وبعد استكمالها تعطى الشهادة باسم المولوى الفاضل. ويجرى فيها تدريب لامتحان أفضل العلماء. وتحت دار الأيتام للأولاد البنات والمدرسة الانجليزية والمدرسة الداخلية.

٥٠- كلية أزهر العلوم

موسسة تقع في ألوائى من مديرية أرناكلم. أسست هذه الكلية في قيادة الدكتور محي الدين الألوائى. مدة الدورة سبع سنوات. يدرس فيها العلوم الدينية والدينية. يعد الطلاب فيها مقالة إجتهادية في آخر الدورة.

٥١- مجمع مليبار الاسلامى

تقع في كاونور قرب منجيري في مقاطعة مالابورام. أسس عام ١٩٩٦م مستهدفا إلى تخريج علماء أكفاء للعمل في ميادين مختلفة. يضم المجمع المؤسسات التالية:- كلية الشريعة ودار الأيتام للبنات ومدرسة نجم الهدى.

٥٢- مركز دار السنة الاسلامى

يقع في بابينبارا (Pappinippara) في مقاطعة مالابورام. أسس عام ١٩٩٧م ومن أهم مؤسساتها الكلية الفقهية، ومركز الدعوة المخصص للطلاب في الدراسات العليا.

كليات غير مقررة

هذه كليات موجودة في كيرالا يقوم بمصالحها لجان خاصة، ومن الكليات المنسوبة إلى السلفيين أو جمعية العلماء أو ندوة العلماء بكيرالا، الجامعة الندوية 'أدوانا' (Edavanna) وكلية المجاهدين 'بفارالي' وكلية 'بستان العلوم' بكيفا منعلم والكلية السلفية بالمبلاكود وكلية الصباح بكوكور.

ومن الكليات المنسوبة إلى الجماعة الإسلامية الكلية الإصلاحية بشيندامانغلور (١٩٥٢م) والجامعة الإسلامية بشانتابورام والكلية العالية بكاسركوت، وهي من الكليات الأوائل، ولهذه الجماعة كليات أخرى.

ومن الكليات المنسوبة إلى جمعيات أهل السنة والجماعة: الجامعة النورية بفيضاباد وخريجوها يمنحون شهادة المولوي الفيضي، وجامعة دار الهدى الإسلامية وخريجوها يمنحون شهادة المولوي الفاضل الهدوي، وجامعة مركز الثقافة السنوية وخريجوها يمنحون شهادة المولوي الفاضل الثقافي، وجامعة دار السلام الإسلامية وخريجوها يمنحون شهادة المولوي الفاضل الدارمي، وهيئة تنسيق الكليات الإسلامية الذي يشرف على زهاء أربعين كلية يمنح خريجوها شهادة الوافي، والجامعة السعدية ا يمنح خريجوها شهادة المولوي الفاضل السعدي، والكلية الرحمانية بكدميري التي يمنح خريجوها شهادة الرحماني، والكلية الأنورية ببوتانجيرا ويمنح خريجوها شهادة الأنوري. وخريجوه هذه الجامعات يخدمون الأمة كمدرسين أو معلمين أو كدعاة إلى الإسلام، وكلية معونة الإسلام بفناني وكلية جنة العلوم بفالكات وغيرها من الكليات المنسوبة إليهم.

وحاليا في كيرالا نحو مائتي كلية عربية، وفيها كليات الشريعة الإسلامية، والخريجون من هذه الكليات العربية كثير منهم يشتغلون بالتدريس في الكليات العربية أو الدروس المساجدية أو في المدارس المدنية وغيرها.

الكليات المقررة

ان الجامعة قد قررت الموضوعات الآتية للدراسات والمطالعات، القرآن والأحاديث وعلوم القرآن وأصول الحديث والفقه وأصوله والتاريخ وفلسفة والمنطقة والعقائد والنحو والصرف والبلاغة والعروض والأدب العربي نظما ونثرا ومع ذلك بعض الكتب الإنجليزية وفي بعض الكليات يستطيع الطالب أن يتابع دراسته لمدة سنتين أخريين للحصول على شهادة الماجستير. وهذه الكليات تبذل جهودها لهيئة التسهيلات لطلبة مهارة واسعة ليكون لهم لتعبير عن ومشاعرهم وكذا يؤلمهم نابغين التأدية باللسان وبالقلم تعبيرا لغويا سليما الآن أورد هنا بعض الكليات العربية المشهورة في ولاية كيرالا في كل مقاطعة.

أهم كليات المقررة في ولاية كيرالا

(١) في مقاطعة ترفاندرم

كلية نور الاسلام، كلية جامع الخيرات، كلية قوة الاسلام، كلية هداية الاسلام

(٢) في مقاطعة كولم

كلية أنوار الحكم، كلية معدن العلوم، مجمع قادسية الاسلامي، مركز الدعوة الاسلامية،

مركز الثقافة الرحمانية، كلية مصباح الهدى، الكلية الفريديية

(٣) في مقاطعة ألوبوزا

الكلية القاسمية العربية، كلية مركز العلوم للبنات، كلية المهديية

(٤) في مقاطعة كوتايام

كلية نور الاسلام العربية، كلية مفتاح العلوم للبنات، كلية نور الهدى، مركز الهدى
الاسلامى

(٥) في مقاطعة إيدوكى

كلية شمس الاسلام، الكلية البدرية، دار الفتح

(٦) في مقاطعة إيرناكولام

كلية هداية الاسلام، كلية مركز الدعوة الاسلامية، كلية أزهر العلوم، الكلية الجلالية
الفريديية، كلية المدرسة الاسلامية، كلية أنصار العربية، كلية الجامعة البدرية، كلية
الاسلامية للبنات، كلية بستان العلوم، الجامعة الأشعرية

(٧) في مقاطعة ترشور

مجمع مالك بن دينار الاسلامى، كلية إرشاد المسلمين، كلية البنات، كلية لسان العلوم،
مدار الدعوة الاسلامية، كلية دار الرحمة، الكلية الاسلامية، الكلية المحمودية، كلية
جامعة العزيزية، كلية دار الأمان، الكلية الاسلامية، مجمع منبع الهدى الاسلامية، جمعية
الأنصار الخيرية

(٨) في مقاطعة بالاكاد

الكلية الاصلاحية، كلية دار الخيرات، كلية المجاهدين، كلية جنة العلوم، الجامعة
الحسنية، كلية الارشادية، كلية معدن العلوم

(٩) في مقاطعة ملابورام

كلية سراج العلوم، كلية أنوار الهدى، الكلية اللطيفية، كلية دار الأمان، الكلية اليمانية،
كلية حياة الاسلامية، دار الحكمة، مجمع الثقافة الاسلامية، كلية فاطمة الزهراء للبنات،
مجمع الدعوة الاسلامية، مركز التزكية السنية، مركز التربية السنية، الكلية الاسلامية،
الكلية الالهية، كلية الأنصار العربية، الكلية الأشرفية، كلية معونة الاسلام، الكلية

الرحمانية، معدن العلوم والثقافة الاسلامية، الكلية الفلاحية، كلية انوار الاسلام، كلية أم القرى، كلية نصره الاسلام، كلية الارشادية، معد الثقافة الاسلامية، كلية عيدروس مسليار الاسلامية للعلوم والآداب، كلية سلم السلام، كلية المبارك، الكلية السلفية، كلية حياة الاسلام، كلية دار الهدى، الكلية الاسلامية، كلية البنات، كلية دار الهدى.

(١٠) في مقاطعة كاليكوت

كلية ثقافة الاسلامية، الكلية العزيزية، كلية السنية، كلية دار النجاة، مجمع رياض الصالحين، كلية سراج الهدى، المركز الاسلامى دار المعارف، كلية بيت العزة، المركز لتذكور س.ام ولي الله، المركز الاسلامى لتذكور الأستاذ شمس العلماء، الكلية الاسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، كلية سراج الهدى، الكلية الاصلاحية،

في مقاطعة ويناد

كلية دار العلوم، كلية الأقصى، الكلية الاسلامية، كلية دار الفلاح، المؤسسة الاسلامية

● وكلية الأزهر

(١١) في مقاطعة كنور

الكلية الرحمانية، كلية دار الارشاد، كلية نصره الاسلام، كلية قوة الاسلام، كلية الأزهر، كلية وادى الهدى، جامعة الزهراء، منشأ التزكية السنية، مجلس النشاط السنى، مركز الدعوة الاسلامية، مؤسسة التعليم الاسلامى، المقر السنى الاسلامى، الكلية الاسلامية،

المجمع الاسلامى

(١٢) في مقاطعة كاسركود

مركز الدعوة، كلية المهمات، كلية المهمات الاسلام.

المبحث الثاني: اللغة العربية في الكليات الآداب والجامعات في كيرالا

يحصل الطلاب المتخرجون من المدارس الابتدائية والعالية والثانوية من المدارس فرصتهم لدراسة العربية مع المواد الأخرى في كليات كيرالا وجامعاتها، ويختار الطالب اللغة العربية كلغة ثانية أو كموضوع يتخصصه للدراسة في البكالوريوس أو الماجستير، كما يستطيع الطالب إكمال دورة التدريب في تدريس اللغة العربية بعد مرحلة البكالوريوس. والجدير بالذكر إن كيرالا لا تزال تحظى بفرصة تعليم اللغة العربية وتعلمها من بدايتها إلى نهايتها، ونشأ في كيرالا من يعرف اللغة العربية ويجيدها، ومن بدايتها إلى نهايتها، ومن نبغ في آدابها وعلومها قديما وحديثا فتولدت نتائج أفكارهم وحصلت تأملاتهم نثرا ونظما، ثم تطورت كل منهما تطورا كاملا.

وفي ولاية كيرالا مئات من الكليات الإسلامية والحكومية تبذل جهودا محموددة في سبيل ترقية اللغة العربية ونشرها، حيث أن اللغة العربية مضمنة في جميع المراحل من الابتدائية إلى الثانوية العليا حتى في المدارس الحكومية للطلاب الراغبين، وكذلك في مستوى التعليم العالي هناك كثير من الكليات التي أدخلت في منهجها الدراسي اللغة العربية في درجة البكالوريوس أو الماجستير مثل الكلية الحكومية في كاسركوت وكلية الفاروق في مدينة فاروق. وقد حاز الدكتوراه في اللغة العربية كثير من الباحثين من جامعة كاليكوت منذ ١٩٧٣م. وشرعت دراسة الماجستير أولا في كيرالا في كلية فاروق. والآن تجرى هذا في كثير من الكليات مثل جامعة كاليكوت وكلية ممباد وكلية مهاراجاس بأرناكلم وكلية الحكومية بيرنتال منا وكلية الجامعة بترفاندرم .

وقد بلغت دراسة اللغة العربية وآدابها إلى غاية وتطورها لما افتتح قسم خاص اللغة العربية في جامعة كاليكوت. وتجرى فيها حاليا الماجستير في الفلسفة وكذا الدكتوراه في اللغة العربية. ومما تقدم نفهم ان اللغة العربية في هذه الولاية حازت تطورا واسعا بليغا لان في ولايتنا

تسهيلات كثيرة لدراسة اللغة من مرحلة الإبتدائية إلى مستوى الدكتوراه. ومن هذا يتضح لنا أن اللغة العربية وآدابها لها مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة في كيرالا، خاصة بين المسلمين فيها. وفي العصر الحديث توجد دورة ماجستير في الآداب وبحوث الدكتوراه تحت قسم اللغة بجامعة كاليكوت وقسم اللغة العربية بجامعة كيرالا، وقسم اللغة العربية في كلية مهاراجاس (الحكم الذاتي)، وقسم اللغة العربية في كلية فاروق (الحكم الذاتي)، وقسم اللغة العربية في كلية جمعية التعليمي الإسلامي ممباد (الحكم الذاتي)، وقسم اللغة العربية في كلية بي.تي.أم بفرنتمنا، وغيرها. وأصبح عدد الكليات التي تدرس فيها اللغة العربية وآدابها يزداد سنة بسنة. فأما في كليات العلوم والفنون فإنها يدرس كلغة ثانية حتى وصل تعليمها إلى غاية نموها. وكلها تدل على مكانتها المرموقة ومنزلتها الرفيعة في ولاية كيرالا بين اللغات العالمية الأخرى. وبعض الكليات يتعلمون دورات الجيل الجديد (New Generation Courses) او دورات وظيفية خليجية لنيل وظائف متعددة في دول الخليج. وحصلوا على وظائف حكومية، وغير حكومية خاصة في البلاد العربية كوظيفة المترجم وسكرتيرة والمحاسب ونحوها.

نظر إلى أهمية اللغة العربية في العالم الحالي تقدمت بعض الكليات الآداب والجامعات لتدريس اللغة العربية من البكالوريا و الماجستير يختارها الطالب كلغة ثانية أو يختارها كوضع يتخصصه للدراسة في البكالوريا أو الماجستير وهناك تسهيلات في التدريب وتدرس اللغة العربية بعد البكالوريا.

استخدام التكنولوجيا في التعليم

لعبت علوم التكنولوجيا دورا هاما في مجال التعليم والبحوث حيث ان شبكة الاتصالات قد صارت مرجعا هاما للعلوم. فلا بد أن نستفيد منها في التعلم والتعليم، ومن العجيب في ميدان العلم أنه قد ترقى إلى حد أن فرصا صغيرا صار يضم عشرات الآلاف من الكتب بما فيه من سهولة البحث والتحقيق ، فيستطيع المعلم أن يطلع على جوانب مختلفة لموضوعه بدون ضياع وقت كثير. وكذلك

هناك مواقع كثيرة على الانترنت تضم آلاف من الكتب المصورة ومكتبة المصطفى الالكترونية وشبكة مشكاة الاسلامية وغيرها. ومع ذلك يستطيع الطالب أن يحاور مشاهير العلماء في الجامعات المختلفة عبر مؤتمر فيديو.

فنظرا لأهمية التكنولوجيا في ميدان التعليم قد أسست جامعات مختلفة في كيرالا بما

فيها جامعة دار الهدى الإسلامية وجامعة كاليكوت وجامعة كيرالا وجامعة إنديرا غاندي المفتوحة وبعض من الكليات في كيرالا تسهيلات المكتبات الرقمية لأن لها دورا بارزا في إعداد طالب مثالي قادر على اكتشاف آفاق جديدة للمعرفة . ويستعين بها الطالب في ترقية قدراته اللغوية بأن يقرأ المجلات الإلكترونية والاتصال بمشاهير الشخصيات في المستوى العالمي والإستماع إلى الأخبار وقراءة الصحف اليومية من بلاد مختلفة في العالم

الباب الرابع

تأثير دول الخليج في دراسة اللغة العربية في

مليبار

الفصل الأول : النمو الإقتصادي في مليبار

منطقة الخليج العربي أو مجلس التعاون الخليجي بالإنجليزية (Gulf Cooperation Council - GCC) هي المنطقة الجغرافية التي تقع في الجنوب الغربي في قارة آسيا. المجلس التعاون الخليجي يتضمن ستة دول، دولة المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، ودولة قطر، ودولة الكويت، وسلطنة عمان، ودولة البحرين. واللغة العربية هي اللغة الرسمية لهذه الدول. كان سكان منطقة الخليج العربي يعتمدون لمعيشتهم على البحر لإصطياد الأسماك واستخراج اللؤلؤ، وكانت التجارة هي المحطة الأولى عند العرب. ولكن بعد اكتشاف النفط والغاز بكمية كبيرة وتشكيل لجنة العرب الناتجة والمصدرة للنفط (OPEC - Organization of the Petroleum Exporting Countries) في سنة ١٩٧٣م ازداد سعر النفط، وانتفعت به الدول العربية خاصة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة و دولة الكويت. وتحسنت أحوال الدول العربية بعد تشكيل هذه اللجنة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، واحتاجوا إلى عدد كثير من العمال الأجانب لأعمال التشييد والبناء وغيرها واستغلت ولاية كيرالا هذه الفرصة الذهبية حيث أنها كانت غنية بالقوى الإنسانية، فبدأ الكيراليون يهاجرون إلى دول الخليج العربي زرافات ووحदानا.. وبدأت تطورات عائلة لبناء البنية التحتية. وعدد سكان هذه الدول الخليجية قليل جدا، ولذلك كان دخل الفرد (Per Capita Income) في تلك الدول أعلى من الدول المجاورة ، ولتعويض نقص العمالة في السوق العالمي، فإن هذه الدول إستضافت عددا كبيرا من غير المواطنين الوافدين من جنوب وجنوب شرق اسيا. وصارت هذه البيئة فاتحة المجالات صناعية الحديثة والأعمال المتواترة في البلاد العربية. اكتسب العرب بها اموالا طائلة وغناء محسودا. ولكن كان هذا بمساعدة العمال والموظفين والبنائين الذين جاءوا إليهم من مختلف أنحاء العالم. وولاية كيرالا من أهم هذه المناطق، هاجر أهالي كيرالا الي البلاد

العربية في هذه المناسبة. وهؤلاء المهاجرين كانوا منقسمين الى ثلاثة أقسام ، الماهرين (skilled)، الماهرين نصفيا (Semi Skilled) الموظفين (officials)

بدأت الهجرة الرئيسية من العمال الهنود بصفة كثيرة إلى الخليج بعد إرتفاع سعر النفط في عام ١٩٧٣، والذي رفع نشاطاتٍ تنمويّةٍ واسعة النطاق. وازداد عدد العمال من الهند في الخليج بحوالي ٥٠ في المائة بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٥، وبعد بضعة عقود ، أدت حرب الخليج الأولى إلى زيادة أخرى في عدد العمال الهنود خاصة من مليبار.

تعتبر كيرالا في طليعة الولايات من حيث الإستفادة من التحويلات الأجنبية التي تمثل جزءا رئيسيا من اقتصادها، ولا سيما بين الأسر التي ذاقت الفقر إلى حد لا يوصف. وتستأثر الدول الخليجية وحدها بأكثر من إجمالي دَخل كيرالا العام من التحويلات المالية. وضع المعثرون تغيرات عديدة في وطنهم. بنوا بيوتا ضخمة وعمارات عالية في مختلف أنحاء كيرالا، فتطورت كيرالا في مجالي الإقتصادي والإجتماعي بسبب هذه الهجرة. لأن هجرتهم كانت من نواحي الهند، وخاصة من كيرالا فأغلبهم كانوا من شمال كيرالا المعروف "بمليبار" وبهذا السبب سموهم العرب "الملباري" وحتى اليوم ينادونهم بهذا الاسم.

المبحث الأول : دول الخليج العربي

المملكة العربية السعودية

هي دولة في غرب آسيا تشكل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية. تبلغ مساحة المملكة العربية السعودية حوالي ٢,١٥٠,٠٠٠ كم^٢، وهي جغرافيا أكبر دولة ذات سيادة في الشرق الأوسط، وثاني أكبر دولة في العالم العربي، وأكبر مساحة في آسيا، والثانية عشر الأكبر في العالم. تحد المملكة العربية السعودية الأردن والعراق من الشمال والكويت من الشمال الشرقي وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة من الشرق وعمان من الجنوب الشرقي واليمن من الجنوب، وتكون معظم أراضيها من صحراء قاحلة، وسهول وجبال. كان الاقتصاد السعودي هو الأكبر في الشرق الأوسط والثامن عشر في العالم تتمتع المملكة بواحد من أصغر سكان العالم. وتسمى أيضا "أرض الحرمين الشريفين" تلميحا إلى المسجد الحرام (في مكة المكرمة) والمسجد النبوي (في المدينة المنورة)، أقدس مكانين في الإسلام اللغة الرسمية للدولة هي اللغة العربية. أصبحت السعودية ثاني أكبر منتج للنفط في العالم (خلف الولايات المتحدة) حيث تتحكم في ثاني أكبر احتياطي نفطية في العالم وسادس أكبر احتياطي للغاز.

الإمارات العربية المتحدة

هي دولة تقع في غرب آسيا في الطرف الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية على الخليج الفارسي، حدودها عمان من الشرق والمملكة العربية من الجنوب، الحدود البحرية مع قطر من الغرب وإيران من الشمال، الإمارات اتحاد يتكون من سبع إمارات من أبوظبي، وعجمان، ودبي، والفجيرة، ورأس الخيمة، والشارقة، وأم القيوين. وأكبر مصدر للنفط في العالم، بعد عقود من الصراع البحري، أصبحت الإمارات الساحلية معروفة باسم الولايات

المصالحة بتوقيعها على معاهدة السلام البحري الدائمة مع البريطانيين في عام ١٨١٩م. الإسلام هو الديانة الرسمية واللغة العربية هي اللغة الرسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة. احتياطات النفط في دولة الإمارات العربية المتحدة هي سابع أكبر احتياطي في العالم. وتمتلك على أنها ذات الدخل المرتفع والتطوير الإقتصادي النامي من خلال صندوق النقد الدولي (IMF). وتعد واحدة من أغنى الدول العربية، ونصيب فرد من الدخل مرتفع في هذه الدولة. وهي إحدى الدول البترولية التي يعتمد إقتصادها بصفة أساسية على المواد البترولية . المبياريون هم الذين استقروا بالإمارات ونالوا مرتبات عالية وعاشوا مستوى الأعلى في حياتهم، ويساهمون في تطوير تلك البلاد وإدخال السرور في قلوب أهاليهم في أوطانهم.

سلطنة عمان

هي دولة عربية على الساحل الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية في غرب آسيا. الديانة الرسمية للدولة هي الإسلام تحتل عمان موقعا هاما من الناحية الإستراتيجية في الخليج الفارسي، تشترك الدولة في الحدود مع الإمارات العربية المتحدة من الشمال الغربي، والمملكة العربية السعودية من الغرب، واليمن إلى الجنوب الغربي، وتشترك في الحدود البحرية مع إيران وباكستان. يتكون الساحل من بحر العرب في الجنوب الشرقي وخليج عمان في الشمال الشرقي. عاصمتها مسقط، كانت مسقط الميناء التجاري الرئيسي لمنطقة الخليج الفارسي وهو من أهم الموانئ التجارية في المحيط الهندي. ريال عمان هو عملة ذات قيمة كبيرة بين العالم العربي.

دولة قطر

هي دولة تقع في غرب آسيا وتحتل شبه جزيرة قطر الصغيرة على الساحل الشمالي الشرقي لشبه الجزيرة العربية حدودها البرية الوحيدة مع المملكة العربية السعودية المجاورة لمجلس إلى الجنوب مع وبقية أراضيها محيطة بالخليج الفارسي. الإسلام هو الدين الرسمي لدولة قطر. وقطر يتمتع بأعلى نصيب الفرد من الدخل في العالم، تصف الأمم المتحدة دولة قطر كدولة ذات تنمية بشرية عالية للغاية وتعتبر على نطاق واسع أكبر الدول العربية تقدماً في مجال التنمية البشرية، دخلها مرتفع جداً تدعمه ثالث أكبر احتياطات (Reservoir) الغاز الطبيعي في العالم واحتياطاتها من النفط.

دولة الكويت

تقع في الطرف الشمالي من شرق الجزيرة العربية عند طرف الخليج الفارسي، وتشارك في الحدود مع العراق والمملكة العربية السعودية يبلغ عدد سكانها ٤.٥ مليون نسمة يعني ١.٣ مليون كويتي و ٣.٢ مليون مغتربون، و عدد المغتربين في المائة ٧٠%، و نصيب الفرد من الدخل مرتفع في هذه الدولة. وتعد من سادس أكبر احتياطات النفط في العالم. تعتبر الدينار الكويتي واحدة من العملات القيمة في العالم.

دولة البحرين

هي جزيرة في الخليج الفارسي تتألف الدولة ذات السيادة من أرخبيل (Archipelago) صغير ويقع بين شبه جزيرة قطر والساحل الشمالي الشرقي للمملكة العربية السعودية، ويربط بين مملكتين جسر الملك فهد يبلغ طوله ٢٥ كيلومتراً. عدد سكان البحرين حسب الإحصائي ٢٠١٠ : ١٢٣٤٥٧١، بمن فيهم ٦٦٦١٧٢ من غير المواطنين وهي ثالث أصغر دولة في آسيا بعد جزر المالديف وسنغافورة. اشتهرت منذ العهد العتيق بمصائد اللؤلؤ، والتي كانت الأفضل في العالم في القرن التاسع عشر. كانت البحرين واحدة من أوائل المناطق التي اعتنقت الإسلام. كانت البحرين أول قوة اقتصادية من النفط في

الخليج الفارسي منذ أواخر القرن العشرين، لها استثمارات كثيرة في قطاع البنوك والسياحة ونستطيع أن نرى مؤسسات عديدة من المالية الكبيرة في عاصمتها المنامة. لديه مؤشر تنمية بشرية مرتفع معترف به من قبل البنك الدولي كإقتصاد مرتفع الدخل.

بلد الإقامة للمغتربين من كيرالا (Country of Residence of Emigrants) ٢٠١١-١٩٩٨

في المائة				رقم				البلاد
2011	2008	2003	1998	2011	2008	2003	1998	
38.7	41.9	36.5	31	883313	918122	670150	421959	الإمارات العربية المتحدة
25.2	23	26.6	37.5	574739	503433	489988	510895	المملكة العربية السعودية
8.6	7.6	8.3	10.2	195300	167628	152865	139571	سلطنة عمان
5.6	5.9	6.2	5	127782	129282	113967	68163	الكويت
4.5	4.6	5.9	5.5	101556	101344	108507	74654	البحرين
6.5	5.5	5.4	4.6	148427	121613	98953	62969	قطر

تقرير عن الإحصاء الرسمي علي الهجرة من الولاية كيرالا - ٢٠١١-١٨٥

رقم				Districts
2011	2008	2003	1998	مقاطعات
229732	308481	168046	130705	ترفاندرم
167446	207516	148457	102977	كولم
91381	120990	133720	97505	باتنم تتا
144386	131719	75036	62870	آلبوزا
117460	89351	106569	35494	كوتيم
7690	5792	7880	7390	إدكي
136113	120979	121237	103750	ارناكلم
198368	284068	178867	161102	ترشور
142020	189815	177876	116026	بالكاد
408884	334572	271787	296710	ملابرم
206719	199163	167436	116026	كاليكوت
26874	13996	7704	4552	ويناد
283045	119119	202414	88065	كنور

120425	67851	71449	38747	كاسركود
228054	219341	183847	136191	كيراا

المهاجرين حسب المقاطعة من (Emigrants by District) ١٩٩٨-٢٠١١

تقرير عن الإحصاء الرسمي علي الهجرة من الولاية كيراا-٢٠١١

الفصل الثاني : ترسيخ المعرفة في مليبار

المبحث الأول : الدورات العربية الوظيفية الخليجية في مليبار

لما اكتشف البترول تحت الأراضي العربية في منتصف القرن التاسع عشر أو قبله بسنين, بعض جامعات الدول العربية فتحت المدارس والمعاهد لتعليم أبنائهم الشباب اللغة العربية ليكونوا متأهلين لإشتغال في البلاد العربية. أما بلاد الهند فكانت منذ قديم تقوم بإحياء اللغة العربية في أراضيها في أكثر من ولاياتها، كانت تقوم بمدارس وكليات ومراكز خاصة لتعليم اللغة العربية وآدابها وكان ذلك نتيجة العلاقات المتينة بين الهند والبلاد العربية. ولما اكتشف بترول في البلاد العربية فتحت المراكز من هذا النوع في المقاصد العامة حيث يقدر خريجوها أن يشعلوا بطاقتهم اللغوية أى في البلاد التي يتكلم أهلها باللغة العربية حيث إن الهند من قديم ولا سيما منطقتها الجنوبية وكيرالا خاصة ركزوا في التعليم بما ينفعهم في البلاد العربية سواء فهم المسلمون وغير المسلمين مع أن معظمهم من المسلمين، وأما العوام أيضا من العمال والمشتغلين في أعمال العامة كعمل البنائين والنجارين والزارعين هم أيضا ارتحلوا كثيرا إلى البلاد العربية التي رأوها غنية بالبترول التي وفي حاجة إلى العمال في المجالات مختلفة حتى صار عدد المشتغلين الأجانب في بعض البلاد العربية أكثر من أبنائها. وفي هذه الظروف بدأت في كيرالا معاهد العربية العامة والخاصة في التخطيط لتعليم طلابها اللغة العربية من الدورات العربية الوظيفية الخليجية لكي ينتفعوا بها في حياتهم في البلاد العربية. وهم بدأوا في معاهدهم تدريب طلابهم للكلام في اللغة العربية وترجمتها من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس وقاموا دورات مختلفة ليمكنوا طلابهم أن يكتسبوا الوظائف في الخليج والبلاد العربية ونجحوا فيها إلى

حد ما. وكذلك تولدت في مليبار دورات أو كورسات (Courses) متنوعة لنيل الوظائف في الخليج العربي.

دورات

١. ترجمة لغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)

٢. ترجمة الإنجليزية إلى اللغة العربية (Translation from English to Arabic)

❖ الترجمة القانونية (Legal translation) مثل:

➤ الدية (Blood Money)

➤ شك وكالة (Power of Attorney)

➤ خطابة الإعتذار (Letter of Apology)

➤ ترجمة الشهادات (Certificate translation)، مثل

● شهادة الميلاد (Birth Certificate)

● شهادة الموت (Death Certificate)

● جواز السفر (Passport)

● شهادة التجربة (Experience Certificate)

● شهادة الزواج (Marriage Certificate)

● شهادة تقرير راتب (Salary Certificate)

● شهادة السيرة والسلوك (Conduct Certificate)

● شهادة الخدمة (Service Certificate)

➤ ترجمة المستندات (Documents Translation) مثل :

■ فيزا أو تأشيرة (Visa)

- رخصة قيادة (Driving License)
- عقد إستخدام (Employment Contact)
- سفتجة (Bill of Exchange)
- إيصالات (Receipts)
- ❖ ترجمة الطبية و الصيدلية (Medical and Pharmaceutical Translation).
- ❖ الترجمة الاقتصادية المصرفية (Banking and Financial translation)
- ❖ الترجمة التجارية (Commercial translation)
- ❖ الترجمة التسويقية (Marketing translation)
- ❖ الترجمة التكنيكية (Technical translation)
- ❖ الترجمة الإعلانية (Advertisement translation)
- ٣ دورة اللغة العربية الوظيفي (Functional Arabic course)
- ٤ دورة الممارسة السكرتارية (Secretarial practice in Arabic)
- ٥ الدورة التطبيقية الكمبيوتر في اللغة العربية (Computer Application in Arabic)
- ٦ دورة مهارات التواصل باللغة العربية (Communicative skills in Arabic)
- ٧ دورة الإعداد لإمتحان في وزارة الصحة (MOH- Ministry of Health Certificate)
- (Training)

الإعداد لإمتحان وزارة الصحة MOH Exam Preparation

تم تصميم دورات لتناسب احتياجات الأختبار الفردي. يقدم أعضاء هيئة التدريس الخبراء من المعاهد فصولاً عالية ومنهجية لمنح المحتويات الأكثر ملاءمة في كل اختبار المعاهد و تمنح التدريب الكافي قبل حضور الامتحان للغة العربية بعد استعدادات كافية حيث أن هذا التدريب يشتغل في الخليج كي ليصبح الصيدلي المرخص.

٨ دورة تدريب اللغة العربية DTP

هذه هي الدورة التدريبية لمدة ثلاثة أشهر يفتح هذا فرصة عمل جيدة للعمل و يعطي الوظائف من الشركات في الشرق الأوسط. يقوم بكتابة وظائف للمدارس والكليات وعلماء الأبحاث باللغة العربية. و تقوم بكتابة فصول للطلاب مما يتيح لهم السرعة والكفاءة أثناء الكتابة باللغة العربية

٩ دورة العربية التجارية (Business Arabic Course)

١٠ محادثة في العربية (Spoken Arabic)

١١ دورة السياحة العربية Arabic Tourism Course

في هذه الدورة الأساتذة مستعدون لتناول تدريب الناس على أدلة سياحية خاصة للسياح القادمين لدول الخليج، والإحتياجات السياحية في الهند ولاسيما ولاية كيرالا من خلال توفير المرشدين السياحيين وكذلك المترجمين.

١٢ دليل اللغة العربية

يقدم خدمات كمترجم للسائح العربي الذي لا يفهم أي لغة أخرى. نقوم بتفسير باللغة العربية والإنجليزية للسياحة الطبية أيضا.

١٣ دروس اللغة العربية

تلك دروس في اللغة العربية مخصصة للباحثين عن العمل الذين يتمنون التقدم للحصول على وظائف في دول الخليج. كما يتم إجراء الفصول الدراسية لطلاب المدارس والكليات وأولئك الذين يرغبون في إتقان اللغة العربية لفهم المؤلفات. يجرى بتدريس اللغة العربية على ثلاثة مستويات: التحدث باللغة العربية للمبتدئين، ثم المستوى الثاني وبعد المستوى الثالث. يتم إجراء التدريس بمواعيد مرنة ويمكن إجراؤها في دورات مكثفة، ودورات مكثفة، خاصة وفقا لملاءمة الطالب وحاجته.

شخصيات كيرالا البارزون الذين يعملون في الدول الخليج

(Professional Keralites in Gulf Countries)

حاليا هناك أكثر من ستين مائة ألف نسمة من الهنود يعملون في الدول الخليجية وأكثر من نصفهم كيراليون. والمعظم منهم من أهل مليبار، يعمل حاليا نحو عشرة آلاف من الموظفين في ميادين مختلفة مثل المدارس والكليات، والجامعات، والمحاكم، والمصارف، والمستشفيات ، والسفارات، والشركات، والمكتبات ويعملون بنشاطات مركزة ينتفع منها أهل البلاد العربية وكذا المهاجرون إليها. والجدير بالذكر أن معظم المليباريين درسوا اللغة العربية ودورات وظيفية خليجية لنيل الوظائف في البلاد العربية. ونورد أسماء بعض الشخصيات المليباريين الذين يعملون في الدول الخليج :

رقم المسلسل	إسم	وظيفة	بلد
١	دكتور بهاودين كاديري	مترجم، محكمة قطر	قطر
٢	علوي كوتي مند برمبو	مترجم، محكمة دبي	الإمارات العربية المتحدة
٣	فيصل بتامبي	لغوي، مكتب الجريمة	قطر
٤	عبد السلام ، شهانديرم	مكتب الإستخبارات، قطر	قطر
٥	هاشم . بي . كي	مترجم في سفارة قطر	قطر
٦	إلياس مولوي	سكرتير الخاص لقرضاوي	قطر
٧	سمسار الحق الهدوي	مدرس، المدرسة البريطانية الدولية، أبو ظبي	الإمارات العربية المتحدة
٨	محمد علي ، أي	موظف في العسكرية ، قطر	قطر
٩	جلال الدين ، إيرناكلم	مترجم في قطر	قطر

١٠	أسامة كاونور	داع في مكة المكرمة	المملكة العربية السعودية
١١	سليم المولوي، موراير	سفير فقطر (مسؤولية سنة واحدة)	قطر
١٢	عبد الرحمان بتمل	مترجم ، محكمة دبي	الإمارات العربية المتحدة
١٣	محمد برمیل	مترجم ، محكمة دبي	الإمارات العربية المتحدة
١٤	حامد علي	مدير الشركة الترجمة في الإمارات	الإمارات العربية المتحدة
١٥	بشير علي	مترجم في قطر	قطر
١٦	رشيد علي	مترجم في قطر	قطر

المبحث الثاني : مراكز "دورات العربية الوظيفية الخليجية" في مليبار

Gulf Job Oriented Arabic Course Centres in Malabar

الدورات في قطاع العام

بدأ أصحاب المعاهد العربية العامة والخاصة أن يفكروا في تعليم طلابها اللغة العربية ويقوموا بدورات وظيفية خليجية ينتفعوا بها في حياتهم في البلاد العربية. طبقا لهذا، بدأوا في بعض المعاهد تدريب طلابهم اللغة العربية وترجمتها للإنجليزية وبالعكس و دورات أخرى مختلفة تمكن طلابهم أن يكتسبوا الوظائف العليا في الخليج والبلاد العربية ونجحوا فيها إلى حد ما. وهكذا تولدت في مليبار دورات أو كورسات (Courses) متنوعة تساعد الطلاب لاكتساب المهارة الكافية لنيل الوظائف في الخليج العربي. وهنا نذكر عن بعض المراكز التي تقوم بدورات عربية وظيفية الخليجية كمايلي:

١. في جامعة كيرالا (مدة الدورة : ستة أشهر)

(١) مهارات التواصل باللغة العربية (دبلوما)

(Communicative skills In Arabic)

(٢) مهارات التواصل باللغة العربية (الدبلوما ما بعد)

(Post Diploma -Communicative Skills in Arabic)

٢. كلية الجامعة في ترفاندرم (مدة الدورة : ستة أشهر)

(١) الشهادة في مهارات التواصل باللغة العربية

(Certificate in Communicative Skills in Arabic)

(٢) ممارسة السكرتيرية في اللغة العربية (Secretarial Practice in Arabic)

(٣) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)

(٤) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)

(٥) اللغة العربية الوظيفية (Functional Arabic)

٣. في كلية مهاراجاس- هناك دورة مفتوحة **Open Course**

(١) "باقة في الخليج العربي" (Package in Gulf Arabic)

(٢) الشهادة في مهارات التواصل باللغة العربية (Certificate in Communicative

(Skills in Arabic

(٣) ممارسة السكرتيرية في اللغة العربية (Secretarial Practice in Arabic)

(٤) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to

Arabic

(٥) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)

(٦) تطبيق الكمبيوتر في العربية (Computer Application in Arabic)

(٧) اللغة العربية الوظيفية (Functional Arabic)

٤. في جامعة كاليكوت

(١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)

(٢) محادثة في العربية ((Spoken Arabic)

(٣) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)

٥. في كلية الجامعة بشاندابورام باتكاد : مدة الدورات : سنة واحدة

(AL-Jamia, Shanthapuram, Pattikkad)

في سمسر الأول

(١) العربية الأساسية (Fundamentals of Arabic)

الممارسة السكرتيرية في العربية (Secretarial Practice in Arabic)

(٢) تحدث في العربية (بوساطة توست ماسترتيك تالك)

(Spoken Arabic – Tick Talk Model)

في سمسر الثاني

(١) ممارسة مهارات اللغة المكثفة (Intensive course in Practicing Language)

(Skills)

٦. في كلية جمعية التعليم الإسلامي في ممباد (حكم الذاتي)

تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية (TAFEL: Teaching Arabic as a Foreign Language)

هناك دبلوما، وما بعدالدبلوما ، الدبلوما العليا في هذه الدورة

سمسرا الأول

(١) العربية الأساسية (Fundamentals of Arabic)

(٢) ممارسة السكرتيرية في العربية (Secretarial Practice in Arabic)

(٣) محادثة في العربية ((Spoken Arabic)

سمسرا الثاني

(١) ممارسة مهارات اللغة المكثفة (Intensive course in Practicing Language)

(Skills)

٧. كلية حكومية بتذكار بانكاد بوكويا تنغل بفرنتمنا (PTM. Govt College, Perinthalmanna)

(Perinthalmanna)

(١) DPA-I المراسلات والرسائل – Correspondence and Letters

- (٢) DPA II وثائق السفر والعمالة – Travel and Employment Document
- (٣) DPA III الأعمال التجارية والصحافة العربية – Commercial, Business and Journalistic Arabic
- (٤) DPA IV الترجمة الفورية العربية والإنجليزية – Simultaneous Translation English to Arabic and from Arabic to English. f

٨. كلية جمعة التعليمي الإسلامي في كدنگلور (MES College

Kodungallur)

- (١) ممارسة السكرتير في اللغة العربية (Arabic Secretarial Practice in)
- (٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (to Arabic Translation from English)
- (٣) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (to English Translation from Arabic)

٩. جامعة إنديراغاندي الوطنية المفتوحة في كوشن/ في إرناكلم/ في ترفاندرم

(Indira Gandhi Open University Cochin/ Ernakulam/ Trivandrum)

هناك دبلومات الدراسات العليا في العربية Higher Studies Diploma in

Arabic

- (١) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)
- (٢) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)
- (٣) ممارسة السكرتيرية في العربية (Secretarial Practice in Arabic)

دورة دبلوما المتقدم (Advanced Diploma in Arabic)

- (١) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)
- (٢) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)
- (٣) ممارسة السكرتيرية في العربية (Secretarial Practice in Arabic)

مراكز الدورات الوظيفية الخليجية في مليبار

دورات في قطاع الخاص (Courses in Private Sectors)

١. استشارات الخليج العربي Gulf Arabic consultancy
(Address: Manikkara Cross, Near Medical Trust Hospital, Ernakulam)

عنوان: شارع مانيكري كروس، قريب من مستشفى الأمانة الطبية، بارناكلم

- (١) دبلوما في أعمال التجارة العربية والترجمة - Diploma in Business Arabic
and Translation
- (٢) تدريب الترجمة العربية والإنجليزية – Translation Training in English and
Arabic
- (٣) تحدث العربية وتدريب التميز الشخصي - Spoken Arabic and Personal
Excellence training
- (٤) التدريب على آلة الكتابة العربية - Arabic Typist Training
- (٥) تدريب موظفي العلاقات العامة - PRO Training
- (٦) تدريب الترجمة لوظائف الدول الخليج - Translator Training for Gulf job
- (٧) حزمة لينة لطموحات الخليج - Soft Package for Gulf Aspirants
- (٨) إدخال البيانات باللغة العربية - Data Entry in Arabic Language

٩) تدريب ممارسة سكرتيرية في العربية- Secretarial Practice in Arabic

٢. أكاديمية حسين بدري العربية (Hussain Badri Academy for Arabic)

Lissi Junction, Ernakulam, Cochin- 18, Kerala- 682018

تقوم أكاديمية حسين بدري العربية بإجراء دروس في اللغة العربية مباشرة وعبر الإنترنت لأغراض مهنية وتجارية وصحافية وروحية أيضا. التوقيت المناسب والدفعات مساء يوم الأحد.

مميزاتها : إنتباه شخصي، موقف تعددي، هيكل الرسوم بأسعار معقولة.

ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية

(١) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية

(٢) اللغة العربية الوظيفية

(٣) حزمة لينة لطموحات الخليج- Soft Package for Gulf Aspirants

(٤) إدخال البيانات باللغة العربية- Data Entry in Arabic Language

(٥) تدريب الممارسة السكرتيرية في العربية- Secretarial Practice in Arabic

٣. اكسبلور الأكاديمية الدولية (Explore International Academy) في مانجيري

Address: 2nd Floor, City Tower, Pandikkad Road, Manjeri- PO, Malappuram,

Phone: 8943328266<, Email: exploreprocess@gmail.com.

عنوان:الدور الثاني، برج المدينة في شارع بانديكاد مانجيري- (ص.ب) مقاطعة ملابورام.

الهاتف: ٨٩٤٣٣٢٨٢٦٦

بريد الإلكتروني: exploreprocess@gmail.com

دورات

(١) دبلوما في الأعمال التجارية العربية والترجمة- Diploma in Business Arabic and Translation

- (٢) تدريب الترجمة العربية والإنجليزية – Translation Training in English and Arabic
- (٣) تحدث العربية وتدريب التميز الشخصي - Spoken Arabic and Personal Excellence training
- (٤) التدريب على آلة الكتابة العربية- Arabic Typist Training
- (٥) تدريب موظفي العلاقات العامة- PRO Training
- (٦) تدريب الترجمة للوظائف في دول الخليج- Translator Training for Gulf job
- (٧) حزمة لينة لطموحات الخليج- Soft Package for Gulf Aspirants
- (٨) إدخال البيانات باللغة العربية- Data Entry in Arabic Language
- (٩) تدريب ممارسة سكرتير في العربية- Secretarial Practice in Arabic

فروع أخرى:

٤. اكسبلور الأكاديمية الدولية (Explore International Academy)

في فرندالمانا (Perinthalmanna)

- (١) دبلوما في الأعمال التجارية العربية والترجمة- Diploma in Business Arabic and Translation
- (٢) تدريب الترجمة العربية والإنجليزية – Translation Training in English and Arabic
- (٣) تحدث العربية وتدريب التميز الشخصي - Spoken Arabic and Personal Excellence training
- (٤) التدريب على آلة الكتابة العربية- Arabic Typist Training
- (٥) تدريب موظفي العلاقات العامة- PRO Training
- (٦) تدريب الترجمة لوظائف الدول الخليج- Translator Training for Gulf job
- (٧) حزمة لينة لطموحات الخليج- Soft Package for Gulf Aspirants
- (٨) إدخال البيانات باللغة العربية- Data Entry in Arabic Language
- (٩) تدريب ممارسة سكرتير في العربية- Secretarial Practice in Arabic

٥. اكسبلور الأكاديمية الدولية باتكاد (Explore International Pattikkad)

(Academy)

(١) دبلوما في الأعمال التجارية العربية والترجمة- Diploma in Business Arabic

and Translation

(٢) تدريب الترجمة العربية والإنجليزية – Translation Training in English and

Arabic

(٣) تحدث العربية وتدريب التميز الشخصي- Spoken Arabic and Personal

Excellence training

(٤) التدريب على آلة الكتابة العربية- Arabic Typist Training

(٥) تدريب موظفي العلاقات العامة- PRO Training

(٦) تدريب الترجمة لوظائف الدول الخليج- Translator Training for Gulf job

(٧) حزمة لينة لطموحات الخليج- Soft Package for Gulf Aspirants

(٨) إدخال البيانات باللغة العربية- Data Entry in Arabic Language

(٩) تدريب الممارسة السكرتيرية في العربية- Secretarial Practice in Arabic

٦. فيلوكا للسياحة والسفر – Felucca Tours& Travels

Address: RBI Junction, Kaloor, Cochi, Kerala

عنوان: RBI Junction كالور، كوتشي، ولاية كيرالا

(١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية

(٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية

(٣) اللغة العربية الوظيفية

(٤) حزمة لينة لطموحات الخليج- Soft Package for Gulf Aspirants

(٥) إدخال البيانات باللغة العربية- Data Entry in Arabic Language

٦) تدريب الممارسة السكرتيرية في العربية- Secretarial Practice in Arabic

٧. فيلوكا للسياحة والسفر – Felucca Tours& Travels

عنوان: مبنى الأكاديمية العربية- Arabic Academy Building Lissie Junction

Eranamkulam : ٦٨٢٠١٨

دورات

(١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية

(٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية

(٣) اللغة العربية الوظيفية

(٤) حزمة لينة لطموحات الخليج- Soft Package for Gulf Aspirants

(٥) إدخال البيانات باللغة العربية- Data Entry in Arabic Language

٦) تدريب الممارسة السكرتيرية في العربية- Secretarial Practice in Arabic

٨. أكاديمية زعبيل الدولية للغات - Zabeel International Language Academy

عنوان: زعبيل، كوشين، كيرالا، الهند (Zabeel, Cochin, Kerala)

هاتف: ٠٠٩٧١٤٣٩٧٤٩٠٥ / ٤٤٤٨٥٢٦٠٠

البريد الإلكتروني: mail@zabeelinstitute.ae

دورات

(١) التحدث بطلاقة (Spoken fluency)

(٢) مهارات الإصغاء (Listening Skills)

(٣) النطق واللكنة (Pronunciation and accent)

(٤) مهارات القراءة (Reading Skills)

(٥) مهارات الهاتف باللغة العربية (Telephone skills in Arabic)

(٦) مهارات البريد الإلكتروني باللغة العربية (Email skills in Arabic)

- (Sector-specific terminology) المصطلحات الخاصة بالقطاع (٧)
- مهارات العرض والتفاوض (Presentation & negotiation skills) (٨)
- معهد اللغة العربية ملابورام (Malappuram Institute of Arabic Language) .٩

عنوان: بالكل ويتا توور، أيلاشيري، أثاني، كرواركند، ملابورام

(Ailassery, Palakkal Vetta, Thuvur , Athani)

رقم الهاتف: ٨٨٩١٧٣٤٥٧٥ / ٨١١٣٩٤٩٧٨٢

دورات

- (١) التحدث العربية (Spoken Arabic)
- (٢) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)
- (٣) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)
- (٤) تدريب الكتابة في آلة الكتابة (Arabic D T P Training)
- (٥) تدريب تحدث اللغة:العربية اللهجة (Colloquial Arabic Training)
- (٦) تدريب الإمتحان الوزارة الصحية (MOH Coaching)

١٠. أكاديمية تدريبية المتحدة (United training academy)

عنوان: كوتكل ملابرم (Kottakkal, Malappuram)

رقم الهاتف: ٩٠٦١٧٧٦٧٧٦ / ٩٠٦١٧٧٨٧٧٨

- (١) التحدث العربية (Spoken Arabic)
- (٢) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)
- (٣) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)
- (٤) تدريب الكتابة في آلة الكتابة (Arabic D T P Training)

٥) تدريب تحدث اللغة:العربية اللهجة (Colloquial Arabic Training)

٦) تدريب الإمتحان لوزارة الصحة (M O H Coaching)

١١. الأكاديمية للعربية المعادن (Maadin Arabic Academy)

عنوان: صلات نغر، ميلموري، ملابورام
Swalath Nagar, Melmuri, (Malappuarm)

رقم الهاتف: ٩٥٦٧٦٧٥٤١٤

دورات

- ١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from to English)
(Arabic)
- ٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)
- ٣) العربية الوظيفية (Functional Arabic)
- ٤) العربية التجارية (Business Translation)

١٢. مدرسة للغة تاج اندرناشنل (Taj International Language School)

عنوان: عمارة ديا الدور الثاني في شارع ماوور، كاليكوت-٤، ص.ب : ٦٧٣٠٠

(Diya Building, 2nd Floor, Mavoor Road, Calicut-4, PB NO: 67300)

دورات

- ١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to)
(English)
- ٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)
- ٣) العربية الوظيفية (Functional Arabic)
- ٤) العربية التجارية (Business Translation)

١٣. مدرسة للغة تاج اندرناشنل (Taj International Language School)

عنوان: عمارة ديا، أريكوت، ملابورام (Duba Building, Areakode, Malappuram)

دورات

١. ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)
٢. ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)
٣. العربية الوظيفية (Functional Arabic)
٤. العربية التجارية (Business Translation)

١٤. أكاديمية العربنت (Arabnet Academy)

عنوان: شارع ماور، كاليكوت (Mavoor Road, Calicut)

دورات

- (١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية
- (٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية
- (٣) اللغة العربية الوظيفية
- (٤) حزمة لينة لطموحات الخليج- Soft Package for Gulf Aspirants
- (٥) إدخال البيانات باللغة العربية- Data Entry in Arabic Language
- (٦) تدريب الممارسة السكرتيرية في العربية- Secretarial Practice in Arabic

١٥. مركز التعلم الإبداعي (Creative Learning Center)

عنوان: آريدت بالام، كاليكوت (Arayidathu Palam,Kozhikkode)

دورات :

- (١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)
- (٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)
- (٣) اللغة العربية الوظيفية
- (٤) حزمة لينة لطموحات الخليج- Soft Package for Gulf Aspirants
- (٥) إدخال البيانات باللغة العربية- Data Entry in Arabic Language
- (٦) تدريب الممارسة السكرتيرية في العربية- Secretarial Practice in Arabic
- (٧) تدريب الخط العربي (Arabic Calligraphy Training)

١٦. خدمة كليك العالمية (Click Global Service) ، كاليكوت

دورات

- (١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to)
(English)
- (٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العرب (Translation from English to)
(Arabic)
- (٣) اللغة العربية الوظيفية (Functional Arabic)
- (٤) حزمة لينة لطموحات الخليج- Soft Package for Gulf Aspirants
- (٥) إدخال البيانات باللغة العربية- Data Entry in Arabic Language
- (٦) تدريب الممارسة السكرتيرية في العربية- Secretarial Practice in Arabic
- (٧) تدريب الخط العربي (Arabic Calligraphy Training)

١٧. معهد ترانس لينغا للغات الأجنبية الهند (Trans Lingua India Institute of)

Foreign

عنوان: كانامولا، مدكل، ترفاندرم- ٦٩٥٠١١
Languages
(Kannamoola, Madikkal, Trivandrum-695011)

دورات

- (١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)
- (٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)
- (٣) العربية الوظيفية (Functional Arabic)
- (٤) ترجمة العربية التجارية (Business Translation)

١٨. مدرسة إنسايت للهندسة والإدارة (School of Engineering & Insight)

(Management)

عنوان: بانولة جنكشن، ترفاندرم- ٦٩٥٠١٤ ، رقم الهاتف: ٩٩٤٦٧٥٨١٥٤
(Panola Junction, Trivandrum- 695014)

دورات

- (١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to)
(English)
- (٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)
- (٣) العربية الوظيفية (Functional Arabic)

٤) العربية التجارية (Business Translation)

١٩. معهد النهضة للتواصل والقيادة (Renaissance Communication and Leadership)

عنوان: أوتم حيو سيسنس، كوروانكونام، ترفاندرم

Institute

(Autumn Hue Seasons, Kuravankonam, Trivandrum)

دورات

١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)

٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)

٣) العربية الوظيفية (Functional Arabic)

٤) العربية التجارية (Business Translation)

٢٠. معهد هاجرة طه للعربية (Hajira Thaha Institutions of Arabic)

عنوان: السميح، إدوا، مكتب البريد: وركالا، ترفاندرم-٦٩٥٣١١

(, Al Sameeh, Edava PO Varkala, Trivandrum,695311)

دورات

١) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)

٢) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)

٣) العربية الوظيفية (Functional Arabic)

٤) العربية التجارية (Business Translation)

٢١. انسبرا التربية (Inzpira Education LLP)

عنوان: كماربرم، شارع بوندي كمس، ترفاندرم-٦٩٠٥٤٨

(Kumarapuram, Trivandrum-690548)

دورات

١) تدريب العربية الأساسية (Fundamental of Arabic)

٢٢. معهد سام للموسيقى (Sams Shool of Music)

عنوان: تي، سي، ٤٥/٣، كولوبيو فيلا،

كاشوداسابورم، ترفاندرم - ٦٩٥٠٠٤

(TC,45/3, Kolombo Villa, Keasavadasapuram, Trivandrum- 695004)

دورات

١. تدريب العربية الأساسية (Training of Fundamental of Arabic)

٢٣. معهد أي.أي.بي. سي (AABC)

عنوان: أي وي إي.، أنكس تاجس واني ، تكنوبارك، نندنكود، ترفاندرم- ٦٩٥٥٨١

(Tejaswami Annex, Technopark, Trivandrum-695581)

دورات

٢. تدريب العربية الأساسية (Fundamentals of Arabic)

٢٤. معهد كوشن لتعليم اللغة العربية- كيال (KIAL)

(Kochin Institute of Arabic Learning)

عنوان: معهد اللغة العربية KIAL

INDIA SRA 4 Sauhrida Nagar

Vazhakkala Kakkanad Kochi, India

رقم الهاتف: ٤٨٤٢٤٢٤٩٩٥ / ٠٥٢٧٦٣٣٠ / ٩٦٠٥٢٧٦٣٣٠ / ٩٩٩٥٤٤٩٧٩٢ / ٢٢٢٢٤٠٢٢٢٤٠٩٨٧٤٠

الخدمات من KIAL- معهد كوشن لتعليم اللغة العربية- كيال

دورات

(١) العربية الوظيفية (Functional Arabic)

(٢) التحدث بالعربية (Spoken Arabic)

(٣) ترجمة من اللغة العربية إلى الإنجليزية (Translation from Arabic to English)

(٤) ترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية (Translation from English to Arabic)

(٥) تدريب الكتابة في آلة الكتابة (Arabic D T P Training)

(٦) تدريب تحدث اللهجة العربية (Colloquial Arabic Training)

(٧) تدريب الإمتحان لوزارة الصحة (M O H Coaching)

المبحث الثالث : أدب الغربة

النثر

المغتربون من كيرالا يعملون بكمية كثيرة في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت وسلطنة عمان وغيرها من البلاد العربية. نستطيع أن نرى شعورهم قد عُربشكّل الشعر والنثر. ويصور الأدباء من كيرالا الآمهم وأفكارهم في مجال الأدب . وهذه الأعمال او القطعة الأدبية يسمى أدب الغربة. هناك مثالان معروفان في النثر "حياة الماعز"(Goat Life) لبنيامين (Binyameen) و برسة (Bharsah) لدكتورة خديجة ممتاز (Dr.Khadeeja Mumthaz). هما روايتان تصوران بصورة واضحة المشاكل اللاتي يعانها المغتربون في حياتهم في بلاد الغربة. وقد ترجم سهيل وافي رواية بنيامين Goat Life إلى اللغة العربية.

الشعر

في مجال الشعر نرى أغنية الرسالة أو رسالة خطية ((Kathu Pattu في المليامية أو خط دبي (Dubai Kathu) للشاعر المشهور أس-أي جميل (S.A.Jameel)) وهو شاعر مشهور وطبيب ماهر في علم النفس. رسالة خط هي المسجل الشعري في الأدب المهجري في مليبار. هذه الأغنية تحتوي رسالتين. الرسالة الأولى هي التي كتبت الزوجة إلى زوجها، وتبدأ "يا زوجي المحترم" وفيها تطلب الزوجة العودة من زوجها من البلاد العربية وهي تصور ألام الفراق التي تعانها في حياتها. والرسالة الثانية هي جواب تلك الرسالة، يكتب الزوج لزوجته عن الحياة المنفصلة من الزوجة في الخليج العربي، ووصف الشاعر العواطف والآلام والأحزان في الحياة المنفصلة اللاتي يواجهها المغتربون في البلاد العربية.

الشاعر المليباري محمد ضياء الدين الفيضي شاعر موهوب قد قرض أشعارا وقصائد عديدة في شتى الموضوعات وقد نشرت له عدة قصائد ومقالات حول موضوعات متنوعة في دوريات مختلفة في اللغتين العربية والمليالمية كلتيهما نظم الشاعر في بعض الأغراض مثل الوصف والمدح والثناء، ونظم الشعر في الموضوعات الراهنة ومشاكل المجتمع خاصة المشاكل المغتربين¹⁸⁶ في الخليج العربي التي يواجهونها ووظائفهم في الحياة اليومية. وقصيدته "الغربة" قصيدة يصف فيها الشاعر عيش العمال والأجانب الذين يقضون حياتهم في الدول الخليجية تحت ضيق وعناء، وعنف بعض الكفلاء وسوء تعاملهم. ومطلعها:

يَشْتَاقُ عَيْشَ خَلِيجٍ مَنْ غَدَا طَمِعاً	مَنْ ذَاقَ طَعْمَ خَلِيجٍ لَيْسَ يَشْتَاقُ
قَلْبُ الشَّبَابِ رَهِينٌ بِالْخَلِيجِ لَهُ	تَسْتَدُّ أَشْوَاقُهُمْ تَمْتَدُّ أَعْنَاقُ
أَهْلُ الْخَلِيجِ! وَمَا أَهْلُ الْخَلِيجِ! فَهُمْ	ظَنُّوا السَّرَابَ شَرَاباً حِينَمَا تَأَقُوا
خَالُوا الْخَلِيجِ مُهِنِّهِمْ فَاذْ سَقَطُوا	ضَاعَ الْمَعَاشُ وَلَمْ تَنْبُتْ لَهُمْ سَاقُ
ظَنُّوا الْخَلِيجَ يَدْرُ الشَّهْدَ وَاللَّبَنَا	فَالشَّهْدُ دَمْعٌ كَمَا الْأَلْبَانُ أَعْرَاقُ
كَمْ مِنْ سِنِينَ قَضَوْا أَعْلَى مَعَاشِهِمْ	مِثْلَ الْعَبِيدِ - وَلَكِنْ لَيْسَ إِعْتَاقُ
فَالْأَصْلَ وَالْأَهْلَ وَالْأَوْلَادَ قَدْ فَقَدُوا	فِي الْقَلْبِ هَمٌّ وَفِي الْجَوَالِ أَشْوَاقُ
فَالأُمُّ أَسْفَةٌ وَالرَّوْجُ بَاكِئَةٌ	أَمَّا الْعِيَالُ فَكَالْأَيْتَامِ هُمْ ضَاقُوا
أَلَا تَرَى بِخَلِيجِيَّ بِشَاشَتِهِ	ذَا نُورٍ نَارٍ وَجَوْفَ الْقَلْبِ إِحْرَاقُ
الشُّغْلُ طُولَ نَهَارٍ ثُمَّ لَيْلَتِهِ	فَالنُّوْمُ مَا رَاقَهُمْ وَالطُّعْمُ مَا ذَاقُوا
حَرٌّ شَدِيدٌ وَقَرٌّ قَارِسٌ بِهِمَا	لِلْجِسْمِ سُمٌّ وَلِلْأَرْوَاحِ إِزْهَاقُ

الذين هاجروا إلى البلاد العربية للمعاش. 186

لِلْكَائِمِ مَوْضِعٌ قَائِرٌ فِي شِقَاقِهِمْ فِي الْهِنْدِ كَانَ لَهُمْ دَارٌ وَأَطْبَاقٌ

شَمْعٌ يَذُوبُ لِأَهْلِهِمْ أَقَارِبِهِمْ كَيْلًا يُصَيِّبُهُمْ ضَنْكٌ وَإِمْلَاقٌ

قَدْ وَسَّعُوا الْعَيْشَ أَهْلِهِمْ عَشِيرَتَهُمْ فَالْكُلُّ أَعْجَبَهُمْ جَمْعٌ وَإِنْفَاقٌ

في سينما المليالمية

السينما هي أفضل وسيلة لتبادل الأفكار والمشاعر والآراء والحجج بين الشعب الجديد. بدأت الأفلام تعرض في المدن الكبرى الهندية منذ أوائل القرن العشرين بدأ المليباريون الهجرة إلى الشرق الأوسط منذ السبعينات في منتصف القرن العشرين. كانوا قبل ذلك يهاجرون إلى دول برما وسيلان وماليزيا وبلاد متجاورة أخرى سعياً وراء العيش كما كان الأدياء المهجرون يهاجرون إلى أميركا الشمالية و الجنوبية. وكانت رحلة المغتربين في السنوات الأولى مليئة بالمشقات والعناء لأنهم كانوا يركبون سفناً صغيرة وعدد الركاب غالباً يكون فوق مستوى العدد المطلوب ومنهم من لقوا حتفهم أثناء سفرهم بقلّة الغذاء والدواء ومظهر ذلك النوع من السفر ينعكس في سينما المليالمية المسماة بـ *بثيماري* (Pathemari) والذي يشرف عليه هو مخرج الفيلم المشهور سليم أحمد (Salim Ahmed) ¹⁸⁷ وكذا سينما خدمة (Ghadhama) ¹⁸⁸ وديوتنري وكرتكض (Daivathinta Vikrithikal) ¹⁸⁹ والشارقة إلى الشارقة ¹⁹⁰ (Sharjah to Sharjah) و دبي (Dubai) ¹⁹¹ و تنكضايجا نلا ديواسام (Thinkalaycha Nalla Divasam) ¹⁹² وأكرى أكرى أكرى (Akkara Akkara Akkara) ¹⁹³

187) Pathemari المخرج سينما المليالمية بثيماري

188) Kamal سينما مليالمية مخرجه كمل

189) Lenin Rajendran سينما مليالمية مخرجه لنن راجيندرن

190) Venugopanl سينما مليالمية مخرجه وينوغوبن

191) Joshiy سينما مليالمية مخرجه جوشي

192) Padmarajan سينما مليالمية مخرجه بتمراجن

193) Priyadarsan سينما مليالمية مخرجه بديرشن

و أكرى ننورو مارن Akkara Ninnoru Maran¹⁹⁴(.).....الخ. هذه الأفلام المليالمية تعكس الحياة الإغترابية في الخليج العربي.

وهناك كثير من الأفلام تصور ثقافة العرب عامة وثقافة المسلم في كيرالا خاصة ومنها: كتي كبايام (Kutti kuppayam)، ، ألبودها ويلاك (Albhadha vilakku)، بيرومازاكلام (Perumazhakkalam)، جاكوبنر سوركا راجيام (Jacobite swarga Rajyam)، منتتلام بونالا (Minnunnathellam ponnalla) خديجة (Khadeeja) ليلا مجن (Laila Majnu)، كاتيرونا نكاح (Kathirunna nikkah)، كايم كولام كوجوني (Kayam kulam kochunni)، أنغادي (Angadi)، كادال بالام (Kadal palam) ومنها آدامندي مكن أبو (Adaminte Makan Abu)، لو إن سنغابور (Love in Singapore)، عريم أتكوم بي مادهاوان نايروم (Arabiyum Ottakavum P)، عرابية (Arabia)، ديا (Daya)، آلي بابيوم (Alibhabhayum) ٤٠ كلنمارم (40 kallanmarum) وغيرها.

Gireesh سنيما مليالمية مخرجه غريش (194)

الفصل الثالث : برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

المبحث الأول : جهود الدول الخليجية في تعليم العربية لغير الناطقين بها

من المعروف لدى العلماء والباحثين بأن الذين تخرجوا من الجامعات العربية في الدول الخليج. قد قاموا بدورهم الفعال في نشر اللغة العربية ودين الإسلام. وقد قاموا في طليعة الدعوة \ في تنمية اللغة الدعوة إلى دين الله. جامعات دول الخليج تزيد فرصات عديدة لدراسة اللغة العربية والشريعة الإسلامية لغير الناطقين بالعربية، وتمنح الجامعات المنح الدراسية وتسهيلات أخرى متنوعة للطلاب الأجانب. تمنح الجامعات في دول الخليج فرصا عديدة لتعليم اللغة العربية لطلاب من البلاد الأجنبية بدورات متنوعة.

تعزز الجامعات في دول الخليج هويتها العربية وبدورها كجزء من المشهد التعليمي والفكري في العالم العربي وتمسك الجامعات بقيم دول العرب وعاداتها وتقاليدها الثقافية بينما تتقدم إلى المستوى والجودة العالميين.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد الرحيم حيدر عن أهمية مراكز اللغة العربية في برنامج اللغة العربية لغير الناطقين بها الذي انعقد في مركز اللغة العربية في قطر " أهمية هذا المركز في دعم الهوية العربية الإسلامية والثقافة الأخرى، مضيفا أن هذا المركز يقوم بنشر الثقافة العربية كما أنه بوابة لغير الناطقين بالعربية للتعرف على كل ما يخص الهوية العربية الإسلامية وذكر أن المحاور والمقررات التي يقوم المركز بتدريسها تعزز هذه الرسالة، فمثلا مقرر الثقافة العربية يناقش الهوية العربية والإسلامية ويعرض الإسلام فيه كمحرك لهذه الثقافة"¹⁹⁵

¹⁹⁵ <http://www.qu.edu.qa/newsroom/CAS/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2->

وأفاد بأن المعاهد تسعى إلى نشر اللغة العربية وتعليمها للناطقين بغيرها وتطوير طرق تدريسها وموادها التعليمية بإستعمال أحدث التقنيات وأفضل أساليب التدريب الحديثة في هذا المجال. وذلك يعقد تنظيم الندوات الثقافية والمؤتمرات المتنوعة في هذا المجال. وأكثر من هذه التسهيلات اللازمة أن المعاهد تعمد إلى أحدث المناهج الدراسية في هذا المجال والمتمثلة في الوسائل السمعية والصوتية التي توفرها معامل اللغوية خاصة. أن المعاهد تستهدف الطلاب الحاصلين على منح الدراسة من داخل الوطن وخارجها وموظفي الشركات والمؤسسات الأهلية والحكومية، إضافة إلى أعضاء السلك الدبلوماسي، طلاب وأساتذة الجامعات من غير العرب وكذلك خريجو أقسام اللغة العربية للناطقين بغيرها.

هناك حركة ملموسة في تعلم اللغات الأجنبية حول العالم ازدادت هذه الحركة في الأشخاص الذين يسعون إلى أن يكونوا ذوي مهارة في متعدد اللغات. وفي هذا الظروف يحظى تعلم اللغة العربية بصفة خاصة بإهتمام عالمي، في المسلمين وغير المسلمين سواء فيه الذين يعتبرون اللغة العربية لغة دينية والذين لا يعتبرونها كذلك، وكذا وعابرا ثقافيا وإجتماعيا وأخويا لا غنى لهم ولذلك ان الراغبين في تعلم اللغة العربية يجدون البرامج التعليمية العديدة التي تحقق مطلوباتهم الدراسية وتسنب لهم الفرصة أن يدرسوا اللغة العربية بأحسن الأساليب وكذلك قامت المعاهد العلمية والمؤسسات الأكاديمية بواجبهم تعليم اللغة العربية ونشرها حول العالم.

لقد لعبت الدول الخليجية دورا هاما في نشر اللغة العربية وتعليمها لغيرالناطقين بها منذ ١٩٦٧م حيث فتحت معاهد ومراكز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في معظم جامعاتها، ونشرت مؤسسات ومراكز للتعليم حول العالم. وعمل هيئة الحكومة وغير الحكومة على تعزيز نشر العربية ودعم مدرسيها ودارسيها من خلال دورات المدرسين،

وإعداد سلاسل المواد التعليمية، وتصميم البرمجيات الإلكترونية، وبرامج تعليم اللغة العربية على الإنترنت، وتقديم الخدمات الإستشارية المعنية بتعليم اللغة العربية في العالم و تمنح المعاهد اللغة العربية عناية كبيرة بتعليم غير الناطقين بالعربية.

معاهد اللغة العربية المشهورة في الخليج العربي

رقم المسلسل	الجامعة	البلد	المنطقة
١	جامعة أم القرى	المملكة العربية السعودية	مكة المكرمة
٢	جامعة المدينة الإسلامية	المملكة العربية السعودية	مدينة المنورة
٣	جامعة ملك سعود	المملكة العربية السعودية	الرياض
٤	جامعة المفتوحة العربية	المملكة العربية السعودية	الرياض
٥	جامعة الملك خالد	المملكة العربية السعودية	أبحة، الرياض
٦	جامعة الملكة نورة بنت عبد الرحمن	المملكة العربية السعودية	الرياض
٧	جامعة المفتوحة للعرب	المملكة العربية السعودية	الرياض
٨	جامعة الملك فيصل	المملكة العربية السعودية	الأحساء
٩	جامعة الشقرة	المملكة العربية السعودية	الشقرة
١٠	جامعة المجمع	المملكة العربية السعودية	المجمع
١١	جامعة ملك سدام بن عبد العزيز	المملكة العربية السعودية	الخرج
١٢	جامعة الملك عبد العزيز	المملكة العربية السعودية	طويل ، جدة
١٣	جامعة قاسم	المملكة العربية السعودية	القاسم
١٤	جامعة الملك محمد	المملكة العربية السعودية	الخبر
١٥	جامعة دار العلوم	المملكة العربية السعودية	الرياض

١٦	جامعة جدة	المملكة العربية السعودية	جدة
١٧	جامعة قطر	قطر	دوحة
١٨	جامعة حماد بن الخليفة	قطر	دوحة
١٩	الجامعة الإلكترونية الإسلامية	قطر	قطر
٢٠	جامعة الكويت	الكويت	مدينة الكويت
٢١	جامعة السلطان قابوس	عمان	مسقط
٢٢	جامعة النسوة	عمان	مسقط
٢٣	جامعة صحر	عمان	مسقط
٢٤	جامعة الشارقة	الإمارات العربية المتحدة	الشارقة
٢٥	جامعة العين	الإمارات العربية المتحدة	العين
٢٦	جامعة أبوظبي	الإمارات العربية المتحدة	أبو ظبي
٢٧	جامعة المملكة	البحرين	البحرين

٢٨ معهد البيان العربي : (في مكة المكرمة، مدينة المنورة، جدة، والرياض)

يعد معهد البيان العربي من المراكز الرائدة المتخصصة في تعليم اللغة العربية والخط العربي للكبار والأطفال كما أن له عناية كبيرة بتعليم غير الناطقين بالعربية ، هذا المعهد يجرى تحت إشراف وزارة التربية والتعليم في مملكة العربية السعودية. الدكتور مطير بن حسين المالكي المكي ، هو المشرف العام لمعهد البيان العربي .وقد حمل المعهد على عاتقه تعلم اللغة العربية كرسالة وطنية ودينية يجب تساهم فيها جميع المؤسسات التعليمية . وقرر المعهد التوسع في تقديم دورات مكثفة لمعالجة صعوبات القراءة والكتابة لدى الأطفال خاصة والتي يتعارف على تسميتها "عسر القراءة". وهذه البرامج يشرف عليها نخبة من المتخصصين في تعليم اللغة العربية لتلبية طلبات أولياء الأمور ومواجهة هذه المشكلة التي

أصبحت منتشرة بشكل كبير بين الطلاب في المرحلة الإبتدائية خاصة وفي المراحل المتقدمة بصفة عامة. و في أثناء التدريب توجه المعهد للمساهمة في معالجة صعوبات تعلم القراءة والكتابة .

برامج المعهد

✓ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،

✓ تعليم مهارات اللغة العربية (القراءة، والكتابة والإملاء).

✓ تعليم اللغة الإنجليزية.

✓ تعليم اللغة الصينية.

✓ تعليم اللغة الخط العربي.

بعض الأشخاص البارزين الذين تعلموا من جامعات العرب

رقم المسلسل	إسم	جامعة
١	الدكتور حسين مدوور بي . كي	جامعة أم القرى
٢	الدكتور محمد. كي	جامعة أم القرى
٣	عبد الرحمان بتمل	جامعة أم القرى
٤	عبد السلام مونغم	جامعة أم القرى
٥	أسامة كاونور	جامعة أم القرى
٦	علي حسن (الراحل)	جامعة أم القرى
٧	سعيدة منغام	جامعة أم القرى
٨	راشدة منغام	جامعة أم القرى
٩	محمود كاديري	جامعة ملك سعود
١٠	محمد برمیل	جامعة ملك سعود

جامعة ملك سعود	عبد الكريم ، شهانديرم	١١
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	محمد زكريا. ان ،وي	١٢
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	دكتور جمال الدين الفاروقي	١٣
جامعة الإسلامية ، المدينة المنورة	عبد العزيز المديني	١٤
جامعة الإسلامية ، المدينة المنورة	محي الدين كويا مديني	١٥
جامعة قطر	سليم مولوي، مريور	١٦
جامعة قطر	عبد الرحمن، أو	١٧
جامعة قطر	عبد الله ، أو	١٨
جامعة قطر	جلال الدين ، إيرناكلم	١٩
جامعة قطر	محمد علي ، أي	٢٠
جامعة قطر	أبوبكر أربري	٢١
جامعة قطر	علي . وي.كي	٢٢
جامعة قطر	عبد الرحمن أدرشيري	٢٣
جامعة قطر	شاه جهان الفاروقي	٢٤
جامعة قطر	المعتصم بالله	٢٥
جامعة قطر	جمشير الفاروقي	٢٦
جامعة قطر	أنفاس نماندا	٢٧
جامعة قطر	شاهد مسلم الفاروقي	٢٨
جامعة قطر	نبيل بالات	٢٩
جامعة قطر	عبد الهادي أريكوت	٣٠
جامعة قطر	سليمان الفاروقي	٣١
جامعة قطر	شاكر ميبور	٣٢
جامعة قطر	سابق بولور	٣٣
جامعة قطر	حمد أسلم كونيل	٣٤
جامعة قطر	حسكرو نيلمبور	٣٥
جامعة قطر	نواس الأنواري	٣٦
جامعة قطر	شرف الدين بالكاد	٣٧

جامعة قطر	إرشاد الفاروقي	٣٨
جامعة قطر	الأمين كاليكاو	٣٩
جامعة قطر	سهل مبارك أريكود	٤٠

الأعلام العرب الذين عززوا اللغة العربية في مليبار

هناك بعض الأشخاص العرب البارزون جاءوا إلى مليبار وبذلوا جهودهم لارتقاء اللغة العربية والنهضة الأدبية هنا. وهم زاروا مليبار عدة مرات لتحسين اللغة العربية وأدائها. وكانوا مشاركين في ندوات وورشات عقدت في الجامعات والكليات في مليبار. ناقشوا حول موضوع اللغة العربية مع الطلاب في مليبار وحثوا أولئك لممارسة وتدريب اللغة العربية ، منهم :

١ الدكتور محمد بن إبراهيم الفوزان الفوزان (عنوان البريد الإلكتروني : malfouzan@ksu.edu.sa)

هو أستاذ مشارك في مناهج وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في قسم اللغة والثقافة في معهد اللغويات العربية في جامعة الملك سعود. وهو المشرف العام على القسم النسائي. وزار كيرالا مرات للإشتراك في برامج التعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. له دور هام لتعزيز اللغة العربية لغير الناطقين بها. له عدة منشورات في هذا المجال منها :

١. اللغة العربية والعملة.
٢. ابن خلدون وفكره التربوي
٣. تجليل المنهج نعيم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في مدينة المنورة.
٤. تقييم عشر رسائل ماجستير من قسم المناهج وطرق التدريس باستخدام قائمة معايير المختارة.
٥. خطة تقييم برنامج الدبلوم العالي في التدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في معهد اللغويات العربية.

٢ د/ مريم الشناصي (رقم الجوال: ٥٨٧٧٧٤٧.٥٨٧١٥٠٩٧١٥)

هي الدكتورة مريم حسن الشناصي، ولدت في الإمارات العربية المتحدة، أكملت الدراسة الابتدائية والثانوية من معاهد الشارقة وبعد درست "علوم الحياة" واستكملت تخصصها الدقيق بدراسة "الأحياء الجهرية"، ونالت الدكتوراه في ميكروبيولوجيا البيئة والغذاء من جامعة "غلاسكو كلدونين" بالمملكة المتحدة عام ٢٠٠٢م، وحصدت ثاني أفضل بحث لطلبة الدكتوراه ضمن مؤتمر "جمعية الميكروبيولوجيا التطبيقية البريطانية" عام ٢٠٠٢م. وعملت محاضرة في جامعة الشارقة ثم انتقلت إلى وزارة البيئة والمياه، وحاليا تحولت إلى عالم النشر صارت وأمينة سر جمعية الناشرين الإماراتيين "الياسمين". وهي مرأة نشيطة وعنصرا فعال في عدة مجالات كلها تعد لتشجيع اللغة. تزور كيرالا في كل سنة للمشاركة في الورشات والندوات لأجل رغبتها في تعزيز حالة اللغة العربية. هنا في كل سنة حاليا توزع عدة كتب بموضوعات شتى في اللغة العربية وآدابها بين الطلاب والمدرسين في مليبار.

حازت عام ٢٠٠٦م على جائزة أفضل عضوة هيئة تدريس لجهودها في خدمة "جامعة الشارقة"، وتقدمت حكومة الإمارات العربية المتحدة لتكريمها لحسن أدائها، وهي تقول في مقابلة مع الباحثة من الندوة الدولية التي عقدت بجامعة مدراس في يوليو ٣ سنة ٢٠١٨م

" تكريبي من جانب الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم امارة الشارقة والرئيس الأعلى للجامعة عن دوري في خدمة الجامعة والمجتمع هو أفضل وسام حصلت عليه. بذلك خلال فترة عملي بالجامعة كل ما استطعت من جهد في خدمة الجامعة ضمن الصلاحيات الممنوحة لي، كلما حرصت على تنمية دور الجامعة في خدمة المجتمع ضمن نطاق تخصصي ،

وقد كان دائما التكليف الوطني دافعي الأول ، وإنما على يقين وإيمان راسخ بأن للجامعة دورا رياديا في تطوير الفكر وتوجيه سلوك أفراد المجتمع.^{١٩٦}

٣ الدكتور مطير بن حسين المالكي المكي (رقم الجوال: ٠٥٣٦٢٩١٩٣٥\٠٦٣٦٤٧٢٥\٠٦٦٦٥)

هو الدكتور مطير بن حسين المالكي المكي ، و المشرف العام لمعهد البيان العربي، وأستاذ المشارك للغة العربية وآدابها في الجامعة ملك السعود. وهو مدرب ماهر في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. له دور بارز في مجال تدريب اللغة العربية لغير الناطقين. هناك عدة فرع لهذا المعهد مثل ما في مكة المكرمة، والرياض، و في أفريقيا . زار مليبار أربع مرات لتدريب وتحسين للغة الضاد. وهو يقول في تدريب اللغة لغير الناطقين الذي انعقد في كلية جمعية التعليم الإسلامي في ممباد عن معهد البيان :

" أما نحن في معهد البيان العربي فقد واجهنا العديد من حالات عسر القراءة وعالجنا بفضل الله الكثير منها كما عالجنا الكثير من حالات العيوب النطقية ، بل إن بعض الحالات جاءت إلينا بعد أن استنفذت كل المحاولات العلاجية الطبية، فمخارج الحروف وطريقة نطقها تحتاج فقط إلى تدريب الطفل على المخرج الصحيح للحرف مما يجعل الطفل يخجل من النطق والقراءة هذا ينعكس عليه سلبيا ويستمر معه هذا العيب حتى الكبر مع أن علاجه بسيط ولا يتجاوز فترة الأسبوع"^{١٩٧}

^{١٩٦} مقابلة بين الباحثة والدكتورة مريم الشناصي في الندوة الدولي التي عقدت في جامعة مدراس في شهر يوليو ٢٠١٨م
^{١٩٧} مقابلة بين الباحثة والدكتور مطير بن حسين المالكي المكي في برنامج اللغة العربية لغير الناطقين بها الذي عقد في كلية جمعية التعليم الإسلامي في ممباد سنة ٢٠١٦م

٤ الدكتور سالم الرميضي : (رقم الجوال: ٥٣٦٢٩١٩٣٥\٠٦٣٦٤٧٢٥\٩٦٦٥+)

هو أستاذ أكاديمي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وعضو مجلس إدارة الرابطة الأدباء، و شاعر مرتجل في الكويت اسمه الكامل سالم مجيل بن ساير الرميضي في منطقة الرميثية في محافظة بدولة الكويت . ولد في بيت شعر وأدب، تلقى العلوم الإبتدائية والثانوية من مدرسة الشهداء الكائنة بمنطقة الرميثية ثم انتقل إلى الولاية المتحدة الأمريكية، وهناك أكمل التعليم الثانوي ، وانتقل إلى العلوم الشرعية، ثم التحق بجامعة الكويت بكلية الآداب للتخصيص في اللغة العربية. حاز جوائز متنوعة لأشعاره منها:

١. أحمد الحمد للشعر الفصيح ٢٠٠٨ م بقصيدة " مكانتي بين الشعراء "
٢. الشيخة باسمه المبارك الصباح للشعر الشعبي ٢٠١٠ بقصيدة : الشقرة "
٣. نجم الجامعة للشعر الشعبي في سنة ٢٠١٠ بقصيدة " الشقرة " .
٤. المسابقة الشعرية الأولى للشعر الفصيح بجامعة الكويت ٢٠١٠ م بقصيدة " ثرارة الصمت "
٥. الهيئة العامة للشباب للشعر الشعبي ٢٠١١ م بقصيدة " لعبة الشطرنج "
٦. الأديب الراحل أحمد السقاف للشعر الفصيح بقصيدة " انعكاس الأضواء "

قدم ورشة شعرية ضمن فعاليات مهرجان الثقافة العربية وتراث الإمارات والترجمة الذي عقدت في العاشر من يوليو ٢٠١٨ م في الهند وفي تلك الوقت زار جامعة كاليفورنيا وكلية الفاروق وفي جامعة مدراس أيضا. وقد بين آراءه وأفكاره عن الشعر في البرنامج الذي عقدت في جامعة مدراس في يوليو ٣ سنة ٢٠١٩ م ، وهو يقول:

" الشعر موهبة بلا شك ، ولكن هذه الموهبة تصقل بالتعليم والنقد والدراسة، وقد يكون ثمة شاعر موهوب يكتب القصيدة من أول مرة يكون فيها المستوى الشعري

عاليا جدا يصل ربما إلى ٨٠% معتمدا على موهبة فقط، وقد يكون ثمة الشاعر موهوب بشكل أقل تصل موهبته إلى ٦٠%، ولكن مع التعليم ودراسة الأدوات بشكل واع سيرتفع الحجم الشعري في القصيدة ، وقد يتجاوز الشاعر الذي يعتمد على موهبته فحسب. لذلك بلا شك ، الموهبة هي الأصل ، ولكن دراسة أدوات الشعر تنمي الشاعر أكبر بكثير من مجرد الاعتماد على الموهبة لوحدها"^{١٩٨}

^{١٩٨} يقول الشاعر سالم الرميضي في الندوة الدولية في اللغة العربية التي عقدت في جامعة مدراس يوليو سنة ٢٠١٩م

المبحث الثاني : البرنامج التخصصي في تعليم العربية للناطقين بغيرها في دول

الخليج

لقد لعبت دول الخليج دورا رياديا في نشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، منذ ١٩٦٧م حيث فتحت معاهد ومراكز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في معظم جامعاتها، ونشرت معاهد ومراكز لتعليمها حول العالم. وعمل القطاع الخاص والقطاع العام على تعزيز انتشار العربية ودعم معلمها ومتعلميها من خلال: دورات تدريب لغير الناطقين بها، وإعداد سلاسل المواد التعليمية، وتصميم البرمجيات الإلكترونية، وبرامج تعليم اللغة العربية على الإنترنت، وتقديم الخدمات الاستشارية للجامعات والمعاهد المعنية بتعليم اللغة العربية حول العالم.

يوجه هذا البرنامج إلى الراغبين في تكملة دراستهم أو أبحاثهم باللغة العربية، والراغبين

في العمل في بيئات تكون العربية لغة التواصل فيها.

يتكون هذا البرنامج من ستة مستويات لغوية هي :

١. اللغة العربية الفصيحة المعاصرة للمبتدئين
٢. اللغة العربية الفصيحة المعاصرة للمبتدئين
٣. اللغة العربية الفصيحة المعاصرة للمتوسطين
٤. اللغة العربية الفصيحة المعاصرة للمتوسطين
٥. اللغة العربية الفصيحة المعاصرة للمتقدمين
٦. اللغة العربية الفصيحة المعاصرة للمتقدمين

يهدف هذا البرنامج إلى تمكين الدارس من استيعاب النصوص المسموعة الطويلة

مثل المحاضرات العامة والخطب، وقراءة نصوص طويلة في موضوعات عامة وخاصة،

واستيعاب مضامينها المباشرة بقدر جيد من التنظيم والربط، وفهم معظم التعبيرات اللغوية ذات السياقات الاجتماعية المختلفة، والتواصل الفعال مع أبناء اللغة الأصليين، والتعامل مع مصادر المعلومات العربية العامة بصورة جيدة وتقديم عروض متماسكة لمعلومات مستمدة من مصادر مختلفة (مسموعة/ مكتوبة)، والاطلاع على جوانب متعددة من الثقافة والحضارة العربيتين.

ينفذ البرنامج كاملاً في عامين دراسيين (٤ فصول)، ويضم دروساً للغة العربية، ومحاضرات في الثقافة والحضارة العربيتين، ورحلات في ربوع الإمارات (برنامج اختياري). يخضع الدارس لاختبار في تحديد المستوى، وبناء على نتيجته في الاختبار يسجل في المستوى اللغوي المناسب، ولا يسجل في مستوى لغوي إلا بعد تجاوز المستوى السابق له سواء كان التجاوز بدراسة المستوى والنجاح فيه، أم بتجاوزه عن طريق نتيجة اختبار تحديد المستوى.

الدورات الخاصة في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

يطرح المركز دورات حرة في تعليم العربية للناطقين بغيرها. تتميز هذه الدورات بالمرونة حتى تتلاءم مع ظروف الدارسين تنظم الدورات وفق الأهداف الخاصة لكل مجموعة

مكونات الدورات

تتكون الدورات من مكونات لغوية أساسية، وأنشطة تثقيفية وسياحية

وترفهية اختيارية.

□ المكون اللغوي الأساسي للدورات

يعطي هذا البرنامج ثلاث مستويات لغوية (مستوى المبتدئين، ومستوى المتوسطين، ومستوى المتقدمين)

تنفذ كل دورة في فترة تتراوح بين (٣) و(٦) أسابيع، وتتميز بمرونة كبيرة في التنفيذ

لا يزيد عدد الدارسين في الشعبة الواحدة عن (١٥) ولا يقل عن (١٠)

تبدأ الدورة بأختبار في تحديد المستوى، وتنتهي باختبار نهاية الدورة

تركز الدورات على العربية الفصحى المعاصرة في استخداماتها الفعلية

يعتمد التدريس على طرائق متنوعة : التعلم الفردي، والتعلم الذاتي، والتعلم

الثنائي

التعلم بالممارسة جزء مهم من طرائق التعليم

يركز التدريس على أن يكون الدارس هو المحور الفاعل وليس المتلقي السلبي

يتم التركيز على تعليم اللغة بوصفها أداة التواصل

يوضع الدارسون في مواقف لغوية طبيعية تحاكي الواقع الفعلي

تعني الدورات باللغة الوظيفية بدرجة كبيرة

في تعليم المفردات يتم الاعتماد على (الصورة) في إيصال المعاني

توجب الدورات على الدارسين ضرورة التحدث بالعربية طيلة مدة الدراسة مع

استثناء الفترات الأولى للمبتدئين.

يتم تقييم التقدم في اتقان اللغة من خلال وسائل التقديم المعروفة وهي

الملاحظة، والتفاعل الصفّي، والتقديمات المرحلية المتتالية، والاختبارات،

ومشاريع التخرج.

□ يتيح المركز للدارسين التردد على مكتبات الجامعة، ومراكز الكتابة، والتعلم

الذاتي، كما يتيح لهم التعامل المجاني مع شبكة الانترنت

(١) الأنشطة الاختيارية المصاحبة للدورات :

وتشمل الأنشطة الثقافية والسياحية، وهي أنشطة اختيارية وليست إجبارية

(١) الأنشطة التثقيفية :

□ تنفذ هذه الأنشطة في صورة محاضرات تثقيفية وورش عمل، وهي تنفذ في

الفترات المسائية غالبا

□ تركز المحاضرات والفعاليات على الموضوعات الآتية:

(١) التعريف بالثقافة العربية والإسلامية (شخصيات من التاريخ العربي/ إسهامات

العلماء العرب في الحضارة الإنسانية/ المرأة في الإسلام/ حقوق الإنسان في الإسلام/

الخط العربي وأبرز مدارسه وأشهر فذاته/ نشأة العلوم الإسلامية كالفقه وعلوم

الحديث وعلم الكلام....)

(٢) التعريف بدول الخليج (العادات والتقاليد الإماراتية في الملابس الأعياد والعلاقات

الاجتماعية والرقصات الشعبية والشعر النبطي/ النهضة الحديثة في دول الخليج

(٣) القضايا العربية المعاصرة: (بالتعرف بالعالم العربي جغرافيا وتاريخيا/ قضايا

التعليم في العالم العربي)

ينفذ البرنامج الثقافي باللغة العربية إذا كان المستوى اللغوي للدارسين مرتفعا، وينفذ

باللغة الإنجليزية إذا كان المستوى اللغوي للدارسين منخفضا.

٢) الأنشطة السياحية والترفيهية:

- تهدف هذه الأنشطة إلى تعريف الدارسين بدولة الجامعة او المعاهد، ويتيح للدارسين تنمية قدراتهم اللغوية من خلال التواصل باللغة العربية في أثناء هذه الأنشطة.
- تنظم زيارات إلى أماكن ذات طابع ديني (مسجد الحرام، و مسجد النبوي، مسجد القبلتين، مسجد الشيخ زايد في أبوظبي وغيرهم)، وأماكن ذات طابع تاريخي (متاحف العين، ومتحف دبي، ومتحف المدرسة الأحمدية)، وأماكن ذات طابع عصري (دبي مول، برج خليفة، نافورة دبي الراقصة، شاطئ الجميرا وغيرهم).
- وتنظيم أمسية في صحراء الإمارات ومعايشة تلك الأجواء الساحرة، وممارسة بعض المناشط الخاصة ذات العلاقة بالتراث الدول العربي.
- تناول طعام العشاء في سفح جبل حفيت حيث المروج الخضراء والمياه الكبريتية الكبريتية الدافئة المتدفقة من العيون المانية
- يصاحب الدارسين في جميع المناشط السياحية مشرفون مدربون

الخاتمة

تنتهز الباحثة هذه الفرصة لتقديم جزيل الشكر وجميل الحمد والثناء لله تعالى

المتفضل الجليل على ما وفقها لإتمام هذه الأطروحة.

إن الإنتاج لدراسة الباحثة قد أصبح معيارا لتطور مجال اللغة العربية وتقدمه

في أي أمة من ولادة الإنسان حتى إلى العالم الآخر. اللغة العربية لغة من اللغات السامية. وهي

لغة القرآن العظيم والحديث الشريف. وهي لغة نشيطة حية يتداولها عشرات الملايين لغة

رسمية، ومئات الملايين لغة دينية. وهي لغة رسمية لثلاث وعشرين دولة. وهي في الدرجة العليا

من اللغات العالمية. وهي لغة الأمم المتحدة واليونسكو. وهي الآن لغة الصحافة والإذاعة ولغة

العلوم المختلفة ولغة البترول والمعادن.

بعد اكتشاف البترول والغاز بكمية كبيرة وتشكيل لجنة العرب الناتجة والمصدرة

نפט في دول الخليج سنة ١٩٧٣م وازداد سعر النفط، وانتفعت به دول العرب، خاصة المملكة

العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت. وتحسنت أحوال الدول العربية بعد

تشكيل هذه اللجنة الاقتصادية واجتماعيا وثقافيا، واحتاجوا إلى عدد كثير من العمال الأجانب

لأعمال مجالات التشييد والبناء وغيرها. واغتنمت ولاية كيرالا هذه الفرصة الذهبية منذ بدايتها،

فبدأ الكيراليون يهاجرون إلى دول الخليج العربي فرادى وجماعات مستفرغين طاقاتهم البشرية

والذهنية. تطورت البلاد العربية في تنقيب النفط من أراضيها وبلغوا في قمة هذا المشروع

العالمي النامي، فحاليا كثير من شبان كيرالا بما فهم المسلمون والهنادك والمسيحيون يرتحلون

إلى البلاد العربية كي يكتسبوا قوتهم ويعملوا جهدهم نظرا إلى الوسعة المالية فعلينا أن نذكر

تلك الأيام التي كان العرب فيها يفتدون إلى سواحل كيرالا نظرا إلى الوسعة المالية بالتجارة. ونحن

اليوم نرتحل إلى بلادهم لهذا الغرض، فالعرب هم إخواننا من قديم وكانوا يعملون الخير

لمعاشنا وعلينا أن نشكرهم جزيلًا، فالعلاقة العربية الكيرالية القديمة والحديثة نعمة من الله، والتي جعلت أرضنا شهيرة في الآفاق، ومحصولاتنا شائعة في البلاد حتى أن شاع ذكرها في لغات العالم وأدائها خالدة إلى مر الدهور مازالت الشمس تطلع من جهة الشرق وتغرب في جهة الغرب وينتفع بها الأمة البشرية حيث ما كانوا.

وهذه نقطة التحول في مجال الاقتصاد بكيرالا. وبنى المهاجرون تغيرات عديدة في وطنهم. بنوا بيوتا ضخمة وعمارات شاهقة في مختلف أنحاء كيرالا، فتطورت كيرالا في المجالات الاقتصادية والثقافية بسبب هذه الهجرة. حيث كانت الهجرة من نواحي الهند عموماً ومن كيرالا خصوصاً كنتيجة محتومة لهذه النشاطات.

وبعد نزوحهم ارتقت كيرالا في الميادين التمدنية من أجل الرفعة التعليمية والإجتماعية والإقتصادية التي اكتسبوها من أعمالهم الشاقة في البلاد الخليجية. وصارت مستوى حياة الكيراليين مرتفعة جداً، وتبدلت بيوتهم ومنازلهم ومعاهدهم العلمية ومساجدهم إلى مباني فاخرة عالية جميلة وزاهرة. وبمساعدة هذه التطورات ازدهرت اللغة العربية والعلوم الإسلامية ازدهارا عظيماً في منطقة كيرالا وأثمرت وترعرعت حتى انتشرت فيها دورات وظيفية جديدة في القطاعات العامة والخاصة.

وقد حاولت الباحثة خلال هذا البحث لاستيراد مساهمات دول الخليج في مجال التربية والتعليم للغة العربية، واكتساب الوظائف الدولية في الخليج لدارسة اللغة العربية في مليبار، ومراكز الدورات الوظيفية الخليجية في مليبار، والجامعات والمعاهد في دول الخليج اللاتي تمنح الفرص لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

تتجلى بفضل الله تعالى وعونه من خلال هذا البحث النتائج التالية.

١. إن دول الخليج لعبت دورا فعالا لتطوير اللغة العربية في كيرالا وخاصة في منطقة مليبار.
٢. بعد هجرة المليونيين إلى البلاد العربية بدأ أصحاب معاهد اللغة العربية العامة في كيرالا يفكرون في تعليم طلابها اللغة العربية وآدابها فصحاها وعاميتها كي ينتفعوا في حياتهم في البلاد العربية.
٣. بعد هجرتهم إلى دول الخليج بدأت المعاهد الخاصة لممارسة طلابهم الدورات الوظيفية الخليجية في مناطق مختلفة كيرالا.
٤. نتجت دورات أو كورسات (Courses) مختلفة تساعد طلاب الوظائف والمهن في البلاد العربية مثل ترجمة اللغة العربية والإنجليزية، اللغة العربية الوظيفية، الدورة التطبيقية كمبيوتر في اللغة العربية، وإعداد امتحان وزارة الصحة (Ministry of Health Exam Preparation)، حزمة لينة لطموحات الخليج- Soft Package for Gulf Aspirants، تدريب الخط العربي (Arabic Calligraphy Training) ، إدخال البيانات باللغة العربية- Data Entry in Arabic Language ، العربية التجارية (Business Translation) ، محادثة في العربية Spoken Arabic ، دورة السياحة العربية Arabic Tourism Course، تدريب اللغة العربية DTP ، الترجمة الطبية Medical translation، الترجمة الاقتصادية المصرفية (Banking and Financial translation)، الترجمة التجارية (Commercial translation)، الترجمة التسويقية (Marketing translation)، الترجمة التكنيكية (Technical translation)، الترجمة الإعلانية (translation Advertisement)، الترجمة

الصيدلية(Pharmaceutical translation)، دورة اللغة العربية
الوظيفي(Functional Arabic course)، دورة الممارسة السكرتارية
(Secretarial practice in Arabic)، الدورة التطبيقية للكمبيوتر في اللغة
العربية (Computer Application in Arabic) الخ.

٥. بمساعدة المعلومات البحثية استطاعت الباحثة أن تكتشف المراكز والمعاهد
التي تعمل بإجراء الدورات التدريبية الخليجية في الجامعات والكليات في مليبار
وفي القطاعات العامة والخاصة .

٦. وبمساعدة هذا البحث استطاعت الباحثة أن تكتشف معلومات المعاهد
والجامعات في دول الخليج اللاتي تمنح فرصا لتعليم اللغة العربية لغير
الناطقين بها.

٧. العلماء والباحثون بكيرالا تخرجوا من الجامعات العربية في دول الخليج قد
قاموا بدورهم الفعال في نشر اللغة العربية ودين الإسلام.

٨. تمنح الجامعات في دول الخليج منحا دراسية وتسهيلات متنوعة لطلاب البلاد
الأجنبية مثل جامعة أم القرى، جامعة المدينة الإسلامية، جامعة ملك سعود،
جامعة الملك خالد، جامعة الملكة نورة بنت عبد الرحمن، جامعة الملك فيصل،
جامعة الشقرة، جامعة ملك سدام بن عبد العزيز، جامعة الملك عبد العزيز،
جامعة قطر، جامعة ملك سعود وغيرهم.

٩. بعد نزول المليباريين إلى دول الخليج ارتفعت مستويات حياتهم في المجالات
الإقتصادية والتربوية واللغوية في كيرالا.

١٠. وبمساعدة هذا البحث استطاعت الباحثة أن تكتشف معلومات عن
شخصيات كيرالا البارزين الذين تعلموا من جامعات البلاد العربية والذين

يعملون في الجامعات العربية و مراكز اللغة العربية ويعملون في وظائف
متعددة.

وختاماً نرجو الباحثة أن تكون هذه المحاولة المتواضعة مفيدة للطلاب الذين
يتعلمون اللغة العربية من أهل مليبار، وللذين يسافرون في تعلمها إلى دول الخليج، ومراكز
الدورات العربية الوظيفية الخليجية في مليبار وفي الدول الخليجية. وتدعو الله أن يثبت على ما في
البحث من الصواب وأن يغفر عما فيه من الزلات. حسبنا الله نعم الوكيل ونعم المولى ونعم
النصير.

وصلى الله وسلم على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

الكتب الإنجليزية

1. Kurup, K.K.N Malabar Rebellion- S Study, nirav (magazine) 1997
2. M.G.S., Narayanan. Perumals of Kerala, Calicut 1990
3. Majumdar, R.C. An Advanced History of India, mac millan india Etd, 4th ed. 1988
4. Menon, A.Sreedhara. Cultural Heritage of Kerala- An Introduction, east west publication, Cochin 1978
5. Menon, P, Shangoonny A History of Travancore, Kittayam, 1962
6. Miller E Roland, Mappila Muslims of Kerala, Orient Longman 1976
7. Miller E Roland, Muslims Friends, Orient Longaman 2000
8. Nainar Husayn Muhammad, Arab Geographers Knowledge on southern India, University of Madras,1942
9. Narayanan M.G.S, cultural Symbiosis, TVM,1972
10. Panikker, K.M.A History of Kerala 1498-1801, annamalai university, Tamilnadu 1960
11. Rajaram, Kalpana Gandhi, Nehru, Tagore and other eminent personalities of modern india, spectrum India,1999
12. Stephen, Frederic Dale, The Mappilas of Malabar 1498-1922, Clarendon Press, Oxford, 1980

13. Ayyar, Krishna. The Zamorins of Calicut, Krishna chaithanya, Calicut-1938
14. Chad Tara, Influence of Islam on Indian Culture, Alahabad 1976
15. Dale, S.F, The Mappilas of Malabar 1498-1992, oxford,1980
16. Engineer, Asgher Ali. Kerala Muslim – A Historical Perspective, Vol.3, Ajenta Book House, New Delhi, 1994
17. Gibb, H.A.R. Ibnu Bathuta, In Asia and Africa (London,1919) Vol.1
18. Ingrams. H, A report on the Social, Economical and Political Condition of the Hadharamaut, loxdon,1937
19. Ibrahim Kunju A.P. Mappila Muslims of Kerala, their History and Culture,TVM 1989
20. Iyer, K.V.Krishna, The Zamorins of Calicut, Calicut 1938
21. Kaya Muhammad S.M, Mappilas of Malabar, Sunday Pupli : 1983
22. Kabeer Ahamed V.A, Muslim Monuments in Kerala, velavoor, TVM 1987
23. Kusuman. K.K. Issues in Kerala Historiography, International Centere for Kerala Studies, University of Kerala, Trivandrum, Kerala,2003
24. Suhail. A, A Study of the Life and Arabic Writings of Sheikh Zainuddin makhdum. M.Phil Dissertation, Jawaharlal Nehru University, Delhi, 2002
25. The Encyclopedia of Islam, Vol. VII, Newyork – 1993

26. Ubaid. A. Dr. Arabic Sources and History of Kerala, journal of Kerala studies, Voxxx 111. March, June, September, December, Dept.of History of Kerala 2006

27. Zaki, M. Dr Arab Accounts of India, during the fourteenth century, Delhi,1981

28.The Malabar manual – William logan

29.Kerala mulsim history statistics and dictionary – vol – 1/ ck

الكتب المليمية

1. Bahaudheen Prof.K.M, Keralala Muslimkal Chruthunilpinte Charithram IPH Calicut,1995

2. Elamkulam Kunjampillai, Keralacharithrathile Irrilu Adanja Edukal Thiruvananthapuram,1953

3. Elamkulam Kunjampillai, Annathekeralam. Thiruvananthapuram, 1969

4. Faizee. P.M.K, Vaskodi gamayum Ibn Majidum, Poomkavanam Book Stall. Calicut, 2005

5. Gangadharan M, Mappila padanangal , Vachanam Books, Calicut, 2004

6. Hamsa .C, Thufathul Mujahideen, Alhuda Book Stall. Calicut, 1995

7. Aboo jasim, Arabi Malayalathile Athulya Prathibakal, ISA. Calicut,1999

8. Ali Mohammed Musliyar AP. Malayalathinte Maharathanmar, Irshad Books, Calicut – 1997

9. Abdul Hassan .U.A, Ponani Makhdoom Charithram, Makdoomiya Book Stall Ponani 1996
10. Asgar Ali Engineer, Islamum Varthamana Kalavum, Olive Publication. Calicut 2004
11. Abdul Kadir Koduvalli, Kerala Muslimkalude Ulpathi, Tirurangadi,1998
12. Asghar Ali Baqavi, Nabiyum Nabikudimbavum, Malabar Publishing House Malappuram,2002
13. Abdul Aziz Mankada, Fathuhul Mubeen (Tr) Calicut, 1995
14. Achuthavarier Prof. S. Kerala Samskaram, Kerala Bhasha Institute
15. Abdurahman quasimi A.P, Mullavi Khabeelayum Keralakkarayile Islamika Prabodhanavum, Pangu. Malappuram, 2005
16. Basher Cheekkonnu, Arabiklalude Rashtriya Charitram, Sunni Publication Centre, Thirurangadi, 1995
17. IPH. Publication, Islamika Vijnhana Kosham, Vol. 1 calicut 1995
18. Jamal Kochangadi, Kerala Samskarathile Athana Parathanangal, Vanchana Books, Calicut, 2006
19. Kareem. C.K, Pracheena Keralavum Muslim Avirbhavavum, ISA Calicut 1999
20. Kurup .K.K.N& Poker.P.K, Mampuram Sayyid Fazal Pookiya Thangal: Adhinivesa Virudha Charithrathile Nitya Sanidyam, Chintha Publishers Thiruvananthapuram,2006

21. Kunhipaky.K.Muhammed Ali .P.K, India Charithram, Kerala Bhasha Institute, Thiruvananthapuram, 2006
22. Kurup. K.K.N, Arakkal Rajavamsam, Poomkavanam Publications, Calicut 1998
23. Kunju Musliyar. K, Hasrathu Sayyis Muhammed Moula Al Bukari, Kunnamkulam,1978
24. Krishnan TV, Malabar Manual (mal) martibumi books, kottayam 2004
25. Kayyum Abdul V, Prajeena Malabar, Kozhikode, 1954
26. Kunjan Pilla Elakulam, Kerala charithathila iruladanja Edukal, Kottayam,1953
27. Kareem. C.K, Kerala Muslim Charithram : Sthidi Vivara Kanakku. Edapally,1997
28. Kareem ck, Muslim Charithram Sthithivivarana Kanakk Dayaraktrym. Vol.1 chaithram publication, Edappal 1997
29. Kunjan Pilla Elakulam, Annathe Keralam, National Bools, TV M,1969
30. Kunju, P.K Muhammed Islaminte agamanam Keralathil
31. Muhammed, P.V. History of Kerala, Kerala Basha Institute - 1969
32. Maulavi .E.K, Saikh Jeelani, Yuvatha Book house. Calicut, 2001
33. Mujeeb Thangal Konnare, Sayyid Hamid Koya Thangal Karma Veethiyile Vishudha Deepthi, Shifa Book Stall. Calicut,2006

34. Muhammed Ugrapuram, Sachar Report Athijeevanathinte Sakshiyam, Shifa Book Stall. Calicut, 2007
35. Muhammadali musliyar. A.P, Thufathul Mujahideen, Genius Books. Calicut, 2006
36. Muhammadali Musliyar. A.P, Malayalathile Maharathanmar, Irshad Publication. Calicut
37. Muhammed Kunhi P.K Arabi Bhashayum Sahithyavum, Islamic Publishing House Calicut, 1988
38. Muhammed Mattathu, Katubuzaman Mamburam Thangal Charithram, C.H. Muhammed & Sons. Tirurangadi, 1883
39. Mohammed said P.A, Kerala Muslim Charithram. Al huda, Calicut, 1951
40. Muhammed Abdul Kareem. K.K, Arabikalude Kappalottam. Malappuram,
41. Musliyar Kunhu, K Keralathile Bukhari Sadatheengal, Eramangalam. 1978
42. Muhammed .K.A, Arabi Sahithyathinu Keralathinte Sambhavanakal. Calicut 2005
43. Musliyar kunhu M. Hazarath Sayyid Muhammed Moula al Bukhari, Eramangalam 1978
44. Mujeeb Thangal Konnaru, Keralathile Pravachaka Kudumbangal : Uthbhava Charithram, Shifa Book Stall, Calicut, 2004

45. Muthukoya Thangal, Manburam Thangal – charithram , noorul islam press, Malappuram, 2000
46. Muhammed Abdul Kareem K.K. Makhdi Thangalude Jeeva Charithram, Yuvatha Books House, Calicut, 1997
47. Moulavi CN.Ahmed. & Kareem, VK. Mohammed Abdul. Mahathaya Mappila Sahita Paramaryam, Calicut
48. Mohammed, PA. Kerala Muslim Charithram, Kerala Basha Institute, TVM
49. Moulavi Abdulla PP, Rihlathul muluk (tra) thalassery 1987
50. Puthoor Ibrahim Faizee, Islam Keralathil. Malappuram, 1995
51. Panikkasseri Velayudhan, Keralacharithrapatanangal, Current Books
52. Parambikadavu. C.A, Sayyid Saikh Jifri, Jeeva Charithram, Calicut, 1996
53. Parappil Mammed.P.P Kozhikotte Muslimgalude Charithram Calicut, 1994
54. Parambakadave, C.A, Sayyid Saikh Jifri, arafa books, Calicut, 1996
55. Panikkashery, Velaudan. Sanjarikal Kanda Keralam. DC.Books, Kottaam-2001
56. Pilla, Madavan. Sampoorana Malayala Charithram, Kerala Basha Institute-1978
57. Panangagara, Mahin Hudavi Malayamma& Mahmood “ Mampuram Thangal” Annas Book Stall, Darul Huda Acadami, Malappuram 2009

58. Pilla, Thakazi Sivasankara Chemmeen, DC.Books, Kottayam - 1998
59. Panikkar, Balakrshnan Mappila Sahithyavum Navavinghanavum,
Uvatha book House, Calicut 2008
60. Raja .P.C.M, Samoothirimar, Poorna Publications. Calicut, 2007
61. Rahmathulla Saquafi, Keralathile Sayyid Kudumpangal. Calicut , 2006
62. Randathani Husain, Mappila Malabar – Islamic Publishing Beuru.
Calicut,2005
63. Sayyyed Abdullah al Munaffer, Ahlubaith, Vachanam Books, Calicut,
2002
64. Sathyam Kallurutti. Kerala vikchanam, Vanchana Books. Calicut, 2006
65. Unais Sayyed al Bukhari Melmuri, Bukhari Pramukharum Charithra
Thavazhiyum, Sadath Books. Malappuram , 2007
66. Unais Sayyed al Bukhari Melmuri Keralathile Shihab Kudumbam,
Poomkavanam Publications. Calicut, 2005
67. Unais Sayyed al Bhukhari Melmuri, Sayyid jifri (R) jifri Books. Calicut,
2005
68. Unais Sayyed al Bukhari Melmuri Keralathile Jamalullaili Kudumba
Charithram, Calicut 2008
69. Zainudheen, Mappila Samarangalude Mathavum Rashtreeyavum,
Poomkavanam publication. Calicut, 2006.

70. Mappila Muslims of kerala their History and culture – Ibrahim kunku.AP
71. C. Gopalan Nair- Malayalathila Mappilamar
72. K K Abdul Kareem – Cheraman Perumal
73. Tharachand – The History of Freedom Movement in India.
74. Hussain Randathani – A study of society and Anti-Colonial Struggle,Calicut 2007
75. Arabi Malayalam sahithya charithram – O Abu
76. Sayyid P.A Muhammed , Kerala Muslim Charithram
77. Pro. Koduvalli Abdul Khadar, Kerala Muslimkalude Ulpathi
78. C. Gopalan Nayar, Cheraman Perumal
79. I.P.H Prasadheekaranam Islamika viknjana Kosham
80. Abdullakkutti M. , Sambava bahulamaya jeevitham
81. Hamza, c. “in notes of translation of thuhfata-1- mujahidin.” Al makhdum sheikh ahmed zainudhin bin muhammed al-gazzali. Thufata-l-mujahidin fi badi akhavari-l-burhugaliyyin. Trans. Hamza c. other book Calicut, Islamic book trust kuala lumpur 1995.

المصادر والمراجع (العربية)

١. أعلام الأدب العربي في الهند، الفاروقي، د/ جمال الدين ولأدرشيري عبد الرحمن

وعبد الرحمن المنغادي، مكتبة الهدى، كاليكوت، ٢٠٠٨

٢. المسلمون في كيرالا، عبد الغفور عبد الله القاسمي، مالابرم، ٢٠٠٠ م

٣. الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية، الدكتور محي الدين الألوائي، دمشق ١٩٨٦م.
٤. الإرشادات الجفرية في الرد على الضلالات النجدية للشيخ الجفري، كاليكوت ١٩٩٩
٥. الشعر العربي في كيرالا مبدأ وتطوره، الدكتور ويران محي الدين القاروقي، كاليكوت، ٢٠٠٣م
٦. الدعوة الإسلامية في الهند وتطوراتها، أبو الحسن على الحسن الندوي، لكنو ١٩٩٠م
٧. التاريخ الإسلامي، شاكرا، محمود (التاريخ المعاصر القارة الهندية) المكتب الإسلامي (الطبعة الثانية) بيروت ١٩٩٧م.
٨. تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين، قدم له وحققه وعلق عليه، محمد سعيد الطريحي، بيروت، ١٩٨٥م.
٩. تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، الدكتور اسماعيل الندوي، بيروت
١٠. تحفة أحياب، أحمد بن نور الدين الملوي، تانور، ١٩٢٧م
١١. حركة التعليم الإسلامي في الهند وتطور المنهج الندوي، محمد واضح رشيد الحسني، لكنو، الهند ٢٠٠٦.
١٢. عوارف المعارف شرح قصيدة ألف الألف، للشيخ عبد الرحمن التانوري، كالكوت، ١٩٧٥م العلاقات بين العرب والهند، مجلة البشري ولا نجيري (Valanchery)، أبو حسينة، اتحاد معلمي العربية، كيرالا ١٩٧٤م
١٣. مقاومة الاستعمار البرتغالي في مليبار، الدكتور أبوبكر محمد، كاليكوت، ٢٠٠٧م
١٤. معجم البلدان الحموي، ياقوت، دارصادر، بيروت ١٩٧٧م

١٥. مساهمة علماء كيرالا للأدب الفقهي باللغة العربية حسين، الدكتور، جامعة كاليكوت، ٢٠٠١م
١٦. المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقائل ويطون السادة بني علوي للسيد محمد بن أحمد بن عمر الشاطري، جدة، ١٩٨٦م
١٧. نزهة الخواطر الحسيني عبد الحي، حيدرآباد ١٣٨٢هـ، اسماعيل شهاب الدين البخاري
١٨. تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليبان، كاليكوت، ١٩٩٦م
١٩. تحفة الألباء، مطبعة عامر الإسلام، ترورغادي، كيرالا
٢٠. تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند الندوي، مسعود. نشر وتوزيع، الدار العربية، ١٩٨٧م
٢١. ذكر الموت، مطبعة عامر الإسلام، ترورغادي، كيرالا
٢٢. رحلة ابن بطوطة، دار التراث، بيروت، ١٩٦٨م
٢٣. هداية الأذكياء إلى طريقة الأولياء، ترورنغادي، ٢٠٠٠م
٢٤. تحفة المجاهدين في أبعض أخبار البرتغاليين، الناشر مكتبة الهدى، كاليكوت ١٩٩٦م
٢٥. فتح المعين بشرح قررة العين، مطبعة عامر الإسلام، ترورنغادي، كيرالا
٢٦. قررة العين بمهمات الدين، مطبعة عامر الإسلام، ترورنغادي، كيرالا
٢٧. الدكتور شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات الجزيرة العربية. الطبعة الثانية، دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة
٢٨. السيد أبو ظفر الندوي: مختصر تاريخ الهند الطبعة الثانية، أكاديمية شبلي النعماني، سنة ١٣٩٠هـ، الموافق ١٩٧٠ للميلاد.

٢٩. خير الدين الزركلى: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين والمستشرقين، الجزء الخامس، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٠ للميلاد
٣٠. الدكتور سيد رضوان على الندوى: اللغة العربية وأدائها في شبه القارة الهندية والباكستانية عبر القون منشورات جامعة كراتشى، باكستان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩ للميلاد
٣١. مجلة الداعى، العدد ٦ شهر مارس. ابريل السنة ٢٠١٦
٣٢. مجلة ثقافة الهند المجلد ٦٤ العدد ١ سنة ٢٠١٣
٣٣. - مجلة عربية سنوية "ملبار" تصدر عن قسم اللغوة العربية في كلية السيد بوكويا التذكارية - نسخة إلكترونية.
٣٤. - أربي ساهتيتن كيرلتند سмбаونا (مليالم) - الأستاذ ك. م. محمد .
٣٥. - مجلة تذكارية لجمعية روضة العلوم سنة ١٩٩٤ - ١٩٩٣ م.
٣٦. - : أو .أبو سماراكا كرنتم (في لغة مليالم) ، المحرر: س. ك. كريم
٣٧. الإصدار: جمعية المسلمين ، تلشيري.
٣٨. <http://www.hindu.com/fr/2005/03/18/stories/2005031802610300.h>
- tm
٣٩. وشوا وكجان كوشم (مليالم) .
٤٠. معجم المفردات - أبو الصلاح المولوي.
٤١. الشيخ زين الدين المخدموم - تحفلة المجاهدين
٤٢. أبو الحسن علي الحسن الندوي - مسلمون في الهند
٤٣. عبد الغفور عبد الله القاسمى - مسلمون في كيرالا

٤٤. اللغة العربية في كيرالا- الدكتور إي كي أحمد كوتي
٤٥. الرحلات لدكتور شوقي ضيف
٤٦. الرحلة في الأدب العربي – لدكتور شعيب حنفي
٤٧. المختار من الرحلات الحجازية لدكتور محمد بن حسين الشريف
٤٨. اللغة العربية في كيرالا – أحمد كتي
٤٩. المسلمون في كيرالا – عبد الغفور عبد الله القاسمي
٥٠. الشعر العربي في كيرالا مبدأه وتطوره – د ويران محي الدي الفاروقي
٥١. تراث مسلمي مليبار – د ك ن كوروف
٥٢. الدعوة الاسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية – د محي الدين الآلوي
٥٣. امرؤ القيس، معلقة امرؤ القيس.. طبعة وب
٥٤. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، جامع الصحيح. الجزء الأول. المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ. PDF
٥٥. صحيح البخاري. الجزء الأول، ٧ أجزاء. دار ابن كثير. ١٩٩٣. طبعة وب
٥٦. زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية. VOL.3، القاهرة، دار الهلال، بدون تاريخ 4 VOLS.
٥٧. العهد القديم سفر الملوك الأول. ٢٢:٤٨: بدون تاريخ. طبعة وب
٥٨. سفر أخبار الأيام الأول ٢٩.٤: بدون تاريخ طبعة وب
٥٩. سفر أخبار الأيام الثاني، ٨.١٨: بدون تاريخ. طبعة وب
٦٠. سفر الملوك الأول. ١٠.١١: بدون تاريخ
٦١. رحلة ابن بطوطة، دار التراث، بيروت